Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT MONDAY 15, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12617
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦١٧

Portfolio Travel
In business we're first class
competitive Hotels rates world-wide
London Jeddah
0171-371 3717 9662-660 4500

وزيرة الخارجية الاميركية تطالب دول الخليج بمساعدة "سخية" للسلطة الفلسطينية وبعدم دعم "حماس"

سعود الفيصل لأولبرايت: متحفظون عن مؤتمر الدوحة

□ أبها - من تركي الدخيل:
□ عمان - من سلامة نعمات:

■ شدد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل على تأكيد «ان قناعتنا في مجلس التعاون ان السبب الرئيسي لتدهور عملية السلام هو السياسة الاسرائيلية، وهذا ما اكده وزراء خارجية دول المجلس» لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي طلبت امس من دول مجلس التعاون الخليجي «دعم عملية السلام والتصدي لاعداء السلام» خصوصاً عبر «الامتناع عن تقديم اي مساعدة» لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). ونفى الأمير سعود الفيصل لـ «الحياة» بشدة ان تكون حكومات دول مجلس التعاون تدعم اي طرف فلسطيني غير السلطة الفلسطينية، وقال: «الدول العربية تدعم الحكومة الفلسطينية وكل الدعم يوجه اليها، واذا ارادت الحكومة توجيهه الى جهة اخرى فهذا شأنها».

وابدى الأمير سعود الفيصل موقفاً متحفظاً حيال مؤتمر الدوحة الاقتصادي، مؤكداً انه ليس «موضوعاً مطروحاً على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية وانما «يعالج في اطار الجامعة العربية». وقال «ان المهم ليس هذه المؤتمرات وانما المهم هو مسار العملية السلمية والعودة بها الى اساسها وهو اتفاقات مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ اتفاقات اوسلو». وكانت اولبرايت تمنت «ان تساعد اجواء الانفراج في العملية السلمية في عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي يقدم فائدة لجميع شعوب المنطقة. لكن مسؤولاً خليجياً طلب عدم ذكر اسمه قال لـ «الحياة» ان خمساً من الدول الاعضاء في مجلس التعاون ابلغوا الوزيرة ان مشاركتها في مؤتمر الدوحة «رهن تحقيق تقدم في عملية السلام وحصول تغيير في سياسة اسرائيل».

واختتمت اولبرايت مساء امس جولتها الشرق اوسطية في عمان باجراء محادثات مع العاهل الأردني الملك حسين وكبار المسؤولين في الدولة من دون الاعلان عن اتفاق على اطر او خطوات محددة لإعادة احياء عملية السلام في المنطقة. وقال الملك حسين في مؤتمر صحافي ان اولبرايت «حددت مسؤوليات العرب والاسرائيليين بوضوح وصدق ونزاهة». اما الوزيرة الاميركية فكررت انها طلبت من اسرائيل «ضرورة وقف الاجراءات من جانب واحد» في اشارة الى الاستيطان.

وقال الأمير سعود في مؤتمر صحافي، ان موضوع الامن «مهم للجميع، للفلسطيني بمقدار ما هو مهم للاسرائيلي ولبقية مواطني دول الشرق الاوسط». واضاف «ان الارهاب موجه ضد الجميع وليس ضد طرف واحد» مشدداً على ان مصدر هذا الارهاب ليس واحداً». وتابع: «ان وجهة نظرنا في مجلس التعاون هي ان موضوع الامن، على رغم اولويته القصوى، يجب الا يعامل بالتوازي بين الاطراف ولا لمصلحة طرف على حساب آخر».

واعتبر ان السياسة التي اعلن عنها رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد خلال لقائه مساء السبت مع الوزيرة اولبرايت، ويبدا الامير بندر بن سلطان، والصورة عن التلفزيون السعودي. (أ ب)

الأمير سلطان والرئيس اليمني التقيا في ميلانو

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اعلنت وكالة الانباء السعودية في نبأ من ميلانو (ايطاليا) ان الامير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، استقبل في مقر اقامته امس الرئيس اليمني علي عبدالله صالح والوفد المرافق له.

وقالت انه تبودلت خلال اللقاء الاحاديث الودية، كما نوقشت المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. واقام الأمير سلطان مأدبة غداء تكريماً للرئيس اليمني والوفد المرافق له.

وكان الرئيس صالح وصل اول من أمس الى ايطاليا في زيارة خاصة، قادماً من المانيا بعد زيارة رسمية لها استمرت ستة أيام.

وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من الوفد المرافق للرئيس صالح أن اللقاء كرس للبحث في آخر تطورات المفاوضات الجارية بين اليمن والسعودية حول مسالة ترسيم الحدود بين البلدين وتحريك عملية التفاوض لتحقيق تقدم فيها يسهل على الجانبين التوصل الى اتفاق قريب وحاسم لهذه المسالة.

واشارت المصادر الى ان اجواء اللقاء بين الرئيس اليمني والأمير سلطان الذي تم في فندق «دوكا دومنيلو» في ميلانو، كانت ودية وان المحادثات اتخذت تطوراً ايجابياً في ضوء الوتيرة المتسارعة لعملية التفاوض بين صنعاء والرياض خلال الأسابيع الماضية.

وكان الرئيس اليمني قال، في

التتمة في الصفحة (٦)

وسط تفاؤل فلسطيني بمبادرة اميركية قريبة

لجنة اسرائيلية تقرّ خطة استيطان في القدس

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ أعلنت اسرائيل غداة اول اجتماع امني فلسطيني - أميركي يعقد بعد مغادرة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي انها تلقت «تقارير ايجابية» عن الجهود الفلسطينية لـ «مكافحة الارهاب» وقررت تخفيف الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة وتحويل نصف الاموال التي تحتجزها الى السلطة الفلسطينية قريباً.

في الوقت ذاته، وبعد ثلاثة ايام على مطالبة اولبرايت اسرائيل بوقف الاستيطان اقرت لجنة تابعة لوزارة الداخلية الاسرائيلية امس خطة لبناء حي يهودي جديد في ضاحية راس العامود في القدس الشرقية.

وقالت ناطقة باسم الوزارة ان لجنة الاستئناف في الوزارة رفضت بالاجماع التماساً قدمه اثنان من النواب اليساريين في الكنيست لإلغاء قرار مجلس بلدية القدس بناء ٧٠ منزلاً لليهود في راس العامود.

وذكر ديفيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء في وقت سابق امس ان نتانياهو سيعرقل خطة البناء في راس العامود ولو تمسكت بها وزارة الداخلية.

الى ذلك افادت مصادر اسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية التي ناقشت امس في اجتماعها الاسبوعي تخفيف الحصار على الضفة وغزة وتحويل اموال للسلطة الفلسطينية بحثت ايضاً في امكان اعلان عدة منظمات فلسطينية تعمل في الخارج كمنظمات «غير مشروعة» لكن بت

التتمة في الصفحة (٦)

كهلاني يدعو للانسحاب بعد مقتل جنديين

لبنان رفض عرضاً اسرائيلياً لـ "اتفاق امني"

□ بيروت - «الحياة»:

■ فيما اعترف الجيش الاسرائيلي امس بمقتل اثنين من جنوده وجرح ثالث في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» داخل الشريط الحدودي المحتل من جنوب لبنان، قالت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس (أ ب) أن لبنان رفض اقتراحاً اسرائيلياً باقامة «اتفاق أمني» في الجنوب، قدمه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي. كما ذكرت انباء من القدس المحتلة (أ ف ب) نقلاً عن الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني أعلن ضرورة انسحاب الجيش الاسرائيلي «من دون شروط من جنوب لبنان»، على أن تنتشر قوة دولية في المنطقة.

في غضون ذلك ساد التوتر جنوب لبنان واستنفر الجيش والمقاومة قواتهما إثر تحليق كثيف نفذته مساء أمس طائرات حربية ومروحيات اسرائيلية على علو منخفض، فيما ثارت تساؤلات في العاصمة اللبنانية حول امكان زيارة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت لبيروت اليوم، آتية من عمان، في ختام جولتها على عدد من الدول المعنية بمصير العملية السلمية، فيما استمرت الادانات للاعتداءات الاسرائيلية والتعازي بشهداء الجيش والمقاومة الذين سقطوا في الايام الأخيرة في تصديهم لهذه الاعتداءات.

وقد سألت «الحياة» عدداً من المسؤولين الذين يُفترض ان يكونوا على علم بحضور الوزيرة أولبرايت الى بيروت او عدمه، فلم تتمكن من الحصول على أجوبة قاطعة بالنفي أو بالايجاب، وإن كان مقرّبون من رئيس الجمهورية الياس الهراوي نقلوا عنه قبل انتقاله بعد ظهر اول من امس الى مدينة زحلة لرعاية اختتام مهرجان الزهور، انه «لم يكن حتى الساعة في صورة المعطيات التي تحسم مصير ما تردّد ان وزيرة الخارجية الاميركية ستحط لساعات في لبنان».

حتى أن مقرّبين من رئيس الحكومة رفيق الحريري، الذي وصل بعد ظهر امس الى دمشق من باريس في طريقه الى بيروت، رفضوا التأكيد هل تزور لبنان أم لا. وقالوا قبل مغادرته العاصمة

التتمة في الصفحة (٦)

دعوى علاء وجمال مبارك:

حكم قضائي مصري بحبس ناشري "الشرق الاوسط" ورئيس تحريرها و٣ صحافيين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدرت محكمة جنح عابدين، أمس، حكمها في دعوى السيدين علاء وجمال، نجلي الرئيس حسني مبارك، على جريدة «الشرق الاوسط» ومجلة «الجديدة»، وقضت بمعاقبة كل من هشام ومحمد علي حافظ ناشري «الشركة السعودية للبحوث والتسويق»، وعثمان العمير رئيس تحرير «الشرق الاوسط» وفوزية سلامة (مصرية) المسؤولة السابقة عن تحرير «الجديدة»، وجمال اسماعيل (مصري) سكرتير تحريرها السابق، بالحبس لمدة سنة وكفالة الف جنيه مصري لوقف تنفيذ الحكم، مع تغريم كل منهم مبلغ عشرين الف جنيه مصري.

كما حكمت بمعاقبة سيد عبدالعاطي الصحافي في جريدة «الوفد» المصرية بالحبس لمدة ستة شهور وكفالة الف جنيه لوقف التنفيذ، مع تغريمه مبلغ ١٥ الف

التتمة في الصفحة (٦)

بيكر حقق اختراقاً... والجزائر وموريتانيا التزمتا الصمت

قضية الصحراء في هيوستن: جولة محادثات حاسمة

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ بدأت امس في هيوستن في ولاية تكساس الأميركية الجولة الرابعة من «الاتصالات المباشرة الخاصة» بين المغرب وجبهة بوليساريو، التي يرعاها الوسيط الدولي جيمس بيكر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء.

وتأمل الأوساط المهتمة، التي ترصد تطورات هذه الجولات من لندن الى لشبونة الى هيوستن، في احراز تقدم كبير قد ينتج عنه ابرام اتفاق شامل في حال التوصل الى حلول للخلافات العالقة، كونها تطاول معاودة أعمال لجنة تحديد الهوية وعودة اللاجئين، اضافة الى اطلاق سراح الأسرى والمعتقلين وخفض قوات الطرفين، وأخيراً الاتفاق على مدونة سلوك تحدد دور المغرب وبوليساريو وبعثة «المينورسو» خلال الفترة الانتقالية التي تستبق موعد الاستفتاء.

وكانت صدرت عن الأطراف المهتمة تصريحات ارتدت ابعاداً ايجابية، لجهة ابداء مزيد من المرونة في التعاطي مع مضمون خطة التسوية الدولية للنزاع، الا ان الجولة الراهنة تعتبر حاسمة في سياق المساعي التي يبذلها الوسيط الدولي جيمس بيكر لابرام اتفاق شامل، خصوصاً انه سبق له ان صرح بان «لا شيء يتم الاتفاق عليه ما دام الاتفاق لم يحصل بشأن القضايا كافة»، وذلك في اشارة الى ربطه احراز التقدم في تصفية مختلف القضايا العالقة، خصوصاً ان الجولة الراهنة تسبق موعد انتهاء ولاية بعثة «المينورسو» في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري، لكن الأمين

التتمة في الصفحة (٦)

سورية تحاول اقناع الجزائر بمقاطعة مؤتمر الدوحة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت مصادر ديبلوماسية ان دمشق تحاول اقناع الجزائر بمقاطعة المؤتمر الاقتصادي في الدوحة. واوضحت لـ «الحياة» ان موقف الجزائر نوقش في محادثات الرئيس الجزائري اليمين زروال مع الرئيس حافظ الأسد.

واضافت المصادر ان البيان الذي اجتمع وزيرا الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والجزائري احمد عطاف لصوغه سيتضمن «تأييد الجزائر مواقف سورية في عملية السلام ومساعيها لاستعادة الجولان الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والتمسك باستئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها» في شباط (فبراير) العام الماضي، ولفتت الى ان البيان «سيتضمن انتقادات شديدة لسياسات حكومة بنيامين نتانياهو لنكوصه عن السلام، وتأكيداً على بيان القمة العربية الاخيرة لجهة وقف الخطوات التي اتخذت مع اسرائيل لانها لم تلتزم السلام».

وتابعت ان البيان سيتضمن ايضاً «دعوة لمقاطعة قمة الدوحة وتعزيز التضامن العربي».

وتابعت المصادر ان البيان الختامي «يحمل حكومة نتانياهو

التتمة في الصفحة (٦)

خبير مصري في الآثار اليونانية وعد بحل اللغز الموغل في القدم

محاولة جديدة للبحث عن مقبرة الاسكندر الأكبر في موقع جديد

□ الاسكندرية - من ابراهيم العربي:

■ يأبى الاسكندر الاكبر ان يبوح لأحد بسر دفنه. فمنذ موته قبل ٢٣ قرناً وهو يراوغ الباحثين عنه. فلم يعرف احد اين تقع مقبرته على وجه التحديد في مدينة الاسكندرية، على رغم محاولات عدة خاضها مغامرون وباحثون اكاديميون، فضلاً عن نادل وغواص وبائعة يونانية.

غير ان الدكتور فوزي الفخراني استاذ الآثار اليونانية والرومانية في جامعة الاسكندرية وعد بانه سيعلن خلال اسابيع اكتشافه موقع المقبرة، ويبدو انه واثق بانه سيفي بوعده.

كان الفخراني بدأ في سرية تامة منذ اشهر عمليات تنقيب مكثفة في مقابر «اللاتين» في الاسكندرية بحثاً عن مقبرة القائد المقدوني الشهير، بعدما حصل على مساعدات فنية ومالية من جامعة اثينا.

وتأتي جهوده في اعقاب ضجة كبيرة اثارتها اليونانية ليانا سوفولتزي، بإعلانها قبل بضعة شهور اكتشاف موقع المقبرة، ليس في مدينة الاسكندرية وانما في واحة سيوة القريبة منها.

واثار اعلان السيدة اليونانية - التي اتضح فيما بعد انها موظفة في متجر لبيع الآثار في اثينا - اهتمام الجميع الى درجة ان السيد فاروق حسني وزير الثقافة وكبار خبراء الآثار سارعوا الى الموقع للتأكد من صدق ما اعلنته. ولكن بعد عمليات تنقيب دامت اسبوعاً تبين عدم صحة ادعاءاتها.

ولم تكن سوفولتزي، التي اعترفت بان صائد ثعابين في الواحة المصرية دلها على ما قالت إنه مقبرة الاسكندر، اول المغامرين الباحثين عنها.

وثار جدل تاريخي في شأن مكان دفن الاسكندر، الذي توجد ٣٦ مدينة في العالم تحمل اسمه. ويعتقد البعض فعلا ان مقبرته توجد في سيوة التي كان زارها فور قدومه الى مصر، وتوجه الكهنة هناك «ابناً مخلصاً لإله مصر الكبير آمون». ويقول انصار هذه الرواية إن الاسكندر طلب من زوجته روكسانا قبل وفاته ان يدفن في سيوة.

غير ان روايات تاريخية موثوق بها تؤكد ان الاسكندرية المصرية هي مكان مقبرة مؤسسها. وهذا ما يفسر كثرة محاولات البحث عن المقبرة في هذه المدينة. ففي العام ١٩٥٠ طلب اليوناني جورج ستافرينوس من السلطات المصرية المختصة التنقيب عن المقبرة على نفقته الخاصة واشترط الحصول على عُشر قيمة الآثار التي سيعثر عليها. وفي منتصف الخمسينات كرر نادل يوناني يدعى استيليو كومتسوس المحاولة، اذ قام بعمليات تنقيب في موقعين بتمويل من الاثرياء اليونانيين في الاسكندرية، ولم يعثر على شيء. لكنه عاد في العام ١٩٥٩

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

نقل الى الرئيس الأرميني دعوة لزيارة لبنان

بري في طهران اليوم ويلتقي خامنئي وخاتمي

□ طهران –
من غسان بن جدو:
□ بيروت – «الحياة»:

■ يصل رئيس مجلس النواب نبيه بري الى طهران اليوم من ارمينيا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها الرئيس الجديد سيد محمد خاتمي، ويجري محادثات مع نظيره رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) علي أكبر ناطق نوري، ويلتقي رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني في مدينة مشهد، كما سيلتقي بوزير الخارجية الجديد الدكتور كمال خرازي اليوم.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان بري طلب لقاء مع مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. واكدت ان اللقاء سيرتب، علماً ان خامنئي نادراً ما يستقبل المسؤولين الاجانب، وتقتصر لقاءاته الرسمية عادة على رؤساء الدول، باستثناء قيادة «حزب الله» في لبنان التي ترتبط بعلاقة خاصة معه.

وكان بري قام بزيارة رسمية الى طهران غداة انتخابه رئيساً لمجلس النواب اللبناني في ١٩٩٢. لكن الأوساط في طهران تنظر باهتمام أكثر الى زيارته هذه المرة، خصوصاً بعد التحسن الذي شهدته العلاقات بين الحكومة الايرانية والدولة اللبنانية خلال السنوات الأخيرة، وفي اجواء تحتدم فيها المقاومة والاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. واكدت المصادر ان «ملف التسوية ومقاومة الاحتلال الصهيوني» سيكون في مقدم الموضوعات التي ستتطرق اليها محادثات بري مع المسؤولين الايرانيين.

ارمينيا

وقبل مغادرته ارمينيا، اكد رئيس المجلس النيابي «تضامن الشعب اللبناني مع الشعب الارمني في ٢٤ نيسان (ابريل) ذكرى المجازر ضد الشعب الارمني».

واشار الى «ان المجلس النيابي صدق عدداً من الاتفاقيات بين لبنان وارمينيا، وانه سينجز اتفاقيات اخرى ترعى مصالح البلدين». ودعا البرلمان الارمني الى «المبادرة بشرح القضية اللبنانية امام برلمانات صديقة له»، وشكر لارمينيا موقفها الداعم لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. ووجه دعوة باسم الرئيس الياس الهراوي الى الرئيس الارميني ليفون تيربتروسيان لزيارة لبنان، فوعده بتلبيتها في نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبلين.

وركز رئيس وزراء ارمينيا روبرت كوتشريان خلال لقائه بري على «تحسين ظروف تنفيذ الاتفاقات الستة المبرمة في لبنان، والسعي الى توقيع اتفاقات جديدة في مجالات التعاون على مختلف الصعد».

تلبية لدعوة من الرئيس الحريري

الأمير سلمان في بيروت الجمعة

□ الرياض –
من تركي الدخيل:
□ بيروت – «الحياة»:

■ يبدأ الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض غداً الثلثاء زيارته لسورية ولبنان، تلبية لدعوتي نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام، ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وتستمر زيارة أمير الرياض لسورية ثلاثة أيام يلتقي خلالها الرئيس حافظ الأسد وخدام، وينتقل الى بيروت يوم الجمعة.

ووصفت مصادر ديبلوماسية الزيارة بانها «تؤكد وقوف السعودية الى جانب سورية ولبنان في مواجهة الضغوط الاسرائيلية لفصل المسارين السوري واللبناني في المفاوضات السلمية من جهة والاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الجنوب اللبناني».

وقال السفير اللبناني في الرياض زهير حمدان في تصريح الى «الحياة»، ان الزيارة التي تعتبر «امتداداً لزيارة ولي العهد السعودي لسورية ولبنان قبل شهرين تاتي في ظل التصعيد الاسرائيلي والاعتداءات المتكررة على لبنان ومحاولة الاستفراد به من خلال العدوان المستمر عليه»، وهي «تؤكد لاسرائيل وللرأي العام العالمي ان لبنان يحظى بتأييد ودعم السعودية إن على الصعيد السياسي في المحافل الدولية او على صعيد الوقوف الى جانبه ودعم مواقفه وترسيخ صمود ابنائه في مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان».

وقال حمدان: «ان لبنان، رسمياً وشعبياً، في انتظار هذه الزيارة لما للسعودية من اياد بيضاء على لبنان إذ لم تبخل عليه قبل المحنة او اثناءها، او بعدها بأي دعم او مساعدة»، ملاحظاً «ان التنسيق المستمر والعلاقات المتميزة بين السعودية ولبنان تعطي الزيارة اهمية خاصة». واضاف ان الأمير سلمان «سيطلع على ما قطع لبنان من مراحل على صعيد الأمن والاستقرار وعلى صعيد اعادة الاعمار الذي كان للسعودية اليد الطولى فيه».

واعاد السفير السعودي في بيروت احمد الكحيمي الاهتمام الذي تحظى به زيارة أمير الرياض سلمان للبنان الى «ما للأمير شخصياً من علاقات ود وتقدير في الأوساط اللبنانية كافة، ونظراً الى ما تمتاز به العلاقات السعودية – اللبنانية من ثقة واحترام».

وقال ان الزيارة تتزامن مع التقدم الكبير في تنفيذ مشروع اعادة بناء بيروت بعد المحنة المدمرة التي عصفت بها.

ومعروف ان الأمير سلمان مهتم بالتخطيط المدني الحديث، حتى انه تمكن من تاهيل مدينة الرياض للحصول على الجائزة العالمية لأجمل عاصمة.

ومن المقرر ان يلتقي الأمير سلمان في بيروت رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري. وسيقيم له السفير السعودي مأدبة عشاء ليل السبت ٢٠ ايلول (سبتمبر) الجاري في مطعم برج الحمام في برمانا، والرئيس الحريري مأدبة عشاء ليل الأحد ٢١ منه في دارته في قريطم.

استقبل وفداً من مناصري جعجع

البطريرك الماروني دان العدوان: لا سلام من دون عدالة

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس الى «رفع الظلم وإحقاق الحق ونشر العدالة والسلام». ودان الاعتداء الاسرائيلي على الجنوب الذي أوقع شهداء من الجيش اللبناني.

وقال في عظة الاحد في الديمان: «كل يوم تسيل في أرضنا دماء وتسقط ضحايا عدوان واغتصاب ويفجع آباء وامهات بفلذات اكبادهم، وتذرف دموع على شباب يوارى تحت التراب، والسبب في ذلك الاصرار على اغتصاب الحق المشروع ومجافاة العدالة والاستمرار في ممارسة الظلم والقهر ورفض المعادلة المتفق عليها القائمة على السلام في مقابل الارض». واضاف: «لذلك نصلي وندعو الى السلام لكي يتغمد الله شهداء الوطن بالرحمة ويسكب على قلوب ذويهم نعمة العزاء، ويلهم جميع المسؤولين الاهتداء الى خير السبل لرفع الظلم عن كل شعب مظلوم وإحقاق الحق لاصحابه ونشر العدالة والسلام، ولا سلام من دون عدالة». وتوقف في العظة عند مأتم تشييع الام تيريزا معدداً مآثرها.

واستقبل البطريرك صفير بعد القداس وفداً بشراوياً من مناصري قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع. وتحدث باسمه السيد بيار جرمانوس الذي طالب صفير بـ «مبادرة لإنقاذ جعجع من زنزانته حيث يختصر معاناة المسيحيين».

ورد صفير مؤكداً ان «ما من احد يجهل ان مهد المارونية هو وادي قنوبين المقدس الذي تحميه منطقة بشري باجمعها. نحن نريد ان نوحد صفوفنا، لا ان ننساق الى ما انسقنا اليه سابقاً وعرفنا ما كانت النتيجة. هناك إرشاد رسولي يدعونا الى تغيير الذهنية، اي ان تكون ذهنية مسيحية لبنانية، وهذه الذهنية يجب ان تشدنا بعضنا الى بعض، وان نعاون بعضنا بعضاً، لكي ننهض بهذا الوطن، وما من احد يمكنه ان ينهض بالوطن الا ابناؤه، ونحن ابناؤه، ونحن اشفق عليه من سواه».

في الذكرى الـ١٥ لاغتيال الرئيس الراحل

صولانج بشير الجميل حملت على الدولة: هل لها كلمتها أم تنتظر الأوامر؟

□ بيروت – «الحياة»:

■ تميّزت الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال رئيس الجمهورية المنتخب الشيخ بشير الجميل امس، بحملة عنيفة شنّتها أرملته السيدة صولانج الجميل على الدولة، متسائلة «هل لها كلمتها أم انها تنتظر الاوامر؟» وأسفت لما آل اليه وضع الحرية في لبنان، مؤكدة «اننا سنبقى على مبادىء بشير». وتحدثت عن قرار بمنع المسيرة التقليدية التي تعقب القداس السنوي عن راحة نفس الرئيس الراحل من الكنيسة الى حيث اغتيل في الاشرفية... لكن المسيرة أقيمت «وقبلنا التحدي».

ففي الرابعة وعشر دقائق بعد ظهر امس (لحظة اغتيال الرئيس الجميل و١٤ من رفاقه في بيت الكتائب في الاشرفية عام ١٩٨٢)، أقيم قداس وجناز في كنيسة الايقونة العجائبية في الاشرفية، بدعوة من السيدة صولانج وولديها يمنى ونديم، ترأسهما المطران رولان ابو جودة ممثلاً البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، وفي مشاركة عائلة الرئيس الراحل وذوي الضحايا الـ ١٤، والوزير ميشال اده والنواب بيار دكاش وحبيب حكيم وجان غانم وخاتشيك بابكيان ورئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة ومسؤولين كتائبيين ورئيس الرابطة المارونية بيار حلو والنائبين السابقين عثمان الدنا وميشال سماحة ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون والمنسق العام للتيار العوني اللواء نديم لطيف والسيدة ستريدا سمير جعجع وجمع من الشخصيات والمواطنين.

والقى ابو جودة عظة خلال القداس تحدث فيها عن مزايا الرئيس الراحل ومبادئه واستشهد بما تضمنه الارشاد الرسولي «الذي دعانا فيه البابا يوحنا بولس الثاني الى تقلد سلاح السلام والعدالة والتعاون والانفتاح والدخول في طريق الحوار». وقال «ان التزام السلام من الجميع واصحاب الارادة الطيبة يقود الى مصالحة نهائية بين جميع اللبنانيين، والمصالحة نقطة انطلاق الرجاء لمستقبل جديد للبنان». وأشار الى توالي سقوط الشهداء على ارض لبنان وآخرهم اول من امس، معزياً ذويهم بهم.

وخلال القداس، تحدث نجل الرئيس الراحل نديم الجميل خلال تقديم النيات (احدى مراحل القداس)، فقال «مضى على غيابك ١٥ عاماً، وهذا هو عمري. ومن يوم بدأت أعي أنني أحضر هذا القداس السنوي، كنت أسمع الكلام نفسه انك ما زلت حياً في قلبنا وفكرنا. صار عمري ١٥ عاماً وما زلت أسمع الكلام نفسه. حتى انا صرت اردده. انا اعرف ان الموجودين هنا وكثراً غيرهم لا يريدون ان يبقى الكلام كلاماً. نكون نحيي ذكرى البشير والحق، ويبقى هو ونبقى نحن، اذا انتقلنا من الكلام الى الفعل. لان وقت الكلام انتهى وجاء وقت قول الحقيقة».

وبعد القداس والجناز، تلقت العائلة التعازي من الحاضرين، ثم كانت مسيرة صامتة انطلقت من الكنيسة الى المكان الذي سقط فيه الرئيس الراحل ورفاقه حيث وضعت اكاليل وورود.

والقت السيدة صولانج الجميل كلمة بالعامية اللبنانية قالت فيها: «منعونا من القيام بمسيرة، كما كل عام. نحن تحت القوانين ولا نريد تحديها، اذا كانت عادلة ومنفّذة على الجميع. اما القوانين التي تكون شتاءً وصيفاً على سطح واحد وتتحدانا، فنحن نقبل التحدي». واضافت: «منذ ١٥ عاماً ونحن نصلّي لبشير رئيس الجمهورية الذي استشهد لتبقى هذه الجمهورية وتبقى الحرية فيها، لكن بعض رجالها رفضوا السماح لنا بوضع وردة على ضريح رئيس للجمهورية. اكيد ليست هذه هي الجمهورية التي حلم بها بشير، وأكيد لم يكن ليسلم المسؤوليات الى اشخاص قلبوا البندقية مئة مرة ليحافظوا على مصالحهم (...)».

وتابعت: «نستعيد الذكرى لان الحقيقة باقية والحلم لم يمت». وسألت: «ماذا عساه اليوم يقول وهو يرانا مع رفاقه واصحابه مجتمعين في مكان استشهاده؟ يكون اطمأن الى ان ثمة رجالاً مستعدين للدفاع عن المبادئ والقيم التي مات كُثر من أجلها، والى ان في الوطن الذي أحبه وهو اليوم في مهب الريح، شباناً يجتمعون من جديد لتوحيد قلوبهم وجهودهم ونضالهم ونسيان خلافاتهم حتى يعيدوا الى لبنان كرامته وعنفوانه، اذ ماذا ينفع ان نربح العالم ونخسر انفسنا ووطننا؟».

وقالت: «أؤكد لك يا بشير، من هذا المكان بالذات، اننا سنبقى في لبنان وراسنا مرفوع. تعودنا الألم ونتحمله بروح عالية وعزّة نفس وكرامة، لانك كنت العنفوان والكرامة. سنبقى مخلصين لوطننا ولن نتركه في مهب الريح، كما تركه كُثر، وسنبقى نرفع راية الحرية التي نمثلها ونحن مؤتمنون عليها، وقد ضحّيت بحياتك من أجلها. وهمّنا اليوم كما همك ان تتوحد القلوب وتتضافر الجهود وتشبك الايدي لنعيد الى الوطن سيادته الكاملة على ارضه وحرية قراره».

وأكدت: «اننا نرفض ان نكون في ذمة احد، ولا نريد ان نكون في حماية احد. فشهداؤنا دافعوا عنا وحافظوا على قضيتنا وحريتنا ووجودنا في هذا البلد. ان لنا امننا وحريتنا كمواطنين، ولكن لنا ايضاً أمننا وحريتنا كمجتمع، وعلى الدولة اللبنانية ان تحافظ عليهما».

وأضافت: «ساخبركم عن مصير الحرية التي يتغنون بها ولا نشعر بها قط. فالتلفزيون الذي اسسه بشير الجميل (ال.بي.سي.) منع من نقل وقائع القداس مباشرة على الهواء. وتعرفون اي ارادة عليا منعت ذلك. واذا كانوا يعتقدون ان هذا الامر سيزيدنا يأساً واحباطاً، فهم مخطئون، لان القمع سيزيدنا قوة وعزماً وتصميماً على الدفاع عن الحريات، لان من دون حرية لن يبقى لبنان».

وسألت: «اريد ان اعرف من يحكمنا؟ ومن اين تاتي الاوامر؟ وهل الدولة موجودة ولها كلمتها أم انها تنتظر الاوامر؟ وهذا يزيدنا فخراً انك يا بشير ستبقى تخيفهم في مماتك اكثر مما اخفتهم في حياتك. بعد ١٥ سنة لم يقدروا على تحمل صورك مرفوعة في الشوارع ولا تحمّل القداس على نيّتك».

وتوجهت الى رفاق بشير: «باسمه وباسمي اشكر لكم انكم عدتم الى الاجتماع تحت رايته لتخليد ذكراه. واشكر كل الذين ضحوا بوقتهم وامكاناتهم ليعيدوا الى النصب مكانته في الساحة (ساحة ساسين في الاشرفية) والى مكان استشهاده رونقه ورهجته. والشعلة التي اضاتها اليوم باسمكم ستبقى تشعّ نوراً وايماناً، لانكم بعد ١٥ سنة على غياب بشير، لم تتنكروا لنضالكم وايمانكم ومبادئكم وشهدائكم. وارفع صوتي عنكم وباسمكم وأقول: يا بشير نحن على العهد باقون والوعد حالفون وافكارك وقيمك مزودون، وبلبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم٢ متمسكون، وهكذا سنبقى».

خرازي وبويز تشاورا هاتفياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ بحث وزير الخارجية الايراني كمال خرازي، في اتصال هاتفي، مع وزير الخارجية فارس بويز، في الاوضاع الاقليمية، خصوصاً التصعيد الاسرائيلي الاخير في الجنوب، وخرق اسرائيل «تفاهم نيسان» (ابريل). ودان الجانبان الهجمات الاسرائيلية الاخيرة، واكدا «استمرار دعم المقاومة في الجنوب».

نسيب لحود: إبطال التمديد للبلديات تحذير لمن يفكر في ضرب الدستور

■ بيروت – «الحياة» – رأى النائب نسيب لحود في قرار المجلس الدستوري إبطال قانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية «تحذيراً لكل من يفكر في ضرب الدستور في لبنان»، ووصف تعاطي الحكومة مع قانون الانتخابات البلدية بانه «مبتذل هدفه إفشال الانتخابات البلدية». واضاف: «نفضّل عدم الدخول في باب التعيين للمجالس الاختيارية لسد الفراغ حتى لا يكون ذلك باباً يمكن التسلل منه للتعيين في أماكن كثيرة».

وطالب النائب طلال المرعبي بالاسراع في وضع قانون عصري للانتخابات البلدية والاختيارية حتى يدرسه المجلس النيابي في بداية فتح دورته الجديدة.

واعتبر «اللقاء من اجل الانتخابات البلدية والاختيارية» ان «قرار المجلس الدستوري انتصار لدولة القانون والمؤسسات التي كانت تنهار بعد التشويهات المتراكمة».

العدوان الاسرائيلي على مراكز الجيش في عربصاليم استوقف المراقبين

من أسبابه قرار تصدي لمحاولات التسلل وضبط شبكات التخريب والتضييق على حركة الاستطلاع

□ بيروت –
من محمد شقير:

■ توقف المراقبون امام الاعتداء الاسرائيلي الذي استهدف مراكز الجيش اللبناني المنتشرة ما بين بلدات عربصاليم وحومين التحتا وحومين الفوقا (اقليم التفاح) في محاولة لمعرفة الاسباب والدوافع الكامنة وراء قصف مروحيات اسرائيلية مواقعه من علو مخفوض، وهل لهذا العدوان علاقة بالجولة التي تقوم بها وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين أولبرايت على عدد من عواصم المنطقة.

وللوهلة الاولى رأى المراقبون ان لا علاقة مباشرة او ارتباطاً بين العدوان الاسرائيلي والجولة. وقالوا لـ «الحياة» أن «للعدوان علاقة مباشرة بالوضع السائد في منطقة الجنوب في ظل تصاعد المقاومة للاحتلال الذي اضطر الى الدخول في مواجهات يومية بعدما انكشفت القوى المتعاملة معه على حقيقتها ولم يعد في مقدورها ان تبقى بمثابة متراس بشري يخفف من الخسائر البشرية والمعنوية التي تلحق به على امتداد الجنوب والبقاع الغربي»، مشيرين الى «ان للجيش اللبناني دوراً اساسياً في توفير الصمود للجنوبيين من جهة وفي الحفاظ على الاستقرار من جهة ثانية».

أما لماذا قررت اسرائيل استهداف مراكز الجيش اللبناني بعدما وجّهت اليه موجة من الانذارات بانها لن تقف مكتوفة حيال استمرار تماديه في منع كل اشكال الخروقات الامنية من خلال المتعاملين معها، او العسكرية عبر تصدي وحدات الجيش لعمليات التسلل الى عمق المناطق المحررة؟

في الإجابة عن هذا السؤال، قال مصدر رسمي لبناني لـ «الحياة»، ان اسرائيل «لم تعتد على دور للجيش اللبناني ينطلق من التزامه الدائم التخفيف من حجم ما يعانيه ابناء الجنوب ويقوم على حق الدفاع عن النفس بصرف النظر عن التفاوت القائم في الإمكانات». واضاف «ان انتشار وحدات الجيش في عمق المناطق المحررة وعلى طول خطوط التماس المواجهة للشريط الحدودي المحتل مكّنها من تحقيق أمرين: الاول وضع اليد الى حد ما بالكامل على الشبكات الامنية المتعاملة مع تل أبيب والتي تحاول من حين الى آخر زرع الألغام في محاولة لتهديد الاستقرار الذي ينعم به الجنوب. اما الأمر الثاني فيعود الى ان اسرائيل اعتادت من خلال وحداتها العسكرية المتمركزة في الشريط الحدودي، ان تقوم بدوريات او بطلعات جوية استكشافية بغية رصد الاماكن والمواقع التي تنتشر فيها عناصر المقاومة، الى ان فوجئت بأن الجيش اللبناني المنتشر هناك بدأ يعيق الحرية العسكرية والامنية للجيش الاسرائيلي وأخذ يتصدى بمضاداته الارضية للغارات الجوية، أكانت وهمية بهدف الاستطلاع او ميدانية بتوجيه نيرانها الى الاماكن التي اعتادت المقاومة الانتشار فيها او الانطلاق منها في اتجاه التصدي المباشر للاحتلال او بزرع العبوات على الطرق التي يستخدمها في تنقلاته وبالتحديد في عمق المناطق المحتلة».

وكشف المصدر الرسمي ان «عملية الانزال الفاشلة التي نفذتها وحدة من الكوماندوس البحري الاسرائيلي من لواء «غولاني» في بلدة انصارية كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة الى اسرائيل بعد الخسارة الكبيرة التي مُنيت بها، اذ كان للجيش اللبناني المتمركز هناك دور في احباط الانزال ومنع القوة الاسرائيلية من تنفيذ اهدافها». وقال «ان وحدة الكوماندوس فوجئت بدور الجيش في احباط عملية الانزال الى جانب المقاومين والاهالي على نحو تسبب لها بالارباك الذي نجم عنه مقتل اثني عشر عسكرياً»، مؤكداً «ان وحدات الجيش أطلقت المضادات في اتجاه القوة الاسرائيلية وعملت على اطلاق القنابل المضيئة التي حالت دون تمكينها من التحرك في حرية».

وأشار الى «ان مضادات الجيش أطلقت نيرانها على نحو أدى الى اصابة احدى المروحيات في خزان الوقود ما اضطرها الى الهبوط في مهبط داخل الاراضي المحتلة غير الذي انطلقت منه، لصعوبة وصولها اليه».

هذا بالنسبة الى دور الجيش في احباط الانزال البحري في انصارية اما في شأن دوره في عربصاليم، فأكد المصدر الرسمي «ان وحدات الجيش هناك وبناء على الاوامر الصريحة المعطاة لها بالتصدي، ادت دوراً في إعاقة القوة الاسرائيلية التي اشتبكت مع مجموعة من المقاومين في منطقة جبل الرفيع داخل الشريط الحدودي، خصوصاً ان هذه القوة كانت تعرّضت لاطلاق نيران كثيف من مضادات الجيش، ما اضطر المروحيات الى التدخل فووجهت ايضاً بنيران المضادات، ناهيك بأن تل ابيب اخفقت في الرهان على إمكان تحضير الاجواء لإحداث تناقضات بين دور الجيش في التصدي للجيش الاسرائيلي، ومنعه من التسلل او التقدم الى داخل المناطق المحررة، ووظيفة المقاومة في مقارعة الاحتلال في الشريط الحدودي من دون تعريض تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار لخروقات تذكر».

وعليه، رأى المصدر ان «التناغم بين الجيش والمقاومة اسقط الرهان على تحويل المناطق المحررة الى مناطق غير مستقرة تشكو من الفلتان الامني والفوضى، خصوصاً ان وجود الجيش في كثافة في الجنوب ادى الى شل الحركة الاسرائيلية والى التسبب في احراج المجتمع الدولي الذي لا يستطيع ان يتجاهل حق الجيش في مواجهة المحتل او ان يصرف النظر عن التعرض له من المحتل الاسرائيلي».

وختم المصدر «ان الجيش اللبناني أسهم ويسهم في منع تل ابيب من اخضاع المناطق المحررة لسياسة الارض المحروقة، وبالتالي افراغها من السكان، اضافة الى ان التوجه الوطني للمؤسسة العسكرية الذي يميز بين العدو والصديق، والتي أخذت على عاتقها تنفيذ سياسة الحكومة على صعيد عدم الرضوخ للضغوط بغية تحقيق فكّ ارتباط بين المسارين اللبناني والسوري، بات يقلق تل ابيب التي لم تعتد من قبل على مثل هذا التوجه للجيش. وها هي تحاول من خلال العدوان اختبار رد فعل الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش ومعرفة مدى الاستعداد الرسمي للرضوخ الى مسلسل التهديدات».

بعد ١٨ عاماً على انتدابها في جنوب لبنان

القوات الدولية لم تبدأ تنفيذ مهماتها بعد

■ جنوب لبنان – رويتر – بصوت خافت ردد ستة جنود من الوحدة الفيجية التابعة للقوات الدولية في جنوب لبنان الصلاة واعدوا اسلحتهم ثم بداوا دورية سيراً على الاقدام. وساروا بحذر في طريق ضيق خوفاً من ان تطأ اقدامهم الغاماً ارضية او افخاخاً متفجرة زرعها المقاومون في اطار حرب الاستنزاف ضد القوات الاسرائيلية.

وقال الجندي ادوين ساموث وهو يتطلع عبر بساتين البرتقال التي يستخدمها «حزب الله» كقواعد لاطلاق الصواريخ: «عثرنا على تسعة صواريخ كاتيوشا الأسبوع الماضي. حاولنا اجراء مفاوضات مع حزب الله، لكنهم اطلقوا الصواريخ التسعة على اسرائيل بجهاز للتحكم عن بعد».

وبعد عقدين تقريباً من انتشارها لا تزال القوات الدولية تسعى الى حقن الدماء في المنطقة. وقال الناطق باسمها تيمور غوكسيل، الذي قضى ١٨ عاماً في الجنوب اللبناني: «بعد ١٩ عاماً لم نبدأ حتى في تنفيذ مهمتنا»، علماً ان هذه القوات نشرت في ١٩٧٨ بموجب القرار الدولي الرقم ٤٢٥، وكانت مهمتها اعادة سلطة الحكومة اللبنانية بعد عملية الليطاني الاسرائيلية لاقتلاع المقاومة الفلسطينية. لكن، بعد كل هذه المدة، تجعل الغارات الجوية شبه اليومية والتفجيرات والهجمات بالصواريخ والاشتباكات الشرسة من الجنوب الجبهة الوحيدة المشتعلة في الصراع العربي – الاسرائيلي.

وعندما يحتدم القتال يحاول السياسيون من بيروت الى القدس وواشنطن ان يمنعوا تفاقم الاصابات والخسائر في الأرواح من خلال الوسائل الديبلوماسية، بينما على الأرض، تحاول القوات الدولية التي تقوم فعلياً بدور رجل الشرطة والوسيط ان تؤدي «مهمة مستحيلة»، وهي اقناع الأطراف المتحاربة بالقاء أسلحتها.

جندي من الوحدة الفيجية يشير الى بقايا صاروخ «كاتيوشا» في الجنوب. (رويتر)

وفي حين يؤكد «حزب الله» انه سيحارب حتى قطرة الدم الأخيرة لطرد كل جندي اسرائيلي من المنطقة المحتلة في الجنوب، تقول اسرائيل التي تدرب رجال ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» وتسلحهم ان المنطقة لها اهمية حيوية في الحماية من هجمات المقاومين. وفي الوسط توجد القوات الدولية المؤلفة من ٤٥٠٠ جندي جاءوا من فيجي وفنلندا وفرنسا وغانا وارلندا وايطاليا ونيبال والنروج وبولندا.

ويقول غوكسيل عن عملية حفظ السلام في الجنوب التي تكلف عشرة ملايين دولار في الشهر: «نحاول الحفاظ على الهدوء في جنوب لبنان، لكننا محاصرون بين كل الأطراف». وعندما يندلع القتال في الجنوب تضج مكاتب القوات الدولية في انحاء جنوب لبنان بالنشاط ويتلقى ضباطها اتصالات من الميدان ويحاولون تحديد مناطق المعارك على خرائط مفصلة.

ويعمل غوكسيل، الذي يتابع تحركات كل جانب منذ سنوات، لتبديد الشعور العدائي، لكن الوساطة تكون صعبة في أحيان كثيرة وخاصة مع احتدام المعارك.

وفي آب (اغسطس) الفائت اتهمت اسرائيل قوة حفظ السلام بتأخير جهودها لانقاذ جنود اسرائيليين من حريق شب في غابة وقتل فيه اربعة من قواتها في اشتباك مع المقاومين في الجنوب.

وقال غوكسيل: «كان الميدان قطعة من الجحيم. طائرات هليكوبتر ومدافع مورتر. وكانت قواتنا تحاول النجاة من الموت. قلنا لا. لم نكن نعلم انها عملية انقاذ. وفي اليوم التالي اتهمنا باعاقة الانقاذ».

واضاف ان اسوأ ازمة حدثت في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ عندما شنت القوات الاسرائيلية عملية «عناقيد الغضب»، وقتلت ٢٠٠ شخص معظمهم من المدنيين في الجنوب وكان منهم ١٠٠ مدني تقريباً لجأوا الى قاعدة دولية في قانا.

وقال: «جنود فيجي في قانا كانوا قريبين جداً من السكان والأطفال. وكنا نسير وسط الدماء».

ولم يكن التعامل مع «حزب الله» سلساً ايضاً. فقد كان مقاتلو الحزب يلقون القنابل اليدوية ويطلقون القذائف على ثكنات القوات الدولية ويحتجزون بعض جنودها.

ومنذ عام ١٩٧٨ قتل ٢١٥ عسكرياً من القوات الدولية في جنوب لبنان منهم ٨١ في معارك.

والى جانب حفظ السلام تدير هذه القوات مدارس وعيادات وتساعد المزارعين المعرضين للقصف على زرع محاصيلهم.

الرؤساء الثلاثة وشخصيات عزوا باستشهاد نجله

نصرالله: سار بملء ارادته ككل شهداء المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى امس الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله التبريك باستشهاد نجله هادي في عملية للمقاومة الإسلامية في اقليم التفاح اول من امس. ومن ابرز المعزين في مركز شورى «حزب الله» في الضاحية الجنوبية، الوزير بشارة مرهج ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي والسفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي ممثلاً المملكة العربية السعودية، والرئيس سليم الحص ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ مرسل نصر ممثلاً الشيخ بهجت غيث ووزير الاعلام باسم السبع، وعدد كبير من النواب والشخصيات.

كذلك اتصل معزياً كل من الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي ونائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام والرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود والرئيس عمر كرامي، ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. وتلقى نصرالله برقيات ابرزها من وزير الاعلام السوري محمد سلمان ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي وعدد من الوزراء الايرانيين ووزير الخارجية الايرانية السابق علي اكبر ولايتي.

وكان السيد نصرالله القى كلمة في الضاحية الجنوبية مساء اول من امس في مناسبة ذكرى ١٣ ايلول وحادث طريق المطار الذي ادى الى مقتل عدد من المدنيين وجرح آخرين خلال تظاهرة احتجاج على اتفاق اوسلو. وقال «في يوم الخيانة الكبرى للقدس وفلسطين والامة، كانت المجزرة ايضاً». واضاف: «لن ننسى شهداءنا. ونلتقي ومعنا انتصاراتنا وغدنا والفخر والقوة والتصميم على متابعة الطريق». واشاد بافشال المقاومة الانزال الاسرائيلي في انصارية قبل عشرة ايام. واضاف: «هي المرة الاولى تاتي نخبة النخبة الاسرائيلية في الكوماندوس البحري لتنفيذ مهمة في الجنوب ليست في تونس ولا في عينتيبي ولا اعماق بيروت ولا في عواصم اوروبا، بل في الجنوب على بعد كيلومترات من هذا الكيان ثم يفشل فشلاً ذريعاً ويباد ويدمر وينال بنصر وفضل وعز من الله، وكان هذا النصر الكبير للامة.

صورة من الارشيف لهادي نصرالله نجل الامين العام لـ «حزب الله». (رويتر)

تركوا هنا اشلاءهم وذهبوا وخرجوا بخزيهم والذل وبقي لنا عزنا ومجدنا ونصرنا وايماننا المطلق بصحة الطريق الذي اخترناه». وسأل: «كيف يمكن قلة مجاهدة ان تذل الكيان الذي اذل العرب والمسلمين على مدى خمسين عاماً وتهزمه؟ اليس هذا دليلاً مشرقاً يدعو الناس اليه كل شعبنا في لبنان، كل الشعوب العربية وفي مقدمها شعب فلسطين الذي يئن نتيجة ما حصل في ١٣ ايلول من اتفاق الذل والخيانة؟ يئن تحت السياط والجوع والحصار والاذلال والسحق». واضاف: «ان حادث انصارية رسالته واضحة لكل الامة والشعب الفلسطيني لتقول من جديد ان طريق النصر والحق والمستقبل هي طريق المجاهدين والاستشهاديين العظام في القدس وتل ابيب وعلى طول الارض الفلسطينية المقدسة، هذه رسالة واضحة يجب ان يفهمها الجميع، ان يعرفوا ان عدونا اضعف واذل مما نتصور، لو فتشنا الكرة الارضية كلها لنجد انساناً اكثر جبناً وخساسة وضعفاً ووهناً في نفسه وعقله وعقيدته وبيته لن نجد مثل اليهودي - ولا اقول الاسرائيلي - ويجب ان نعرف عدونا هذا الذي نقاتله».

وتابع نصرالله: «كان هذا النصر الكبير وكان للمقاومة ان تتابع طريق جهادها وعملياتها وتصديها. فليست المقاومة فقط لتحرس بوابات العرب وانما هي اولاً لتقتحم في الارض المحتلة وتنصب مكمناً هنا وتزرع عبوة هناك ويفجر استشهادي جسده هنا او هناك، هذه هي المقاومة، لذلك كان من الطبيعي ان تستمر هذه العمليات والمواجهات وفي مقدمها المواجهة المشرفة البطولية التي خاضها بالامس مجاهدو المقاومة الاسلامية في اقليم التفاح وضباط الجيش اللبناني وجنوده، وسقط للمقاومة وللجيش شهداء هم الشاهد الحقيقي على الحياة، واصواتهم تتردد في كل الآذان: لا يظنن احد ان هذه الامة ماتت».

واتقدم من «اخواني واهلي عوائل شهداء المقاومة الاسلامية والجيش اللبناني بالتبريك على هذا الوسام الالهي والانساني والوطني الذي حصلوا عليه في مواجهات الامس». وتحدث عن استشهاد نجله هادي. وقال «ولدي الشهيد اختار هذه الطريق بارادته. واقول للعدو وللصديق لا يتصورن احد ان هذا الشاب لان والده الامين العام ضغط عليه وبعث به الى الجهاد. وان كانت هذه النقطة في ذاتها قد تعتبر في وجه من الوجوه شهادة جيدة، هذا الشاب سار ككل شهداء المقاومة ومجاهديها الذين ما زالوا اليوم على خطوط المواجهة، ولعل بعضهم موجود في عمق الشريط الحدودي المحتل، هؤلاء الشرفاء الاطهار اختاروا هذه الطريق بملء وعيهم وارادتهم واختيارهم، واذا كان لي او لامه او لاب اي شهيد او امه فضل فهو اننا سهلنا ولم نمانع ولم نقطع الطريق على هذا الشاب او ذاك ليمضي الى حيث يحب ويختار والى حيث يعتقد». واضاف: «يمكن ان يفكر الاسرائيلي انه حقق انتصاراً بقتل ابن الامين العام، هم لم يقتلوا ابن الامين العام، لانه لم يكن يمشي في حارة حريك وقتلوه، او ان هذا انجاز امني لانه لم يكن في عينتيبي يخطف طائرة وقتلوه. هذا المجاهد مع بقية اخوانه كان في خط المواجهة الامامية مع العدو، هو ذهب اليهم، ولم ياتوا هم اليه، ذهب بقدم وبندقية وارادة، وهذا هو الفارق هذا ليس ولا يمكن ان يكون نصراً للعدو. هذا نصر لحزب الله وعز، هذا نصر لمنطق المقاومة في لبنان. اين هو النصر؟ كنا وما زلنا وسنبقى الى قيام الساعة نفتخر باننا مسيرة ومقاومة وحركة جهادية استشهد بعض قادتها وبعض عظمائها كالشهيد الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي وزوجته وطفله. واليوم نقول لهذا العدو ان شهادة الشهيد هادي عنوان، اننا في قيادة حزب الله لا نوفر اولادنا للمستقبل ونفخر بهم عندما يذهبون الى الخطوط الامامية ونرفع رؤوسنا عندما يسقطون شهداء».

وشكر لله «عظيم نعمه ان تطلع ونظر نظرة كريمة الى عائلتي فاختار منها شهيداً وقبلني وعائلتي اعضاء في الجمع المبارك المقدس لعوائل الشهداء الذين كنت عندما ازورهم اخجل امام آبائهم وامهاتهم وزوجاتهم واطفالهم، وسابقى اخجل امام هؤلاء. الحمد لله الذي قبل ان اكون مواسياً وان تكون عائلتي مواسية لعوائل الشهداء ليس فقط في الشهادة وانما ايضاً في احتجاز جسد الشهيد، لاقول لعوائل الشهداء الذين ما زالت اجساد ابنائهم محتجزة لدى هذا العدو، ان اصبح ايضاً بيننا وبينكم شراكة من هذا النوع».

واكد نصرالله «رفض الاتفاقات المذلة». وقال: «الارض ارضنا والمقدسات مقدسات امتنا، ونريد ان نعيش في منطقتنا بعز وحرية، ولا نريد استجداء سلام وامن». واضاف: «اننا نريد صنع سلام امتنا بدمنا وبنادقنا». واعتبر ان اشجع موقف اتخذه «حزب الله» هو «الحكمة، التي اتبعها بعد حادث المطار، لانه لم ينجر الى الفتنة، لكنه اكد ان «ملف ١٣ ايلول سيبقى مفتوحاً». وقال: «كان المطلوب يومها ان يطلق الحزب النار على الجيش اللبناني وان يستمر عناصر الجيش في اطلاق النار على الحزب، فيدخل اللبنانيون في فتنة... لكننا وصلنا الى نقطة اصبح الجيش وحزب الله يطلقان النار على عدو لبنان والامة، اسرائيل». ودعا الى «التعالي على الجراح والتوحد».

مقتل جنديين اسرائيليين وجرح ثالث في عملية للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعترف المتحدث العسكري الاسرائيلي بمقتل جنديين اسرائيليين وجرح ثالث بانفجار عبوة ناسفة زرعتها «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» داخل الشريط الحدودي المحتل امس.

واكدت المقاومة «تفجير عبوة ناسفة كبيرة بدورية مشاة اسرائيلية قرب بلدة طلوسة (القطاع الاوسط) مؤلفة من خمسة عشر جندياً، محققة فيها إصابات مباشرة». كذلك استهدفت المقاومة قوة اسرائيلية في موقع مشعرون، ثم عادت واستهدفت منطقة العملية مرة اخرى «موقعة إصابات اكيدة»، بحسب بيانات للمقاومة.

وردت المدفعية الاسرائيلية على اثر هذه العمليات بقصف محيط بلدات مجدل سلم وخربة سلم وقبريخا ووادي القيسية ووادي الحجير، وتعرض ايضاً جبل الرفيع واحراج بلدة سجد والريحان وخراج بلدة عربصاليم في اقليم التفاح لقصف بالمدفعية الثقيلة استمر من الاولى فجراً وحتى السابعة صباحاً، ولم يسفر عن وقوع إصابات. وقصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي منطقة البقاع الغربي. وردت «المقاومة الاسلامية» بقصف استهدف المواقع الاسرائيلية. واندلعت حرائق عدة في الاحراج والأودية المستهدفة بالقصف الاسرائيلي.

على صعيد آخر، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي «لم يكن على علم مسبق بان هادي نصرالله كان من بين افراد حزب الله، خلال الاشتباك الذي وقع في منطقة اقليم التفاح». واضافت «ان الجيش الاسرائيلي يشك في المعلومات الواردة في شأن انتمائه الى الوحدات المتفوقة في حزب الله». ونقلت عن مصادر عسكرية اسرائيلية انها «غير متأكدة ان وجود جثة نجل نصرالله لدى اسرائيل هو بمثابة ورقة مساومة في عملية التفاوض غير المباشرة التي تجري مع حزب الله لاعادة اشلاء الجندي الاسرائيلي الذي قتل خلال عملية انصارية».

مديرية التوجيه تؤبن الشهداء الستة: لن ننحني امام العدوان بل سنرد عليه

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابنت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني الشهداء العسكريين الستة الذين سقطوا ليل الجمعة الماضي على سفح جبل الريحان. مؤكدة «اننا لا ننحني امام عدوان اسرائيل بل سنرد عليه».

وجاء في التأبين: «سقط ستة شهداء للجيش، سمعت ذلك. قلت لا لم يسقط الشهيد وانما ارتفع ورفع، كوكبة من الابطال على سفح جبل الريحان بايديهم السلاح وبقلوبهم الايمان بالوطن والحق، شهروا سلاحهم في وجه العدوان وهم يدركون التفاوت مع العدو تكنولوجياً لكنهم يدركون اكثر التفاوت مع العدو معنوياً، فسلاح الحق حتماً امضى. وهكذا شهروه غير آبهين بالنتائج، شهروه وامامهم هدف واحد: التصدي للعدوان اياً كان الثمن ليؤكدوا لذواتهم ولذويهم ولمواطنيهم ولشعبهم وللعالم اننا دولة وشعب ولا ننحني امام عدوان اسرائيل ولن نقبل به بل سنرد عليه بكل ما اوتينا من قوة». واضاف: «ارتفعوا على سفح الجبل وتجاوزوا القمة شموخاً واباء ووصلوا الى الاعلى حيث التضحية بالنفس وتقديم الروح على مذبح الوطن، ارتفعوا وشاهدت ارتفاعهم صلابة الصخور وخضرة الاشجار ونسيم الريحان وباركتهم حبات التراب وصمت الجبل. ارتفعوا وعلى رأسهم الضابط الجواد الملازم الاول جواد عازار الذي توج جوده بتقديم حياته فكان جواداً كريماً وجواداً سريعاً نحو العلى، ارتفعوا ورفعوا المثل والمبادئ وفي ارتفاعهم ترفعوا عن الدنيا وصغائرها وامتزجت اجسادهم بارواحهم وارضهم والوطن، حتى غدا الامتزاج مركباً طبيعياً مثالياً وجب علينا السعي نحوه. ارتفعوا ورفعوا معهم جيشهم وشعبهم ووطنهم وكرسوا عظمة الشعب وعظمة لبنان. ارتفعوا وصاحوا من العلى: من قال اننا لا نقدم؟ من قال اننا لا نضحي؟ من قال اننا لا نبذل؟ ومن الاعالي تتوزع اشعة شهادتهم لتسطع وتنير العيون والقلوب». وختم: «على سفح جبل الريحان الذي عبق بأريج الشهادة، بعدما ارتوت تربته بدمائهم، على ذاك السفح كوكبة من ابطال بلادي من جيش بلادي سطرت الملحمة ونظمت القصيدة وانشدت ترنيمة الابطال ودخلت الخيال الشعبي، بوركوا بهذه البلاد وبوركت بهم بلادي».

وكان الملازم اول الشهيد عازار شيع امس في قرن الشباك في مأتم مهيب. والقى ممثل قائد الجيش العميد الركن شارل طراف كلمة نوه فيها بمزايا الضابط الراحل، مؤكداً «ان العسكريين مصممون على المزيد من العطاء».

كذلك شيع الشهداء الآخرون ميلاد غالبرجي ووائل صوما وخضر غية ورفيق قنديل ومحمد تعبناني، كل في مسقط رأسه، في حضور ممثلين لقائد الجيش.

وعادت وفود من القيادة العسكرية الجرحى العسكريين في المستشفيات مهنئة اياهم بالسلامة ومنوهة بشجاعتهم.

سفير ايطاليا: قوات الطوارئ موجودة لتنفيذ قرار لم يطبق

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال سفير إيطاليا في لبنان كارلو كاليا ان «الجنود الايطاليين الذين سقطوا في لبنان اثناء تحطم المروحية التابعة لقوات الطوارئ الدولية الشهر الماضي قضوا في لبنان ومن أجله حيث يوجد مواطنون من مناطق بعيدة يعيشون ويعملون في جنوب لبنان، تجسيداً لمبادئهم».

جاء كلام كاليا خلال قداس احتفالي لراحة نفوس الجنود القتلى في كاتدرائية صيدا للروم الكاثوليك في حضور نواب ووزراء وفاعليات صيداوية وجنوبية.

واعتبر «ان ايطاليا تقدم القليل من الدم لكن اللبنانيين يقدمون الكثير من الشهداء والتضحيات». وتابع ان «ايطاليا تؤمن بهذه المبادئ وتشارك في قوات الطوارئ بعدد قليل، ولكن باستراتيجية كبيرة وفاعلة». وذكر «ان قوات الطوارئ الدولية موجودة في لبنان لتنفيذ قرار دولي وللمساعدة على بسط سلطة الدولة اللبنانية على المناطق المحتلة. وهذا القرار لم يحترم بعد».

ادانة الاعتداءات وتنويه بالمؤسسة العسكرية والمقاومة

دلول: هدفها افراغ الجنوب وتفكيك لبنان
الحص: وقفة الجيش وسام على صدره

□ بيروت - «الحياة»:

■ دان عدد من الوزراء والنواب والفاعليات امس الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، وعزوا الجيش اللبناني بشهدائه الستة الذين سقطوا الجمعة الماضي في اقليم التفاح، وكذلك «حزب الله» بشهدائه وبينهم نجل امينه العام السيد حسن نصرالله، هادي حسن نصرالله. ونوهوا بتلاحم الجيش والمقاومة والاهالي.

وقال رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «ان الاعتداءات الاسرائيلية على مواقع الجيش اللبناني الباسل دليل فاعلية الدور الذي قام به الجيش في احباط عملية الانزال الاسرائيلي على الساحل الجنوبي وفي التصدي للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الارض اللبنانية، فكان ان قام بهذه العمليات الانتقامية الغادرة». ورأى «ان وقفة الجيش اللبناني في مواجهة العدوان وسام يعلق على صدره، اما الدماء التي بذلها في الدفاع عن ارض الوطن وكرامته فستبقى شاهداً على القيمة الوطنية التي تجسدها المؤسسة العسكرية وعلى روح الفداء التي يتحلى بها الجندي اللبناني، وهي خير رافد للرهان الكبير المعقود على الجيش حاضراً ومستقبلاً، فتحية اكبار واجلال لشهداء الجيش ولشهداء المقاومة الابرار».

وقال وزير الدفاع الوطني محسن دلول ان «استشهاد ستة عسكريين بينهم ضابط وجرح ستة آخرين جاء ليؤكد مجدداً التزام الجيش الدفاع عن ارض الوطن والذود عن كرامته وسيادته في وجه المحتل الغاصب». واضاف «ان الشهداء العسكريين انضموا الى قافلة الشهداء في الجيش اللبناني الذين سقطوا فوق ارض الوطن في الدفاع عن وحدته وكرامته، وبالاخص في الجنوب والبقاع الغربي في وجه العدو الاسرائيلي الذي اغار على مراكز الجيش في عربصاليم في محاولة يائسة لصرف الانظار عن الخسائر التي مني بها جيشه، ومن اجل رفع معنوياته، اذ ثبت ان عزيمة الصمود والمواجهة تبقى اقوى من التفوق العسكري والتكنولوجي الذي يتمتع به العدو».

وتابع دلول «ان اسرائيل حاولت وتحاول من خلال تكرار اعتداءاتها المكشوفة على الجيش اللبناني المنتشر على طول خطوط التماس وفي عمق المناطق المحررة في الجنوب والبقاع الغربي تنفيذ مخططها الهادف الى تفكيك لبنان ومنع مقاومته الباسلة الى جانب صمود الجيش والتزامه حق الدفاع عن النفس وحماية اهله وشعبه، من التصدي لمخططها الرامي الى افراغ الجنوب».

ولفت الى ان «تركيز العدوان الاسرائيلي على الجيش اللبناني لم يكن الا بهدف شل قدرته على الحفاظ على الامن والاستقرار، خصوصاً ان الجيش اللبناني بشكل الاساس للبنية الامنية التي نجح من خلالها لبنان في ان يستعيد عافيته بعد سنوات الحرب التي ضربته من جهة، وفي ان يمنع الضغوط من فك التلاحم بين المسارين اللبناني والسوري، اذ ان العلاقة مع الشقيقة سورية تبقى الخيار الاستراتيجي لجميع المؤمنين بوحدة لبنان وعروبته».

وبعدما توجه الوزير دلول بالتعازي بالشهداء العسكريين من ذويهم واهلهم ومن قيادة الجيش، اشاد «بدور الجيش والتزامه بتوجيهات السلطة التنفيذية والتوجه الوطني الذي يميز بين العدو والصديق». وقال «ان العدوان لن يزيده الا تمسكاً بالدفاع عن ارض الوطن».

واشاد وزير التربية جان عبيد بالتلاحم بين الجيش اللبناني والمقاومة. معتبراً «ان هذا دليل الى ان لبنان واحد موحد في مصيره ومقاومته وصموده». ورأى «ان كل الاساليب والوسائل للالتفاف على الحق اللبناني والحق العربي والتماسك اللبناني - السوري وما تبقى من كرامة الامة، لن تجدي نفعاً».

كذلك اشاد وزير النقل عمر مسقاوي بـ «وحدة الموقف بين الجيش والمقاومة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي»، وقال: «نحن نتطلع الى هذا الحدث كانتصار لقيمة لبنان في اطار العالم الذي يحيط بنا». واعتبر ان «الموقف اللبناني - السوري سياسياً، والموقف الوطني في لبنان مقاومة، رصيدنا في مواجهتنا العدو». ورأى ان زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة «كانت بهدف احتواء المشكلة التي اثارها تعامل الولايات المتحدة مع اسرائيل فقط كمرجعية في المنطقة». ونوّه بموقف الحكومة اللبنانية من زيارة اولبرايت، وقال: «اذا ارادت ان تاتي الى لبنان فعليها ان تطلب موعداً، وسيكون له اولوية عن كل المواعيد».

وحيا وزير العمل اسعد حردان شهداء الجيش اللبناني والمقاومة وقال «ان تمسك شعبنا في الجنوب بارضه وتلاحم بنادق المقاومة والاهالي والجيش اربك مخططات العدو وافشل اهدافه في النيل من الموقف اللبناني الرسمي الرافض للتنازل عن شبر من ارض الجنوب وللفصل بين المسارين اللبناني والسوري».

ونوه النائب علي عسيران «بتضحيات الجيش عماد الوطن». واكد: «ليس جديداً عليه ان يقدم التضحيات في سبيله ويتصدى للعدوان». وطالب الولايات المتحدة «بالعمل الجدي للتوصل الى السلام العادل».

واستغرب النائب مصباح الاحدب «مبادرات السلام والادعاء بالمساعي، في حين تستمر الاعتداءات على ارضنا المحتلة». وحيا مؤسسة الجيش «التي ستنتصر في النهاية».

ورأى النائب سليم دياب ان احداث الجنوب الاخيرة تؤكد «اطماع العدو التوسعية في لبنان». واعتبر ان محاولاته «هدفها ارباك لبنان والهائه بمعارك جانبية». واكد: «اننا قادرون على مواجهته واجهاض مخططاته بوحدتنا الوطنية، وسنتمسك بحقوقنا كاملة». وحيا «الجيش اللبناني المقاوم والمقاومة». وعزى السيد حسن نصرالله بنجله.

واعتبر النائب محمد عبدالحميد بيضون «ان الجنوب واجهة الصراع العربي - الاسرائيلي ومفتاح السلام في المنطقة»، مشيراً الى «ان السلام الشامل والعادل يبدأ من الجنوب ومن غيره ليس هناك اي مضمون له». ولفت في كلمة في احتفال تابيني في صور، القاها باسم رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحركة «امل» الى ان «اسرائيل تريد التصعيد في الجنوب لثقتها انها في ذلك تكسر الموقف العربي».

GE291A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

الامارات تتحفّظ عن الانفتاح على ايران وقطر تأمل بتفعيل التعاون

□ الرياض – «الحياة»:

■ عبّر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في كلمته التي القاها في افتتاح المجلس الوزاري الخليجي في مدينة ابها السعودية امس عن امله بـ «ان تشهد المرحلة المقبلة في العلاقات بين دول مجلس التعاون والجمهورية الاسلامية الايرانية، في ظل السياسة الايرانية الجديدة، مزيداً من التعاون والتطور الايجابي بما يحقق الامن والاستقرار والخير والرفاه لشعوب المنطقة».

وزاد: «اثبت الواقع ان انتهاج سياسة معتدلة في مضمار العلاقات الدولية سلوك سليم ونهج حكيم يؤتي ثماراً ايجابية تتجلى في ترسيخ قواعد الامن والاستقرار وتثبيت دعائم الرخاء والازدهار لمنطقتنا والعالم».

وحضر الاجتماع الوزاري اضافة الى وزيري الخارجية القطري، والسعودي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد ووزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله، ووزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية حمدان بن زايد آل نهيان، ووزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، والامين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان.

وغادر بن علوي ابها لارتباطه بزيارة لموسكو، عقب الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء خارجية دول مجلس التعاون. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوزيرين العماني والقطري نقلا للمجلس وجهة النظر الايرانية لجهة الانفتاح على الخليج بعد زيارتيهما لطهران الاسبوع الماضي. وناقش الوزراء امس العملية السلمية في ضوء نتائج جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ولقائها معهم امس، كما ناقشوا الانفتاح على ايران وتطبيق العراق قرارات الامم المتحدة ونزعه اسلحة الدمار الشامل.

واشارت المصادر الى ان الوفد الاماراتي يبدي تحفظاً عن التطبيع الكامل مع ايران نظراً الى الموقف الايراني المتصلب من قضية الجزر الثلاث التي تحتلها ايران.

ومن المقرر ان يصدر المجلس الوزاري بيانه الختامي ظهر اليوم، وسيتضمن اشارة الى المجلس الاستشاري الخليجي الذي اعلن اخيراً إقرار قادة دول مجلس التعاون اقتراحاً كويتياً بإنشائه.

خرازي يعدّ للقاءات مع سعود الفيصل والصحاف ووزراء "الترويكا" الأوروبية

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكدت مصادر رسمية في طهران لـ «الحياة» ان وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي سيلتقي اكثر من وزير خارجية خليجي وعربي في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، وذكرت خصوصاً وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع. وتوقعت لقاء بين خرازي ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، ولم تستبعد لقاء مماثلاً مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ونظيره البحريني.

واكدت مصادر رسمية مطلعة على ملف العلاقات الايرانية – الاوروبية ان خرازي سيجتمع بنظرائه في «الترويكا» الاوروبية في نيويورك بعدما شككت اوساط ديبلوماسية غربية في امكان حصول اللقاء واستبعدته الاوساط الاعلامية الايرانية اخيراً.

وسيتوجه خرازي الى نيويورك ليمثّل بلاده في دورة الجمعية العامة ويلقي كلمة ايران للمرة الاولى بعدما تولى حقيبة الخارجية الشهر الماضي.

واوضحت المصادر ان خرازي راغب في ان يجتمع بنظرائه الخليجيين والعرب «للتعارف وتبادل وجهات النظر وتوضيح اولويات السياسة الخارجية لحكومة الرئيس محمد خاتمي».

واكدت ان خرازي سيلتقي الشرع وسيجريان محادثات «مهمة في هذا الوقت الذي تتعرض فيه المنطقة لتحديات من جهات عديدة». وتابعت ان المحادثات ستتناول قضايا اقليمية ودولية وستركز على «التحدي الصهيوني والمقاومة في جنوب لبنان والتعاون الاسرائيلي – التركي والعلاقة مع العراق».

واوضحت ان خرازي سيؤكد استمرار الطابع «الاستراتيجي» في العلاقات السورية – الايرانية في المرحلة المقبلة. واشارت المصادر الى زيارتي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لطهران قبل ايام، ولم تستبعد ان يلتقيهما خرازي مجدداً في نيويورك. وتوقعت ان يجتمع ايضاً بنظيريه الكويتي والبحريني.

لكنها شددت على «اهمية» اللقاء المرتقب بين خرازي والامير سعود الفيصل، واوضحت ان الوزير الايراني «سيؤكد حرص طهران على تعميق علاقاتها مع السعودية لما للبلدين من مكانة ودور وثقل في الخليج، وسيوضح الاولوية التي يعطيها خاتمي لعلاقات بلاده مع العالم العربي عموماً والدول الخليجية خصوصاً، واهتمامه الشخصي بتطوير العلاقات مع السعودية».

وزادت ان خرازي سيثير موضوع القمة الاسلامية المقررة في طهران نهاية العام «وما سيكون لها من اهمية في هذه المرحلة الحافلة بالتحديات التي يواجهها العالم الاسلامي، وما يمكن السعودية ان تلعبه من دور ايجابي ومؤثر في القمة».

معلوم ان العلاقات بين ايران ومصر شهدت خطوات ايجابية خلال الاشهر الماضية على رغم عدم تطبيع العلاقة الديبلوماسية في شكل كامل، لكن المصادر الايرانية توقعت لقاء بين خرازي وموسى. كذلك لم تستبعد المصادر ان يجتمع خرازي مع الصحاف، وقالت: «لا يوجد اي مانع من حيث المبدأ». وشددت على ان الخلاف الاخير بين العراق وايران حول مسألة زيارة الايرانيين الاماكن الدينية في العراق «لن يشكّل عائقاً» امام لقاء خرازي – الصحاف. ورجحت عقد لقاء بين خرازي ونظيره اللبناني فارس بويز.

□ وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي مصافحاً رئيس الفيليبين فيديل راموس الذي يزور الكويت لتوسيع التعاون الاقتصادي بين البلدين (ا ب)

الكويت: نواب يؤيدون تعديلاً وزارياً

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أكدت مصادر كويتية ان ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح سيعود الى الكويت قبل نهاية الشهر الجاري، فيما زالت التوقعات بتعديل وزاري مهم قبل نهاية السنة. وربما تغييرات اخرى على المسرح السياسي في الكويت.

وقال لـ «الحياة» عضو بارز في مجلس الأمة (البرلمان) ان الشيخ سعد سيعود في ٢٧ الشهر الجاري وسيقيم قبل عودته مأدبة للكويتيين المقيمين في لندن ولاصدقاء خليجيين وعرب تعبيراً عن الشكر لمشاعرهم حيال الشيخ سعد خلال مرحلة العلاج والنقاهة التي امضاها في العاصمة البريطانية واستمرت ستة شهور.

وكان الشيخ سعد خضع لعملية جراحية عاجلة في الكويت في ٨ آذار (مارس) بعد نزيف حاد في القولون ثم غادر الى لندن ثم الولايات المتحدة في رحلة علاج استمرت اسابيع تلقى بعدها نصائح بالاخلاد الى الراحة لبعض الوقت.

صحيفة «السياسة» الكويتية توقعت استمرار حاجة ولي العهد للرعاية الصحية وكتبت اول من امس ان «الشيخ سعد لن يعفى من مواصلة الالتزام بالتعليمات الطبية بعد عودته الى الكويت، وأولها الا يعرض نفسه لارهاق العمل».

ونسبت الى مصادر قريبة منه قولها ان «نوع المرض الذي أصيب به يتسبب به الارهاق، ووضعه الصحي الآن مرهف لا يتحمل ضغطاً جديداً».

معروف عن الشيخ سعد الذي يرأس الحكومة منذ ١٨ سنة متابعته المباشرة لاعمال الوزارات والهيئات الحكومية واحتفاظه بالملفات السياسية المهمة. ورأت الصحيفة انه «كان يريد العودة قبل استكمال ايام الاستشفاء تحت ضغط الحاجة للتصدي لقضايا محلية عدة طرأت نتيجة المماحكات السياسية، الا ان المراجع العليا اصرت عليه البقاء للاعتناء بصحته وإكمال مراحل الاستشفاء». ولاحظت ان «كل القضايا الكبيرة لم يتم التعرض لها واستبقيت في ملفاتها الى حين عودته».

احداث الصيف

لكن قراءة احداث الصيف تشير الى ان ملفات مهمة جرى تحريكها مثل ملف العلاقات مع الأردن واليمن والسودان (دول الضد) وموضوع تعديل اوضاع المقيمين من فئة «البدون» جنسية.

وأشارت المصادر الى نقاش مهم شهدته احدى جلسات مجلس الوزراء برئاسة رئيس الحكومة بالوكالة الشيخ صباح الاحمد قبل فترة، تناول ضعف الصلاحيات الممنوحة للوزير وعدم ممارسته دوره السياسي في شكل كامل كعضو في الحكومة. ويعتقد ان عودة الشيخ سعد ستجعل هذه المواضيع محور بحث مجدداً. وتربط كل الاوساط المحلية بين مباشرة ولي العهد مهماته في رئاسة الحكومة وبين تعديل وزاري يشمل ثلاث حقائب على الاقل، ويرتبط بعودة مجلس الأمة الى الانعقاد مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويشير المتحمسون لمشروع التعديل الى ورقة الاستقالة التي قدمها وزير الصحة انور النوري منذ شباط (فبراير) ولم تبت بعد، ويقولون ان فرص وزير المال ناصر الروضان في الاستمرار في هذا المنصب غير اكيدة بعد الاستجواب البرلماني الذي واجهه وارتباط اسمه ببعض المتهمين بمحاولة اغتيال النائب عبدالله النيباري في حزيران (يونيو) الماضي.

ويتحدث هؤلاء عن ضغوط يمارسها الاتجاه الليبرالي – اليساري لازاحة وزير العدل محمد ضيف الله شرار من موقعه، وان وجود وزراء قريبين الى الاتحاد الاسلامي في الحكومة الحالية يذكّر بالحكومة المشابهة التي شكلت بعد انتخابات ١٩٩٢ وسرعان ما جرى تعديلها الى حكومة اقرب الى الاتجاه الليبرالي في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وهو ما يفهمه بعضهم بانه قابل للتكرار.

والتعديل الوزاري فكرة تجد ترحيباً لدى نواب مثل النائب مسلم البراك الذي قال لـ «الحياة» ان هناك اعتقاداً لدى الكويتيين بأن حكومة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ «لم تعكس قراءة صحيحة لنتائج الانتخابات البرلمانية» التي اجريت في السابع من الشهر ذاته.

ارضاء لجهة واحدة

ويطالب البراك ونواب آخرون بتغيير مؤثر في التشكيلة الوزارية «ولا نريد فقط تغييراً في الاسماء او تعديلاً لارضاء البعض. الارضاء يجب ان يكون موجهاً لجهة واحدة هي الكويت». ويرى ان تجربة سنة من عمل الحكومة الحالية تشير الى «عدم وجود وزراء مبدعين في عملهم» ويشير الى «تذرع بعض الوزراء بعدم وجود صلاحية كاملة لهم لتبرير تقاعسهم عن واجباتهم».

ويعرب البراك عن تفاؤله بان الشيخ سعد «مدرك هذه التطورات وهو رجل يحسن الاستماع لوجهات النظر». ويدعو الى التنسيق مع البرلمان في شأن التشكيلة الوزارية الجديدة.

رئيس وزراء البحرين في القاهرة غداً

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يصل الى القاهرة غداً رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام بدعوة من نظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري.

وسيعقدان جلستي محادثات تتناولان دعم التنسيق السياسي بين البلدين حيال الاوضاع في الشرق الاوسط والقضايا الاقليمية والدولية والجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام. كما سيرأسان اجتماعات اللجنة المصرية – البحرينية العليا، التي تبدأ الاربعاء للبحث في مشاريع لدعم العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والأمنية، ومشروع لانشاء منطقة تجارة عربية حرة، وتفعيل التعاون الاقتصادي العربي.

سورية – العراق: خبراء لجنة الحدود يجتمعون اليوم

□ دمشق – «الحياة»:

■ يصل اليوم الخبراء السوريون في لجنة الحدود السورية – العراقية الى مدينة القائم قرب الحدود للقاء نظرائهم العراقيين بهدف استكمال المحادثات التي اجراها كبار موظفي وزارة الخارجية السورية في بغداد في آب (اغسطس) الماضي. وأوضحت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الخبراء سيناقشون «تثبيت نقاط الحدود الـ ٢٢ ومعالجة التجاوزات على الحدود نتيجة تداخل غير مقصود لخط الحدود الى اراضي الدولة الأخرى» اضافة الى تعديل مكان الساتر الترابي.

وتأسست اللجنة الحدودية عام ١٩٩٢ وعقدت اجتماعات غير علنية الى حين التوصل الى اتفاق على النقاط الحدودية الـ ٢٢ نهاية عام ١٩٩٥. وذكرت المصادر ان اجتماع بغداد الأخير «تضمن توقيع محضر اتفق فيه الطرفان على عقد لقاء على مستوى رفيع في دمشق خلال الشهور الستة المقبلة، ربما يكون الأخير للجنة بسبب توافق الطرفين على النقاط المطروحة». وبعد زيارة وفد اقتصادي لبغداد بين ١٩ و٢٢ ايار (مايو) الماضي، وافق الجانبان على فتح معبر التنف لعبور التجار والصناعيين بعد اغلاق الحدود منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. ومن المقرر ان تفتح نقطتان على الحدود شمال شرقي الأراضي السورية.

الحكومة اليمنية تقر مشروع قانون للمصارف

□ صنعاء – «الحياة»:

■ اقر مجلس الوزراء اليمني في اجتماع استثنائي امس مشروع قانون جديد للمصارف، وصادق على تعديلات في قانوني ضرائب الدخل والاستثمار، واحال القوانين الثلاثة على مجلس النواب لمناقشتها واقرارها.

ويلبي مشروع قانون المصارف الجديد الاحتياجات والتطورات التي طرأت على العمل المصرفي منذ صدور القانون السابق عام ١٩٩٠، ويسد الثغرات التي ظهرت في القانون السابق خلال السنوات الماضية ويعزز سلطة المصرف المركزي اليمني وصلاحياته لإحكام الرقابة على عمليات المصارف وضمان حقوق المساهمين والمودعين.

برنامج الاصلاح الاقتصادي

وتأتي التعديلات التي اقرها المجلس لقانون ضرائب الدخل في اطار تنفيذ السياسات التي تضمنها برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي في مجال الضرائب المباشرة لتخفيف العبء الضريبي عن ذوي الدخل المحدود وتسهيل اجراءات حصر الضرائب المستحقة وتحصيلها وايجاد اكثر من بديل في اجراءات المحاسبة الضريبية، اضافة الى توحيد فئات الضريبة على انواع المداخيل عموماً، وتقليص حجم الاعفاءات تحقيقاً لمبدأ العدالة الضريبية.

وتستهدف التعديلات على قانون الاستثمار توفير مزايا وتسهيلات عملية لتشجيع الاستثمار.

طائرة حربية أميركية تحطمت في عُمان

■ دبي – رويتر – اعلنت القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية ان مقاتلة أميركية تابعة للبحرية تحطمت أمس جنوب غربي عُمان. وأوضحت ان الطائرة من طراز «ف ١٨ هورنيت»، كان على متنها الطيار وحده وسقطت على بعد نحو ١٢٠ كيلومتراً شمال شرقي بلدة ريسوت على الساحل العماني لبحر العرب.

وذكر ناطق باسم البحرية ان ليست لديه معلومات عن مصير الطيار الذي كان في مهمة تدريب روتيني عندما وقع الحادث.

واكدت القيادة المركزية ان البحرية الأميركية والقوات العمانية تجري «عملية انقاذ» بحثاً عن الطيار. وكانت المقاتلة من سرب طائرات على متن الحاملة الأميركية «جون كينيدي» التي ستغادر الخليج هذا الشهر في نهاية مهمة استمرت ستة شهور لمراقبة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

مجهّز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

قمة سورية - مصرية الخميس

□ القاهرة - من اشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ يلتقي الرئيس المصري حسني مبارك نظيره الفلسطيني ياسر عرفات اليوم، والرئيس حافظ الاسد الخميس المقبل، لتقويم الوضع في المنطقة في ضوء جولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على الشرق الاوسط والافكار التي طرحتها الاطراف الثلاثة.

واكدت اولبرايت مجدداً انه لا يمكن التخلي عما تم التوصل اليه من اتفاقات، لأنها تمثل الاساس الذي يقوم عليه مسار العملية السلمية. ولفتت، في مقابلة بثها التلفزيون المصري امس، الى ان الرأي العام في المنطقة يريد السلام، ودعت كل الاطراف الى اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق هذه الارادة.

واكدت انها لم تؤيد اقتراحاً اسرائيلياً للدخول في مفاوضات الوضع النهائي على المسار الفلسطيني، بدلاً من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية. واوضحت انها ترى ان «هناك مسارين متوازيين هما التعجيل في محادثات الوضع النهائي وتنفيذ الاتفاقات الاخرى».

وزادت اولبرايت: «جئت للمنطقة بسبب ازمة الثقة بين اطراف عملية السلام، وحاولت المساعدة لاستعادة نوع من الثقة، لكنني لم اتمكن الا من تحقيق خطوات صغيرة في هذا الاتجاه، وهو امر محزن، لكن الخطوات الكبيرة مطلوبة لأن الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني يريدان السلام».

وعن رفض اسرائيل تجميد الاستيطان، قالت الوزيرة ان محادثاتها في اسرائيل «لم تتطرق الى تجميد المستوطنات وانما شددت على اهمية ايجاد مناخ ثقة، وان لا يتخذ اي من الاطراف اجراءات في صورة منفردة». وعبرت عن أملها بالا يكون الرد الاول هو الرد الأخير من جانب الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، مؤكدة دعوتها الى ايجاد مناخ يسمح بدفع عملية السلام الى أمام.

وطالبت الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بعدم اتخاذ اجراءات من شأنها تعطيل العملية السلمية، مشيرة الى ان «الحرب الدعائية من جانب الفلسطينيين لا تؤدي سوى الى مزيد من الاعاقة لعملية السلام». واكدت ان عرفات يبذل كل ما في امكانه لوقف الارهاب، مشيرة الى ان «الممارسات الاسرائيلية تمثل اعاقة لعملية السلام ونقترح مواصلة محادثات المرحلة الانتقالية مع التعجيل في الوقت ذاته في مفاوضات الوضع النهائي».

ورداً على سؤال عن فكرة الامن مقابل السلام كبديل من مبدأ الارض مقابل السلام، قالت اولبرايت ان الموقف الاميركي يرتكز الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، وان الولايات المتحدة تريد بذل كل ما في امكانها للمساعدة في دفع عملية السلام الا ان الامر مرهون بقيادات المنطقة لاتخاذ القرارات.

عريقات يعتبر جولة اولبرايت بداية لمحاولات انقاذ السلام

■ عمان – رويتر – قال المفاوض الفلسطيني السيد صائب عريقات أمس ان من السابق لأوانه الحكم على مدى نجاح جولة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت.

وصرح عريقات بعدما أطلع رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي أمس على نتائج المحادثات الفلسطينية مع أولبرايت، بأن جولة الوزيرة «ما هي إلا مجرد بداية لمحاولات انقاذ عملية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية من الأزمة». وطالب عريقات الصحافيين بأن ينظروا الى جولة اولبرايت بوصفها «بداية وليست نهاية»، وقال: «المهم الآن هو نوع التوصيات التي ستطرحها على الرئيس بيل كلينتون». وأضاف ان «الشرق الأوسط كله يقف في مفترق طرق في صورة لم يشهدها منذ عقود». وزاد ان «الظروف الحالية خطرة جداً»، وطالب الادارة الأميركية ببذل قصارى جهدها من أجل «اعادة الثقة والصدقية لعملية السلام».

ورأى ان الأمر «سيتطلب أكثر من مجرد زيارة واحدة لأولبرايت كي تتمكن من التعامل مع الاضرار التي احدثتها حكومة بنيامين نتانياهو».

وجاءت تصريحات عريقات قبل ساعات من وصول وزيرة الخارجية الى الأردن مساء أمس.

وقال وزير الخارجية الأردني السيد فايز الطراونة ان بلاده تشجعت بسبب اهتمام واشنطن الجديد بالمنطقة. وزاد: «حتى في غياب مبادرة أميركية مقبولة من كل الأطراف من الواضح ان هناك جدية من جانب الولايات المتحدة وأنها تعطي أولوية لعملية السلام».

□ حاخام يهودي وجندي اسرائيلي في القدس. (رويتر)

باراك يحذر من حرب وشيكة

بيريز يحض على توحيد حركات السلام الاسرائيلية

■ القدس المحتلة، تل ابيب – أ ف ب، رويتر – دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز امس الى توحيد كل الحركات السلمية في اسرائيل.

وقال في تصريح ادلى به الى الاذاعة الاسرائيلية: «هناك ٢٢ حركة سلمية في اسرائيل ومن الافضل جمعها في اطار منظمة واحدة»، من دون ان يشير الى احتمال ترؤسه هذه المنظمة.

واضاف: «تلقيت اتصالاً هاتفياً من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الجمعة لتبلغني انها لم تنجح في تحريك عملية السلام، خلال زياراتها الاخيرة».

واوضحت صحيفة «هارتس» ان النائب في حزب العمل موشي شاحال يقف وراء مشروع ضم المنظمات السلمية الاسرائيلية في منظمة واحدة يرأسها بيريز.

ويقول شاحال ان بيريز «يريد انقاذ عملية السلام» التي وصلت الى مأزق بعد اربع سنوات على توقيع اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير واثر وصول بنيامين نتانياهو الى السلطة في ايار (مايو) ١٩٩٦.

وكان بيريز رفض مشروعاً لتسميته رئيساً فخرياً لحزب العمل لكنه اعلن رغبته في مواصلة التحرك لتعزيز السلام.

مسيرة «انقاذ السلام»

وكان اكثر من عشرين الف اسرائيلي طالبوا بـ «انقاذ السلام»، خلال تجمع اقاموه مساء السبت في تل ابيب لمناسبة الذكرى الرابعة لتوقيع الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية في واشنطن.

والقى زعيم حزب العمل ايهود باراك كلمة امام المتظاهرين استنكر فيها تعطيل عملية السلام ملقياً مسؤولية ذلك على نتانياهو.

وقال الرئيس السابق لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي ان «الحرب قاب قوسين او ادنى، والاعمى وحده لا يرى هذا الخطر».

واعرب عن تأييده «تقسيم الارض بين الشعبين» الاسرائيلي والفلسطيني.

ونظم التظاهرة حزب العمل مع تنظيمات اخرى من المعارضة اليسارية وحركة «السلام الآن» تحت شعار «انقاذ السلام».

وكان المتظاهرون الذين تجمعوا امام متحف تل ابيب، يحملون لافتات كتب عليها «ماذا يفعل نتانياهو من اجل السلام؟» و«سنواصل طريق اسحق رابين» رئيس الوزراء السابق، الذي اغتاله متطرف يميني في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. وشاركت ليا رابين، ارملة اسحق رابين، في التظاهرة التي اعتبرت من اكبر التظاهرات منذ «التجمع من اجل السلام» الذي قتل فيه زوجها.

سورية تسعى الى تجديد الحوار مع أميركا قبل استئناف التفاوض مع اسرائيل

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دل اعلان بيان رئاسي سوري ان أقصى ما توصلت اليه وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت في لقائها الرئيس حافظ الأسد هو الاتفاق على «استمرار الاتصالات» بين الجانبين، على ان سورية تطلب دخول واشنطن ودمشق في حوار قبل ان تطلب أولبرايت من السوريين التحاور مع الاسرائيليين. ذلك ان الاتصال السوري – الاميركي المباشر متوقف منذ ١٦ شهراً، تكسست خلالها التصورات المسبقة لدى كل طرف تجاه الآخر.

لذلك فإن المسؤولين الأميركيين اعتبروا ان لقاء الاسد – أولبرايت «كسر الجليد» وانه كان ناجحاً لجهة «الاتصال الكيماوي» بين «الاستاذ والوزيرة» التي كانت «متحمسة لمعرفة شخصية الأسد»، وسيستمر هذا الاتصال بلقاء يجمعها مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع نهاية الشهر في نيويورك.

ويبدأ ان أولبرايت التي كانت معنية بشؤون أوروبا وتوسيع حلف الأطلسي بدأت تقترب من مستنقع الشرق الأوسط وتسير على خطى سلفها وارن كريستوفر اذ أعلنت انها: «ليست ساحرة تأتي بالمعجزات» وان الأمور في حاجة الى «جهود مكثفة واتصالات مستمرة» بين الأطراف المعنية.

ولم يكن مفاجئاً تأكيد مسؤول اميركي فشل أولبرايت في اقناع الأسد باستئناف المفاوضات مع اسرائيل المجمدة منذ شباط (فبراير) العام الماضي، اذ انها أعلنت قبل ذلك ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «يريد السلام ولكن وفق أسلوبه» الأمر الذي رفضه المسؤولون السوريون لأنه يعني العودة الى المربع الأول. كما ان الرسالة التي نقلتها أولبرايت الى الأسد من نتانياهو تضمنت الرغبة في العودة الى طاولة المفاوضات والتزام شق الأمن في التفاهم الذي توصل اليه الجانبان في المفاوضات السابقة، أي اتفاق الاطار لمبادئ ترتيبات الأمن الذي أعلنه كريستوفر في أيار (مايو) ١٩٩٥ وترك موضوع شق الانسحاب لطاولة المفاوضات، أي عدم الالتزام بتعهد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين وخلفه شمعون بيريز لجهة الاستعداد للانسحاب الكامل من الجولان الى ما وراء خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وطالما ان الستين تفاهماً التي توصل اليها السوريون والاسرائيليون في مفاوضات «وايت بلانتيشن» كانت في اطار «صفقة متكاملة» بكل عناصرها – الأمن، والانسحاب، والسلام، والتطبيع، والمياه، والتزامن بين الانسحاب والتطبيع – فإن دمشق لا يمكن ان تقبل بموافقة نتانياهو على قسم من تلك «الصفقة المتكاملة» ورفض القسم الآخر والعودة به الى نقطة الصفر. ويطرح المسؤولون السوريون السؤال الآتي: في حال استئناف المفاوضات مع نتانياهو وفق تصوره وأسلوبه وتحقيق نتائج – رغم استبعاد ذلك – ما الضمانة ان خلفه سيلتزم هذه النتائج؟

لذلك فإن سورية تستطيع الانتظار الى حين اقتناع نتانياهو بأن السلام الشامل هو الحل وليس الحرب، كما سبق واقتنع رابين، بل ان دمشق جهزت نفسها بـ «زاد الانتظار» فقتحت باب التطبيع مع العراق تحت الغطاء الاقتصادي ودعمت تحالفها مع ايران، وبادرت باتجاه «محاصرة» نتانياهو في عقر داره، عبر فتح حوار مع جبهة السلام العربية كخطوة أولى والاسرائيلية كخطوة ثانية.

البرلمان السوري يرفض اقتراحاً بفتح حوار مع الكنيست

□ القاهرة - من حازم محمد:

■ رفض رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري السيد عبدالقادر قدورة اقتراحاً من الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية باجراء حوار بين البرلمانين في اطار محاولات تنشيط عملية السلام.

وكان وفد الكنيست الى مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد في القاهرة اقترح أمام لجنة الشرق الأوسط الفرعية فكرة الحوار استناداً الى زيارة وفد كبير من فلسطينيي الـ ١٩٤٨، بينهم اعضاء في الكنيست، دمشق ولقاء المسؤولين فيها. غير ان قدورة قال لـ «الحياة» ان الزيارة قام بها «عرب من سكان الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، وليس بصفتهم اعضاء في الكنيست».

وشدد على رفض الفكرة الاسرائيلية الجديدة، وقال ان «الصراع ما زال قائماً وعملية السلام لم تصل الى نتائج محددة حتى الآن». ولفت الى ان «سورية تسعى الى اعادة مسيرة السلام الى مسارها الصحيح ومرجعيتها وقواعدها فيما تحاول اسرائيل ابعادها عما اتفق عليه في المحادثات».

شيخ الأزهر يندد بمنع الآذان في الحرم الابراهيمي

■ القاهرة – أ ف ب – استنكر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي امس منع الجيش الاسرائيلي الأذان في الحرم الابراهيمي في الخليل السبت لعدم ازعاج المستوطنين اليهود في يوم راحتهم.

وقال طنطاوي في تصريح ادلى به لدى وصوله الى مطار القاهرة عائداً من مسقط ان «منع الآذان امر ظالم ومتعنت. الآذان اعلام بحلول وقت الصلاة ولا يستطيع احد ان يمنعه في اي مكان في العالم».

وكان مؤذن الحرم الشيخ فوزي الخطيب اكد ان الجيش الاسرائيلي منعه من الأذان صباح السبت كي «لا يزعج المستوطنين يوم السبت. كما لو ان الدعوة الى الصلاة ليست مقدسة».

ويخصص اليهود المتدينون يوم السبت للراحة وقراءة التوراة.

بون: زيادة المساعدات رهن بتحريك عملية السلام

□ بون - من اسكندر الديك:

■ دعا وزير التعاون الاقتصادي والتنمية الالماني كارل ديترشبرانغر الى تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط «لأن ذلك يشكل الاطار السياسي المطلوب من أجل اقامة المشاريع التنموية الكبيرة في المنطقة ورفع الدول المانحة مساهماتها المالية لدول المنطقة».

وقال شبرانغر إثر اجتماعه مع نائب رئيس الوزراء الأردني السيد جواد العناني ووزيرة التخطيط خلف هنادي ان زيادة الاتحاد الأوروبي المساعدة المالية للأردن التي يؤيدها المسؤولون الألمان «مرهونة الى حد كبير بالقدرة على تحريك عملية السلام».

وأوضح بيان أصدرته وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية ان الوزير شبرانغر اتفق مع ضيفيه الاردنيين على أن المانيا «تلعب من خلال المساعدات التي تقدمها ثنائياً ومع الدول المانحة الأخرى دوراً أساسياً في تطوير اقتصاد الأردن ودول الشرق الأوسط من الناحيتين الكمية والنوعية».

واتفق الطرفان أيضاً على أن مواصلة عملية السلام «تؤدي الى اقامة الشروط السياسية لمكافحة الفقر بشكل أكثر فعالية، وتشجيع الاستثمارات، وتوسيع مجال التأهيل المهني للشباب خصوصاً، وتنفيذ مشاريع حماية البيئة في المنطقة».

وكانت الوزارة اصدرت بياناً إثر اجتماع الوزير شبرانغر مع المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ذكرت فيه ان الوزير الألماني طالب اسرائيل بالمبادرة الى اعطاء اشارات ايجابية «للمساعدة على وقف الجمود الذي يسيطر على عملية السلام».

مصر تطلق سفينة اسرائيلية بعد احتجازها ساعات

□ القاهرة - من حسام كمال:

■ اطلقت السلطات المصرية امس السفينة الاسرائيلية «مونتانا» التي احتجزت مساء اول من امس بعد دخولها المياه الاقليمية المصرية على بعد نحو ١٥ كيلو متراً جنوب ميناء ايلات قرب جزيرة المرجان. وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» إن احتجاز السفينة، التي تقل ٥٠ راكباً اسرائيلياً، اجراء طبيعي لانها دخلت مياه مصر الاقليمية من دون إذن. واكد ان تعليمات صدرت الى مسؤولي الامن للسماح لها باستكمال رحلتها.

ليا رابين تجدد حملتها على نتانياهو

■ باريس – أ ف ب – اتهمت ليا رابين، ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو بانه «يدمر السلام بشكل منظم ويقضي على كل امل».

واضافت في مقابلة نشرتها صحيفة «جورنال دو ديمانش» في باريس امس: «حتى في أبشع كوابيسي لم اتصور ان نصل الى هذه الحال».

ووصفت سياسة «السلام في الامن» التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية بانها «خدعة» معتبرة انه «لم يعد هناك لا امن ولا سلام».

واشارت الى ان نتانياهو «فاز بفضل دعم جزء من المتشددين الدينيين الذين ظلوا يدعون الى قتل اسحق» رابين.

وطالبت بـ «محاربة الارهاب في معزل عن عملية السلام ومتابعة العملية في معزل عن الارهاب». واستبعدت ان تكون اسرائيل مهددة بالارهاب، وقالت ان الدولة العبرية «قوية وليس لنا ان نخشى الشعب الفلسطيني الذي لا يملك الا اسلحة خفيفة».

واعتبرت ان الرئيس ياسر عرفات «في وضع لا يطاق فمن جهة تطلب منه الحكومة الاسرائيلية قمع (حركة المقاومة الاسلامية) حماس، التي تملك ركائز صلبة داخل الشعب الفلسطيني ومن جهة اخرى تعامله كشخص منبوذ».

وتابعت انها «تتفهم تماماً» موقف وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي ادلى بتصريحات قاسية تجاه حكومة نتانياهو. ولفتت الى انها تكن «الكثير من المودة لليونيل جوسبان» رئيس الحكومة الفرنسية وتثق به.

ورفضت فكرة الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان قائلة انها ستكون بمثابة دعوة لـ «حزب الله» لشن هجمات على شمال اسرائيل.

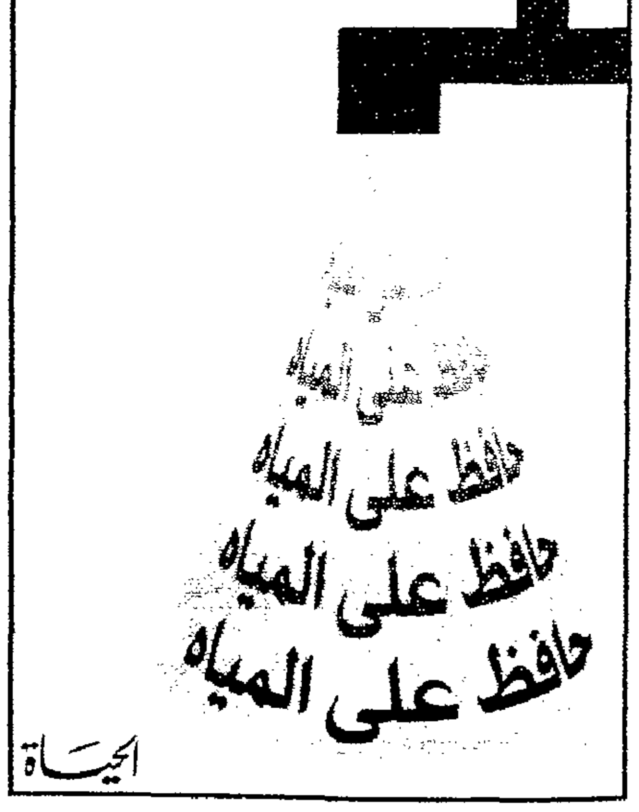

اعتبر بداية لتفاعل ازمة سياسية

موريتانيا: تعديل وزاري محدود

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ رأى مراقبون في التعديل الوزاري المحدود الذي أجراه الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع على حكومته أول من أمس، وخرج بموجبه وزيران من الحكومة، بداية لتفاعل الأزمة السياسية التي فجرها الناصريون بالاستقالة من حزب الرئيس ولد الطايع «الجمهوري الديموقراطي» الحاكم.

إذ خرج من الحكومة وزير العدل وزير الداخلية القوي السابق محمد الأمين السالم ولد الداه وحل محله وزير الوظيفة العمومية السابق سيدي محمد ولد محمد فال الذي كان اقيل قبل ستة أشهر. كما خرج من وزارة التنمية الريفية (اهم الوزارات في اطار توزيع الموازنة) محمد سالم ولد السالك وترك المقعد للوزير السابق المرابط سيدي محمود.

ومع ان عودة ولد محمد فال الى الحكومة وخروج ولد السالك منها امر يدخل في اطار التوازنات الاقليمية إلا ان خروج ولد الداه ودخول المرابط يرمز الى صعود تيار سياسي في السلطة وابعاد آخر.

وفي حين يحسب الشارع المرابط على فئة سياسية تمت بصلة الى الماركسين (السابقين) فإن وزير العدل الخارج ولد الداه محسوب على الناصريين وله صلات مباشرة مع بعض الذين وقعوا بيان الاستقالة من «الحزب الديموقراطي» الحاكم.

وكان اربعة من اعضاء «التنظيم الوحدوي الناصري» (السابق) وقعوا «عن الجماعة» الاسبوع الماضي بياناً انتقد نظام الحكم والحزب، وأعلن قطيعة الناصريين معه.

وتبدي السلطات اهتماماً كبيراً بالوضع، خصوصاً انه لم يتضح لحد الآن ما إذا كانت «القطيعة» ستشمل جميع الناصريين. فمن بين عدد من المسؤولين (الناصريين السابقين) منهم وزير الاعلام الرشيد ولد صالح) لم يستقل من الوظيفة إلا الأمين العام لكتابة الدولة لشؤون المغرب العربي محمد الأمين ولد الناتي.

يذكر ان للناصريين قيادات تاريخية غير منسجمة ما يجعل البيان الصادر عن آخر قيادة سرية للتنظيم غير ملزم للناصريين الآخرين او القيادات السابقة على الأقل. ويعتقد انه سيكون من الصعب ان تقبل السلطات ابقاء الوضع على حال الغموض. وهذا ربما ما تم في اطاره الاستغناء عن الوزير ولد الداه.

ويواجه ناصريون في السلطة، يقولون انهم غير معنيين بالبيان، ضغوطاً من الرأي العام الذي يريد معرفة مواقفهم.

وتأتي استقالة الناصريين من حزب السلطة بعد أخرى قدمتها شخصيات سياسية وقبلية شكلت جماعة اطلقت عليها «المبادرة من أجل الدفاع عن الديموقراطية». وتأتي الاستقالات قبل أقل من ثلاثة شهور من موعد الانتخابات الرئاسية.

الجزائر: ٦ ذبحوا و١٤ جرحوا بانفجار في عرس

■ الجزائر – أ ف ب – افادت صحف جزائرية امس ان سبعة مدنيين على الأقل قتلوا واصيب أكثر من عشرين آخرين بجروح خلال يومين في اعتداءات في مناطق عدة.

واشارت صحيفتا «ليبرتيه» و«الوطن» الى ان ستة شبان تراوح اعمارهم بين ١٤ و٢٤ سنة ذبحوا ليل الجمعة – السبت في قرية سيدي العربي في منطقة تلمسان (٤٠٠ كلم جنوب غربي العاصمة). وفي قرية الحناية من المنطقة نفسها جرح ١٤ شخصاً بانفجار قنبلة القيت اثناء عرس.

الى ذلك، انفجرت عبوتان الجمعة في مبنى اداري في الجلفة (٢٥٠ كلم جنوباً) فاوقعتا جرحى.

اما في منطقة البليدة (٤٠ كلم جنوباً) فاسفر انفجاران عن سقوط قتيل وثلاثة جرحى، في حين ادى انفجار عبوة لدى مرور قطار في العفرون (٥٠ كلم جنوب غرب) الى جرح ثلاثة أشخاص.

وافردت الصحف الخاصة أمس حيزاً واسعاً للهجوم الذي استهدف مسجداً أول من امس في الشرارية قرب العاصمة بعد ٢٤ ساعة على محاصرته. وقتل العديد من المسلحين الاسلاميين الذين كانوا يستخدمون المسجد مقراً واقاموا تحته سرداباً. وادى الاشتباك الى تدمير جزء من المسجد.

واعتبرت «ليبرتيه» ان «اجراءات الأمن المطبقة في الأماكن العامة يفترض ان تمتد لتشمل المساجد».

الى ذلك علق مسؤول اميركي رفيع المستوى امس على اعلان الحكومة الأميركية أخيراً تأييد سياسة الرئيس اليمين زروال في شأن الاصلاحات الاقتصادية والسياسية، و«الاجراءات العسكرية» التي تطبقها حكومته. وقال ان «لا جديد» في هذا الموقف لكنه يعبر عن «حجم اهتمامنا وقلقنا». واضاف: «نريد ان نرى الجزائر متصالحة مع ذاتها، نريد ان نرى الانسجام بين كل الأطراف التي تنبذ العنف، وفي اعتقادنا ان الاصلاحات التي اعلن عنها الرئيس زروال من شأنها ان تساهم في التوصل الى السلام».

يذكر ان واشنطن لا تشارك في الدعوات التي تطلق من اجل وساطة دولية. وقال المسؤول الأميركي ان «اي وساطة في الاطار الدولي تفترض موافقة كل الأطراف. ونحن لم نبحث فعلياً في هذا الموضوع».

[illegible]

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أعلنت الحكومة الألمانية انها لا ترى ضرورة لاصدار قرار بوقف عام لعمليات ترحيل اللاجئين الجزائريين الى بلادهم كما تطالب بذلك منظمة العفو الدولية ومنظمة «بروازيل» الألمانية المعنية بشؤون اللاجئين.

وأكدت الحكومة في ردها على استجواب من حزب اتحاد التسعين والخضر انه «يمكن وقف ترحيل الجزائريين المعرضين للاحقة المجموعات الاسلامية الأصولية في حال عودتهم الى الجزائر». وأوضحت ان المعنيين بذلك هم، خصوصاً النساء والنقابيون الملتزمون سياسياً.

وذكرت الحكومة الألمانية ان الاحصاءات لديها تشير الى وجود ٦٠٦٢ جزائرياً في المانيا رفضت السلطات المختصة طلبهم اللجوء، وهم بالتالي على لائحة الترحيل.

يذكر ان الحكومتين الألمانية والجزائرية اتفقتا قبل أشهر على التنسيق في موضوع اعادة اللاجئين، وأثار ذلك انتقادات المنظمات الانسانية الألمانية وبعض الأحزاب السياسية التي طالبت بعدم ترحيل الجزائريين الى بلدهم بسبب الظروف التي يعيشها هذا البلد. واتخذت ولايتان المانيتان قرارين الأسبوع الماضي فأعلنتا وقف ترحيل الجزائريين بسبب المجازر اليومية التي تقع فيها ويذهب ضحيتها المئات. ووجهت حكومتا الولايتين الأسبوع الماضي الى الحكومة الاتحادية لاتخاذ موقف مماثل، الا ان مسؤولاً رفيع المستوى في وزارة الداخلية الألمانية استبعد ذلك، وأكد ان حالات اللجوء تدرس في شكل فردي.

وجددت منظمة «بروازيل» أمس مطالبتها الحكومة الألمانية بوقف ترحيل الجزائريين «أمام المجازر البربرية الجماعية وأبعادها الجديدة في الجزائر». وحضت المنظمة على حماية اللاجئين في المانيا وطالبت بعدم ترحيل اللاجئين المرفوضة طلباتهم الى الجزائر «الا اذا تأكد انهم لن يتعرضوا هناك لمعاملة مسيئة».

تأبين للبشاري في مطار طرابلس

■ تونس، القاهرة – «الحياة»، رويتر – بثت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية امس، ان احتفالاً اقيم في مطار طرابلس أول من امس لتأبين وزير الخارجية السابق ابراهيم البشاري الذي توفي صباح السبت.

وفي القاهرة، تحول مقر السفارة الليبية الى سرادق لتلقي العزاء. وتلقت السفارة مساء اول من امس سيلاً من الاتصالات الهاتفية استفسرت عن الحادث الاليم الذي اودى بحياة مدير مكتب الزعيم معمر القذافي، فيما تلقت برقيات للتعازي من ديبلوماسيين عرب واجانب تعاملوا مع البشاري خلال عمله في القاهرة سفيرا لبلاده ومندوباً دائماً لدى الجامعة العربية.

وروى ديبلوماسيون ليبيون لـ«الحياة» تفاصيل الحادث فقالوا كان البشاري كان في طريقه الى مقر عمله حين اصطدمت السيارة التي تقله قرب مدينة الخمس الليبية بسيارة احد المواطنين. واسفر الحادث عن وفاة البشاري وسائقه واحد معاونيه وسائق السيارة الأخرى.

واجرى الرئيس حسني مبارك مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً بالعقيد معمر القذافي ابلغه عزاءه بوفاة البشاري ومرافقيه، فيما بعث الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزير الخارجية المصري عمرو موسى برقيتي تعزية الى القذافي.

مهرجان للمعارضة المغربية في ذكرى ضم سبتة ومليلية

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ ينظم زعماء المعارضة المغربية الاربعاء المقبل مهرجاناً في الرباط في اطار خطة تعبوية لمواجهة الموقف الاسباني الرامي الى تكريس احتلال مدينتي سبتة ومليلية عبر الاحتفال بذكرى ضم المدينتين.

وقالت أوساط المعارضة ان تزامن المهرجان مع الاحتفالات في المدينتين المحتلتين يعتبر رسالة موجهة الى السلطات الاسبانية والى الرعايا المغاربة المقيمين لحضهم على مقاطعة تلك الاحتفالات. وكانت جمعيات ثقافية دعت فرقاً فنية وفولكلورية من المغرب للمشاركة في ندوات ثقافية تنظم في المناسبة على أساس ان الموضوع يتعلق بحدث ثقافي، إلا ان هذه الجمعيات رفضت المشاركة، وأهابت بجمعيات ثقافية هناك مقاطعة الاحتفالات.

الأمير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

اكثر من مؤتمر صحافي اثناء وجوده في المانيا، ان حل مشكلة الحدود بين اليمن والسعودية سيتم في القريب العاجل. ورفض وصف هذه القضية بانها «نزاع». وأوضح ان مسالة الحدود بين اليمن والسعودية «ليست نزاعاً وانما هي تسوية يجري بحثها وسيتم التوصل الى حل نهائي وحاسم يرضي البلدين في القريب العاجل».

محاولة جديدة للبحث

تتمة الصفحة الاولى

وطلب معاودة التنقيب مؤكداً انه ورث خرائط نادرة عن أجداده تحدد موقع المقبرة. ولما رفضت السلطات طلبه، حاول الحفر خلسة في احد المواقع، فقبض عليه ثم اطلق سراحه بعد ما تعهد بعدم تكرار المحاولة. وفي العام ١٩٦٣ عثر الغواص كامل ابو السعادات على بعض الآثار البطلمية في مياه البحر المتوسط بجوار «قلعة قايتباي» في حي الانفوشي، وكان من بينها تمثال طوله اربعة امتار للإلهة ايزيس إلهة الحب عند الاغريق. ويعتقد علماء الآثار ان التمثال كان قائماً بجوار فنار الاسكندرية، الذي اطاحه زلزال عنيف. واغرى التمثال ابو السعادات بمحاولة العثور على مكان مقبرة الاسكندر تحت سطح البحر، غير انه لقي حتفه غرقاً بعدما تمزق خرطوم الهواء الذي كان يتنفس منه وهو على عمق ٥٠ مترا تحت سطح البحر.

وعلى رغم اختلاف الروايات التاريخية والنظريات العلمية في شأن موقع مقبرة الاسكندر، إلا ان معظمها يرجح وجودها في مكان مقام عليه الآن «مسجد النبي دانيال» في وسط مدينة الاسكندرية. وهذا ما ذهب اليه العالم المصري محمود الفلكي اواخر القرن الماضي بعد بحوث مضنية عكف عليها اربعين عاماً، وهو ايضاً ما يعتقد فيه المؤرخ الفرنسي سكلنيس الذي قال في العام ١٨٥٠ إنه هبط اسفل «مسجد النبي دانيال» وشاهد باباً متآكلاً، ونظر من خلال ثقب فيه فرأى تابوتاً زجاجياً تحيط به اوراق البردي. وذكر ان خديوي مصر في ذلك الوقت سعيد باشا رفض طلبه التنقيب عن المقبرة خشية ان يضطر لهدم المسجد، فيقال عنه انه يخرب معابد المسلمين.

ومن جانبه يعتقد الدكتور عادل عبدالعزيز استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة الازهر ان «مسجد النبي دانيال» يخفي ضريح الاسكندر المقدوني في أسفله. ويوضح ان المقبرة التي يعتقد كثيرون انها تخص «النبي دانيال» ليست سوى مقبرة الاسكندر الاكبر نفسه، مشيراً الى ان النبي دانيال عاش بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، اي قبل انشاء مدينة الاسكندرية بفترة تزيد على ثلاثة قرون، ومن ثم فلا صلة تاريخية بينه وبين المدينة.

واذا كان معظم المصادر التاريخية يرجح ان «قبر النبي دانيال» ليس سوى مقبرة الاسكندر الاكبر، فلماذا اختار الدكتور الفخراني التنقيب في موقع آخر هو مقابر «اللاتين»؟. يقول الفخراني، رداً على ذلك، انه يملك أدلة تثبت انه يبحث في المكان الصحيح، ورفض الافصاح عن كنه تلك الادلة.

قضية الصحراء في هيوستن

تتمة الصفحة الأولى

العام للأمم المتحدة كوفي انان لمح في وقت سابق الى امكان تمديد الولاية الى حين تنظيم الاستفتاء، ما يعني وجود نوع من الانفراج قد يقود الى تعامل اكثر مرونة بين اطراف النزاع والأمم المتحدة التي استخدمت ورقة التهديد بسحب بعثتها مرات عدة لالزام الأطراف بالتعاون.

الى ذلك، لاحظت المصادر ان الوسيط الدولي جيمس بيكر استطاع في فترة وجيزة ان يحقق اختراقاً كبيراً في مواقف الأطراف، اقله الزام جبهة بوليساريو بالسماح لوفد من مفوضية اللاجئين بزيارة المخيمات، كذلك الحال بالنسبة الى اجراء اتصالات مباشرة بين وفدي المغرب وبوليساريو تحت مظلة الأمم المتحدة، والتزام الطرفين الابقاء على الطابع السري لجولات الاتصالات الى حين استخلاص موقف نهائي يتولى بيكر الاعلان عنه، ان لجهة ابرام اتفاق شامل، أو لجهة انتكاس مساعي الأمم المتحدة في حلحلة الأزمة. ويشار في هذا السياق الى ان الطرفين المراقبين، الجزائر وموريتانيا، التزما بدورهما الصمت ازاء تطورات الاتصال للافساح في المجال أمام تكسير الحواجز النفسية واحراز التقدم المطلوب. فالجزائر ترى على رغم كونها تعتبر المساند الرئيسي لجبهة بوليساريو عسكرياً وديبلوماسياً، ان الموقف الراهن على صعيد اجراء الاتصالات المباشرة مع المغرب يجنبها مضاعفات الاستمرار في خلافاتها مع الرباط حول قضية الصحراء، في حين ان موريتانيا، التي تؤوي في الشمال أعداداً من المنتمين الى الجبهة، ترغب في التخلص من وجودهم هناك، من خلال تسريع عملية تنظيم الاستفتاء، خصوصاً بعد تزايد اشكال النزوح الجماعي وقيام عناصر بوليساريو بنشاطات تجارة وتهريب تؤثر في اقتصاديات موريتانيا.

وحسب أكثر من مصدر ديبلوماسي فإن قبول الرباط الجلوس الى مائدة واحدة مع بوليساريو يرمي الى نزع صفة الكيان المستقل عن الجبهة. ويقول المسؤولون المغاربة في هذا السياق انهم يتحاورون مع انفصاليين بهدف ايجاد مخرج سياسي للوضع، خصوصاً لما يتعلق بالسماح للاجئين المقيمين في المخيمات بالعودة الى البلاد. اذ ان مدونة السلوك التي وضعها خبراء دوليون، وستكون محور محادثات جولة هيوستن، تنص على السماح بعودة السكان المتحدرين من أصول صحراوية الذين ستكون لهم بطاقات اقتراع. وقال منشقون عن بوليساريو عادوا اخيراً الى المغرب، في تصريحات لـ «الحياة»، ان اطلاق سراح الأسرى قد يشكل ضربة قاضية لبوليساريو، كون هؤلاء الذين يناهز عددهم حوالى ١٧٠٠ يعملون كوادر في المخيمات التي تؤوي الصحراويين ويشرفون على تسيير مرافق الحياة اليومية للسكان.

سورية تحاول اقناع الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولية الكاملة لجمود عملية السلام، الامر الذي يستوجب وقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل بما في ذلك مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي يعتبر في حال انعقاده تشجيعاً لسياسة نتانياهو الرافضة للسلام».

واستأنف الرئيسان الجزائري والسوري امس محادثاتهما وعقدا جلسة مغلقة في قصر «الشعب» اجريا فيها «جولة أفق في المسائل الدولية والاقليمية والعربية، وجرى تركيز على الاوضاع في المنطقة وما آلت اليه عملية السلام نتيجة مواقف الحكومة الاسرائيلية، وركّزا ايضاً على اهمية العمل العربي المشترك للدفاع عن القضايا القومية وكرامة الامة العربية وتحرير المحتل من ارضها واستعادة الحقوق العربية المغتصبة». واوضح الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان «وجهات النظر كانت متفقة على ان السلام العادل والشامل لا يمكن ان يقوم الا على اساس مبادئ الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥». واشار الى ان زروال «اكد تأييد بلاده موقف سورية وتضامنها مع نضالها لتحرير الاراضي المحتلة» فيما «تمنى الأسد للشعب الجزائري الشقيق تجاوز الصعوبات الحالية لتنطلق الجزائر الى تأدية دورها العربي والدولي بما يتناسب مع مكانتها وامكاناتها».

وكان زروال شدد قبل لقائه الاسد على ان «القيادة السورية تتطلع الى المصالحة العربية الشاملة التي اصبحت تفرض نفسها على كل عربي». يذكر ان الجزائر لعبت دوراً في التقارب بين دمشق وبغداد.

الى ذلك، بثت اذاعة دمشق الرسمية ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «أعلن أمس ان بلاده لن تحضر مؤتمر الدوحة الاقتصادي» وذلك عشية وصول الرئيس اليمني الى العاصمة السورية اليوم. وأضافت الاذاعة ان علي صالح قال: «يصعب على اليمن حضور مثل هذا المؤتمر في ظل السياسة الاسرائيلية الراهنة».

حكم قضائي مصري

تتمة الصفحة الاولى

جنيه. والزمت المدعى عليهم الستة متضامنين بدفع تعويض مدني موقت قيمته ٥٠١ جنيه للمدعين، وخمسة جنيهات نظير اتعاب المحاماة.

ويعني وقف التنفيذ ان المدعى عليهم لن ينفذوا عقوبة الحبس في حال دفعهم الكفالة المالية التي حددتها المحكمة. ويقضي القانون المصري بان عقوبة الحبس في قضايا النشر لا تُنفذ إذا صدرت في حق شخص للمرة الأولى. وفي حال صدور حكم ثان في حقه بالحبس ايضاً، يجوز تنفيذ الحكمين معاً.

ولم يحضر اي من المدعى عليهم، أو محاميهم، الجلسة التي استغرقت نحو عشر دقائق، واعلن خلالها رئيس المحكمة المستشار مصطفى جاويش رفض طعن الدفاع في اختصاص القضاء المصري للنظر في الدعوى.

وكانت «الشركة السعودية للبحوث والتسويق»، استبقت صدور الحكم، وقررت اغلاق مكتبها التمثيلي والصحافي في القاهرة اعتباراً من يوم الخميس الماضي. وعزت ذلك إلى ما اعتبرته «ظروفاً غير عادلة تعرضت لها هيئة الدفاع» في الجلسة التي عقدتها المحكمة يوم ٧ الشهر الجاري. وقال بيان اصدرته الشركة إن المحكمة لم توفر الفرصة التي يتيحها القانون للدفاع والدفع بعدم الاختصاص وتسجيل الاعتراض على الاجراءات. ولكن المحكمة اكدت امس، قبل النطق بالحكم، انها اتاحت الفرصة كاملة لهيئة الدفاع عن المتهمين، وأن صدرها كان متسعاً طوال جلسات المحاكمة لكل الاطراف.

وكان علاء وجمال مبارك قدما بلاغاً إلى النائب العام في أول حزيران (يونيو) الماضي، بخصوص موضوع نشرته «الجديدة»، اعتبراه سباً وقذفاً في حقهما وتشهيراً بهما. وتضمن البلاغ ايضاً اتهاماً لـ «الشرق الاوسط» بالترويج للموضوع في اعلان على صفحة كاملة. وانتهت التحقيقات في البلاغ الى إحالة المدعى عليهم الستة على محكمة جنح عابدين، التي نظرت في الدعوى على مدى ثلاث جلسات ثم اصدرت حكمها امس.

لجنة اسرائيلية تقرّ

تتمة الصفحة الاولى

هذا الامر تاجل بسبب اعتراض وزيري الخارجية والدفاع ديفيد ليفي واسحق موردخاي على تبني قرار متسرع من هذا النوع، يمكن ان يؤثر في علاقات اسرائيل الخارجية. ولم تكشف المصادر هوية تلك المنظمات او اماكن وجودها باستثناء انها تعتبرها على علاقة بحركة «حماس». وقالت ان اعضاء الحكومة اتفقوا على ترك الأمر لكل من رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو وليفي وموردخاي لبحثه في شكل معمق واتخاذ قرار في الوقت المناسب. وقال مصدر حكومي ان نتانياهو ابلغ حكومته اتفاقاً اميركياً – فلسطينياً على «بلورة خطة لمكافحة الارهاب وبنيته التحتية وعدم الافراج عن ارهابيين بعد وقت قصير على اعتقالهم».

واعلن ديفيد بار ايلان امس بعد انتهاء اجتماع الحكومة الذي تبعه اجتماع مصغر لنتانياهو وليفي وموردخاي مع مسؤولين امنيين ان نتانياهو وعد اولبرايت بتخفيف القيود المفروضة على المناطق الفلسطينية منذ التفجير الانتحاري الاخير وبعضها منذ التفجير الذي سبقه «اذا تبين ان السلطة الفلسطينية تعمل في شكل حازم وجدي ضد منظمات الارهاب». وتابع ان «الوعد الذي قدمناه (لأولبرايت) يتعلق بالأموال المحتجزة فور ان يتضح لنا ان السلطة تقوم بعمل جدي في مكافحة الارهاب وكذلك تخفيف الاغلاق بناء على توصيات المسؤولين الامنيين» الاسرائيليين.

واكد مسؤولون فلسطينيون ان اولبرايت ابلغت الرئيس ياسر عرفات انها حصلت على وعد كهذا. واعتبر مراقبون ان حديث بار ايلان عن «التقارير الايجابية»، يشكل الغطاء الذي تحتاجه اسرائيل للعودة عن تمسكها بعدم رفع اي من القيود خصوصاً اعادة الاموال التي تحتجزها، الا اذا قررت هي ان ما تفعله السلطة الفلسطينية كاف.

وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية ان الاجتماع الأمني الاميركي – الفلسطيني الذي عقد اول من امس جاء بناء على طلب اميركي واضاف ان ما جرى خلاله يقتصر على «تداول افكار وليس امورا محددة». واضاف المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه في ايجاز للصحافيين ان ممثلي السلطة الفلسطينية اصروا خلال الاجتماع على وجهة النظر التي تبنتها السلطة في ما يتعلق بمسؤوليتها الأمنية وهي انها «مسؤولة عن الامن وفق ما جاء في بنود الاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية وضمن ما يسمح به القانون الفلسطيني كما ان مسؤوليتها تقتصر على حدود ولايتها اي في المناطق التي تقع تحت مسؤوليتها السياسية والامنية دون غيرها».

وفي اريحا اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس انه اطلع المسؤولين في الاردن ومصر على الخطوط العريضة لمبادرة سياسية تعكف الادارة الاميركية على طرحها لاستئناف المحادثات الاسرائيلية – الفلسطينية. وقال اثر عودته من زيارة عاجلة للعاصمة الاردنية في حديث الى وكالة «فرانس برس»: «اطلعت المسؤولين الاردنيين على المبادرة التي تنوي الادارة الاميركية طرحها من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها». واكد نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني سيتوجه اليوم الى القاهرة للقاء الرئيس حسني مبارك و«درس فضل السبل للخروج من الازمة التي تمر بها عملية السلام». واعتبر ان جولة اولبرايت «لم تسفر عن اي نتيجة ملموسة». لكن مسؤولاً فلسطينياً حضر لقاءي عرفات – اولبرايت قال ان الوزيرة اخبرت الرئيس الفلسطيني انها «قد تكون اقل ذكاء من اسلافها لكنها وعدته بانها ستفعل اكثر مما فعلوا من اجل الوصول الى تقدم كبير في العملية السياسية».

لبنان رفض عرضاً

تتمة الصفحة الاولى

الفرنسية انه «لم يتبيّن له مصير الزيارة». في المقابل، رجّحت مصادر سياسية بنسبة أكثر من سبعين في المئة ان تصل اولبرايت اليوم الى بيروت، وقالت انها «لا تستبعد ان تشمل لبنان بجولتها على المنطقة».

وفي العودة الى محادثات الرئيس الحريري في دمشق، قالت مصادر رسمية انه التقى فور وصوله نائب رئيس الجمهورية السورية السيد عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد الاول حكمت الشهابي، وانضم الى المجتمعين في وقت لاحق وزير الخارجية السورية السيد فاروق الشرع. واكدت المصادر ان البحث تناول نتائج المحادثات التي أجراها الرئيس السوري حافظ الاسد مع الوزيرة اولبرايت في حضور كبار المسؤولين السوريين، فيما اطلع الرئيس الحريري الجانب السوري على أجواء المحادثات التي أجراها في باريس مع الرئيس جاك شيراك ونظيره ليونيل جوسبان. ولفتت الى ان التطورات في الجنوب بعد العدوان الاسرائيلي الذي استهدف مراكز الجيش في بلدة عربصاليم – اقليم التفاح – كانت موضع تقويم بين المجتمعين.

وفجر امس، قُتل جنديان اسرائيليان وجُرح ثالث بانفجار عبوة ناسفة في دورية كانوا في عدادها في بلدة طلوسة (القطاع الاوسط). واعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» مسؤوليتها عن العملية. (راجع ص ٣)

سعود الفيصل لأولبرايت

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، ومحورها الامن، لم تنجح «فلم يتحقق الامن ولن يتحقق السلام (...) والسبب واضح وهو خروج نتانياهو على الاتفاقات المبرمة وتنرعه بذرائع غير مقبولة وعدم التزامه الأسس والمبادئ». وابدى الأمير سعود ونظراؤه الخليجيون املهم في ان «تبذل الجهود لتغيير هذا النهج الاسرائيلي».

وعن موضوع الارهاب قال «اذا ارادت اسرائيل حقاً محاربة الارهاب وانهاءه في المنطقة، ورغبت من الشريك الفلسطيني في ان يحارب معها الارهاب فعليها (اسرائيل) رفع الحصار وتمكين السلطة الفلسطينية من القيام بواجباتها، وعليها رفع المنع الذي تفرضه على الموارد الفلسطينية. فالسياسة الاسرائيلية هي التي تشل قدرة السلطة الفلسطينية عن القيام بواجباتها، والحصار يؤدي الى المعاناة واتخاذ اجراءات فردية في قضايا تم الاتفاق على معالجتها في المرحلة النهائية». واضاف: «ان السؤال المطروح ليس حول قدرة الفلسطينيين على انهاء التجهيزات الاساسية للارهاب وانما حول السياسات الاسرائيلية التي اوقفت العملية السلامية (...) وهذه نقاط تهم الجانب العربي بشكل رئيسي».

وفي حين عبر الأمير سعود «عن قلق دول مجلس التعاون لما وصلت اليه مسيرة السلام» اكد ان زيارة اولبرايت الى المنطقة «ولو لم تحدث انفراجات اساسية الا انها اوقفت التدهور المستمر للاحداث، وأملنا ان تلحقها خطوات لاعادة تركيز القضية الفلسطينية في مسارها الطبيعي» مشيراً الى «الارتياح لنتائج زيارة اولبرايت لدمشق ومحاولتها احياء المفاوضات في مساريها السوري – الاسرائيلي واللبناني – الاسرائيلي لأن هذين المسارين اساسيان». وشدد على ان «هناك ارضاً محتلة ويجب ان تعود اذا اردنا ان يكون هناك سلام عادل وشامل».

وفي اشارة الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي، رد الأمير سعود على ما ذكره مسؤول اميركي لوكالة «فرانس برس» من ان السعودية اعربت عن استعدادها لاعادة النظر في قرارها مقاطعة هذا المؤتمر. وقال الأمير سعود ان هذا الموضوع «يعالج في اطار الجامعة العربية، وقد اوصت قمة القاهرة التي عقدت العام الماضي الدول العربية بمقاطعة المفاوضات متعددة الاطراف والمؤتمر الاقتصادي محور عمل من محاور هذه المفاوضات. ورغم ان الدول العربية اكدت ان السلام اصبح بالنسبة اليها خياراً استراتيجياً لا رجعة عنه ما ينفي ان العرب لا يسهمون في انجاح السلام، الا ان القرار الذي يوصي بتعليق مشاركة العرب في الندوات والمؤتمر كان مرده الى تعليق الحكومة الاسرائيلية العملية السلمية وهو رد فعل وليس فعلاً، والعلة ليست في الموقف العربي بل في الموقف الاسرائيلي (...) ولا يوجد ما يدفع الى تغيير قرار تعليق المشاركة العربية في المحادثات متعددة الاطراف طالما استمرت الحكومة الاسرائيلية على تعنتها وتجاهلها لأسس عملية السلام».

وتصر قطر على عقد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة في الموعد المقرر، اذ جدد وزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اليوم في ابها اصرار بلاده على المضي في عقد المؤتمر حتى لو لم يحصل تقدم في عملية السلام. وقال الشيخ حمد: «اعتقد انه ليس من الحكمة الربط بين عقد مؤتمر الدوحة وعملية السلام».

وكانت الوزيرة اولبرايت تحدثت الى وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي المجتمعين في مدينة ابها، جنوب غرب السعودية، وطلبت ان تشارك دولهم في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة «لتوجيه رسالة الى اعداء السلام». ودعت دول المجلس الى تقديم مساعدة «سخية» للسلطة الفلسطينية تعويضاً عن الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة. وشددت على ضرورة قيام دول مجلس التعاون بـ «رفع الحواجز القائمة بين مجتمعاتها وبين اسرائيل» في اشارة الى التطبيع السياسي والاقتصادي والذي بدأ بين هذه الدول واسرائيل وتوقف منذ اشهر عدة.

وقال وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم الذي رأس المجلس الوزاري ان زيارة اولبرايت الى المنطقة «تعبر عن التزام الولايات المتحدة الأميركية العملية السلمية واهمية الدور الأميركي كراعٍ وشريك فاعل فيها». واعتبر ان الاجتماع المشترك بين الوزراء والسيدة اولبرايت «يعكس عمق العلاقة بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأميركية الصديقة ويأتي في اطار التشاور بيننا في القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمها عملية السلام في الشرق الأوسط».

وبرر في كلمته التي القاها في الاجتماع المشترك استضافة قطر المؤتمر الاقتصادي بأن هذا المؤتمر «وسيلة من وسائل دعم العملية السلمية». وشدد على ان استضافة المؤتمر «التزام دولي» وان على بلاده «الوفاء به» لكنه صرح بأن هذا الوفاء سيتم «على رغم من صعوبة الوضع الراهن» في اشارة الى تعثر العملية السلمية. وأرجع تداعيات عملية السلام وما تشهده من جمود الى «السياسات والممارسات التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الحالية بمخالفتها الصريحة للمبادئ التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر مدريد».

الموقف من ايران

وأوضحت اولبرايت ان الولايات المتحدة «تراقب الأحداث في طهران» لكنها لا تزال تشكك في قدرة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي على اجراء «تغيير ايجابي» في سياسة النظام الاسلامي، وقالت: «نامل في ان يتحسن الوضع في ايران لكننا لا نستطيع الاعتماد على ذلك» ووصفت في المقابل تغيير الرئاسة الايرانية بانه «تطور مهم ينطوي على ايجابية»، مضيفة «في انتظار تحقق هذا الامل ينبغي ان نظل متحدين وندعم بصفة خاصة الامارات والبحرين في مواجهة التهديد الايراني».

واوضحت ان الولايات المتحدة ستواصل حماية دول مجلس التعاون الخليجي من العراق، واشارت مجدداً الى ضرورة «أن تبذل السلطة الفلسطينية كل ما في وسعها لمكافحة الارهاب ومعاقبة الارهابيين» كما يتعين على اسرائيل «الامتناع عن اتخاذ اجراءات فردية» من شأنها نسف ثقة الفلسطينيين في اتفاقات أوسلو للحكم الذاتي.

وحول ما قاله مسؤول أميركي أمس ان القيادة السعودية تتقاسم القلق مع واشنطن حول تهديد إيران على المدى الطويل، قال الأمير سعود الفيصل «ان السعودية تامل بأن تسود علاقات جيدة بين السعودية وايران، ودول مجلس التعاون وايران، على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الغير، وبناء علاقات متينة من أواصر القربى بالنظر الى القواسم المشتركة». واشار الى أن مجلس التعاون «له سياسة واضحة في هذا الاطار تتطلب علاقات متينة قائمة على المساواة وعدم التدخل وحل المشكلات عن طريق المفاوضات». واشار الى أن هناك مشكلات حقيقية بين دول المجلس وايران على راسها قضية الجزر الإماراتية «التي تأمل بالتعاون مع ايران لحلها اما عن طريق المفاوضات كما ترى الامارات أو عن طريق احالتها الى محكمة العدل الدولية». وأبدى الأمير سعود تقديره لأن هناك حكومة جديدة، لكنه قال انها «تحتاج الى الوقت لتقويم أوضاعها وتحديد سياساتها»، متمنياً أن تتطابق السياسات الايرانية مع آمال دول المجلس.

وكانت أولبرايت قالت عقب اجتماعها مع الوزراء: «وافقنا جميعاً على الأهمية الاستراتيجية في حماية الخليج والمنطقة من ايران والعراق». وعاد الشيخ حمد بن جاسم، في تصريحات صحافية الى الموقف القطري من ايران، فاكد ما طرحه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في زيارته الأخيرة الى واشنطن، وهو رفض سياسة الاحتواء الأميركية تجاه ايران. وقال الشيخ حمد: «الأميركيون يعرفون وجهة نظرنا في هذا الموضوع وكنت بينت ذلك في لقائي الأخير في واشنطن مع وزيرة الخارجية الأميركية».

يذكر ان الوزيرة الأميركية التقت خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، مساء السبت، في حضور الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، الذي عقد معها اجتماعاً مستقلاً آخر، كما التقاها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل. وركزت محادثات المسؤولين السعوديين مع أولبرايت على العملية السلمية في الشرق الأوسط.

وافاد احد اعضاء الوفد المرافق لاولبرايت ان المسؤولين السعوديين ابدوا موقفاً ايجابياً من جهود الوزيرة لاحياء عملية السلام، وقال: «لقد سعدت أولبرايت لتقدير السعوديين للدور الذي تقوم به من خلال جولتها الشرق الأوسطية»، واضاف ان الامير عبدالله بن عبدالعزيز قال عن أولبرايت أمام الصحافيين المرافقين لها «هذا ما كنا ننتظره من وزير خارجية الولايات المتحدة وزير شجاع وصريح». وواصل مخاطباً أولبرايت «تجمع بيني وبينك الصراحة». وتابع «ان القادة السعوديين ابلغوا أولبرايت استعدادهم لإعادة النظر في قرار مقاطعة مؤتمر الدوحة في حال تحسنت الأجواء بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

أولبرايت في عمان

وقال مسؤول حكومي في عمان ان محادثات اولبرايت تركزت على نتائج الجهود التي تبذل لانقاذ عملية السلام، وانه «من المبكر القول ان جولة أولبرايت نجحت أو فشلت». لكنه شدد على أن الجولة «لها جوانب ايجابية عدة تتمثل بإعادة التذكير بالبعد الاقليمي والدولي لعملية السلام، وبان نجاح أو فشل السلام لا يمس الاسرائيليين والفلسطينيين فحسب بل يمس كل دول المنطقة والعالم».

واضاف المسؤول الأردني ان عملية السلام «مسالة لا يمكن التعامل معها من وجهة نظر دولة على حدة، ولا يمكن الاستفراد بها من قبل دولة بعينها». واشار الى أن أولبرايت قدمت «تصوراً متوازناً لاهمية المضي قدماً على أساس الاتفاقات التي تم التوصل اليها ومرجعية عملية السلام انطلاقاً من أسس مؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو».

وكان من المقرر أن يعقد الملك حسين مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع أولبرايت في الديوان الملكي بعد اختتام المحادثات وقبل أن يستضيف الملك حسين والملكة نور الوزيرة الأميركية لتناول طعام العشاء في «باب السلام»، مقر الاقامة الجديد للملك والملكة الى الغرب من العاصمة.

ومن المقرر ان تغادر أولبرايت عمان اليوم عائدة الى واشنطن حيث من المتوقع لها ان تستقبل وفوداً اسرائيلية وفلسطينية على مدى الأسابيع المقبلة لمتابعة ما تم تحقيقه خلال جولتها الأولى الى المنطقة منذ تسلمها وزارة الخارجية.

وشملت محادثات أمس بحث العلاقات الثنائية وسبل تدعيمها، خصوصاً برنامج المساعدات الاميركية الاضافية للأردن والمتوقع ان تزيد عن ١٧٥ مليون دولار. وتقدم مجلس الشيوخ أخيراً بمشروع قانون يقضي بمنح الأردن مساعدات بقيمة ربع بليون دولار.

ووصف رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي جولة أولبرايت في المنطقة بأنها «مهمة»، محملاً الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر عملية السلام على مختلف المسارات التفاوضية.

وقال الدكتور مروان معشر، سفير الأردن لدى الولايات المتحدة، ان الاردن «لا يتوقع المعجزات» من خلال زيارة واحدة لأولبرايت، «الا اننا نعتقد في الوقت نفسه انه من الضروري ارسال الاشارات الواضحة في أن التحرك المستقبلي للولايات المتحدة سيكون مكثفاً ومبنياً على الأسس التي وردت في خطاب السيدة أولبرايت في السادس من آب (اغسطس) الماضي».

السودان ينوّه بموقف الجامعة من طلبه وساطة لدى مصر

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ اكدت جامعة الدول العربية انها لم ترفض طلب السودان وساطتها لدى مصر لاستبدال حامية في منطقة حلايب مؤلفة من ٩٠ جندياً سودانياً، وفقاً لمذكرة تلقتها اخيراً من وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان طه.

واشاد مندوب السودان لدى الجامعة سفيره في القاهرة الطيب الكريفاني بموقف الجامعة، وقال انها لم ترفض الطلب وان امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد «عبر عن شكره لحرص وزير الخارجية السوداني على حل المشكلة عبر الحوار وتجنب التصعيد».

واضاف الكريفاني في بيان تلقته «الحياة» ان عبدالمجيد تعهد اجراء الاتصالات اللازمة مع الجانب المصري للبحث في موضوع الحامية.

وكان عبدالمجيد بعث بمذكرة تلقاها من السودان في هذا الشأن الى مندوب مصر لدى الجامعة السفير وجيه حمدي الذي استغرب ما تضمنته المذكرة، واكد عدم حاجة العلاقات المصرية - السودانية إلى اي وساطة.

وقال مصدر ديبلوماسي لـ «الحياة»، ان ما تضمنته المذكرة السودانية «تلفيق ومحاولة لإثبات اي وجود سوداني في منطقة حلايب ذات السيادة المصرية».

واوضح ان قوات حرس الحدود المصري «تمنح تسهيلات كبيرة للسودانيين بعد التاكد من هوياتهم وتفتيش ما يحملونه تحسباً لعمليات تهريب سلاح او تسلل ارهابيين». وجدد دعوته المسؤولين السودانيين الى «الامتناع عن اختلاق قضايا تزيد ازمة الثقة» بين الجانبين.

من جهة أخرى (أ ف ب) اكدت صحيفة سودانية أمس ان طائرات حربية مصرية حلقت اخيراً فوق مثلث حلايب الذي يتنازع عليه السودان ومصر.

واوضحت صحيفة «الوان» ان ثلاث طائرات مصرية قامت بطلعات استكشافية فوق هذه المنطقة واخترقت الاجواء السودانية»، واشارت الى اعمال «استفزازية يومية».

كوريا الشمالية أوفدت سفيراً جديداً إلى القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأ سفير كوريا الشمالية الجديد لدى مصر بيك يونغ هو عمله امس في سفارة بلاده في منطقة الزمالك، بفحص ملفات سلفه يانغ سونغ ايل الذي فر الى الولايات المتحدة نهاية الشهر الماضي.

ورفض السفير الجديد لدى وصوله الى القاهرة اول من امس التعليق على فرار السفير السابق وتأثيره في العلاقات المصرية - الكورية الشمالية. وقال انه سيسعى الى تعزيز العلاقات بين بلاده ومصر. واشار إلى الروابط القوية بين الرئيس حسني مبارك والرئيس كيم ايل سونغ.

وكان السفير الجديد يشغل منصب سكرتير جمعية الصليب الأحمر الكورية. وعلمت «الحياة» ان لقاءه وأركان السفارة امس عرض عملية الفرار وتسلل السفير السابق وفراره الى الولايات المتحدة عبر سفارتها في القاهرة.

وينتظر ان يلتقي السفير الجديد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى خلال ايام لتسليمه اوراق اعتماده .

القاهرة: قضية تفجيرات البنوك تبت اليوم

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تصدر المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم الاحكام في قضية «تفجيرات البنوك» المتهم فيها ٩٧ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» بينهم ٥ نساء.

وتعد القضية احدى اكبر القضايا التي يتهم فيها اعضاء في «الجماعة الاسلامية» منذ اغتيال الرئيس السابق انور السادات عام ١٩٨١. وتتضمن لائحة الاتهام اتهامات تتعلق بـ «تفجير مقار ٩ بنوك في محافظتي القاهرة والجيزة، اضافة الى محاولة تفجير ثلاث شركات للسياحة في الجيزة، واغتيال رئيس ادارة مكافحة النشاط الديني المتطرف في جهاز مباحث امن الدولة اللواء رؤوف خيرت، وحيازة اسلحة ومتفجرات لاستخدامها في اعمال تتعلق بالارهاب، والانضمام الى تنظيم سري شبه عسكري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة». وشملت التهم ايضاً «الاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم القتل والشروع فيه، وحيازة مطبوعات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه، والتزوير في محررات رسمية واطلاق النار على ثلاثة من ضباط سجن ابو زعبل».

وتواجه النساء الخمس اتهامات تتعلق بايواء عناصر التنظيم ونقل تكليفات من قادة «الجماعة» الموجودين داخل السجن الى عناصر الاجنحة العسكرية للتنظيم. وكانت القضية استأثرت بالاهتمام اثر تلاوة المتهم محمد امين عبدالعليم في الجلسة الاولى في ٥ تموز (يوليو) الماضي بياناً وقّعه ستة من قادة الجماعة يقضون عقوبة السجن المؤبد في قضية السادات اعلنوا فيه مبادرة بوقف عمليات العنف، وكذلك البيانات المحرضة عليها.

واستغل عبدالعليم جلسات المحكمة المتتالية في تلاوة بيانات القادة السجناء واعلن في وقت لاحق انضمام قادة آخرين من تنظيمات اخرى الى اعلان وقف العنف.

وتوقعت مصادر قضائية صدور احكام باعدام اكثر من ستة من المتهمين، واشارت إلى ان لائحة الاتهام في القضية تنطبق عليها مواد قانون الارهاب.

ورداً على سؤال عن تأثير صدور احكام مشددة على مبادرة وقف العنف، اوضح عضو هيئة الدفاع عن المتهمين السيد منتصر الزيات ان الهدف الذي دفع القادة التاريخيين لـ «الجماعة الاسلامية» الى اطلاق المبادرة هو التغلب على الاسباب التي ولدت العنف.

وقال الزيات لـ «الحياة»: «ما يهمنا هو حل الازمة ويجب ان نعمل لانجاح المبادرة ووقف العنف تماماً أياً تكن الظروف، واذا وقعت بعض العمليات الصغيرة او صدرت احكام مشددة في اية قضية فإن الهدف النبيل الذي تسعى المبادرة الى تحقيقه يجب ان يشجعنا على حل المشكلة والتغلب على كل الاسباب التي اوجدت الحال الراهنة».

جرح خمسة في مواجهة مع الشرطة

■ القاهرة - «الحياة»: أصيب خمسة مواطنين في مواجهة مع قوات الامن المصرية في محافظة قنا امس، اثر مقتل سائق برصاص شرطي. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان مئات من عائلة الاشراف، احدى اكبر العائلات في جنوب مصر، تظاهروا احتجاجاً على مقتل سائق سيارة ينتمي الى العائلة خلال شجار مع شرطي.

وكان الشرطي حسين حمدالله طلب من السائق شرقاوي أحمد العباسي ابراز رخصة القيادة، فنشب شجار بينهما واطلق حمدالله النار من مسدسه ما أدى الى مقتل السائق. وخرج مئات من ابناء عائلته محتجين ورشقوا قوات الشرطة بحجارة، وأشعلوا النار في بعض السيارات، فتصدت لهم القوات لتفريقهم، ما ادى الى اصابة خمسة منهم وتوقيف ١٢٧ آخرين احيلوا على النيابة. وأمر وزير الداخلية اللواء حسن الألفي بتحقيق عاجل مع الشرطي الذي أطلق النار على السائق.

غازي سليمان المرشح لمنصب نقيب المحامين السودانيين:

نعمل من اجل ازاحة النظام لكننا لا نمثل المعارضة الخارجية

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اكد المحامي غازي سليمان المرشح على لائحة المعارضة لتولي منصب نقيب المحامين السودانيين في انتخابات المحامين التي الغيت اخيراً ان لائحته تملك غالبية كافية للفوز في الانتخابات لدى اعادتها. وقال في حديث الى «الحياة»، رداً على سؤال عما اذا كانت لائحته تمثل المعارضة الخارجية: «نحن نعمل من اجل ازالة هذا النظام الفاشل، لكننا لا نمثل المعارضة الخارجية، لاننا نحن المعارضة الحقيقية للنظام ونستخدم ادوات مبدئية سلمية ونرفض اتهامنا باننا ذراع داخلية للتجمع الوطني الديموقراطي المعارض كما جاء في صحف الحكومة».

واضاف: «اهدافنا واضحة ووسائلنا لتحقيقها واضحة ومعلنة ونرفض اسلوب المعارضين في الخارج القائم على العنف وحمل السلاح واسالة دماء السودانيين ونحذر من الحرب الأهلية». وتابع: «نأمل بنجاح مساعينا لاعادة الديموقراطية بعيداً عن شبح الحرب والانقسام». وزاد: «انني احترم رموز الحركة الوطنية والسياسية في الخارج لكنني ارفض اسلوب المعارضة المسلحة».

واوضح رداً على سؤال عما يتردد عن ان التحرك المعارض في انتخابات المحامين يمثل شرارة لانتفاضة جديدة «لا نريد شراراً ولا ناراً والبلاد منهكة لا تقوى على صراعات جديدة. نريد تداولاً سلمياً للسلطة وتغييراً طبيعياً، ولا شأن لنا بما يقال عن حركتنا ونرحب بأي تأييد لحركتنا في الداخل او الخارج كما نرحب بأي وفاق او اتفاق يجمع أهل السودان في اطار استرداد الديموقراطية».

وعن الشبه بين الشعارات التي ترفعها لائحة المعارضة في انتخابات المحامين وموقف الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي الشريف زين العابدين الهندي الذي عاد اخيراً الى البلاد قال سليمان: «نتفق مع الهندي في كثير من طروحاته السلمية لكننا لسنا جزءاً من تحركه فهو يعمل وفق رؤية حزبية، ونعمل وفق رؤية قومية لكل أهل السودان. لم أكن سياسياً حزبياً يوماً، انا محام ادافع عن الحق وقضايا بلادي ومنها الحريات واحترام حقوق الانسان».

ونكر ان دعوته الى الديموقراطية تشمل حق الاسلاميين «ونفرق بين الاسلاميين الحاكمين الآن والحركة الاسلامية السودانية ذات الدور الواضح في النضال ضد الاستعمار والديكتاتورية. نحن لا نقول بما يدعو اليه التجمع من حظر للنشاط السياسي للاحزاب الاسلامية، وبرنامجنا ليس برنامج التجمع الذي أقر في اسمرا. برنامجنا يقوم على الحد الأدنى من اتفاق السودانيين على عودة الحريات واحترام حقوق الانسان، ولم نتعرض للقضايا الخلافية مثل تطبيق الشريعة».

وأكد ان تحرك المحامين لا يهدف الى عودة التعددية السياسية السابقة وقال: «لم نكن يوماً مدافعين عن الديموقراطيات الثلاث السابقة، ونعترف بوجود سلبيات فيها لكن الأنظمة الشمولية أشد سوءاً. نؤمن بالديموقراطية بعد وضع ضوابط للممارسة السليمة».

انتخابات المحامين

وعن مدى استعداد لائحته لخوض الانتخابات التي ينتظر الاعلان عن موعدها الجديد اليوم قال سليمان: «نحن مستعدون للمعركة الانتخابية بمجموعتنا ذاتها ومبادئنا التي طرحناها قبل الغاء الانتخابات المزورة. سنخوض الانتخابات لازالة النظام. والمحامون السودانيون أمام خيارين: اما الانتصار للديموقراطية وحكم القانون وإما الانتصار للقمع وانتهاك حقوق الانسان والديكتاتورية».

واعتبر ان الاجابة على سؤال عما اذا كان «التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية» تنظيماً خاصاً بالمحامين أم حركة تشمل النقابات الأخرى «أمراً صعباً. حتى الآن هو تنظيم خاص بالمحامين وهو أول تجربة سلمية حقيقية لاسترداد الديموقراطية. لا نعلم شيئاً عن المستقبل. هذا أمر ستجيب عليه قاعدة المحامين».

وعن ملابسات الغاء انتخابات المحامين قبل اسبوعين قال: «حدث تزوير بعد ساعات على فتح مراكز الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس المحامين من بين لائحتنا ولائحة الحكومة المعروفة باسم القوى الوطنية. وشاهد احد مرشحينا محامياً ينتمي الى المجموعة الاخرى يهم بوضع عدد من أوراق الاقتراع في صندوق الاقتراع. وحدث بعد ذلك ما حدث من هرج ومرج وقرار لجنة الانتخابات الغاء الاقتراع». وتابع: «التفوق العددي لمؤيدينا واضح جداً وانصار لائحتنا اكثر من ٩٠ في المئة من المحامين المسجلين». واشار الى ان التحالف يضم أكثر من اربعة آلاف محام.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ .

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار اميركي للافراد بما فيها اجور البريد

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)

□ ٨ ميغابايت رام (RAM)

□ نظام تشغيل ٧.١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية

□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

حافظوا على نظافة مدينتكم

الحياة

أنباء غير مؤكدة عن اعتقال الجنرال عبدالمالك الرئيس رباني

المعارضة الافغانية تعزز سيطرتها على مزار الشريف وحركة طالبان تخسر مواقع جديدة

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان

■ اكدت مصادر مستقلة ان حركة طالبان خسرت امس الاحد مزيداً من المناطق التي كانت تحت سيطرتها في منطقة مزار الشريف (شمال افغانستان) وتراجعت تحت ضغط الضربات العنيفة لقوات المعارضة. فيما سرت تكهنات في ان الجنرال عبدالمالك بهلوان يعتقل الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

وقال عاملون في منظمات انسانية ان الطريق الى الشرق من مزار الشريف «عاصمة» التحالف المناوئ لطالبان والمدينة الكبيرة الوحيدة تحت سيطرتهم باتت سالكة الى ما بعد المطار وتسيطر عليها قوات المعارضة من حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران والميليشيا الأوزبكية. (أ ف ب)

وسلك أحد العاملين في منظمة انسانية الطريق الى ما بعد المطار فوصل الى تقاطع الطرق الذي يؤدي الى الحدود الاوزبكية التي تقع على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال مزار الشريف.

وقال ان اصوات المعارك كانت تسمع على بعد حوالي ١٠ كيلومترات شرقاً.

ويسود الوضع ذاته غرب المدينة حيث تم امس الاحد فتح الطرق التي كان قطعها الزعماء المحليون من اصل بشتوني (مثل معظم الطالبان).

وكانت طالبان وصلت الى مسافة ١٥ كيلومتراً من مزار الشريف الخميس الماضي حيث قامت قوات الجنرال الاوزبكي عبدالمالك بعد هزيمتها امامهم بعمليات السلب التي لم توفر الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية. ونجحت قوات المعارضة (التي تضم الجماعة الاسلامية بقيادة الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود) السبت في فك الطوق عن مزار الشريف بعد هجوم عنيف ضد الميليشيا الاصولية.

وترافقت هذه العمليات مع عودة الجنرال عبدالرشيد دوستم الخميس الى المدينة بعد ثلاثة اشهر امضاها منفياً في تركيا. وكان هذا الجنرال الشيوعي السابق (٤٣ عاماً) تعرض لانقلاب في نهاية ايار (مايو) الماضي نظمه اقرب مساعديه الجنرال عبدالمالك الذي اضطر هو ايضاً الى الفرار في الايام الاخيرة.

وبسبب استعانته بها لمساعدته على طرد الجنرال دوستم سمح الجنرال عبد المالك لقوات طالبان بالوصول الى شمال افغانستان، معقل المعارضة، بعدما كانت تسيطر على ثلثي البلاد منذ بروزها على الساحة الافغانية في نهاية ١٩٩٤.

وتقول مصادر مستقلة في مزار الشريف ان الجنرال دوستم يعمل حالياً لاستعادة الميليشيا الأوزبكية بعدما لاذ عبدالمالك بالفرار الى مسقط رأسه فارياب (شمال شرق البلاد).

وقالت مصادر اللجنة الدولية للصليب الاحمر والامم المتحدة امس الاحد انها تنوي اعادة تسيير رحلاتها الجوية الى مزار الشريف في اسرع وقت ممكن لإحضار الادوية وتبديل بعض العاملين هناك.

ويرى عبدالمالك ان عودة عبدالرشيد موجهة بشكل مباشر ضده، الا انه لا يزال يحظى بقوة عسكرية اذ يسيطر على ثلاث ولايات افغانية هي جوزجان وساري بول وفارياب، وكان عبدالمالك عرض على الجنرال عبدالرشيد منصباً سياسياً في الميليشيات مقابل احتفاظه هو بالمنصب العسكري الا ان دوستم طالب بكلا المنصبين.

ويعتقد عبدالمالك حسب بعض المصادر، ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني والجنرال محمد يونس قانوني المساعد الشخصي للقائد احمد شاه مسعود بالاضافة الى حزب الوحدة الشيعي مهدوا الطريق لعودة خصمه عبدالرشيد الى الشمال، وتشك هذه المصادر في ان يكون اعتقل الرئيس الافغاني وقانوني وارغم رباني على الادلاء بتصريحات هاتفية ينفي فيها دعوته دوستم للعودة الى افغانستان، بل ذهب ابعد من هذا حين قال انه عاد من دون علمه، وهذا ما يخالف طبيعة رباني الذي اعتاد على اصدار تصريحات ديبلوماسية لا تزعج الكثيرين، وترى بعض المصادر ان مثل هذا التصرف ليس بعيداً عن اخلاقيات عبدالمالك الذي سلّم الجنرال اسماعيل خان الى طالبان على رغم ان خان كان لاجئاً عنده قبل دخول طالبان الى مزار الشريف في ايار (مايو) الماضي.

جنود من القوة الدولية يفتشون الناخبين قبل دخولهم الى قلم الاقتراع في ساراييفو. (رويتر)

البوسنة: المسلمون شاركوا بكثافة في الانتخابات وفرز الاصوات يستغرق اسبوعاً

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ انتهت امس عملية الانتخابات المحلية في البوسنة - الهرسك وشهدت اقبالاً كبيراً، ومن المتوقع ان يستغرق فرز الأصوات واعداد النتائج النهائية للمجالس البلدية نحو اسبوع.

وكان المسلمون توجهوا الى مراكز الاقتراع في موستار بشكل مكثف بعدما انهوا مقاطعتهم في وقت متأخر السبت اثر نجاح المسؤولين الدوليين في البوسنة في تسوية خلافات المسلمين مع الكروات حول قواعد التصويت «بناء على تبني قانون جديد يؤكد على وحدة المدينة المكونة بصورة فعلية من قسمين عرقيين».

وقال الناطق باسم منظمة الامن والتعاون الاوروبية في ساراييفو ديفيد فولي ان «عملية الاقتراع سارت بشكل طبيعي وتم احتواء جميع مشاكل المقاطعة والتجاوزات والعراقيل التي حصلت في عدد من البلديات».

ومن جانبه افاد الناطق باسم حلف شمال الأطلسي في البوسنة مايك رايت ان «القوات الدولية ادت واجباتها بنجاح ولم تقع اي اعمال عنف خطيرة منذ بدء عملية التصويت صباح السبت».

لكن وكالة الصحافة الفرنسية ذكرت ان صاروخاً سقط اول من امس السبت على مدينة نوفي ترافنيك وسط البوسنة الخاضعة لسيطرة الكروات «إلا انه لم يسفر عن سقوط خسائر في الارواح».

واتهم رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في ساراييفو يوجو ليوتار في تصريح صحافي السلطات المحلية «بالمسؤولية الكاملة عن الهجوم بالقنابل على مقر الحزب وسط ساراييفو فجر السبت».

واعلنت بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات انها «لن تقدم أي نتائج جزئية قبل الانتهاء من فرز الأصوات». ويذكر ان ٩١ حزباً و٩ تكتلات سياسية و١٥٩ مرشحاً مستقلاً يمثلون المسلمين والصرب والكروات تنافسوا في هذه الانتخابات للفوز بعضوية المجالس المحلية في ١٣٦ بلدية بلغ عدد الناخبين الذين سجلوا أسماءهم مليونين ونصف المليون مواطن بوسني من الأعراق الثلاثة واشرف عليها ٢٤٥٠ مراقباً ينتمون الى ٣٩ دولة.

يتزعم الحركة السنية «لشك جهنكوي»

باكستان: اعتقال زعيم تنظيم ديني متطرّف

■ اسلام آباد - أ ف ب - اعلنت الشرطة الباكستانية امس الاحد انها اعتقلت في فيصل آباد (البنجاب الاوسط) مالك محمد اسحق، وهو زعيم مجموعة اسلامية متطرفة تنتهج العنف سبيلاً لتحقيق أهدافها.

ويتزعم مالك اسحق الحركة السنية «لشك جهنكوي» التي دخلت في حرب مفتوحة مع المتطرفين الشيعة الباكستانيين. وهو مطلوب منذ اشهر عدة حتى انه تم تخصيص مكافأة للقبض عليه بلغت قيمتها مليوني روبية (حوالى ٥٠ الف دولار).

واعتقلت الشرطة اسحق لمسؤوليته عن الاعتداءات ضد الزعماء الشيعة ولدوره المزعوم في قتل ضابط كبير من شرطة البنجاب اشرف مارث في ٥ ايار (مايو) في غوجرانوالا.

وتم توقيفه فيما كان يدفع فاتورة هاتفه الخليوي في مكتب في فيصل اباد، كما قالت الصحف التي اضافت انه تمت ترقية فورية لكل الشرطيين الذين شاركوا في توقيفه.

يذكر ان المتطرفين السنة والشيعة دخلوا منذ بضعة اشهر في دوامة عنف تميزت باعتداءات وردات فعل دموية اسقطت اكثر من ٢٠٠ شخص في مقاطعة البنجاب وحدها منذ بداية السنة.

وأسّس اسحق حركته بعدما ترك حركة سنية متطرفة اخرى تدعى جيش الصحابة في باكستان تعتبر الشيعة غير مسلمين.

وقررت السلطة وضع حد لهذا العنف الديني المتمادي فاتخذت سلسلة من الاجراءات بينها انشاء محاكم خاصة لمحاكمة الارهابيين. واحتجت منظمات حقوق الانسان في باكستان على هذه التدابير.

ايطاليا: اتهامات متبادلة بين اقطاب الدولة وزعيم رابطة الشمال الانفصالية

□ روما - من موسى الخميسي:

■ تصاعدت حدة الاتهامات المتبادلة بين عدد من وزراء حكومة اليسار - الوسط وزعيم رابطة الشمال اومبرتو بوسي، واتهم بوسي وزير الخارجية جورجيو نابوليتانو بالتحريض ضده، في حين وصف وزير الدفاع بنيامينو اندرياتا بالسوقي، وتجيء هذه الحملة الجديدة من الاتهامات بعدما قال اندرياتا قبل ايام قليلة ان الناس في مقاطعة بادانيا ليسوا شعباً ولا يمكن ان يكون لهم وطن منفصل عن ايطاليا، أما وزير الداخلية، فقد امر بتكثيف التواجد الأمني في مقاطعة بادانيا (شمال ايطاليا) على ضوء التحركات التي يتخذها حالياً بوسي ومساعديه في التهيئة لاجواء انتخابات برلمانية خاصة تمهيداً لعملية الانفصال.

اما زعيم المعارضة الايطالية رئيس تيار ايطاليا الى الأمام سيلفيو بيرلوسكوني فقال في معرض رده الساخر على أحد الصحافيين في تساؤله عن رأيه في ما يقوم به بوسي حالياً فأجاب «من هو بوسي؟ أهو لاعب في منتخب كرة القدم لمدينة رتجانا، وفريق هذه المدينة من الدرجة الثالثة».

وللمرة الأولى وبعد سنوات من الصمت، اصدرت جماعة الألوية الحمراء اليسارية المتطرفة بياناً باسم «نواة اقاليم العمل ضد الامبريالية» يحتوي على اكثر من ثلاثين إسماً لسياسيين وصحافيين وصناعيين ومثقفين وزعماء من قادة الرابطة الشمالية وعلى رأسهم بوسي.

تركيا: آلاف الاسلاميين يتظاهرون في اسطنبول والقيصرية ضد حكومة يلماظ

■ انقرة - ا ف ب - ذكرت وكالة انباء «الاناضول» ان آلاف الاسلاميين تظاهروا صباح أمس الاحد في اسطنبول وقيصرية (وسط) احتجاجاً على قانون يحد من التعليم الديني، من دون حوادث.

وخرجت مجموعات من المصلين من مسجد ايوب في الجزء الاوروبي من اسطنبول بعد ادائهم صلاة الفجر وهتفوا بشعارات تندد بالقانون الجديد الذي ادى الى اغلاق الاقسام الثانوية لمدارس التعليم الديني الرسمية المسماة «امام خطيب» التي تخرج الائمة.

وحمل المتظاهرون الاعلام التركية واطلقوا شعارات ضد اقفال هذه المدارس وضد حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

واضافت الوكالة ان المتظاهرين تفرقوا بطلب من الشرطة التي انتشرت بكثافة حول المسجد.

كما ذكرت الوكالة من قيصرية (على بعد ٣٠٠ كلم جنوب شرقي انقرة) ان حوالى مئة شخص تظاهروا بعد خروجهم من مسجد هونات وما لبثوا ان تفرقوا من دون وقوع حوادث.

وينص القانون الذي اقره البرلمان في ١٦ آب (اغسطس) الفائت وقدمته الحكومة الائتلافية المؤيدة للعلمانية برئاسة مسعود يلماظ على زيادة فترة التعليم الالزامي من خمس سنوات كما هي راهناً الى ثماني سنوات، مما يعني اقفال الفروع الثانوية لمدارس التعليم الديني «امام خطيب»، التي تخرج ائمة المساجد، مع الحفاظ على الفروع المتوسطة فيها.

قمة ليبرفيل الافريقية تنهي أعمالها اليوم

برازافيل «قصف متبادل بالاسلحة الثقيلة بين أنصار ليسوبا ونغيسو»

■ كينشاسا - ا ف ب - ادى تبادل القصف بالاسلحة الثقيلة صباح السبت في برازافيل (الكونغو) بين انصار الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا والرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو الى سقوط عدد من الضحايا، قبل ساعات من افتتاح قمة حول السلام في الكونغو تعقد في ليبرفيل (الغابون).

واوضح مصدر موثوق به في كينشاسا (جمهورية الكونغو الديموقراطية - زائير سابقا) أن دوي القصف العشوائي سمع في مناطق عدة من برازافيل، وأن قذائف سقطت في وقت مبكر صباح امس الأحد في حي ماكيليه-كيليه ما ادى الى سقوط عدد من القتلى.

ولن يشارك ليسوبا في القمة المصغرة المخصصة للازمة الكونغولية برعاية الرئيس الغابوني عمر بونغو الذي يتولى ايضا رئاسة لجنة الوساطة الدولية في الازمة الكونغولية.

وغادر رئيس الوزراء الجديد برنار كوليلاس الذي عينه ليسوبا الاثنين الفائت برازافيل صباحا الى ليبرفيل لحضور القمة.

ومنذ الخامس من حزيران (يونيو)، يتواجه أنصار ليسوبا وانصار سلفه وخصمه الجنرال ساسو نغيسو بالأسلحة الثقيلة في برازافيل، ما ادى الى سقوط أربعة آلاف قتيل حتى الآن وفق حصيلة رسمية.

وبدات قمة ليبرفيل في شأن الازمة الكونغولية اعمالها أمس الاحد بمشاركة ثمانية رؤساء افارقة الى جانب الرئيس عمر بونغو ورئيس الكونغو السابق دنيس ساسو نغيسو وفي غياب الرئيس الحالي باسكال ليسوبا الذي مثله رئيس وزرائه الجديد برنار كوليلاس.

ووصل كوليلاس الى ليبرفيل ظهر امس وكذلك رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري في حين وصل السبعة الاخرون ادريس ديبي (تشاد) والفا عمر كوناري (مالي) وعبدو ضيوف (السنغال) وانج فليكس باتاسيه (افريقيا الوسطى) وغناسينغبي اياديما (توغو) وماتيو كيريكو (بنين) وتيودور اوبيانغ نغويما مباسوغو (غينيا الاستوائية) ووزير خارجية الكاميرون فرديناند ايونو امس السبت.

وافتتحت القمة رسميا بحضور رؤساء الدول الافريقية والوزير الكاميروني والرئيس عمر بونغو الذي تحدث عن ظروف هذه الازمة والجهود التي بذلت لحلها، على ان تعقد صباح اليوم الاثنين جلسة موسعة تضم جميع المدعوين الى القمة.

رواندا: دفن ١٥ الفاً من ضحايا المجازر

■ كيغالي - ا ف ب - دفنت صباح امس الأحد في كانزينزي (جنوب كيغالي) رفات ١٥ الفا من ضحايا الابادة الجماعية عام ١٩٩٤ في رواندا، بمشاركة خمسة آلاف شخص جاؤوا يلقون النظرة الأخيرة على اقاربهم.

واقيم قداس لراحة نفوس هؤلاء ترأسه رئيس اساقفة كيغالي المونسنيور تاديو نتيهينيوروا وحضرته شخصيات رسمية وممثلو جمعيات الناجين، في كنيسة شهدت مجازر قتل فيها نحو ستة آلاف شخص عام ١٩٩٤.

ووريت الرفات في مقبرتين واسعتين عمق كل منهما اربعة أمتار، حفرتا لاستيعاب آلاف الجماجم والهياكل العظمية العائدة لضحايا المجازر التي شهدتها المرتفعات القريبة من المكان.

وكثرت أخيرا المراسم من هذا النوع في رواندا بعد ثلاثة أعوام من الابادة الجماعية، لمواراة رفات مجموعات من قتلى المجازر الذين راوح عددهم ما بين ٥٠٠ الف و٨٠٠ ألف قتيل من التوتسي والهوتو المعتدلين. ودرجت السلطات على اقامة نصب تذكارية لضحايا المجازر في انحاء البلاد، في المواقع التي حصلت فيها هذه المجازر.

ولا تزال حفر دفن فيها القتلى جماعيا تكتشف بين الحين والآخر، من دون أن تتمكن السلطات من تحديد هويات الضحايا او اعداد القتلى بدقة.

جيانغ زيمين يشدد في خطاب أمام مؤتمر الحزب الشيوعي على الاصلاح السياسي

مندوبو تايوان: وحدة الصين «في المستقبل القريب»

■ بكين - أ ف ب - ذكرت مصادر رسمية صينية امس الأحد ان مندوبي تايوان الى مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني بدوا واثقين من امكان التوصل الى توحيد الصين «في المستقبل القريب».

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن المندوبين قولهم ان الوحدة يمكن ان تتم «في مستقبل قريب من القرن الواحد والعشرين».

وقال المندوب لين ليون ان (الرئيس التايواني) «لي تنغ - هوي وامثاله لا يستطيعون السير ضد تيار الوحدة».

واعترف احد زملائه يانغ غيوكينك ان «النزعة الانفصالية في تايوان عرقلت في السنوات الاخيرة اعادة التوحيد السلمية». لكنه اضاف ان «كل محاولة لفصل تايوان عن البلد الام باءت بالفشل».

وذكرت الوكالة ان الوفد التايواني الى المؤتمر مؤلف من ثمانية اعضاء بينهم ثلاثة ولدوا في الجزيرة (تايوان) بينما الخمسة الآخرون «متحدرون من مواطنين تايوانيين».

يذكر انه في خطاب افتتاح المؤتمر وجه الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين نداء الى سلطات تايوان من اجل «انهاء حال العداء» بين الطرفين والشروع في أقرب وقت في مفاوضات سياسية تجرى على اساس «مبدأ صين واحدة».

يذكر ان تايوان انفصلت عن الصين منذ انتصار الشيوعيين في البر الصيني العام ١٩٤٩.

ودعا جيانغ زيمين في خطابه الاخير امام المؤتمر الى تطبيق اصلاحات سياسية لكن شينغ بينسي احد منظري الحزب قال لوكالة شينخوا للانباء ان ذلك لا يعني فتح الباب امام التعددية الحزبية.

وقال شينغ: «الصين ستستفيد من التجارب الطيبة للديمقراطية الغربية لكنها لن تقلدها في ما يتعلق بالنظام القائم على برلمان من مجلسين والانتخابات التي تجرى على اساس التعددية الحزبية».

وحرص المسؤولون في بكين على الحد من التكهنات التي ثارت حول المعنى الحقيقي لدعوة زيمين الجمعة الماضي الى نقل ملكية عشرات الآلاف من شركات القطاع العام المتعثرة.

واضاف شينغ ان تصريحات زيمين «اسيء فهمها» وصرح ان التقارير التي ترددت عن تحرك الصين لبيع عدد كبير من مشروعات القطاع العام والاحتفاظ بملكية عدد محدود من الشركات الكبرى «لا اساس لها من الصحة».

وتابع «يستحيل على الصين ان تفعل ذلك ومثل هذا الاسلوب لن ينجح ولن يؤدي الا الى الفوضى».

١٨٠ مليون دولار تعويضات روسية للشيشان

■ موسكو - ا ف ب - اكد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ايفان ريبكين المكلف المفاوضات مع الحكومة الشيشانية ان روسيا دفعت خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام ١٨٠ مليون دولار لهذه الجمهورية القوقازية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ريبكين لدى افتتاح جلسة مفاوضات جديدة صباح امس الأحد في منطقة سوتشي على البحر الأسود ان «عملية نقل مخصصات الموازنة الى الشيشان انتهت تقريباً» للعام ١٩٩٧.

واعلن ريبكين مع النائب الأول لرئيس الوزراء الشيشاني مولودي اودغوف انشاء فريق عمل مشترك مكلف تحديد الوضع القانوني للشيشان بالنسبة الى الاتحاد الروسي. وأوضح الرجلان ان فريق العمل هذا سيبدأ أعماله في غضون عشرة ايام.

وسعى المفاوضان الى التقليل من اهمية التصريحات المتشددة التي تبادلها مسؤولون من الجانبين في الأيام الأخيرة. واكد ريبكين انه «لا بديل من المفاوضات».

ويرغب الشيشانيون الذين هزموا الجيش الروسي أواخر آب (اغسطس) ١٩٩٦ بعد ٢١ شهراً من القتال في اعتراف موسكو باستقلالهم. لكن الكرملين لا يزال حتى الآن يعتبر الشيشان جزءاً من اتحاد روسيا ويتحدث فقط عن منح «حكم ذاتي واسع» الى السلطة في غروزني.

وبحكم الأمر الواقع فإن الروس الذين غادروا الشيشان لا يمارسون اي سلطة على اراضي هذه الدولة التي لم تنل مع ذلك اعتراف أي بلد في العالم.

مصرع ٢٤ شخصاً في تحطم طائرة عسكرية المانية في أنغولا

■ بون - ا ف ب - أعلن وزير الدفاع الالماني فولكر روهيه امس الأحد أن ٢٤ شخصاً، معظمهم من الجنود، قتلوا على الأرجح، في تحطم طائرة عسكرية تابعة للجيش الالماني كانت تقلهم، قبالة سواحل أنغولا.

واوضح روهيه خلال تصريح صحافي في بون أن «لا أمل في أن يكون ثمة ناجون». وكانت الطائرة تحمل افراد الطاقم العشرة اضافة الى ١٢ ضباطاً وجنيباً في سلاح البحرية الألمانية وزوجتي اثنين منهم.

وأشار الى أن طائرة «توبوليف ١٥٤» كانت تابعة للجيش الالماني الشرقي السابق، اقلعت من مطار بون - كولن متجهة الى كيب تاون، ناقلة الركاب للمشاركة في احتفال لقوات جنوب افريقيا البحرية. وكانت للطائرة قبل تحطمها محطة في نيامي. ولفت الى أن آخر اتصال لاسلكي مع الطائرة كان في الرابعة والدقيقة الثالثة من بعد ظهر السبت فيما كانت الطائرة فوق المحيط الأطلسي.

ولم ترسل الطائرة اي اشارة استغاثة قبل تحطمها، ما يجعل تحديد مكان حصول الحادث بالغ الصعوبة. وافاد روهيه أن طائرة عسكرية فرنسية وأخرى بريطانية نفذتا طلعات بحثاً عن الطائرة، من دون أن تتوصلا الى أي نتيجة.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

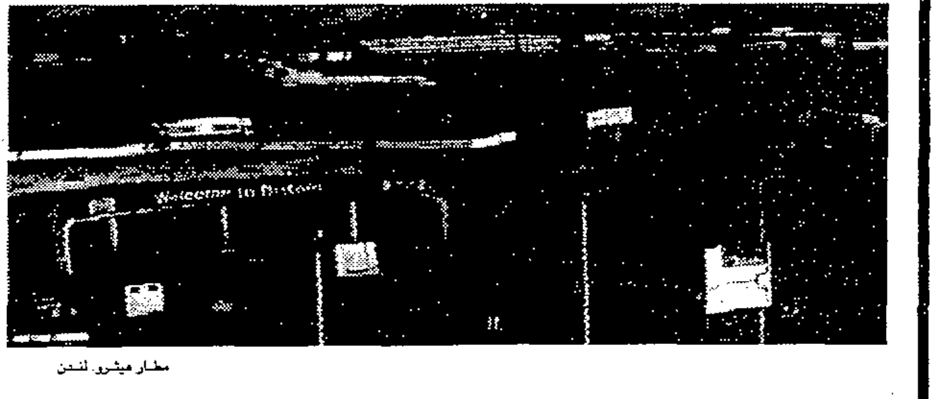

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٧٣٠٨
الين الياباني	١١٦,٢٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٨١

(بعد ١٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن ٢٢,٣٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم نيسان (ابريل) ٩٧

الذهب في سوق لندن اقفال الثلاثاء $ ٣٩٢,٣٠ السعر السابق ٣٩٢,٤٠

بعد اندماج "المتحد" و"القاهرة" برئاسة الوليد بن طلال

تأسيس "البنك السعودي المتحد" برأس مال قدره ٦٥٣ مليون دولار

□ الرياض - من سعد الاسمري:

■ اقرت الجمعية العامة غير العادية المشتركة لـ «البنك السعودي التجاري المتحد» و«بنك القاهرة السعودية» الاجراءات الاخيرة الخاصة باول عملية دمج في القطاع المصرفي في السعودية بما فيها تحديد المسمى الجديد للمصرف الذي اطلق عليه اسم «البنك السعودي المتحد» برأس مال قدره ٢,٤٥ بليون ريال (٦٥٣,٣ مليون دولار) يجعله في المرتبة الثالثة في قائمة المصارف السعودية.

وقال رئيس مجلس ادارة المصرف الجديد الامير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز في مؤتمر صحافي عقب اجتماع الجمعية العامة ان الاستراتيجية المقبلة للمصرف الجديد ستكون في خدمة الاطراف التي كان المصرفان يخدمانها قبل الاندماج سيما وان قوة «البنك التجاري المتحد» كانت تكمن حتى الآن في مجال تمويل الشركات بينما كانت قوة «بنك القاهرة» تتركز في مجال خدمة الافراد.

واشار الى ان عدد الفروع الحالية التي بات يمتلكها المصرف الجديد تناهز ١٢٠ فرعاً منها ٨٥ فرعاً للرجال، و٣٥ فرعاً للنساء على ان تتم دراسة موضوع الفروع وتحدد حسب مصلحة المصرف اما زيادة او نقصاناً.

وعن تأثير الدمج على السوق المصرفية قال انه سيكون ايجابيا جداً والدليل على ذلك موافقة مؤسسة النقد العربي السعودي ووزارة المال والتجارة على عملية الدمج لما فيه من مصلحة الاقتصاد السعودي بصفة عامة».

وعن الوضع المالي للمصرف الجديد قال الامير الوليد ان موجوداته المشتركة باتت تناهز ٣٠ بليون ريال ومجموع الودائع ١٨ بليون ريال في حين يبلغ مجموع القروض ٨,٧ بليون ريال ويصل مجموع حقوق المساهمين ٣,٧ بليون ريال.

واشار الى ان المصرف الجديد سيعلن نتائجه المالية بنهاية السنة الجارية وستكون نتائج مجمعة لسنة كاملة.

ونفى ان يكون نية لاندماج مصرف ثالث مع المصرف الجديد مشيراً الى ان الاندماج الذي حدث كاف في الوقت الراهن.

وتم عقب الاجتماع انتخاب اعضاء مجلس الادارة الجديدة برئاسة الامير الوليد بن طلال التام بكامل افراده حيث جرى تعيين ماهر قاسم العوجان عضواً منتدباً للمصرف وكارل سوبودا مديراً عاماً وخالد احمد الذكير اميناً عاماً وتشكيل اعضاء اللجنة التنفيذية للمصرف التي تضم الوليد بن طلال وماهر العوجان وحسين الصيرفي وعبدالعزيز النصرالله، واحمد شكري ممثلاً عن «بنك القاهرة».

يشار الى ان الوليد بن طلال كان تملك عام ١٩٨٨ حصة كبيرة في «البنك السعودي التجاري المتحد» واتبع ذلك بعملية اعادة هيكلة للمصرف مكنته من بلوغ مستويات ربحية عالية بين المصارف السعودية. وقاد الوليد بن طلال خلال العام الماضي مجموعة من المستثمرين لامتلاك حصة نسبتها ٣٣,٤ في المئة في «بنك القاهرة السعودي». ويعتقد ان المصرف الجديد سيركز خلال المرحلة المقبلة على تقديم مزيد من المنتجات المالية والمصرفية.

أعلنت المساهمة في شركة "مستشفى السادس من اكتوبر"

"فتيحي" تدخل مجال الاستثمارات الطبية وتبني مستشفى في جدة

□ لندن، الرياض - «الحياة»:

■ اعلنت «شركة احمد حسن فتيحي» السعودية انها ساهمت بحصة تزيد على ١١ في المئة من رأس مال شركة «مستشفى السادس من اكتوبر» في مصر وانها ستبدأ مطلع العام المقبل بناء مستشفى يتمتع بمعايير دولية في جدة.

وقال احمد حسن فتيحي في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» انه قرر المشاركة في مشروع «مستشفى السادس من اكتوبر» لامراض القلب والصدر والاوعية الدموية لانه مشروع مثمر للغاية.

ويعد المستشفى الذي اطلق عليه «دار الفؤاد» الاول من نوعه في العالم العربي وهو متخصص في امراض القلب والصدر والاوعية الدموية. وبوشر بناؤه العام الماضي وانجز حتى الآن ٨٠ في المئة من الاعمال التنفيذية للمنشاة الطبية التي تقام على مساحة ٤٠ الف م٢ والتي تبلغ كلفتها ١٦٠ مليون جنيه (نحو ٤٢ مليون دولار).

وذكر فتيحي ان ابنه الدكتور وليد احمد الذي يعمل في مستشفى في هارفرد عضو في مجلس ادارة «دار الفؤاد» وسينتقل للعمل فيه لدى انتهاء الاشغال التنفيذية.

وجاءت مساهمة «شركة فتيحي» من خلال زيادة رأس مال شركة «مستشفى السادس من اكتوبر» المدفوع من ٨٠ مليون جنيه الى ١١٢ مليون جنيه اضافة الى شراء اسهم بعض المؤسسين.

وقال فتيحي لـ «الحياة» ان دراسة الجدوى تظهر ان العائد السنوي المتوقع سيناهز ١٤ في المئة ابتداء من العام الاول للتشغيل. وسيدور في محيط ٢٠ مليون جنيه على الاقل مؤكداً ان التقديرات تشير الى استعادة رأس المال المستثمر في مدى سبع سنوات تقريباً.

واشار الى اهمية موقع المستشفى في مصر التي تتمتع بكثافة سكانية عالية علاوة على جودة الخدمات الطبية التي سيقدمها بالتعاون مع مستشفى كليفلاند والتي «ستجعل دار الفؤاد مقصداً للمرضى من كامل منطقة الشرق الاوسط والخليج» مؤكداً ان «مستوى الخدمات الجيد هو الضمانة الحقيقية والفعلية لنجاح المشروع».

وذكر ان شركته ستواصل الاستثمار في القطاع الطبي وان مشروع «دار الفؤاد» لن يكون الوحيد من نوعه في هذا المجال.

وكشف في دراسة جدوى لاقامة مستشفى في جدة تقوم شركة استشارية باعدادها لصالح شركة «فتيحي»، وينتظر ان يتم الانتهاء منها آخر السنة الجارية.

وقال انه ستتقرر بنهاية الدراسة نوعية وطبيعة المستشفى الذي سيشرع في بنائه مطلع العام المقبل رافضاً تحديد قيمة المبالغ المرصودة للمشروع «ريثما يتم الانتهاء من المشروع».

واشار الى انه اشترى قطعة ارض بقيمة ثلاثين مليون ريال (ثمانية ملايين دولار) في جدة مساحتها ٢١ الف م٢ سيقام عليها المشروع.

دمشق توقع ٩ اتفاقات اقتصادية مع الجزائر

■ دمشق - «الحياة» - وقّعت سورية والجزائر أمس على تسعة اتفاقات اقتصادية خلال الزيارة التي يقوم بها الرئيس الجزائري زروال الى دمشق حالياً.

وقالت مصادر رسمية ان الاتفاقات التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى خلال الزيارة الاخيرة لوزير التجارة الجزائري بختي بلعايب على هامش «معرض دمشق الدولي» شملت التعاون في المجالات التجارية وحماية وتشجيع الاستثمارات والتعاون الفني والعلمي وانشاء مجلس سوري - جزائري لرجال اعمال ومنع الازدواج الضريبي والنقل البحري والتعاون الاداري بالاضافة الى اتفاقين للتعاون في المجالين الاعلامي والشؤون الدينية والاوقاف.

يذكر ان الميزان التجاري بين البلدين يميل لصالح سورية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما العام الماضي ٤٣٠ مليون ليرة سورية (نحو ثمانية ملايين دولار) بينما وصلت قيمة الصادرات السورية الى الجزائر الى ٤٢٧ مليون ليرة سورية.

وفي هذا الاطار عبرت المصادر السورية عن املها في ان يتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين مئتي مليون دولار سنوياً.

وترتبط سورية حالياً مع الجزائر باتفاق تجاري وقع عام ١٩٧٩ ووضع قيد التنفيذ الفعلي عام ١٩٨٤ وتضمن منح تسهيلات واسعة لتشجيع التبادل التجاري بين البلدين من خلال اعفاء المنتجات الزراعية والحيوانية واعفاء المنتجات الصناعية ذات المنشأ السوري المستوردة مباشرة الى الجزائر، من الرسوم الجمركية واعفاء المنتجات الصناعية الجزائرية، المستوردة مباشرة الى سورية، من الرسوم الجمركية وتسوية المعاملات التجارية بين البلدين باي عملة قابلة للتحويل.

خسائر باهظة تلحق بشركات المقاولة والتجار يحاولون استغلال الأزمة

نفاد الاسمنت من الأسواق الفلسطينية بسبب الحصار

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ ذكر نائب مدير عام الشركة الفلسطينية للخدمات التجارية نبيل الزعيم ان الجانب الاسرائيلي لم يسمح بادخال أية كمية من الاسمنت على مدار الأيام العشرة الأخيرة الى محافظات غزة، مما أدى الى خسائر، وصفها بـ «الباهظة» لحقت بقطاع الانشاءات هناك.

وأضاف ان منع ادخال مواد الاسمنت والحديد والبيسكورس يتواصل منذ فرض الحصار الأخير على الأراضي الفلسطينية، وعلى رغم اقامة أنبوب منذ أكثر من عام لضخ الاسمنت الجاف من مكان يبدأ من المنطقة الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية في حاجز بيت حانون في قطاع غزة وينتهي طرفه الثاني في المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية. وقال ان وجود الأنبوب «يعني عدم وجود أي مبرر أمني لقرار المنع».

وذكر الزعيم الذي تتبع شركته للقطاع العام وتشرف على توزيع الاسمنت في الأسواق الفلسطينية: «ان مخزون الاسمنت لدى الشركة نفد كلياً خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاغلاق الأخير»، مشيراً الى ان شركته استطاعت خلال فترة الأيام السبعة عشر الماضية التي رفع خلالها الاغلاق في شكل جزئي، قبل فرض الاغلاق مجدداً تخزين كمية من الاسمنت تحسباً لفرض اغلاقات جديدة، وهو ما حدث.

وأشار الى ان كميات الاسمنت الواردة عن طريق معبر رفح لا تتجاوز ٤٠٠ طن يومياً من الاسمنت المغلف، «وهو لا يلبي إلا جزءاً محدوداً من الحاجة الفعلية لقطاع الانشاءات في محافظات غزة». وأفاد ان الاسمنت المغلف لا يصلح إلا لخدمة نشاط البناء اليدوي، منوهاً ان عدم ادخال المواد الأخرى كالحديد والبيسكورس، لا يحول دون الاستفادة الكاملة من الكميات المحدودة المتوافرة في المخازن.

ودعا نائب المدير العام للشركة، أصحاب المنشآت العاملة في قطاع الانشاءات الى الحفاظ على المخزون من مواد البناء بما يمكنهم من مواصلة أعمالهم لفترة لا تقل عن أسبوع واحد على الأقل، كأحد التدابير الواجب اتباعها لتقليل الخسائر الناجمة عن فرض الاغلاقات المتكررة.

الى ذلك، استنكر رئيس «اتحاد المقاولين في قطاع غزة» السيد بشير دلول، لجوء بعض التجار ممن لديه كميات من مخزون الاسمنت الى رفع الاسعار، مما يلحق خسارة بمقاولي قطاع الانشاءات.

وافاد ان معظم الجهات التي أبرمت عقوداً مع المقاولين لا يعطي أكثر من اسبوعين كفترة سماح لانهاء العمل، مما يضطر المقاولين الى شراء الاسمنت المتوافر في الأسواق «بأي ثمن» للايفاء بالتزاماتهم، الأمر الذي يسبب لهم خسائر باهظة، نظراً الى محاولتهم تجنب الغرامات المترتبة على تأخرهم في انجاز مقاولاتهم في موعدها.

وذكر صاحب «شركة شمس للمقاولات» السيد مروان الشوا انه اضطر لشراء الاسمنت «بضعف سعره» من أجل الالتزام بتسليم مشروع اسكاني في موعده المقرر، تجنباً لدفع غرامات تترتب على التأخير، مما الحق به خسائر «ليست بالقليلة»، وهو ما يحصل للكثيرين من المقاولين والشركات العاملة في قطاع الانشاءات.

مجموعة أميركية تبني محطة طاقة في تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ فازت مجموعة «سي. اي. ايه» الاميركية بعطاء دولي لاقامة محطة ثانية لتوليد الكهرباء في ضاحية رادس جنوب العاصمة.

واحتلت المجموعة البريطانية «ان. بي. اي» المرتبة الثانية، فيما اتت «انترجن» الاميركية في المرتبة الثالثة ما يعني ان احداهما ستحل محل المجموعة الفائزة في حال لم تف بالتزاماتها.

وقدرت قيمة المشروع الذي سيقام لحساب «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» (قطاع عام) بـ ٣٠٠ مليون دولار، ويتوقع ان تكون المحطة جاهزة في سنة ٢٠٠١. ويتمثل المشروع باقامة محطة لتوليد الكهرباء ذات دورة مزدوجة في الضاحية الجنوبية التي تقع على ساحل البحر تراوح طاقتها بين ٣٥٠ و٥٠٠ ميغاواط.

وكانت اليابان اقامت محطة اولى في المنطقة نفسها مطلع التسعينات وهي تعتبر المحطة الرئيسية لتوليد الطاقة حالياً.

وقررت تونس اخيراً إفساح المجال امام الاستثمارات الاجنبية لتطوير الانتاج المحلي للطاقة الكهربائية وقدرت دراسة عن قطاع الكهرباء حصلت «الحياة» على نسخة عنها نسبة زيادة الطلب السنوي على الكهرباء بسبعة في المئة، ما يعني ان البلد يحتاج الى انشاء محطة توليد جديدة كل سنتين.

ونفى وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ان تكون الحكومة تنوي تخصيص «شركة الكهرباء» التي تحتكر انتاج الكهرباء وتوزيعها. وافاد ان حصة القطاع الخاص من انتاج الطاقة لن تتجاوز ١٢,٥ في المئة من اجمالي الطاقة المنتجة. ولن يشمل تخصيص انتاج الكهرباء نقل الطاقة الكهربائية أو توزيعها.

افتتحت مكتباً للترويج السياحي والتجاري في الهند

دبي: عائدات السياحة ستناهز دخول النفط سنة ٢٠٠٠

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت دبي توسيع نشاطاتها السياحية والتجارية مع شبه القارة الهندية. وقالت «دائرة السياحة والتسويق التجاري» انها افتتحت مكتباً جديداً في العاصمة الهندية بومباي في مبادرة تهدف الى تعزيز روابط الامارة التجارية السياحية مع الهند مما يرفع عدد مكاتبها في العالم الى ١٢ مكتباً تمتد من الولايات المتحدة الى اليابان مروراً بألمانيا.

واعتبر مدير عام الدائرة خالد بن سليم الهند مصدراً رئيسياً لزوار دبي والمستثمرين سيما بالاضافة الى كونها شريكاً تجارياً مهماً للامارة الساحلية. مؤكداً ان الهدف من انشاء مكتب فيها هو اعطاء مزيد من الزخم لمدد العلاقة القوية والسريعة النمو.

وتعتبر السياحة احد المصادر الرئيسية للدخل في دبي ويتوقع المراقبون ان تصل عائدات الامارة من السياحة في عام ٢٠٠٠ الى ارقام تعادل عائداتها من النفط في حال استمر النمو على وتيرته الحالية وان ترتفع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي انذاك الى ٦ في المئة بدل ١١ في المئة سجلت عام ١٩٩٥ ومن المقرر ان تتشغل الدائرة مكتبها الجديد بالتعاون مع شركة استشارية عاملة في مجال التسويق والعلاقات العامة في الهند لضمان نتائج افضل. وهي خطوة ستؤمن لدبي حضوراً قوياً في بومباي ايضاً مع امتداد مغطيه ... الهند بأكملها.

وقال بن سليم ان دبي تستهدف من خلال مكتبها الجديد كبار صانعي القرار وفئات اخرى مختارة ضمن شريحة السياحة الراقية، كما يهدف المكتب الى تنظيم جولات تعريفية لرجال الاعمال البارزين والصحافيين العاملين في مجال السفر والسياحة، في الوقت الذي يكون فيه المكتب نقطة اتصال اولية ومركزاً يتلقى الاستفسارات من الشركات الراغبة في ان تكون لها اعمال في دبي.

ورأى ان توقيت افتتاح دبي لمكتب في الهند يتزامن مع التقدم الكبير الذي شهدته الهند منذ قيامها باصلاحات اقتصادية في وقت مبكر من العقد الجاري الامر الذي ادى الى حصول زيادة كبيرة في جميع نواحي العلاقات الثنائية بين دبي ومنطقة الخليج في شكل عام ودبي تحديداً.

وكان عدد الهنود الذين اقاموا في فنادق دبي ارتفع في النصف الأول من العقد الجاري بنسبة كبيرة، وتجاوز عددهم ١٠٠ الف زائر في السنة الماضية مقابل ٦٠ الف زائر في مطلع التسعينات فيما ارتفع اجمالي تجارة التصدير من دبي الى الهند بمعدل قياسي من خلال الفترة ذاتها اذ زاد من ١٨٧ مليون درهم الى ١,١ بليون درهم السنة الماضية.

وأعلنت دبي ان فنادقها حققت طفرة جديدة في اعداد النزلاء الذين ارتفع عددهم بنسبة ١٠,٤ في المئة العام الماضي من ١,٦ مليون نزيل الى ١,٧ مليون نزيل فيما سجلت اعداد فنادق دبي زيادة نسبتها ٤,٥ في المئة لتصل الى ٢٣٣ فندقاً العام الماضي مقابل ٢٢٣ فندقاً عام ١٩٩٥.

وتتزامن الطفرة الفندقية في دبي مع طفرة مماثلة على صعيد الاستثمارات التي ينفذها القطاع الخاص في هذا القطاع من خلال سلسلة المشاريع الفندقية الفاخرة التي سيتم اطلاقها خلال عام من الآن بتكاليف تتجاوز بليون دولار.

ويتوقع دبي ان يرتفع عدد زوارها من السياح ورجال الاعمال والمتسوقين بمعدل ١١ في المئة سنويا وان يبلغ في نهاية العقد الجاري ثلاثة ملايين زائر مقابل ١,٨٢ مليون زائر خلال العام الماضي.

واظهرت دراسة اجريت بتكليف من «دائرة السياحة» في دبي ان هذا الرقم يشمل نحو ٢,٤٦ مليون من نزلاء الفنادق بما يعادل ٨٣ في المئة من العدد الاجمالي و٤١٠ الاف زائر من نزلاء الشقق المفروشة بواقع ١٤ في المئة و١٠٠ الف من المقيمين في مساكن خاصة بمعدل ثلاثة في المئة

مجلس محافظي "المركزية" العربية: موافقة على المرتكزات الائتمانية والدعوة الى متابعة الاتصال مع "بال"

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ وافق مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية على «توصية لجنة الرقابة المصرفية حول المرتكزات الائتمانية والسيولة المصرفية». ودعا «الامانة الى متابعة اتصالاتها مع لجنة «بال» والمجاميع الاقليمية الاخرى للرقابة المصرفية وتعزيز التعاون معها».

واختتم المجلس مساء الجمعة الدورة العادية الـ ٢١ التي عقدها في فندق «البستان» في بيت مري بدعوة من «مصرف لبنان» وفي حضور محافظين لمصارف مركزية في ٢١ دولة عربية وممثلين لصناديق عربية ودولية.

وخرج المجلس بعد جلستين مغلقتين من المناقشات ببيان افاد ان «اجتماعات هذه الدورة تراسها والي بنك المغرب محمد السقاط الذي انتخب رئيساً لها، وانتخب محافظ البنك المركزي الموريتاني محمد ولد ميشل نائباً للرئيس».

ونوه البيان «بالجهود المبذولة في تطوير التقرير الاقتصادي العربي الموحد» واثنى «على المستوى الذي وصل اليه»، مبدياً موافقته «على توصية لجنة الرقابة المصرفية عن المرتكزات الائتمانية والسيولة المصرفية». ودعا الامانة الى «متابعة اتصالاتها مع لجنة «بال» والمجاميع الاقليمية الاخرى للرقابة المصرفية وتعزيز التعاون معها».

وعلى هامش جلسات المجلس التقت «الحياة» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي لفت الى ان «معدل العجز في العالم العربي يساوي نسبة أربعة في المئة في الموازنات، وكذلك وصل معدل التضخم الى ما دون الستة في المئة، في ظل استقرار نقدي في كل الدولة العربية».

واضاف سلامة «بحثنا في وضع القطاع المصرفي وضوابط الرقابة»، مشيراً الى ان «الحوار قائم مع لجنة «بال» لتحقيق تكييف للمعايير المصرفية بين الدول العربية عموماً ولجنة بال». وقال ان «المصارف المركزية العربية مرتاحة الى اوضاع القطاع المصرفي خصوصاً انه سجل العام الماضي معدل ربحية مهم يساوي ١٦ في المئة من الاموال الخاصة».

ونبه الى دور المصارف المركزية العربية في تحقيق التنمية الاقتصادية عبر سياسات خاصة، وقال ان «المصارف المركزية في الدول العربية عموماً تضطلع بهذا الدور لأنها شريك في التمويل التجاري».

ولخص محافظ المصرف المركزي في دولة قطر عبد الله بن خالد العطية لـ «الحياة» ما تضمنته الورقة التي تقدمت بها قطر فقال انها «تحدثت عن السياسة النقدية في قطر واهم عامل وهو سعر صرف الريال القطري في مقابل الدولار الاميركي الذي تمثل هدف نقدي وسيطي يؤثر في الكتلة النقدية وفي مستويات التضخم في الدولة».

ولفت الى ان «التضخم خلال السنوات الخمس الماضية وصل الى ٢,٥ في المئة، ما يعكس استقراراً نقدياً في الدولة التي لا تحتاج الى سياسات تقشفية».

بطاقات الاتصال الهاتفي العالمية

اسم جديد.
صفقة جديدة.

لا يوجد اي شراء مسبق، او عقود، او دفع عربون،
او تركيب، او اجور مخفية، او مشاكل فواتير.
ليس هناك من يعطيك قيمة افضل!
اجور منافسة، وخدمة للزبائن بلغات متعددة.
الحسابات الجديدة تُقبل في اقل من ساعة واحدة.

نرحب بالوكلاء والبائعين!

الهاتف: ٥١٦٦-٩٨٤-٤٠٧ الولايات المتحدة
الفاكس (٢٤ ساعة): ٨٠٩٠-٩٨٤-٤٠٧ الولايات المتحدة

كول غلوبال
76331.2567@compuserve.com

تجعل الاتصالات بسيطة — متوفرة لدى وسترن يونيون

قسم تابع لـ «تلي داتا انترناشونال»

٢٠ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ — الموافق ٢١ - ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧م

تدعوكم لزيارة...

المعرض السعودي للبيئة ٩٧
المعرض الدولي لتقنيات حماية البيئة للشرق الأوسط

فندق أنتركونتيننتال الرياض
٢٠ جمادى الأولى - الموافق ٢١ سبتمبر الافتتاح الرسمي بالدعوات الخاصة
٢١/٢٢/٢٣ جمادى الأولى ١٤١٨هـ الموافق ٢٢/٢٣/٢٤ سبتمبر ١٩٩٧م
من الساعة ١٠,٠٠ صباحاً إلى ١,٠٠ ظهراً ومن ٤,٠٠ عصراً إلى ٨,٠٠ مساءً
٢٤ جمادى الأولى الموافق ٢٥ سبتمبر من الساعة ١٠,٠٠ صباحاً إلى ١,٠٠ ظهراً

يتزامن المعرض مع: مؤتمر التنمية وتأثيرها في البيئة
الذي تنظمه: وزارة الشئون البلدية والقروية — وكالة الوزارة للشئون الفنية

تنظمه: شركة معارض الرياض المحدودة هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ - فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦

انخفاض انتاج النفط وارتفاع وارداته من السعودية

البحرين تسجل فائضاً في الموازنة

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اظهر التقرير السنوي لـ «مؤسسة نقد البحرين» للعام الماضي ان العجز في الموازنة العامة الذي بلغ ٦٥,٣ مليون دينار بحريني عام ١٩٩٥ تحول الى فائض بلغ ٦,١ مليون دينار بحريني العام الماضي.

وجاء في التقرير ان هذا التحول جاء نتيجة ارتفاع الايرادات من ٥٦٠,٨ مليون دينار بحريني عام ١٩٩٥ إلى ٦٣٣,٣ مليون دينار بحريني العام الماضي اي بزيادة مقدارها ١٢,٩ في المئة بينما لم تتعد الزيادة في النفقات ٠,٢ في المئة حيث ارتفعت من ٦٢٦,١ مليون دينار الى ٦٢٧,٣ مليون دينار.

وقال التقرير ان ميزان المدفوعات حافظ على ايجابيته حيث ارتفع الفائض من ٣٥,٦ مليون دينار بحريني الى ١٢٨,٨ مليون دينار بحريني.

وذكر ان النفط الخام المنتج من حقل البحرين سجل العام الماضي انخفاضاً طفيفاً بلغت نسبته ٢,٣ في المئة حيث انخفض من ١٤,٤٦ مليون برميل عام ١٩٩٥ إلى ١٤,١٢ مليون برميل في عام ١٩٩٦.

وارتفعت واردات البحرين من النفط الخام من المملكة العربية السعودية بمقدار اربعة ملايين برميل أو بنسبة ٥,١ في المئة. وبلغت الكمية المستوردة ٨١,١ برميل في عام ١٩٩٦ مقابل ٧٧,١ مليون برميل لعام ١٩٩٥.

وسجل انتاج النفط المكرر زيادة قدرها ٣,٣ مليون برميل او ما يعادل ٣,٦ في المئة إذ ارتفع من ٩٢,١ مليون برميل عام ١٩٩٥ إلى ٩٥,٤ مليون برميل، مما أدى الى ارتفاع المعدل اليومي لانتاج محطة التكرير الى ٢٦١ الف برميل.

وارتفع الاستهلاك المحلي من المنتجات النفطية المكررة ليصل الى ٣,٩٣ مليون برميل مقابل ٣,٨١ مليون برميل عام ١٩٩٥ وبمعدل زيادة قدره ٣,١ في المئة.

كما ارتفعت كمية الصادرات من المنتجات النفطية المكررة خلال عام ١٩٩٦ بمقدار ٣,٢ مليون برميل أو ما نسبته ٣,٥ في المئة حيث ارتفعت الى ٩٥,١ مليون برميل عام ١٩٩٦ مقابل ٩١,٩ مليون برميل عام ١٩٩٥.

وقال التقرير ان العام الماضي شهد تراجعاً في قيمة الصادرات والواردات غير النفطية بين البحرين واهم الشركاء التجاريين، ما عدا ارتفاع بسيط في الواردات من الدول الأوروبية. في وقت انخفض الفائض التجاري في شكل عام مع كل الدول العربية والدول الآسيوية واستمر العجز التجاري مع الدول الأخرى لا سيما الأوروبية التي ما زال العجز التجاري معها يمثل المحدد الرئيسي لوضع الميزان التجاري غير النفطي.

وانخفضت الصادرات الى الدول العربية من ٢٠٧,٨ مليون دينار بحريني عام ١٩٩٥ إلى ١٨٠,٢ مليون دينار بحريني، كما انخفضت الواردات منها خلال الفترة نفسها من ١٣٦,٢ مليون دينار بحريني الى ١٢٧,٠ مليون دينار بحريني. ونتج عن ذلك انخفاض الفائض في الميزان التجاري معها من ٧١,٦ مليون دينار الى ٥٣,٢ مليون دينار. وأشار التقرير الى انخفاض الفائض في الميزان التجاري مع الدول الآسيوية من ٩٣,٨ مليون دينار بحريني الى ٧٤,٥ مليون دينار وذلك نتيجة لانخفاض الصادرات بنسبة ٨,٦ في المئة لتصل الى ٢٧٩,٦ مليون دينار، وكذلك الواردات بنسبة ٣,٣ في المئة لتصل الى ٢٠٥,١ مليون دينار.

ومن ناحية أخرى انخفض العجز في الميزان التجاري مع الدول الأميركية من ٩٩,٨ مليون دينار الى ٩١,٥ مليون دينار.

وسجل الفائض في الحساب الخارجي زيادة ملحوظة، حيث ارتفع الفائض في الميزان التجاري من ١٤٩,٣ مليون دينار الى ١٩١,٧ مليون دينار، ويعود هذا التطور الايجابي الى ارتفاع فائض الميزان التجاري النفطي خلال الفترة نفسها من ٤٠٢,٣ مليون دينار الى ٤٩٧,٣ مليون دينار.

واشارت الاحصاءات الواردة في التقرير السنوي للمؤسسة الى انه تم خلال العام الماضي الترخيص لثماني مؤسسات مالية ومصرفية ليبلغ عدد المصارف والمؤسسات المالية المرخص لها من قبل المؤسسة الى ١٧٩ مؤسسة مالية كذلك تم الترخيص لـ ٣٩ صندوقاً استثمارياً ليرتفع عدد الصناديق الاستثمارية المرخص لها من قبل المؤسسة الى ٢٨٥ صندوقاً.

وجاء في التقرير ان الموازنة الموحدة للمصارف التجارية ارتفعت من ٢٦٢٢,٧ مليون دينار عام ١٩٩٥ إلى ٢٦٩٢,٦ مليون دينار وبمقدار يناهز ٧٠ مليون دينار أو ٢,٧ في المئة عن عام ١٩٩٥ كما ارتفع اجمالي موجودات ومطلوبات الوحدات المصرفية الخارجية من ٦٤,٣ بليون دولار الى ٦٦,٩ بليون دولار بزيادة بلغت ٢,٦ بليون دولار أو ما يعادل أربعة في المئة عن عام ١٩٩٥.

"العربي" يطرح صندوق "النسر" للمستثمرين

● الرياض – «الحياة» – ينوي «البنك العربي الوطني» (شركة مساهمة سعودية) طرح صندوق «النسر» للمستثمر العربي بعدما تم تسجيله في «مؤسسة النقد العربي السعودي».

وقال مساعد المدير العام في المجموعة المصرفية الاستثمارية سعود الدرسوني في بيان أصدره المصرف أول من أمس ان هذا الصندوق صمم للمستثمرين ذوي الخبرة في مجال الاستثمار والذين لديهم أهداف استثمارية متوسطة الأجل الى طويلة الأجل.

اقبال على معرض الكتاب في الدمام

● الدمام – «الحياة» – يستمر معرض الكتاب الأول الذي تنظمه «شركة معارض الظهران الدولية» بالدمام حتى التاسع عشر من الشهر الجاري بعد افتتاحه يوم الأربعاء الماضي. وذكر مدير عام الشركة نجيب عبد الرحمن الزامل ان المعرض يعكس التطور العلمي الذي حققته السعودية.

وأشاد بميل الفرد السعودي إلى اقتناء الكتب والمراجع في شكل عام معتبراً هذه الظاهرة مرتكزاً أساسياً لسياسة البيع لدى الناشرين في المنطقة العربية. وأفاد انه يجري الآن التجهيز لافتتاح معرض العام المقبل.

انخفاض واردات كوريا الجنوبية من نفط الشرق الأوسط

● سيول – رويتر – قالت صحيفة كورية محلية أمس ان وزارة الطاقة في كوريا الجنوبية تعتزم استيراد ٦٥ في المئة فقط من حاجاتها النفطية من الشرق الأوسط بحلول سنة ٢٠٠٦ مقابل ٧٤ في المئة حالياً.

وتعتمد كوريا الجنوبية التي لا تنتج نفطاً خاماً على الواردات لتلبية حاجاتها النفطية في شكل كامل.

الصين تقدر احتياطات حوض تاريم بـ ١٠,٨ بليون طن

● بكين – رويتر – قالت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنس» أمس ان الصين تقدر الاحتياطات النفطية في حوض تاريم في شمال غرب البلاد بنحو ١٠,٨ بليون طن واحتياطات الغاز الطبيعي بمقدار ٨٤٠٠ بليون متر مكعب. وأضافت الصحيفة ان حوض تاريم يحتوي على سبع احتياطات النفط وربع احتياطات الغاز في العالم.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنظم ندوة في دمشق

● دمشق – «الحياة» – بدأت أمس في دمشق ورشة العمل التدريبية حول «خطط توسيع النظم الكهربائية» التي تنظمها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بالتعاون مع «هيئة الطاقة الذرية السورية»، وتهدف الى تدريب الخبراء الذين يعملون في قطاع الخدمات العامة على خطط توسيع النظم الكهربائية وأحدث التقنيات والتطبيقات في مجالها.

اجتماع تنسيقي حول البيئة في القاهرة

● القاهرة – «الحياة» – تنظم الامانة العامة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «اوابك» بالتعاون مع الجامعة العربية اجتماعا تنسيقيا لخبراء البيئة العرب في القاهرة يومي ١٦ و١٧ ايلول (سبتمبر) الجاري.

يهدف الاجتماع إلى تنسيق المواقف العربية في شأن المواضيع التي ستثار في مؤتمر تنظمه الامم المتحدة حول قضايا عدة خاصة بالمناخ.

لجنة أوتوستراد الصحراء أنهت اجتماعاتها في تونس

● تونس – «الحياة» – أنهت الدورة الـ ٣٠ للجنة المشرفة على مشروع أوتوستراد الصحراء اجتماعاتها اول من أمس في تونس برئاسة وزير التجهيز التونسي علي الشاوش. وأكد المشاركون في الاجتماعات وهم وزراء ومسؤولون عن قطاع النقل في كل من الجزائر ومالي وتشاد والنيجر ونيجيريا، بالاضافة الى تونس، أهمية متابعة تنفيذ المشروع الذي سيربط الساحل المتوسطي بسواحل نيجيريا. وكشفت الاجتماعات أن ٣١٠٠ كيلومتر من الطريق تم مدها بفضل جهود البلدان المشاركة في المشروع، ويتوقع استكمال مد ٤٨٠٠ كيلومتر أخرى قريباً في إطار تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع. وستعقد ندوة في مدينة تمنراست الجزائرية (جنوب) قريباً للبحث في وضع خطة لتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع.

توقعات متفائلة بثبات أسعار الفائدة الألمانية

● فرانكفورت – رويتر – قال المدير التنفيذي لـ «كوميرتس بنك» أمس مارتن كولهاوسن، انه لا يتوقع أن يرفع المصرف المركزي الألماني «البوندسبنك» أسعار الفائدة السنة الجارية لأنه لا يتوقع خطر حدوث تضخم حاد في المانيا. وأضاف ان ضعف المارك الألماني يزيد الصادرات في حين أن أسعار المستوردات لا تزيد من خطر التضخم بأي حال.

"بوينغ" تقاضي "يو. اس. ايرويز" بسبب الغاء طلبية طائرات

● سياتل – رويتر – أقامت مجموعة «بوينغ» لصناعة الطائرات دعوى تعويض ضد شركة طيران «يو. اس. ايرويز» بسبب الغاء طلبية تشمل ٤٨ طائرة «بوينغ». وقال متحدث باسم شركة الطيران «يو. اس. ايرويز» «سندافع عن موقفنا بشدة»، ولم يدل بتفصيلات أخرى.

خطوة اولى نحو تعزيز موقع الولايات المتحدة في السوق الاقليمية المجاورة

بعثة اميركية لتنشيط المبادلات التجارية مع تونس

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ حضت مسؤولة اميركية على تنشيط المبادلات التجارية بين تونس والولايات المتحدة. واكدت نائبة مساعد وزير التجارة لمنطقتي افريقيا والشرق الاوسط جوديت بارنيت ان تونس قادرة على استقطاب استثمارات اميركية وانها «تستطيع التحول الى شريك للولايات المتحدة في مجالي التجارة والاعمال بحكم الامكانات الكبيرة المتوافرة فيها».

وادلت بارنيت بتصريحاتها في ختام زيارة تونس على رأس وفد ضم ممثلين لتسع مجموعات صناعية ابرزها «جنرال الكتريك للانظمة الطبية» و«ام. سي. آي» و«أي. تي. تي» و«واستينغ هاوس» و«سان وايز» حيث اجرى اعضاء الوفد لقاءات مع رجال اعمال محليين.

واجتمع الوفد مع رئيس الوزراء التونسي الدكتور حامد القروي وعرض معه آفاق تطوير التعاون الاقتصادي وتنشيط المبادلات التجارية الثنائية. وعقدت بارنيت اجتماعاً مع رئيس «اتحاد الصناعيين والتجار» هادي الجيلاني اكدت خلاله ان الامكانات متوافرة لجعل تونس مركزاً لاقامة مشاريع استثمارية اما تكون ثنائية مع الولايات المتحدة او متعددة الاطراف.

واوضحت ان الوفد سيعود في الشهر المقبل لدرس مشاريع شراكة محددة على ان يركز على قطاعي الطاقة وتكنولوجيا الاتصالات.

وافادت ان المحادثات مع المسؤولين التونسيين الذين التقتهم تركزت على ثلاثة محاور هي: اقامة علاقات بين شركات محلية ومثيلاتها في الولايات المتحدة وامكانات ادخال السلع الاميركية الى تونس والفرص المتاحة لانشاء سوق اقليمية في غرب المتوسط تضم ١٥٠ مليون مستهلك.

وتعمل ٣١ شركة اميركية حالياً في تونس تستثمر ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار. وارتفع حجم الصادرات الاميركية الى تونس الى ٤٠٠ مليون دولار فيما لم يتجاوز حجم الصادرات التونسية الى الولايات المتحدة ٤٥ مليون دولار.

الا ان بارنيت اعتبرت التنشيط المتوقع للمبادلات التجارية في الفترة المقبلة كفيلاً بتقليص العجز التجاري التونسي مع الولايات المتحدة.

بعثة ارجنتينية

من جهة بدأت بعثة اقتصادية ارجنتينية زيارة تستمر اربعة ايام لتونس.

وتضم البعثة التي يقودها نائب وزير التجارة الخارجية انطونيو سيوارد رجال اعمال من قطاع التعدين والصناعات الغذائية وادارة الموانئ واعضاء من غرفة التجارة الارجنتينية.

وتتركز محادثات الوفد التي ستجري مع ممثلي القطاع الخاص على دراسة امكانات تطوير المبادلات التجارية وإقامة مشاريع استثمارية مشتركة.

نتائج ايجابية تحققها زيارة وفد تجاري خليجي إلى كوريا

□ الرياض – «الحياة»:

■ اعتبر الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي محمد عبدالله الملا النتائج التي حققتها زيارة وفد رجال الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي الى جمهورية كوريا الجنوبية الاسبوع الماضي ايجابية للطرفين.

واوضح أن الوفد الخليجي قام بزيارة مجموعة من المصانع والشركات الكورية الكبرى مثل مجموعة شركات «هيونداي» و«سامسونغ» و«دايو» و«ال. جي»، واطلع على التطور الذي وصلت اليه هذه الصناعات ومستوى التقنيات التي تستخدمها.

وأكد ان الوفد الخليجي التقى، علاوة على مسؤولي هذه الشركات، بممثلي نحو عشرة شركات صناعية كبرى و١٠٠ شركة كورية صغيرة ومتوسطة الحجم شاركت في اعمال الجلسة الافتتاحية لهذه الزيارة. كما تم عقد لقاءات ثنائية مباشرة بين ممثلي هذه الشركات ونظرائهم من دول المجلس.

وشهدت الزيارة توقيع اتفاق تعاون بين كل من «اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي» و«اتحاد الصناعات الكورية» لتعزيز أواصر التعاون بين رجال الأعمال من دول المجلس وكوريا الجنوبية وتبادل المعلومات في مجال التجارة وفرص وسياسات الاستثمار بين الطرفين.

وقال الملا أن وسائل الإعلام الكورية اولت اهتماماً كبيراً بهذه الزيارة إذ تم عقد مؤتمر صحافي موسع استعرض الجانب الخليجي فيه مناخ الاستثمار في دول المجلس من حيث الفرص والمزايا والتسهيلات التي تقدمها هذه الدول، وقدم فكرة واضحة عن المزايا التي حققتها الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول المجلس على صعيد تنسيق وتوحيد السياسات الاقتصادية المالية والنقدية اضافة الى التشريعات التجارية والصناعية والنظم الجمركية.

ولفت الملا الى الطابع الايجابي الذي تحققه مثل هذه الزيارات والدور الذي يمكن أن تلعبه في تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المجلس والدول والمجموعات الاقتصادية الأخرى، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الأمانة العامة للاتحاد» تعمل على تحقيق كل ما من شأنه تفعيل وإبراز دور القطاع الخاص في دول المجلس.

"المجلس الاقتصادي والاجتماعي" يجتمع في الجامعة العربية

□ القاهرة – من مصطفى ابو هارون:

■ يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي دورته العادية الـ ٦٠ في الجامعة العربية يوم ١٧ ايلول (سبتمبر) على مستوى وزراء المال والاقتصاد يسبقها اجتماع على مستوى المندوبين الدائمين.

وقال الامين المساعد للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية عبدالرحمن السحيباني: «تناقش الدورة قضايا متعلقة بمنطقة التجارة الحرة العربية، اضافة الى بنود اخرى»، واشار الى ان المجلس اعلن في دورته الماضية قيام المنطقة في غضون عشر سنوات اعتباراً من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨.

واوضح ان اجتماعات مهمة للجان الفنية ستسبق اجتماعات المجلس المعنية بقيام المنطقة المقترحة اضافة الى مواضيع اخرى خاصة بالتنسيق والمتابعة وقواعد المنشأ العربية والمفاوضات التجارية تمهيداً لرفعها الى المجلس.

وشدد على اهمية آلية المتابعة والتنفيذ لانجاح المشروع وزيادة الوعي باهمية منطقة التجارة لتحقيق التنمية الاقتصادية للدول العربية، والنظر الى المنطقة بموازينها الكلية وليس الجزئية والمطالبة باعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في بلورة لوائح تنفيذية للمنطقة.

الصقيع والشح يخفضان مخزون الحبوب في سورية

■ دمشق – «الحياة» – انخفض اجمالي الكميات المسوقة من القمح نحو مليون طن السنة الجارية ليصل الى ١,٩٨٣ مليون طن.

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية ان اجمالي الكميات المسوقة من الحبوب انخفض عما كان عليه العام الماضي. واوضحت أن اجمالي تسويق الشعير انخفض من ٥٠٠ الف طن العام الماضي الى نحو ٢٠ الف طن، والعدس من ٩٧ الف طن الى ستة آلاف طن في حين ارتفع اجمالي تسويق الحمص من ٧٣٩ طناً الى ثمانية آلاف طن.

وذكرت ان انخفاض اجمالي مخزون الحبوب للسنة الجارية يعود الى موجة الصقيع التي ضربت سورية في نيسان (ابريل) الماضي وتدني منسوب الأمطار.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٤	,٤٨٨٤	٥,٨٤٠	٣٩٧,٢	١٩,٦٤	٤,٨٣٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠١٦	,٤٧٤١	٣٢,٢٤	١,٥٩٥	,٣٩٢٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٢	,٤٨٤١	٣٢,٩٢	١,٦٢٨	,٤٠٠٦
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠٤٨	٤,٧١٦	٣٢٠,٧	١٥,٨٦	٣,٩٠٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧٧	٤,٦١٨	٣١٤,١	١٥,٥٣	٣,٨٢٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٣٩	,٤٨٨٥	٣٣,٢٢	١,٦٤٣	,٤٠٤٣
الليرة اللبنانية	١٥٢٩,٥	٢٤٥٤,٠	٨٦٠,١	١٢,٦٤	٢٥٥,٦	١٠٣٩,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٤٤٤	,٥٣٣٩	٣٥,٦٣	١,٧٦٢	,٤٣٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٥	٢,٥١١	١٧٠,٨	٨,٤٤٩	٢,٠٧٨
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٥,٤	,٠٠١٤	,١٠٠٧	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٥٠٥	,٠٠٥١	,١٠٤١	,٤٢٣٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٤٥	,٥٦٢٣	,٠٠٨٢	,١٦٧١	,٦٧٩٥
الين الياباني	١٢٠,٩٣	١٩٤,٠٣	٦٨,٠١	–	٢٠,٢١	٨٢,١٨
المارك الالماني	١,٧٧٨١	٢,٨٥٢	–	,٠١٤٧	,٢٩٧٧	١,٢٠٨
الفرنك الفرنسي	٥,٩٨٢	٩,٥٩٨	٣,٣٦٤	,٠٤٩٤	–	٤,٠٦٥
الفرنك السويسري	١,٤٧١٥	٢,٣٦١	,٨٢٧٥	,٠١٢١	,٢٤٥٩	–
الليرة الايطالية	١٧٣٧,٧	٢٧٨٨,١	٩٧٧,٢	١٤,٣٦	٢٩٠,٤	١١٨٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٨	٧,٠٦	٧,١٢	٧,١٨	٧,٢٥	٧,١٢	٧,٤٣	٧,٢٥	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١	١,١٢	١,١٨	١,٣١	١,١٢	١,٣٧	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨٧
الليرة الايطالية	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٢٥	٦,٣١

المعادن الثمينة دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٧ ٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٣,٣٥	٣٢١,٦٥	٣٢٠,٨٠	٣٢١,٧٠	٣٢١,٥٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٧٦	٤,٧٣	٤,٧٣	٤,٦٦	٤,٧١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٨	٤٢٥	٤٢٢	٤١٧	٤٢١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	تسليم ٣ اشهر ٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨
نحاس (دولار)	٢٠٨٥	٢١٢٥	٢١٢٨	٢١٣١	٢١٤٨	٢١١٠,٥	٢١٤٥	٢١٤٥,٥	٢١٤٦	٢١٥٩
الومنيوم (دولار)	١٦١٦	١٦١٦	١٦٠١,٥	١٥٨٧	١٥٨٠	١٦٢٥	١٦٢٧	١٦١٩,٥	١٦٠٧	١٦٠٠
زنك (دولار)	١٦١٨	١٦٥٠	١٦٤٨	١٦٦٣	١٦٧٧	١٤٢٨	١٤٤٧	١٤٧٠	١٤٨٣	١٤٨٩
نيكل (دولار)	٦٤٣٠	٦٥٤٥	٦٥٤٠	٦٥٤٥	٦٥٦٠	٦٥٢٥	٦٦٤٠	٦٦٣٥	٦٦٦٠	٦٦٦٩

النفط دولار-برميل *
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٦٥	١٨	١٧,٨٠	١٧,٧٠	١٧,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٣٠	١٨,٥٠	١٨,٤٠	١٨,٤٠	١٨,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٤٠	١٩,٦٠	١٩,٤٥	١٩,٥٥	١٩,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١٨٨	٥,٨٧١١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧٥	٩٩,٩٣	٩٨,١٢	٩٦,٠٣
العائد	٦,٠٩	٦,٢٦	٦,٣٨	٦,٦٨

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٩/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٨,٥	٣١٩,٤	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٩٣	١٦١٨	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١١٠٥	١١١٦	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٨	٨٨,٤٠	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٨٢,٦٠	٨٣,٢٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٣٠,٨	٢٢٨,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١١٣	١١٨	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/١٢	٩/١١
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤١٨	١,١٤١٨
الجزائر	دينار	٦٠	٦٠
المغرب	درهم	٩,٨٣٩	٩,٨٣٩
موريتانيا	اوقية	١٥٥,٢٤	١٥٥,٢٤
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفليبين	بيسو	٣٢,٢٥	٣٢,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٥١٣٠	١,٥١٣٠
تايوان	دولار	٢٨,٦١	٢٨,٦١
تايلاند	بات	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩١٤٣	٠,٩١٤٣
اليونان	درلخما	٢٨٢,١٣	٢٨٢,١٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥١,١٧	١٥١,١٧
الفرنك الافريقي	–	٦٠٨,٠٦	٦٠٨,٠٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٠٨,٠٦	٦٠٨,٠٦
استراليا	دولار	١,٣٨٦١	١,٣٨٦١
كندا	دولار	١,٣٨٧٧	١,٣٨٧٧
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٦٩	٠,٧٣٦٩
قبرص	جنيه	٠,٥٢٨٠	٠,٥٢٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٣.٧٥	١٣.٨٧	٢١٢٩١	٢٥٦٨٦١	٢٨١٠٧	١٩٩٧-٠٩-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٤.٢٥	١٤.٣٧	٢٢٠٥٨	٥٠٥٩	٤٠٤٥	١٩٩٧-٠٩-١١
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٣,٧٥	١٣.٨٧	٢١٢٩١	٢١٣٤٤٣	٤٠٠	١٩٩٧-٠٩-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٤.٢٥	١٤.٢٥	٢١٨٦٧	٢٢٩٦٤	١٠١٤٣	١٩٩٧-٠٩-١١
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	٢٠.٥	٢٠	٣٠٦٩٠	٣٦٧٧٨	٧٤٩٢	١٩٩٧-٠٩-١١
بنك عودة «جـ»	٢٨.١٢	٢٨.١٢	٤٣١٥٨	١٥٨٨٥	١٢٩٣٦	١٩٩٧-٠٩-١١
بنك بيروت «جـ»	٥.٧٥	٥.٧٥	٨٨٢٣	٧٩٣٠٨	١٢٠٠٠	١٩٩٧-٠٩-١١
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٦٦	٩٥٥٥٧	١١٠٠٠	١٩٩٧-٠٩-١١
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤.٠٦	٤	٦١٣٨	١٥٠٠	٢٥٠	١٩٩٧-٠٩-٢
شركة الترنيت	١.٩	١.٧٥	٢٦٨٥	٣٧٤٦٠	١٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	٥٠٠٠	–	١٩٩٧-٠١-٣١
يونيسيراميك اسمي (١)	–	–	–	–	–	–

AL HAYAT MONDAY 15, SEPTEMBER 1997 ISSUE NO 12617
الاثنين ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٨هـ العدد ١٢٦١٧

افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

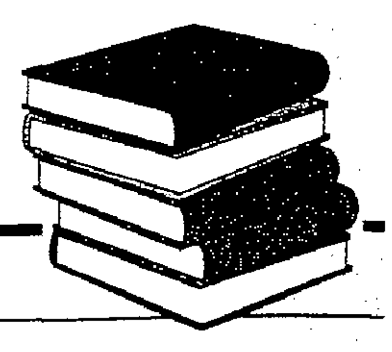

في هجاء التجهم

■ منذ وعينا على الخطاب العربي الاعلامي الحديث، ونحن نسمعه ونقرأه صارماً، مقطب الجبين عاقد الحاجبين لا يصدر الا عن صوت رخيم ونبرة ملعلعة.

الشرقيون عموماً شعوب مرحة تحب الحياة، ثقافتهم مليئة بالطرائف والحكايات الساخرة، ولطالما تغلبوا على القهر السياسي بالنكتة. لكن التاريخ العربي المعاصر، المزدحم بالتحرر من الاستعمار ومن الاستيطان اليهودي، ثم بالسلطات الوطنية وصراعاتها والانقلابات السياسية والعسكرية المصحوبة بالمؤامرات والتصفيات، كلها احداث فرضت صوتاً جهوراً، يقدم اخبار البيان رقم واحد وما يتلوه، بحماس شديد! يهيأ لي احياناً ان مقدمي النشرة يوصون قبل الظهور على الهواء: هيبتكم من هيبة القيادات العليا. من اجل ذلك تحررت المحطات الفضائية العربية التي تبث من اوروبا تحرراً نسبياً من تجهمها، فهي تمثل - شكلياً على الاقل - سلطة رأس المال المؤسس، اكثر منها سلطة سياسية.

من وحي هذا التجهم، قدسنا كل ما هو متشنج في الثقافة، واحتقرنا الساخر والكوميدي. بل تجاوزنا واعتبرنا الضحك خطراً يهدد المسرح الجاد، واسمينا العروض الكوميدية مسرحاً تجارياً هابطاً. غاب عن الساحة الفنية العربية فنانون كانوا يقدمون فن المونولوج، او يقلدون المشاهير، المجال الذي برعت فيه «ليلية» الفنانة التي ستظل في اذهان كثيرين تلك الموهوبة في مجال مهجور، اكثر منها الممثلة المحترفة.

قبل ثلاث سنوات بث احد التلفزيونات العربية برنامجاً للمواهب الشابة، استهتر فيه بموهبة التقليد والاضحاك، وانصب اهتمامه الشديد على الاصوات الغنائية، كما لو اننا نعاني من نقص في الزعيق!

في الغرب يفرقون ما بين المسرح والترفيه، لذا لا يوجد ما يسمى بالمسرح التجاري. ولاننا خلطنا بين المجالين من منطلق ان كلاهما يعرض على الخشبة، حمّلنا الثاني خطيئة انحدار الاول. لكن اساس المعضلة في ان تقاليد المسرح لم تتجذر في مجتمعاتنا ولم تصبح طقساً ثقافياً. في الغرب لم يهدد الترفيه يوماً مسارحه على انواعها: الموسيقي، التراجيدي، والكوميدي. ما يهددنا الآن نقص التمويل.

لاحتقرنا الضحك، وكان على من يعتبر نفسه مثقفاً جاداً ان يهجر فرجته ويدمن مشاهدة كل ما يذكر بالقضية القومية والصراع الاجتماعي. ان الرضا على الكوميديا كان يترافق مع شرط: ان تكون هادفة. ولماذا لا يكون الضحك للضحك فنا بحد ذاته؟ لن يضير ثقافة ولن يخرب فناً آخر.

كان الامر ظلماً لاطراف عدة، فما سمي بالمسرح التجاري لم يشارك بهزيمة عسكرية ولا بقمع سياسي. ظلم بعضنا فنانين مثل دريد لحام، واعتبروه يروج لمسرح يمتص غضب الجماهير، ولماذا لا تنفس الجماهير عن غضبها بدل ان تصاب بامراض العصر؟ آخرون اعتبروا اسماعيل ياسين مثلاً انقصت من قيمته حركات التهريج التي كان يؤديها. لكن نظرة على كثير من الفنانين الكوميديين الاوروبيين تجعلنا مطالبين بالاعتذار للعديد من فنانينا، ممن لا يخلعون سروالاً ولا يضحكون المتفرج بحركات مقززة!

يحترم الاوروبيون كل مجتهد في مجاله، لا ينظر الى الكوميديان الذي يقضي ساعة كاملة في الدردشة والقاء النكات على انه مهرج، بل ان منهم من تكرم مسيرته الحياتية في البرامج التي تحتفي بنجوم الثقافة والفن والاعلام.

نشرات الاخبار العربية متجهمة لتلائم هيبة المسؤولين - هكذا هو المفترض -، ونشراتهم تتضمن الفرصة لاقتناص التعليق الساخر والطريف من الاخبار الرسمية. على سبيل المثال، استعان برنامج سياسي رصين في الـ «بي. بي. سي» «فطور مع فروست»، بأحد الفنانين الكوميديين الشهيرين، ليعلق باسلوبه الساخر على اهل السياسة، من صنّاع القرار الى المعارضة الى الاعلاميين بمن فيهم سير ديفيد فروست مقدم البرنامج. كان الكوميدي روري بريمنر يشارك في الحلقات كند للسياسيين، لا كشخصية ينظر اليها بدونية. وعندما قرر رئيس الوزراء البريطاني بيع منزله، اذيع الخبر في نشرة الاخبار مع ابتسامة قارئ النشرة: «عرف توني بلير متى يستغل الوقت المناسب»، اشارة لارتفاع اسعار العقار في بريطانيا. تعليق مثل هذا عندنا، يجر خلفه المصير البائس لصاحبه، هذا اذا سمح في الاساس بمعرفة ماذا يباع او يشترى في البلاد المعمورة!

إعلامنا اشبه بشخصية السيد عبدالجواد، بطل ثلاثية نجيب محفوظ، طربوش احمر وشوارب مفتولة، يقلل من هيبته ان يضحك مع افراد اسرته، او ان يتبادل وإياهم الاحاديث الطريفة. الخطاب الاعلامي العربي، خطاب السلطة/ الاب، ومن حقه على جمهوره/ اولاده ان يصدر عن تجهم.

على المستوى الصحافي، غابت المجلات العربية الساخرة التي ظهرت في الاربعينات والخمسينات، مثل «الكشكول» و«المضحك المبكي»، صحافة تحملها الاتراك والمستعمرون على مضض حيناً وبمصادرة في احيان اخرى، ولم تتحملها الاوطان المستقلة. امر يدعو الى الضحك.

غالية قباني

كيف قرأ ناصيف نصار منطق السلطة (١ من ٢)

السلطة بوصفها خدمة للشعب... وليس سلعة

ابراهيم النجار *

■ بعد كتاب «الايديولوجية على المحك»، طالعنا الدكتور ناصيف نصار بكتاب جديد عنوانه «منطق السلطة: مدخل الى فلسفة الامر» (دار امواج، بيروت). وكما سلط في الكتاب السابق ضوء العقل على الايديولوجية محاولاً الاجابة عن السؤال عمّا اذا كان العقل ذاته في امان من عقال الايديولوجية، كذلك يسلط ضوء العقل على ظاهرة السلطة السياسية للاجابة عن سؤال رئيسي: هل هناك من ضرورة تحدو الانسان طوعياً وعقلانياً للسعي او الخضوع للسلطة؟ وإذا ما اتى الجواب ايجابياً، فهل في طاعة الحاكم او اصدار الامر باسم السلطة فائدة جوهرية لحياة الانسان وكرامته؟ ويأتي كتاب «منطق السلطة» ليجيب عن هذه الاسئلة وسواها في دراسة منطقية وعقلانية تثير الدهشة والاعجاب، ليس فقط باجوبتها الجدية والمقنعة، بل ايضاً باسلوبها السهل والشيق.

يبدأ المؤلف كتابه بتصدير قصير يوجه فيه القارئ الى محتوى الكتاب الذي «هو موجز في المبادئ العامة لظاهرة السلطة، مستنبطة من مفهومها الذي يحدد ماهيتها ومترابطة في منظومة منفتحة، مع تركيز خاص على السلطة السياسية» (ص ٥). ثم يقسم الكتاب الى اثني عشر فصلاً، كل منها يتألف من فقرات مرقمة بالتسلسل، وكل فقرة تعالج نقطة متعلقة منطقياً مع ما يليها ليأتي الكتاب كله وحدة متراصة من الافكار المترابطة تسهل مطالعتها ودراستها.

ولا شك في نظري، ان كتاب «منطق السلطة»، هو من عيون الكتب الفلسفية عن السلطة، خصوصاً السلطة السياسية ومصدرها وتحديدها. وسيلاحظ القارئ المهتم بالفلسفة عمق مدارك المؤلف ومقدار اطلاعه على التاريخ الفلسفي غربياً وعربياً. فغاية الدكتور نصار هي وضع نظرية جديدة حول منشأ السلطة السياسية تقف جنباً الى جنب، بل تضاهي، النظريات الاخرى التي اقترحت منذ زمن الاغريق مروراً بافلاطون واوغسطين والفارابي وابن خلدون وجون لوك وروسو ورولز وغيرهم. وجوهر نظريته ان السلطة «هي الحق في الامر» (ص ٧). فليس مصدر هذا الحق المعرفة، كما يتصورها افلاطون متماهية مع الفيلسوف - الملك، ولا القوة الباطشة او القدرة العمياء كما يتصورها ابن خلدون وماكيافللي، ولا التعاقد بين الاشخاص كما يعتقد هوبز ولوك وروسو وكانت، ولا العقل في افراد متساوي القدرات والفرص كما يرى رولز، ولا حتى الحق الالهي كما يرى بعض المنظرين الدينيين. بل هو التفويض وقبول التفويض من افراد في مجتمع ما. فمن هذا المنظار، اذاً، تكون السلطة في اعتقاد نصار شأناً اجتماعياً محضاً، ويأتي تفسيره بالتالي من منطلق اجتماعي انساني وليس من منطلق خارج عن التاريخ كما يرى اوغسطين وغيره من مفكري الاصولية الحديثة. والسلطة ليست سلعة كي تكون ملكاً لأحد او ارثاً يتوارثه الابناء، بل حاجة اجتماعية ضرورية لا غنى عنها اطلاقاً، على عكس ما يظن ماركس بانه يمكن، لا بل يجب، الاستغناء عنها في المرحلة الاخيرة من تحقيق الاشتراكية، وعلى خلاف ما يظن الفوضويون ايضاً من انه يمكن الاستغناء عن السلطة السياسية كلياً. وهكذا نجد انفسنا، لدى قراءة كتاب نصار، في خضم المنطق الذي يحكم ظاهرة السلطة، نتحاور مع اساطين الفلاسفة الذين ادلوا بدلوهم في هذا الشأن.

يتميز كتاب «منطق السلطة» بوفرة الايضاحات فيه. فهي في كل مفترق وعلى مقربة من بعضها، شبيهة بالاشارات والتنبيهات التي تلازم طرق المواصلات الحديثة، كي لا يضيع المسافر ولا يتيه القارئ او يدركه الارهاق والتعب. فمن الفقرة الاولى يبدأ تعريف السلطة. وفي الفقرة رقم ٢ يتم التمييز بين السلطة والتسلط وفي الفقرة رقم ٣ يتضح الفرق بين السلطة والسلطان والسيطرة... وهكذا دواليك. فالسلطان يتمحور حول عنصر النفوذ كأمر واقع على الارض، وليس كحق، كما حصل اخيراً في الحرب اللبنانية مثلاً مع قوى الامر الواقع والفاعليات السياسية. اما السيطرة فهي الاخضاع عنوة وبالقوة «وتسخير الاضعف لاغراض الاقوى»، كما نرى في الفقرة رقم ٤. الرضى والاقتناع لا يتمان الا مع السلطة المبنية على الحق. وهنا لا بد من ذكر مسألة مهمة لم يغفل الكاتب بحث جوهرها، وان يكن اغفل ذكر حادثة شهيرة تاريخياً تعطي افضل مثال عنها. فالقائلون بالحق الالهي او الفوقي في السلطة هم كثر، اذ الحق هو الذي يعطى من الله. وتتمثل هذه الرؤية في المواجهة التاريخية بين بيلاطس ويسوع المسيح. فقد اقر الاخير بسلطة الاول على اعتبار ان بيلاطس لم يكن ليحوز على الحق بالامر لو لم يعط له ذلك الحق من فوق، اي من عند الله. ولكن مناقشة هذه المسألة في كتاب «منطق السلطة» لا تدع مجالاً للشك في موقف المؤلف. اذ يختار بكل جرأة موقفاً مناوئاً للسلطة من فوق ولا يعترف بوجود سلطة ما لم تكن مبنية على رضى الفرد واقتناعه وتفويض منه. فالتفويض اساس ضروري لممارسة السلطة وللحق في الامر والنهي. ومتى تم التفويض استقام الامر واصبحت السلطة شرعية ومقبولة (ص ١٤). ولا يستقيم شأن السلطة في غير هذا الاطار. ومآل التسلط والسيطرة، ان لم تتشرعن، الانهيار والزوال مهما طال الزمن.

ستدور في مخيلة القارئ اسئلة عدة عن معنى «المنطق» في عنوان الكتاب. فلماذا «منطق» السلطة؟ وماذا يعني منطق السلطة، اضافة الى السلطة؟ والحقيقة ان المؤلف لا يعير هذه التساؤلات اي اهتمام وعن حق، لأن تاريخ الفلسفة مليء بمجلدات لتحديد المنطق وتعريفه. والمطلع على الامر لا بد ان يتذكر الخلاف الذي استعر مطلع هذا القرن بين برادلي، تلميذ هيغل الشهير، وبين راسل حول تعريف المنطق. واخيراً لا بد ان يتذكر ايضاً الخلاف بين كارل بوبر والوضعيين المنطقيين حول منطق العلم. فغاية نصار هي رسم الخريطة «الطبيعية» للسلطة، اي كما يجدر بها ان تكون بين افراد يعيشون «طبيعياً» في مجتمع ما على هذه البسيطة. فيتساءل نصار عن النموذج الذي يمكن ان يوجد في الطبيعة للسلطة، ولا يجد شيئاً فيها يجسد العلاقة بين الآمر والمأمور او صاحب السلطة والمنفذ والمطيع. جلّ ما يجد المرء علاقة الاب باولاده وسلطة الاب على اولاده او في عائلته. ولكن هذا النوع من السلطة يختلف جوهرياً عن السلطة السياسية التي يتوخى الدكتور نصار تعريفها وشرحها. فأقل ما يقال عن السلطة الابوية انها محدودة في الزمان والمكان وإنها علاقة غير متكافئة او ندية. فيعالج المؤلف العلاقة بين السلطة الوالدية والسلطة السياسية في الفصل الثاني بشكل مفصل. وما يلفت الانتباه هنا، كما في باقي فصول الكتاب، رهافة حس الكاتب وشفافيته في التحدث عن العلاقة الزوجية ومصدر السلطة في الاسرة. فهو لا ينحاز للذكورية الجارفة ولا للانوثية الثائرة، بل يختار الخطاب السياسي الصائب الذي ينم عن عقلانية مستنيرة. فهو يدعو الى التكامل وليس الى التسلط والطغيان في الحياة الزوجية والعائلية مضيفاً ان مثل هذا «التكامل يتطلب تربية عالية للارادة العاقلة وتربية صحيحة على السلطة» (ص ٢٨). فمع ان العائلة ليست النموذج الطبيعي الذي تنمو منه السلطة السياسية، الا ان بحث نصار لهذا الوضع الانساني العام في المجتمع البشري يرفده بكثير من الافكار التي يستغلها في توضيح النموذج الذي يقدمه عن السلطة السياسية المبنية على التراضي والتفويض.

يتساءل المؤلف في الفصل الثالث عما اذا كان هناك في المجتمع الطبيعي مصادر اخرى غير العائلة للعلاقة المبنية على الحق بالامر. ويخلص الى بحث بعضها كالعلاقة بين الطبيب والمريض او المعلم بالتلميذ وغيرها من الروابط المماثلة في المجتمع. ولكنه يرى التعاقد يحكم مثل هذه الروابط. فإذا لم يرض المريض عن طبيبه، استعاض عنه بآخر، وإن لم يعد الطبيب قادراً على تقديم الشفاء للمريض، ينتهي دوره. ويخوض نصار في المقارنة بين المعلم والطبيب والحاكم متطرقاً لبحث عبارات او استعارات شائعة في المجتمع والتاريخ تستخدم لوصف الحاكم السياسي بالطبيب والراعي والقائد والربان والقلب وما الى ذلك فيفندها مظهراً وهنها وتقصيرها عن التعبير الصحيح عن علاقة الحاكم مع افراد المجتمع. ثم يتطرق الى بحث اهم النظريات حول نشوء الحاكم. فيبحث رأي ابن خلدون الذي يعتبر ان ظهور الحاكم في المجتمع امر طبيعي، لأن العدوان طبع في الانسان والحيوان (ص ٥١). والحاكم هو الوازع الذي تحمله عصبية معينة على التربع على «عرش الاستبداد ما دامت له الغلبة» (ص ٥١). ولكن نصار لا يقبل منطق ابن خلدون بشكل مطلق، لأن العدوان والمغالبة يشكلان فقط جزءاً من حياة البشر. وهنا يتفق نصار مع برتراند راسل في كتابه عن السلطة، اذ يعتبر راسل ان للانسان رغائب استملاكية تصادمية ورغائب توافقية تعاونية. ومع ان نصار لا يأتي على ذكر راسل في هذه المسألة، غير انهما يتفقان في رفضهما لرأي ابن خلدون الذي يمثل نصف الحقيقة فقط وليس كلها. يقول نصار «اذا تصورنا ان العلاقات بين الأنا والآخر ترتد الى علاقة التغالب، انحصر معنى القوة في منطق التغالب. غير ان تصوراً كهذا ينفي حقائق اساسية في العلاقات بين الأنا والآخر، مثل حقائق التعايش والتعاضد والتحاب والعيش المشترك، وهذه حقائق تنتظم في منطق عام هو منطق المسالمة» (ص ٢٤٥).

ينتقل نصار الى بحث مفهوم جون لوك للحاكم والسلطة مباشرة بعد بحثه آراء ابن خلدون منوهاً بان المقدمات التي يبني عليها الاول مفهوم الحاكم تختلف عن المقدمات التي تبناها الثاني. ولكن قد تكون الافادة اشمل لو تمت المقارنة قبلاً بين توماس هوبز وابن خلدون، لأن ما يدعو الى التعجب هو ان هوبز، مثل لوك، يبين بالنظرية التعاقدية للمجتمع. ومع هذا فهو يشارك ابن خلدون نظرته الى الحاكم وازعاً قهّاراً.

ويميل نصار كثيراً نحو نظرية لوك التعاقدية حيث يكون الحاكم متساوياً مع كل افراد المجتمع سواء في الطور الطبيعي او السياسي او المدني. ومع ان الطور المدني يمثل تقدماً هائلاً في حياة الانسان، اذ يستطيع العيش بكرامة وامان وسلام في المجتمع، الا ان نصار لا يستسيغ كلياً التعاقدية حتى بعد اضافات روسو وكانت عليها. والسبب في ذلك ان مسألة الطور الطبيعي هي مسألة، على الارجح، افتراضية والتحليل السياسي النظري يكون، بلا شك، اجدى فيما لو تم الاستغناء عن هكذا فرضية. ويتساءل المؤلف عما تكون النتيجة لو «استغنينا عن نظرية الطور الطبيعي» (ص ٥٧)، ويبدو له ان الصورة لن تتغير كثيراً. يبقى الحاكم ضرورة اجتماعية وتبقى الازدواجية بين السلطة والسيطرة قائمة، ولكن استخدام الحاكم «للقوة يأتي لمصلحة الشعب الذي يحكمه، وليس لاستغلال الشعب ارضاءً لشهواته واهوائه» (ص ٥٨). ليس هناك، اذاً، من خلاف بين لوك ونصار في نظرتهما الى الواقع السياسي، اذ كلاهما ينشد الديموقراطية الدستورية. وهما على اتفاق في فصل السلطات بعضها عن بعض وفي الاعتقاد بان الشعب هو المصدر النهائي للسلطة. فاين يكمن الخلاف بينهما، اذاً؟

يدور الفصل الرابع حول مصدر السلطة او سلطة الحاكم بالاخص، حيث تكمن نقطة الاختلاف النظرية بين لوك ونصار. ينبغي التمييز هنا بين تعاقد افراد المجتمع الواحد مع الآخر من جهة، وبين تعاقد افراد المجتمع والحاكم الذي يمثلهم من جهة اخرى، يبدو ان المؤلف لا يرفض نظرية التعاقد لتشكيل مجتمع جديد او للخروج من الطور الطبيعي الى الطور المدني، ولكنه يرفض التعاقد اساساً لسلطة الحاكم السياسي. لأن التعاقد، في نظره، يتطلب وجود سلعة ما يتم التعاقد حولها بين اشخاص بغية التصرف فيها، تماماً كما يتعاقد البائع مع المشتري حول سلعة معينة. ولكن السلطة في نظر نصار، ليست سلعة، بل خدمة. مؤكداً اننا «اذا عدنا الى طبيعة الاشياء نفسها، فإننا نجد ان الحكم وظيفة اجتماعية يسعى الحاكم، مدفوعاً بمنطق التملك والسيطرة، الى انكار طابعها الاساسي كوظيفة اجتماعية لكي يتخلص من قيودها وتبعاتها، ونجد ايضاً ان عملية اسناد الحكم الى الحاكم في الدولة بمنطق الحق بين الناس، لا بمنطق الاستعلاء على الاشياء، ليست مبايعة، ولا اي نوع شبيه من انواع التعاقد، وانما هو تفويض فقط» (ص ٧٤).

* أستاذ في الجامعة الاميركية.

نقد نسوي أم جزيرة معزولة للنساء!

فخري صالح

■ يشبه ما تفعله تيارات النقد النسوي الراهنة بالأدب والأفكار وصور النساء في الثقافة التأثيرات التي احدثتها اشكال النقد الجديد والمناهج الشكلية والتيارات النقدية التي خلصت الأدب من بلاغته السرية وطبيعته الكتيمة وعالمه الملائكي، او الابليسي لا فرق. واذا كانت تيارات النقد، التي انشغلت بالنص وبنيته، رغبت في الكشف عن قوانين النص الأدبي الداخلية، فإن تيارات النقد النسوي، على اختلاف منطلقاتها من تحليلية نفسية وما بعد ماركسية وما بعد بنيوية... الخ، تعمل على ازالة الغموض والسحر عن جسد المرأة وصورها النمطية في الثقافة والمجتمع واشكال تمثيلها في الأدب والفن سواء في ما تكتبه المرأة أو يكتبه الرجل. ان الغاية هي تحرير المرأة من الغامض والسحري والخفي وغير المنظور والمواري. وبمعنى أكثر وضوحاً تحريرها من سلطة المجتمعات الأبوية التي دأبت منذ فجر التاريخ «على تعريف المرأة باسنادها الى الرجل» كما تقول سيمون دو بوفوار في كتابها «الجنس الثاني»، حيث يتصرف الرجل بوصفه الذات الفاعلة، والمطلق، فيما لا تمثل المرأة سوى الآخر.

من هذه النقطة المركزية التي تبنتها تيارات النقد النسوي، انطلقت منها لتكوين ميراث خاص بالمرأة في قراءة ذاتها وتجربتها. والعمل على تفكيك الأفكار والصور الرمزية والاستيهامات التي صارت بمثابة حقائق مطلقة في الثقافة والمجتمع، وان كانت في الحقيقة نتاج قسمة العمل بين المرأة والرجل في التاريخ، بل ونتاج سياسة التمييز التي مورست ضدها في المجتمعات الذكورية. وأدى صعود الحركات النسوية في العالم، خلال القرن الأخير بصورة خاصة، الى توعية النساء، والرجال ايضاً، بضرورة اعادة النظر لا بالقوانين التي تلحق الضرر بالمرأة فقط بل باللغة نفسها، المنحازة في النحو وسياقات التعبير ضد المرأة، وفي النتاج الثقافي الذي يشوه صور النساء ويسلبهن ارادتهن.

ليست تيارات النقد النسوي سوى امتداد لما انجزه عدد من النساء خلال نصف القرن الأخير في الانتروبولوجيا والتحليل النفسي والدراسات الاجتماعية لتعديل صورة المرأة والكشف عن اشكال التمييز ضدها. لكن تراء المنجز النقدي، في عمل ناقدات امثال باربارا جونسون وايلين شووالتر ولوسي ايرغاري وهيلين سيكسو وكيت ميليت وادريان ريتش، وغيرهن ممن يسمين ناقدات نسويات، يتصل بالكشوفات النظرية التي انجزها النقد المعاصر في العالم. كما ان النقد النسوي، مثله مثل غيره من تيارات النقد المعاصر، يقع اسيراً لصورته الذاتية فيضل عن حقائق كثيرة في سياق بحثه عن تعريف موضوع دراسته. ومن هنا تبدو الاختلافات والفروقات الساطعة بين تيارات النقد النسوي دليلاً على عدم وجود نظرية نقدية نسوية محددة دعت الى تبنيها ممثلات النقد النسوي. ونحن لا نجد من ثم توافقاً على عدد محدد من الأفكار الأساسية التي تشكل البؤرة الخاصة بالنظرية النقدية النسوية، والمسألة الأساسية التي تتكرر في كتابات الناقدات النسويات هي الرغبة في تحرير النساء من استيهامات الرجال حولهن. وعند هذه العتبة تفترق تيارات النقد النسوي وتتباعد بحسب المرجعيات الفلسفية والفكرية والنقدية التي يتأثر بها كل تيار. وما يهمنا في هذا الاطار هو مناقشة امكان الحديث عن نقد نسوي بالأساس، نقد متحرر من تراكمات الفكر النقدي عبر التاريخ. وهو نقد تشكل، كما نعلم، في حضن المجتمعات الأبوية، ويحتاج النقد النسوي الكثير من العمل للتخلص من هذا الميراث الجمالي الذي تكون في غياب مشاركة النساء ومساهمتهن الفاشلة في مراكمة هذا الميراث، وقد سعت فيرجينيا وولف في بيانها النقدي النسوي الشهير، القصد كتابها «حيز خاص بي» الذي ركزت فيه على موضوع النساء والكتابة، الى التشديد على الاستقلالية الاقتصادية والانسانية للمرأة، وتوافر امكان ان تغلق بابها عليها، لكي يكون بمقدورها الكتابة. وقد اصبحت المحاضرتان، اللتان يضمهما الكتاب المذكور، بؤرة ملهمة للعديد من الناقدات النسويات، ومركزاً لهجوم بعضهن في الآن نفسه (هاجمتها الين شووالتر في كتابها «أدب خاص بهن»).

ليس النقد النسوي اذن سوى نتاج للاحوال الاجتماعية، ومن ثم الشخصية والسياسية والعائلية، للمرأة. ان النساء يحاولن، من خلال النقد، الوصول الى تعديل صورهن في الثقافة والمجتمع. وهذا يعني ان النقد النسوي هو مشروع ايديولوجي بالأساس وليس مشروعاً جمالياً يسعى الى اعادة تفكيك النصوص والأفكار والتعرف على القوانين التي تعمل النصوص استناداً اليها. ويدرك بعض الناقدات النسويات هذه المشكلة الداخلية اللصيقة بمشروع النقد النسوي فيقترضن من التحليل النفسي (كريستيفا)، ومن النقد المادي (كاترين بيلسي وجوليت ميتشل) ومن نقد جاك دريدا لمركزية العلامة اللغوية (باربارا جونسون)، ادوات تحليلية لتفكيك رموز التمييز الثقافي واللغوي ضد النساء.

ويمكن ان نستنتج من هذه المشكلات ان النقد النسوي غير قادر على فك ارتباطه بالميراث النقدي الذكوري لبناء جزيرة نقدية نسوية معزولة لا تتلوث بالفكر النقدي، والاستعارات النقدية كذلك الذي انجزه الرجل بالأساس. ان من الصعب تكوين ميراث بديل خاص بالمرأة، حتى لو ركزت الناقدات النسويات على كتابة المرأة وتجاربها الخاصة، لأن المرأة لا تتلقى تعليمها في جزيرة معزولة، ولا تأكل طعامها على مائدة خاصة. والرغبة في تكوين ميراث خاص بالنساء هي جزء من المعركة الايديولوجية التي تشنها النساء لنيل حقوقهن الطبيعية والتخلص من ثقافة الانحياز والتمييز التي تتسرب عميقاً في لاوعي الأفراد ووعي الجماعات البشرية. واستطاع النقد النسوي، الذي ارجو ان يصبح مكوناً اساسياً من بنية الثقافة النقدية العربية الراهنة، ان يميط اللثام عن الصور النمطية للنساء في كتابات الرجال، والهويات المستلبة لهن، وعن آليات الاضطهاد والتمييز ضد المرأة في اكثر النصوص الأدبية قدرة على اخفاء صور كراهية المرأة والخوف منها. ان النقد النسوي يحاول الانطلاق من ذاكرة نقدية بكر، أو انه يوهم نفسه بذلك، ليرى بعيون مفتوحة كيف تتخفى الرموز وتتسرب تمثيلات المرأة السلبية في الاستعارات وسياقات الكلام. وهو بهذا المعنى ينضم الى المدارس النقدية التفكيكية وتيارات ما بعد الماركسية في الكشف عن المسكوت عنه، عن المخفي بلباقة شديدة في النصوص لكي يكون قابلاً للاستهلاك الثقافي، ولا يستثير غضب النساء القارئات.

من هذا المنظور يبدو النقد النسوي مشروعاً تحريرياً، لا للنساء فقط بل للرجال ايضاً، وهو ما يجعل نقاداً عديدين في العالم، نساء ورجالاً، يستلهمون هذا النقد لاعادة تفكيك النصوص والأفكار وعيونهم مفتوحة على ما تخفيه من تمييز وصور سالبة للمرأة.

ان ما تستبطنه المطالبة بضرورة وجود نقد نسوي هو السؤال عن امكان وجود أدب نسوي له خصائص تميزه عن الأدب الذي يكتبه الرجال. واذا كانت مهمة الكشف عن الصور النمطية للنساء في كتابات الرجال، وفضح التمييز ضد المرأة في هذا الأدب، هي من بين تلك المهمات الأساسية التي يأخذها النقد النسوي على عاتقه، فإن التشديد على ضرورة التركيز على أدب النساء وتجاربهن، وانجاز ميراث نسوي في الكتابة بانواعها، هو من بين المسائل الأساسية التي تطرح اسئلة حول امكان وجود أدب نسوي خالص الخصائص مميز عما يكتبه الرجل. وهو امر دفع ماري ايلمان في كتابها «التفكير باحوال النساء» الى التساؤل عن ضرورة وجود «أدب للنساء وأدب للرجال كما توجد مراحيض عامة للنساء ومراحيض عامة للنساء». ومن ثم السؤال عما اذا كانت كتابة المرأة تتمتع بأسلوب خاص يميزها عن كتابة الرجل؟ وهل يتسم صوت الرجل في الكتابة بالسلطة والمرجعية والطابع النبوئي، في الوقت الذي يتميز صوت المرأة في الكتابة بالفطنة والدهاء وحسن المفارقة اللاذعة؟ ويقودنا هذا الى التساؤل في النهاية حول وجود عقل خاص بالمرأة؟

ان الكلام عن عقل خاص بالمرأة يعيدنا الى تلك النظريات العرقية التي انتجتها المركزية الغربية، تلك النظريات التي تتحدث عن عقل غربي وعقل شرقي، عقل ذكوري وعقل انثوي. وهو ما يتعرض الآن لهجوم كبير من جانب نقاد التمييز ضد المرأة والطبقة والعرق في محاولة لتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة التي هي من صنع الثقافات السائدة وليست طبيعة ثابتة مركوزة في البشر. وكما تقول سيمون دو بوفوار في كتابها «الجنس الثاني»، فإن المرأة لم تولد امرأة بل اصبحت كذلك، كما ان علاقتها بجسدها وعلاقاتها بالعالم من حولها تتغير وتتبدل، وتقوم افعال الآخرين بتعديل هذه العلاقات. ليست الأنوثة طبيعة ثابتة بالمعنى الثقافي، كما هي بالمعنى البيولوجي مثلاً. ومن ثم فإن الأدب الذي تكتبه المرأة لا يحوز خصائص فارقة تميزه عن الأدب الذي يكتبه الرجل، انهما يستعملان اللغة نفسها ويعبر كل منهما عن تجربته وتجارب العالم الخاص الذي يحيط به ويؤثر في وعيه. وكون اللغة بوصفها وسطاً ينسرب الوعي من خلاله معمورة بالفكر الذكوري، مهيمناً عليها من قبل الرجل، لا يعني ان بامكان المرأة ان تكتب أدباً له طبيعته الخالصة المختلفة المنقطعة عما يشكل اساس ثقافة الرجل والمرأة في المجتمع.

ان مشروع النساء والرجال، المتحرري الفكر، يتمثل في اعادة تشكيل اللغة بما يضمن عدم تحيزها لجنس ضد جنس، أو عرق ضد عرق، أو فئة اجتماعية ضد فئة اجتماعية اخرى. ولسوف تنعكس التغييرات، التي يعكس نشرها بين الناس عبر اجهزة التعليم والاعلام والثقافة، على وعي الرجال والنساء وتنسرب عميقاً في المجتمع والثقافة. وتنتشر الآن في العالم افكار التصحيح السياسي Political Correctness التي ستؤثر مستقبلاً في الصور التي يمثل بها البشر انفسهم والآخرين في اتجاه التخلص من الصور النمطية السالبة المغلوطة الشائعة في المجتمعات والثقافات المختلفة. لكن ذلك لن ينتج أدباً للمرأة مغايراً للأدب الذي يكتبه الرجل. اننا نعيش في مجتمعات لها بنياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية المتغايرة، وطرق انتساب الرجال والنساء الى هذه المجتمعات، واشكال تفاعلهم معها، هي التي تحدد كيف يتفاعل الكتاب، رجالاً ونساء، مع تجارب هذه المجتمعات.

ومن هنا فإن من الصعب على المرء ان يتقبل تطرف بعض النسويات ومطالبتهن بانشاء جزيرة للنساء في عالم الثقافة والنقد، والتخلص من الميراث (الذكوري) في اللغة والثقافة والفكر. صحيح ان المرأة قادرة على التعبير عن تجاربها اكثر من الرجل، لكن كاتباً عربياً هو بالتأكيد اقدر على التعبير عن تجربته العربية الخالصة من اي كاتب اوروبي. ان الثقافة تعمل على تشكيل وعي النساء اكثر من البيولوجيا ومطالبة هيلين سيكسو النساء بان يكتبن «بحليب الأم» هي شيء من قبيل احداث اصطفاف نسوي في مقابل مجتمع الرجال، لا اكثر ولا اقل. انها مجرد صورة جمالية، وتعبير خيالي محلق يضمر ايديولوجيا نسوية في ثناياه. لكن الايديولوجيا، مهما كانت قوة اكراهها وقسرها، لا تستطيع انتاج أدب مغاير مختلف يمتلك خصائص لا تؤثر فيها الثقافة السائدة. وحتى لو كان هذا الأدب اعتراضاً جذرياً على هذه الثقافة فإنه سيظل رد فعل يبطن لا واعياً عناصر من تلك الثقافة السائدة. وهكذا فإن الداعيات النسويات الى انتاج ثقافة تقطع حبلها السري بالثقافات السائدة، الذكورية الميراث والخصائص، يغفلن عن الطبيعة الاكراهية للثقافات التي ينشأ الفرد في حضنها ويشرب حليبها ويتغذى على عناصرها وعلى مخيالها كذلك.

فهل بالامكان، في ضوء هذه الأوضاع، انجاز أدبي نسوي خالص، وادارة الظهر للميراث الرجولي المتراكم على مدار التاريخ؟ ان الاجابة على مثل هذا السؤال هي من قبيل الرجم بالغيب، لأن قروناً ستمر من دون ان يتشكل ذلك الميراث النسوي الذي تطالب به بعض الناقدات النسويات الداعيات الى قطع حبل السرة الذي يربط النساء بثقافة الرجال. واظن ان البرنامج العملي الممكن تبنيه للوصول الى توازن في التجربة الانسانية، والتعبير عنها، يتمثل في تعاون النساء والرجال في التخلص من الصور النمطية السالبة للنساء في الأدب والثقافة واشاعة ثقافة ليبيرالية متحررة من المحرمات والتمثيلات والصور النمطية التي نصادفها في الفكر والأدب والاعلام والمجتمع كل لحظة. اما مشروع جزيرة النساء في الفكر والثقافة فاظنه محكوماً بالفشل في النهاية مهما تعالى الجدل والمماحكات الايديولوجية حوله.

في الذكرى العشرين لرحيله: جاك بريفير شاعر الطرافة والدهشة والرفض

عبده وازن

■ ما برح جاك بريفير ينعم بعد عشرين عاماً على رحيله بالشهرة التي طالما نعم بها خلال حياته وحسده عليها شعراء كثيرون من الذين جايلوه او أعقبوه. وكتبه ما زالت رائجة في فرنسا وخارجها في العالم الفرنكوفوني. وما زالت الأجيال الجديدة تقبل على قراءته مثل الأجيال السابقة بحماسة وفرح باحثة في شعره عن صورة عالم كان وزمن بات أقرب الى الذكرى. فشعره هو أولاً وأخراً تاريخ عاطفي ووجداني لمرحلة هي من أبهى المراحل التي شهدتها باريس عاصمة الثقافة والجمال.

ولئن لم يحظَ بريفير بما حظي به بعض معاصريه من ترجمات وأبحاث أكاديمية وقراءات نقدية فلأنه عصيّ على الترجمة أولاً، تبعاً لطبيعة شعره الخاصة والشعبية، ولأنه شاعر الأحياء والمقاهي وشاعر الحياة اليومية والشؤون العابرة والهموم الصغيرة. وربّما كان من حسن حظ بريفير ان يظلّ طليقاً يقرأه الطلاب والناس العابرون والعشاق، عوض ان يدفن في الكتب والمؤتمرات وفي تاريخ الآداب. فالظاهرة التي رسّخها بريفير ما زالت قائمة وكأن السنوات التي مرّت عليها لم تزدها إلا رسوخاً ومتانة. وأبرز ما ميّز ظاهرته انه استطاع ان يجعل الشعر رديفاً للحياة في كلّ ما تعني الحياة من متناقضات تتآلف حيناً وتتنافر حيناً.

وإن سعى البعض الى عدم إيلائه الأهمية التي يتمتع بها بعض روّاد الشعر الجديد في فرنسا وإلى عدم إدراج اسمه بينهم، فإن بريفير يظلّ في طليعة الشعراء المجددين وإن عرف كشاعر شعبي تباع كتبه كالخبز ويقبل عليها القرّاء أياً كانت أعمارهم وهمومهم. ربّما لم يسعَ بريفير الى تأسيس عالم شعري ونظرية شعرية مثلما فعل سواه، ولم يدّعِ «النبوّة» يوماً ولا الحكمة ولم يكن رائياً ولا ملعوناً ولا متأملاً، بل كان شاعر الحياة، الحياة الحقيقية والغامضة كالواقع والحلم، كالحزن والفرح، كالأمل واليأس، كالرغبة والحنان. وكان بريفير شاعر الإلفة والغرابة، شاعر الطرافة، شاعر الدهشة والطفولة، شاعر التمرّد والرفض. واستطاع ان يزاوج بين اليومي والمدهش ويجعلهما وجهين لموقف واحد ونجح في ان يجعل المدهش والحلمي في متناول الناس العابرين، ناس المقاهي والمصانع والحانات والأزقّة.

غير أن نزعته الشعبية وميله الى البساطة «الممتنعة» والسهولة «المفخّخة» لم يحولا دون عقده صداقة خاصة مع روّاد الحركة الشعرية الفرنسية الحديثة. فالشاعر سان جون بيرس هو الذي أوعز الى مجلّة «كومرس» نشر قصيدته الشهيرة «محاولة لوصف عشاء رؤوس في باريس، فرنسا» في العام ١٩٣١، وكانت فاتحة عهده الشعري وإحدى إطلالاته الأولى الباهرة التي لفتت إليه الأنظار. وسعى صديقه هنري ميشو جاهداً الى إقناع جان بولان في دار «غاليمار» لاستقبال الشاعر الآتي من فنّ السيناريو والحوار السينمائي. وما يجدر ذكره هنا ان الجمهور العريض عرف جاك بريفير في الأفلام التي كتب حواراتها قبل ان يعرفه شاعراً علماً انه كتب قصائده الشهيرة قبيل انصرافه الى *الفن السابع*. أما رينه شار فقاطع إحدى المجلات التي كان ينشر فيها بعدما تعرّضت لصديقه الشاعر بنقد لاذع وخبيث. كان بريفير إذاً على صداقة مع أبرز الشعراء الطليعيين الذين وسموا الشعر الفرنسي (والعالمي) الحديث وكانت لهم تجارب عميقة في تأسيس لغة جديدة وعالم جديد. وصداقته لأندريه بروتون ظلّت متينة حتى اللحظة الأخيرة من حياة «بابا» السورياليين على رغم انقطاعه عن الحركة السوريالية وتوقيعه العام ١٩٣٠ البيان الذي تعرّض لبروتون شخصياً، وكان عنوانه «الجثة» او «الجثة الثانية»، وكان وراء البيان بعض الكتّاب والشعراء الذين خاصموا السوريالية من أمثال جورج باتاي وميشال ليريس وريمون كينو...

عاصر بريفير السوريالية وشهد ولادتها كحركة ودخل دائرتها وتأثر بها لكنّه لم يستطع ان يمكث طويلاً في مدرستها ولم يستطع كذلك ان يكون سوريالياً في المعنى «الحزبي» والعام.

التحق بريفير بالحركة السوريالية بدءاً من العام ١٩٢٦ وأعلن انسحابه منها بعد ثلاث سنوات ناشداً حرّيته الخاصة و«سورياليّته» الخاصة. وإن لم يستطع المكوث داخل الحركة تلك فهو لم يكنّ لها البغضاء على رغم توقيعه البيان العدائي الشهير ضدّ مؤسسها، بل ظلّ يحترم السوريالية وشعراءها وفي طليعتهم أندريه بروتون. واعتبر بريفير السوريالية هي الأفضل بين المدارس الشعرية ويقول حرفياً ما ترجمته: «كان ثمّة أفلام سوريالية ولوحات سوريالية وقصائد سوريالية ومجلة سوريالية وهذا هو المهم: لم تكن السوريالية حركة محصورة في نوع واحد من النشاط لم تكن حركة محدودة». ولعلّ ما جمعه بالسوريالية بعض القضايا التي أثارتها وتبنّتها كركائز للمشروع الذي نادت به: الحرية، كراهية الشعور الوطني، رفض الامتثالية، روح التمرّد، العصيان، الحلم، الرغبة المحرّرة... وظلّ بريفير وبروتون على صداقة دائمة وعلى علاقة ودّ. وحين أصدر بروتون «قاموس السوريالية المختصر» العام ١٩٣٨، لم يتوان عن إدراج بريفير ضمنه وكذلك حين أصدر «انطولوجيا الفكاهة السوداء» العام ١٩٤٠، أدرج بريفير فيها واختار مقاطع من قصيدته الشهيرة «محاولة لوصف عشاء رؤوس...»، وقدّمه تقديماً خاصّاً جداً مركّزاً على سحر المخيّلة الطفولية لديه. والقصيدة هذه اختارها أيضاً جان لوي بودوان في كتابه الشهير «الشعر السوريالي»، الصادر العام ١٩٦٤، من كونها تمثّل النزعة السوريالية لدى بريفير. والقصيدة نفسها ذكرتها الناقدة سوزان برنار في المرّة اليتيمة التي ذكرت بريفير في كتابها الضخم «قصيدة النثر»، وقد صنّفت شاعرنا في سياق الشعر «الفوضوي»، وكان يجدر بها ربّما ان تولي بريفير اهتماماً نظراً الى خوضه قصيدة النثر في بعض نتاجه خوضاً لغوياً خاصاً جداً. وإذ أصيب بروتون بحيرة شديدة حيال نجاح كتاب «كلمات» ورواجه الشعبي، فهو لم يتمالك عن وصف صديقه «اللدود» في كونه «الرجل الوحيد الذي لا أحتمل ان أراه يموت». أما بريفير، فحين علم بموت بروتون ذهب للفور الى المستشفى مضطرباً بحسب رواية دومينيك رابوردان وكتب آنذاك قائلاً: «ذهبت لأراه حين مات، تحدّثت إليه. إنني أتحدث دوماً الى الأموات». والذين شاهدوه حينذاك في المستشفى يتذكّرون دمعاته التي ذرفها على صديقه. وبعيداً عن العلاقة الشخصية التي جمعته ببروتون وبعض السورياليين، فإن السوريالية تركت أثراً عميقاً وخفيّاً في شعر بريفير وفي تجربته ككل. فهو نشأ في ظلّها وكتب تحت وطأة دعوتها الى ثورة الحلم وثورة المخيّلة والرغبة واللاوعي الخلّاق. لكنّه طبعاً لم يمضِ في تبنّي نظرياتها الشعرية وسلوكها إذ أنّه لا يحتمل ما يُفرض عليه من خارج قناعاته الشخصية. فموقفه من السوريالية كتيار او كمدرسة، يشبه موقفه من الماركسية والشيوعية. فهو رفض الانخراط في الحزب الشيوعي ورفض كذلك ان يكتب في صحافة الحزب على رغم إلحاح الشاعر لويس أراغون عليه علماً أنّه كان يسارياً حرّاً وغير ملتزم وإن أعرب في بعض الأحيان عن ميوله «التروتسكية». ولعلّ أجمل ما يمكن ان يقال عن تجربته هذه ما قاله الناقد الفرنسي جان روسّلو: «شعر جاك بريفير ليس خالياً من المقاصد ولا من الأفكار كذلك، ولكن ليست الماركسية هي التي أمدّته بها: في شعره الغريب والمتمرّد يرتفع بيرق الفوضويين الأسود، فوضويي القرن العشرين، بين ألوان قوس القزح السوريالي». وإن لم يأخذ بريفير بما دعا إليه السورياليون من أساليب وأنماط وأشكال كالكتابة الآلية وسواها، فهو لم يستطع ان يتحاشى بعض آثار «الجمالية» السوريالية (المتشنّجة بامتياز)، وقد برزت في صوره وفي بعض المشاهد الحلمية والمتخيّلة التي تتخلّل شعره وبعض الصور الملصقة (الكولاج) التي انصرف إليها. ولم يخطئ جان مالينيون حين وصف شعر بريفير «المرح الشديد المرح والواضح والنضر» بـ«الزهرة المائية الفاتنة التي نبتت بأعجوبة وسط تدفّق الثقافة السوريالية». فشعر بريفير هو فعلاً بمثابة الزهرة ولكن الزهرة النابتة بين أشواك العالم الذي دعا بريفير، وقبله السورياليون، الى هدمه والى بناء عالم آخر أجمل او أشد وهماً، على أنقاضه.

لم يمضِ عامان على انفصال جاك بريفير عن السورياليين حتى التحق العام ١٩٣٢ بحركة او فرقة بالأحرى، هي فرقة «أوكتوبر» (تشرين الأول)، وهي المجموعة شبه الوحيدة التي التزم الشاعر بها وكانت تضمّ عدداً من الممثلين المسرحيين العاملين في إطار المسرح العمّالي، وكان بريفير بمثابة الكاتب الرئيسي فيها وانبرى خلال عروضها يسخر من الحياة السياسية البرجوازية ومن الأخلاق البرجوازية والعادات. وعبر تلك الفرقة انطلق بريفير انطلاقته المسرحية الشعبية قبل ان يباشر في كتابة الحوارات والسيناريوات السينمائية. وفي هذه الفرقة ومن خلال ما كتب لها من نصوص هازئة ومسرحيات قصيرة ولوحات تعلّم كيف يمارس الفعل السياسي بعيداً عن الانتماء الأيديولوجي. ولعلّ مواقفه السياسية التي صخبت بها قصائده لاحقاً، نجمت عن تلك العلاقة التي ربطته مباشرة بالناس وهمومهم، فإذا به يعيش ما يعيشون ويقاسي ما يقاسون ويعبّر عنهم ببساطة هي بساطتهم وإلفة هي إلفتهم وعفويّة هي عفويّتهم. وظلّت كل مواقفه *السياسية* مواقف شعرية بامتياز خالية من الجفاف الفكري والإيديولوجي وقريبة كل القرب من منابتها الحيّة والإنسانية والوجدانية. فهو شاعر قبل ان يكون سياسياً بل هو شاعر في التزامه الحرّ والحرّ جداً. ولم يشأ بريفير ان يكون يوماً شاعراً ثورياً في وسط صعود الموجات الثورية قبيل الحرب الثانية وبُعيدها، ولم يشأ كذلك ان يكون متمرّداً في المعنى الذي أشاعه المثقّفون الوجوديون او العبثيون، بل كان رافضاً فحسب، رافضاً لكلّ ما تفرضه المؤسسات دينية كانت أم وطنية ولكلّ ما تتطلب المبادئ والمثل من إذعان وامتثالٍ وخضوع. ولم يسع يوماً الى أداء دور المصلح الإجتماعي الذي يملك حلولاً وأساليب عمل. فهمّه، كلّ همّه، ان يدافع عن الحياة ضدّ قتلة الحياة، وعن المظلومين ضد الظالمين، وعن المشرّدين والفقراء والسجناء والمهانين والطلاب والعشاق، حالماً بعالم فيه من العدل ما فيه من الحب والفرح والرجاء... وأدّى بريفير دوره الهامشي والفوضوي ببساطة كليّة وعفوية كليّة ولم يستحل خطيباً ولا صاحب شعارات وقضايا كبيرة.

كان جاك بريفير شاعراً فوضوياً بامتياز. وفوضويته لم تكن فلسفية ولم تتأثر بالأفكار الوجودية التي راح يرسّخها جان - بول سارتر في تلك الحقبة. ولم يكن بريفير غريباً كلّ الغربة عن الوجودية بل هو «جاورها»، كما يقول الشاعر أنسي الحاج في مقالة له عنه، ويقول حرفياً: «تطعّم بالسوريالية وآمن بالاشتراكية وجاور الوجودية». وربّما أطلّ بريفير على الوجودية من خلال «فوضويته» او انتمائه الى النزعة الفوضوية (وليس الى *التيار الفوضوي*). فهو أخذ منها دعوتها الى الرفض المطلق، رفض كل السلطات أياً كانت رسمية أم حزبية أم دينية ورفض المؤسسات والأنظمة والقوانين. وأخذ بريفير بمفهوم الحرية كما نظّرت له الفلسفة الفوضوية، ولا سيّما رائدها باكونين، الذي دعا الفرد الى الاستيلاء على حريته. ولم يصرّ بريفير على مبدأ الحرية الفردية إلا إيماناً منه بالإنسان كقيمة بذاتها مستقلّة عن الغايات الكبيرة والأبعاد الميتافيزيقية التي رسّختها الحضارات والأديان. فالإنسان هو الغاية، والحياة على الأرض هي الهدف، أما الحلم فيطمح الى تحقيق الفردوس على الأرض نفسها. وفصل بريفير بين السماء التي يقطنها الله وبين الأرض التي يقطنها البشر، نافياً الدعوة المسيحية التي وحّدت عبر المسيح بين السماء والأرض. ولئن بدت قصيدته الشهيرة تلك بسيطة وساذجة، فهي تشي بنزعته اللادينية وموقفه اللامبالي حيال الأديان. وهو لم يكن ملحداً مقدار ما كان لادينياً. وفي كل ما كتب لم يعمد الى نقض الفكرة الدينية ولا الى نفي وجود الله ولم يدخل في اي سجال ميتافيزيقي ولم تقلقه يوماً صورة الحياة الأخرى. فالحياة هي هنا وينبغي ان تُعاش كما يجب والفرح ينبغي ان يحلّ على الأرض قبل ان يكون وعداً لا يتحقّق إلا بعد الموت. أما الخطيئة الأصلية فلم تحصل والجريمة الكبرى هي استعباد الإنسان لأخيه الإنسان.

ليس من المستهجن إذاً ان يخلو شعر بريفير من العمق الميتافيزيقي والهموم الماورائية والرؤى والشحنات الروحية والإشراقات. فهو شعر الحياة ولكنْ في *تجلّيها الحسّي*، وشعر الواقع ولكنْ في غرابته الأليفة وسحره الخفيّ. فواقعية بريفير ليست جامدة وموضوعية وليست تاريخية كذلك، بل هي واقعية «لاواقعية»، تستعير من الحلم التباسه ومن الدهشة سرابها ومن الطفولة براعتها الدائمة. إنها الواقعية الشعرية ذات المنحى الانطباعي والموسومة بالخفّة والشفافية والمحفوفة بالأحاسيس والمشاعر الدفينة والعابرة. إنها أيضاً واقعية الحياة اليومية، حياة الشارع والناس يلتقطها الشاعر في تفاصيلها ويبنيها ثانيةً عبر لقطات سريعة ومشاهد خاطفة. وأخذ بريفير من الفن السينمائي بعض تقنيّته ووظّفه في بناء قصائده ورصفها وتقطيعها. فقصائده الكثيرة القائمة على رصد «المشهدية» اليومية تخفي وراءها عيناً هي أشبه بالكاميرا التي تجيد اختصار اللقطات. وفي تلك القصائد يحضر الشارع في حركته والرصيف والمحال والواجهات والناس والحدائق العامة والمقاهي... وجميعها تمثّل باريس في إحدى مراحلها الماضية وفي أبهى صورها. لكنّ الشاعر الذي يرى، بل يراقب العالم من حوله والحياة من حوله، إنّما يرقى بما يراه الى مصاف التخييل والغرابة والوهم. فهو لا ينقل المشهد بحذافيره بل يعيد تركيبه وفق فنّ «المونتاج» حيناً، وفنّ «الكولاج» حيناً آخر. فالصور الشعرية واللقطات التي تحفل بها قصائده تجمع ظاهراً بين عناصر متنافرة جمعاً غير مجاني. وهي تخضع كذلك لأحواله ومزاجاته المتقلّبة وعواطفه، لحزنه وفرحه، لعاطفته الجيّاشة في أحيان وحماسته ووجده. وإذا المادة اللاشعرية تصبح شعرية في قصائده، وإذا التفاصيل الواقعية والحادة تصبح بدورها عناصر المشهد الشعري الأليف حيناً، والغريب او اللامألوف حيناً آخر. وفي حالات الحزن او الفرح، حالات الإلفة والحنان، تهبّ عاصفة غنائية خاصة جداً، رقيقة وكاسرة في *الحين عينه*، خافتة وعالية، وحينذاك ينقلب الشاعر الى مغنٍّ وينقلب الشعر الى غناء وجداني وعاطفي شجيّ وهادئ. لكنّ المغني العاطفي سيظلّ فوضوياً ورافضاً حتى في أقصى حالات الحب. ولعلّ السمة الغنائية هي التي جعلت قصائده تُحفظ وتُردّد بسهولة، إضافة الى طابعها الشعبي ولغتها الأليفة والقريبة كل القرب من اللغة اليومية. ولم يخطئ الناقد ليون غبريال غرو حين شبّه بريفير بالممثل شارلي شابلن، قائلاً: «هو في شعرنا الغنائي ما كان شارلي شابلن في السينما. السخاء نفسه، الحماسة نفسها مضافاً إليهما تلك السخرية في الذمّ وتلك البسمة المتشنّجة قليلاً وهما تمنعان بريفير من الإنزلاق في الكلام المفخّم». وقصائد بريفير تحفل فعلاً بالمفاجآت واللُقى: إنّها تندفع في أحيان كشلّال من الصور المفاجئة وغير المتوقّعة الطالعة من تلك المخيّلة المندهشة والبريئة (براءة الطفولة) والنقيّة والتي كلّما اصطدمت بجدار الواقع هدمته، وبنت الواقع ثانيةً وفق مقاييسها اللاواقعية والنفسية.

لا يخلو شعر بريفير من البساطة والسهولة، لكنّهما على قدْر من الامتناع والمتانة وتخفيان وراءهما شاعراً متمرّساً في اللعبة الشعرية وفي اشتقاق المفردات وابتداع التراكيب ونسج الصور واعتماد التعابير الشفوية و«العامية»، واللغة اليومية المقطوفة لتوّها من أفواه الناس ومن الحانات والمقاهي والمحطّات والأزقّة الضيّقة. فهو يكتب مثلما يتكلّم، ببساطة وعفوية ومهارة، وبعيداً عن المنابت الكلاسيكية للغة وعن رهبة *اللغة الفصيحة والبليغة والصارمة* المتجذّرة في المعاجم والموسوعات. لغته سليلة الحياة، مرآة لها في تناقضاتها وفي نقصانها وفي إلفتها وضعفها أيضاً. ولم يكن غريباً ان يوصف بريفير بالشاعر «الثرثار المدهش»، فهو أصلاً سمّى كتابه الأول «كلمات» (١٩٤٦) والقصائد التي ضمّها هذا الكتاب الذي لقي رواجاً كبيراً، هي أقرب الى القصائد الشفوية والمروية في أحيان كثيرة. وخلالها غدا الشاعر إمّا راوياً لبقاً يجيد فنّ الكلام، وإمّا مغنياً يلمّ بأصول الإيقاع الموسيقي الخارجي والداخلي. وقد لقيت قصائد كثيرة إقبالاً من بعض المغنين والملحنين واستحالت أغنيات جميلة، عاطفية وحديثة. ولكنّ بريفير في «ثرثرته» الشعرية كان شاعر الألم والأسى، شاعر الحنين، شاعر المعاناة اليومية وغدت «ثرثرته» لامعة ومحتدمة، هائمة وساخرة، لا من العالم والقيم والمُثل فحسب، وإنّما أيضاً من اللغة نفسها، اللغة التي فرضها التاريخ وصنعتها المعاجم. وفي إحدى قصائده «يرتكب» خطأ لغوياً مقصوداً في كتابة كلمة «زرافة» ساخراً من اللغويين أنفسهم الحريصين على معجميّة اللغة وصرامتها. وقد أنزل الشاعر اللغة من عليائها ومرّغها في وحل الواقع والحياة اليومية وأدخل إليها مفردات العامة وتعابيرها وإيقاعاتها.

لم يسع بريفير يوماً الى امتهان الشعر امتهاناً رسمياً ولم يُعر البعد النظري أيّ اهتمام، فظلّ أبداً في موقع «الهاوي» ولكن الهاوي المحترف والموهوب. كتابه الأول لم يطبعه إلا بعد سنوات على كتابة قصائده، وبعض كتبه الأخرى بادر أصدقاؤه الى طبعها وكانت قصائدها تبعثرت إمّا في المجلات وإمّا في أدراجهم هم. فالشاعر عاش شعره في المقاهي وعلى الأرصفة أكثر مما اختبره في مكتبته وعلى طاولته. فالشعر هو فعل حريّة وليس فعل أسر، فعل تشرّد وليس فعل ركون، فعل انفتاح على العالم والحياة وليس فعل انغلاق وانطواء.

والآن نقرأ جاك بريفير كما قرأته الأجيال السابقة، حديثاً ونضراً وكأنّ السنوات التي مرّت عليه لم تزده إلا ألقاً ولمعاناً. فشاعر مثل جاك بريفير يصعب ان يشيخ، وشعر مثل شعره يصعب ان يضمر. شاعر الحياة عرف كيف يسرق سرّ الحياة ليبقى ما بقيت الحياة وما بقي الحلم حلماً والواقع واقعاً. ومهما حاول البعض ان يتجاهلوا ريادته وطليعيّته ونخبويّته فهو كان ولا يزال الشاعر الشعبي الأول، الشاعر الذي استطاع ان يرقى بجمهور الشعر الى مصاف الإبداع. وشعبية بريفير المتزايدة باستمرار منحته حقّ البقاء لا في الكتب والموسوعات وإنّما في ذاكرة الناس وقلوبهم.

(*) في الذكرى العشرين لرحيله تحتفل بيروت بالشاعر جاك بريفير في إطار معرض الكتاب الفرنسي ويصدر في المناسبة عن دار النهار للنشر كتاب عنوانه: «جاك بريفير: خمسون قصيدة» وهو من ترجمة الزميل عبده وازن وتقديمه ويضم شهادة للشاعر أنسي الحاج الذي كان التقى الشاعر الفرنسي في باريس وحاوره. والإحتفال ترعاه البعثة الثقافية الفرنسية والمركز الثقافي الفرنسي في بيروت.

والكلمة هذه جزء من مقدمة الكتاب والقصائد العشر مختارة أيضاً من الكتاب.

جاك بريفير: عشر قصائد

التلميذ الكسول

يقول لا برأسه
ولكنْ يقول نعم بقلبه
يقول نعم لما يحب
يقول لا للمعلم
واقفاً
يسأل
كلّ المسائل تُطرح عليه
فجأة يتملّكه الضحك المجنون
فيمحو كلّ شيء
الأرقام والكلمات
التواريخ والأسماء
الجمل والأشراك
وعلى الرغم من تهديد المعلّم
وسط سخرية الأولاد المعجزات
بطبشورات من كلّ الألوان
على لوح الشقاء الأسود
يرسم وجه السعادة.

أغنية

في أيّ يوم نحن
إننا الأيام كلّها
يا صديقتي
إننا الحياة كلّها
يا حبيبتي
نتحاب ونحيا
نحيا ونتحاب
ولا نعرف ما هي الحياة
ولا نعرف ما هو النهار
ولا نعرف ما هو الحب.

أغنية صيّاد العصافير

العصفور الذي يطير بهدوء تامّ
العصفور الأحمر والدافئ كالدم
العصفور الشديد الرقّة
العصفور الهازئ
العصفور الذي يخاف بغتةً
العصفور الذي يخبط بغتةً
العصفور الذي يودّ ان يفرّ
العصفور الوحيد والمذعور
العصفور الذي يودّ ان يحيا
العصفور الذي يودّ ان يغنّي
العصفور الذي يودّ ان يصرخ
العصفور الأحمر والدافئ كالدم
العصفور الذي يطير بهدوء تامّ
إنّه قلبك أيتها الصبيّة الجميلة
قلبك الذي يضرب كئيباً بجناحه
نهدكِ الصلبَ والأبيض تماماً.

المرآة المكسورة

الرجل الصغير الذي كان يغنّي دون توقّف
الرجل الصغير الذي كان يرقص في رأسي
رجل الفتوّة الصغير كسر إبزيم حذائه
وكلّ أكواخ العيد
تهاوت بغتة
وفي صمت هذا العيد
وفي صحراء هذا العيد
سمعت صوتك السعيد
صوتك الممزّق والرقيق
الطفوليّ والمتكدّر
متناهياً من البعيد يناديني
فوضعت يدي على قلبي
وهناك كانت تهتزّ
مدماةً
الكسور السبع لمرآة ضحكتك المرصّعة بالنجوم.

الرسالة

الباب الذي فتحه أحدهم
الباب الذي أغلقه ثانيةً أحدهم
الكرسيّ الذي جلس عليه أحدهم
الهر الذي داعبه أحدهم
الفاكهة التي قرضها أحدهم
الرسالة التي قرأها أحدهم
الكرسيّ الذي قلبه أحدهم
الباب الذي فتحه أحدهم
الطريق التي ما برح يركض عليها أحدهم
الغابة التي يجتازها أحدهم
الجدول الذي يرتمي فيه أحدهم
المستشفى الذي يموت فيه أحدهم.

باريس في الليل

ثلاثة أعواد ثقاب أشعلتها واحداً تلو الآخر في الليل
الأول لأرى وجهك كلّه
الثاني لأرى عينيك
الأخير لأرى ثغركَ
والعتمة كلّها لأتذكّر هذا كلّه
وأنا أضمكِ بين ذراعيّ.

الوقت الضائع

أمام بوّابة المصنع
يتوقّف العامل بغتةً
الطقس الجميل شدّه من سترته
وفيما التفت وراءه
ونظر الى الشمس
الحمراء القانية والمستديرة تماماً
متبسّمة في سمائها الرصاصية
غمز
بإلفة
قولي إذن يا رفيقتي الشمس
ألا ترين
أنّ من الحماقة
أن أهب ربّ عمل
نهاراً كهذا؟

أغنية في الدم

برَكٌ من الدم كبيرة فوق العالم
الى أين تراه يذهب كلّ هذا الدم المُراق
أهي الأرض التي تشربه وتسكر
يا له من سكر إذاً
عاقل جداً رتيب جداً
لا لا تسكر الأرض
الأرضُ لا تنحرف في دورانها
إنّها تدفع بانتظام عربتها الصغيرة وفصولها الأربعة
المطر... الثلج...
البَرَد... الطقس الجميل...
إنّها لا تسكر أبداً
إنّها بالكاد تسمح لنفسها من وقت الى آخر
ببركان تاعس صغير
الأرض تدور
تدور بأشجارها... حدائقها... بيوتها...
تدور ببرك الدم الكبيرة
وكلّ الأشياء الحيّة تدور معها وتنزف...
لكنّها لا تكترث
الأرض
إنّها تدور فيما تُعوي كلّ الأشياء الحيّة
لكنّها لا تكترث
إنّها تدور
ولا تكفّ عن الدوران
ولا يكفّ الدم عن السيلان...
الى أين تُراه يذهب كلّ هذا الدم المُراق
دم الجرائم... دم الحروب...
دم الشقاء...
ودم الرجال المعذّبين في السجون...
دم الأطفال الذين يعذّبهم بهدوء أبوهم وأمّهم...
ودم الرجال الذين ينزفون من الرأس
في الزنزانات...
ودم البنّاء
حين ينزلق البنّاء ويسقط عن السقف
والدم الذي يُقبل ويسيل بغزارة
مع الوليد... مع الطفل الجديد...
الأم تصرخ... الطفل يبكي...
الدم يسيل... الأرض تدور
الأرض لا تكفّ عن الدوران
الدم لا يكفّ عن السيلان
الى أين يذهب كلّ هذا الدم المراق
دم المضروبين بالمطرقة... المهانين...
المنتحرين... المعدمين بالرصاص... المحكوم عليهم...
ودم أولئك الذين يموتون هكذا... مصادفةً
في الشارع يمرّ واحد من الأحياء
وكلّ دمه داخلَه
ها هو فجأة يموت
وكلّ دمه يخرج منه
الأحياء الآخرون يمحون الدم
ينقلون الجسد
ولكنْ عنيد هو الدم
وهناك حيث كان الميت
راح ينتشر فيما بعد.
قليل من الدم أسود حالكاً
دم متخثّر
هو صدأ الحياة، صدأ الأجساد
دم رائب كالحليب
كالحليب حين يدور
حين يدور كالأرض
كالأرض التي تدور
بحليبها... وبقراتها...
بأحيائها... بأمواتها...
الأرض التي تدور بأشجارها... بأحيائها... ببيوتها...
الأرض التي تدور بالأعراس...
والمآتم...
والأصداف...
والجيوش...
الأرض التي تدور وتدور
بسواقيها، سواقي الدم الرهيبة.

الجدول

كثير من الماء جرى تحت الجسور
ثمّ كثير كثير من الدم أيضاً
ولكن عند أقدام الحبّ
ينساب جدول كبير أبيض
وفي حدائق القمر
حيث كلّ الأيام هي عيدك
يغنّي هذا الجدول غافياً
وهذا القمر هو رأسي
حيث تدور شمس كبيرة زرقاء
وهذه الشمس هي عيناك.

هدأة

الريح
واقفة
تجلس
على قرميد السقف.

ترجمة: عبده وازن

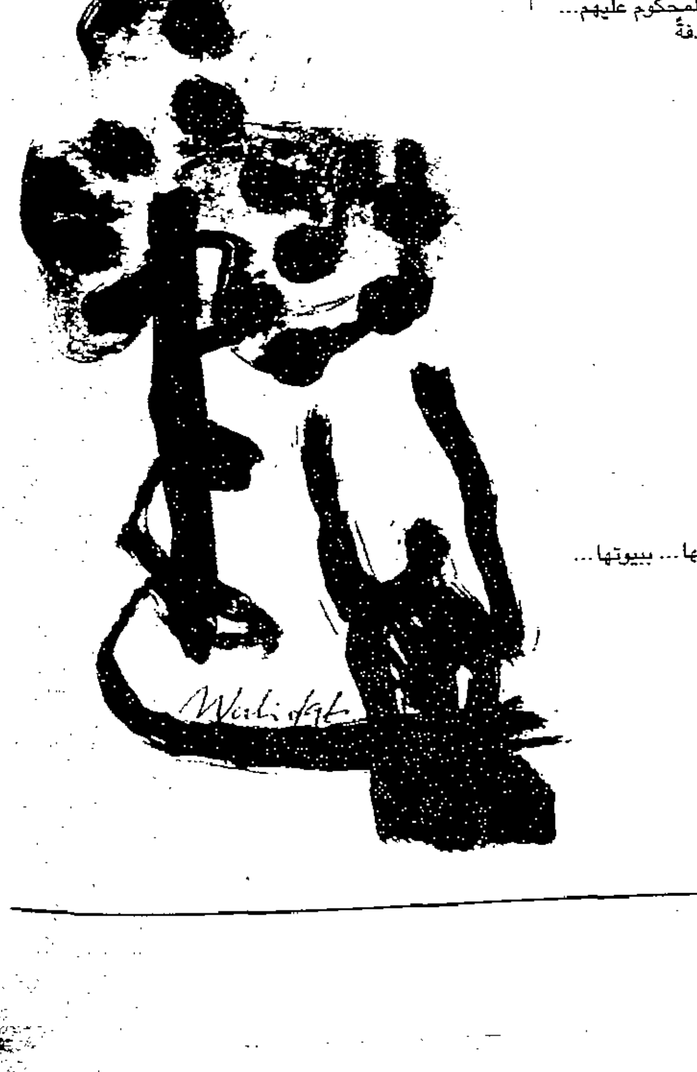

المعدان أو المنسيون في فضاءات فردوسهم

الكتاب: المعدان - مجموعة قصصية
الكاتب: وارد بدر السالم
الناشر: دار الشؤون الثقافية - بغداد

فاروق يوسف

ينتمي وارد بدر السالم الى جيل من الأدباء العراقيين، التهمت الحروب الجزء الأهم من حياته. وهو الجزء العاصف، المغامر، والفتي. هذا الجيل كان على موعد مع حرب طويلة الأمد هي الحرب العراقية - الإيرانية فكان شاهدها وماديتها في الوقت نفسه. واذا ما كان عدد كبير من ابناء هذا الجيل انساق وراء ما سمي بـ «ادب الحرب» لاهثاً وراء مهمة تقع خارج القيمة الفنية للفعل الابداعي وهي مهمة التوثيق فان هناك من سعى الى اختراق قشرة الحدث التاريخي بغية الوصول الى المعنى الجوهري متسلحاً بشروط فنية غاية في الصرامة. وكان وارد بدر السالم واحداً من قلة من القصاصين استطاعت ان تنجو من السقوط في فخ التسجيلية - الدعائية لتنتج اعمالاً ابداعية تنفذ بنا الى الجانب غير المرئي من الحرب: حقيقة الانسان وهو يواجه حالات ضعفه، هزيمته، تخليه، تشظي ذاته، تماهيه وعدد هائل من اسئلته المصيرية. وبشكل محدد: الانسان لا باعتباره جزءاً من آلة دمار بل باعتباره ضحية بغض النظر عن الموقع الذي كان يقف فيه.

كتبه التي اصدرها في الثمانينات تكاد تكون سجلاً شاعرياً لسيرة طفل قروي يسحى ببراءة مطلقة تغلب عليها العاطفة، اعاقة الوحش في تقدمه الساحق. هذه الكتب هي: «ذلك البكاء الجميل» (١٩٨٣)، «اصابع الصفصاف» (١٩٨٧)، «جذوع في العراء» (٩٨٨)، «بيتنا» (١٩٩٠)، «انفجار دمعة» (١٩٩٤).

اما كتابه الاخير «المعدان»، فانه يحقق نقلة ذات مغزى كبير في مسيرة هذا القاص، حيث يعود السالم الى عوالم طفولته التي كانت قصصه غالباً ما تشف عنها، فردوساً بعيد المنال، محاولاً التقاط كل حركة، كل نبرة، كل التماعة، كل شرارة، تطلقها هذه العوالم السخية في عطائها، الدافئة في حنانها، العميقة في صدقها، المكتظة بنوع فريد من العاطفة يكشف عنها غناء حزين. قصصه هذه المرة تفتح نافذة على افق شاسع، غير انه غير مشاع. ذلك لاننا لا نستطيع ان نراه لا من خلال عينيّ هذا الكاتب: طفلاً راعشاً يستعيد حكائياً اسطورة آبائه واجداده الغاطسة في الماء اكثر مما نوى او نظن او نتوقع: المعدان.

المعدان، وهم سكان الاهوار (مستنقعات مائية شاسعة تقع جنوب شرقي العراق) ويقال انهم احفاد بقايا السومريين. قبائل منسية، هي خلاصة لالتقاء عزلتين: جغرافية وتاريخية، نجحت في الحفاظ على كيانها وحمايته من الانقراض من خلال اقامة نظام حضاري يتسم بالتسامح والانفتاح والمساواة والتكافل والتكافؤ. هذا النظام كان متيناً ومتماسكاً من الداخل حيث لم تهدمه عودة ابنائه المهاجرين الى المدن المحيطة بالهور بافكار جديدة. فهو خليط من المعتقدات الدينية والسحرية والاعراف المكرسة والعادات وسبل العيش - واذا كان عدد من الرحالة الاجانب قد جذبته الاهوار بسكون مياهها وقامات قصبها الكثيف فاعتلى سطوح زوارقها المدببة (المشاحيف) وغامر في اختراق صمتها مثلما فعل «غافن يونغ» في كتابه «العودة الى الاهوار» وليونارد ووولي الذي اثبت اثارياً ان السومريين كانوا يستعملون (المشحوف) بشكله الحالي وتيشنغر في كتابه «قصة في مهب الريح» وجورج رو الذي قال في كتابه «العراق القديم» عن هذه المناطق: «انها واحدة من اكثر مناطق العالم غرابة ومتعة وفتنة» فان احداً من العراقيين، خارج حدود التقارير الصحافية، التي لم تنظر الى الموضوع الا من جانبه الدعائي - السياحي، لم يكتب عن الاهوار وسكانها المعدان ما يستحق الذكر، باستثناء روايات الدكتور جاسم الهاشمي التي ينطوي صمت الوسط الادبي ازاءها على نوع من الجهل، ليس الا. ومع ذلك فان محاولة وارد بدر السالم في (المعدان) تظلّ مختلفة. ليس لانها المحاولة الاولى التي يقوم بها واحد من ابناء الهور بالكتابة عن الحياة الغامضة التي يزدحم بها هذا الكون المائي، حسب، بل لانها اتخذت مساراً جريئاً، وشجاعاً وصفه القاص نفسه بـ «الشاق والعسير والمؤلم» وحسب قوله ان «النبش بهذه الطريقة مهمة محرجة قد تؤدي الى الخطا وستكون معجزة ان وقفت في الاستدلال على موقع اثير يعني الخلاص في احد وجوهه ولكنها محاولة اولى وارجو ان لا تكون الاخيرة في الوصول الى النبع الصافي ومسك البصمة الاولى المنقوشة على قطعة طين».

نابشاً ارض اسلافه، ناطقاً بلغة خضراء هي اقرب الى لغة الدعاء منها الى لغة الاخبار، باحثاً عن السر الالهي الذي جعل امة تعيش يقين يوم بعثها باصرار عجزت الطبيعة بكل عنفها وتقلباتها وصرامتها عن ثنيه. قدم وارد بدر السالم مغامرته وهو يروي قصصاً اشبه ما تكون بالاحلام، «طواف قروي متصل يقودني الى مسالك وعرة ومجاهيل غامضة» روى السالم احداثاً جارحة، ما كان يمكن ان تكون مرئية بالنسبة الى قريب. انها حكايات الابن، ومهما كانت درجة غرائبيتها فان هذه الحكايات قابلة للتصديق. ذلك لان هذا الابن مهما اشتط به الخيال وجنحت به العاطفة فان في انتمائه الى هذا الكون المائي العجيب. حيث تتخذ الارض معنى مختلفاً عما الفناء، ويتخذ البيت وهو يتحرك فوق الماء طابعاً مختلفاً ايضاً، يكمن سر اختلاط الواقعي بالاسطوري - المعاش بالمتخيل. فمن يعرف حياة المعدان ويقرأ قصص السالم يجد بينهما تطابقاً خلاقاً لا على مستوى التوثيق بل على مستوى الفعل السحري الذي تنطق به الحياة وتستجيب له.

من موقع الغرباء كتب السالم قصصاً متخيلة يمكن وضعها ضمن تيار الواقعية السحرية ومن موقع الاقربين فانه لم ينحرف الا عن المسار الذي اعتبرناه المسار الوحيد الممكن للحياة كوننا سكان مدن. وهو لم يرتكب اثماً حين كشف عن كنوز خيال اهلة بالحياة، الحياة الممكنة ايضاً.

***

يجد السالم في ملحمة غلجامش التي تخص سكان الاهوار، كونها تروي مغامرة جدهم اكثر مما تخص الآخرين خلاصة للحياة المتعففة، الأبية، العنيدة، الخالصة التي يعيشها المعدان، فيقتبس منها السطور التالية مقدمة لكتابه:

«اهدم بيتك وابن قارباً
اترك ممتلكاتك وتشبث بحياتك
خذ معك في القارب جميع المخلوقات الحية»

وكان يكتب قصصه وهو ينظر الى هذه الموعظة خائفاً من الخيانة. فمعجزة المعدان الحقيقية تكمن في انهم عبر تاريخهم الغامض، الذي لا نعرف مراحله ابداً كانوا الاشد اخلاصاً لهذه الموعظة. التي سمعها العراقيون ومن بعدهم العالم ولم يفهمها احد مثلما فهموها هم، فهي دستور حياتهم.

في قصة «اشجار - البرغش»، تبني، حشرات صغيرة يطلق عليها العراقيون اسم «البرغش» مستعمراتها حول محيط الجزيرة التي تسكنها القبيلة ولا تترك سوى ممر صغير فارغ. وكلما اقترب منها احد التهمته بل انها في كل مرة تهاجم الضحية على شكل ريح عاصفة لتحمله وتضعه بين اغصان الاشجار لتلتهمه في ما بعد. وكانت هذه المآسي تختلط بفضائح العشاق الذين كانوا يبحثون عن مكان آمن للقائهم فيكونوا ضحايا الحشرات والفضائح في الوقت نفسه. ولقد فشلت المحاولات الفردية لاحراق هذه المستعمرات. وذات صباح استيقظ سكان الجزيرة فوجدوا ان الحشرات قد سدت الممر الوحيد الذي يؤدي الى الهور فلم يعد امامهم سوى اللجوء الى النار. غير ان النار التهمت بيوتهم المبنية من القصب قبل ان تلتهم الاشجار المبتلة بالماء.

وفي قصة «الذهب» يظهر مطشر وهو رجل خائب من رجال القبيلة لراعه من خلال امتلاكه ليرات ذهبية في الوقت الذي كان ابناء قبيلته يعانون من الفقر عقب ما الم بقريتهم من بؤس بعد الفيضان الذي دمر زرعهم وقتل حيواناتهم وحين يحاصره رجال القبيلة يروي لهم حكاية حصوله على الذهب مبتدأ بحلم غريب يدعوه الى القيام فجراً للذهاب للصيد في هور بعيد ثم لقاءه بـ «جاموسة» بيضاء تقيأت بين يديه ليرات ذهبية وحين يطلب منه رجال القرية ان يدلهم الى المكان الذي وجد فيه هذه الجاموسة يمتنع اولاً ثم يصاب بما يشبه الغيبوبة. وفي «غناء مستمر» هناك قصة حب لا تنتهي. فعاتي خلف زوّج ابنته نبعة من كاظم بخيت الهزاع لتكون رابعة زوجاته بسبب ثرائه اما عشيقها عيدان فقد اكتفى بالغناء الحزين الذي يدل سامعيه، الى حبيبته، الى هنا والأمر لا يعدو سوى اعادة لقصة قيس وليلى المعروفة.

غير ان الأمر المختلف يكمن في ان غناء عيدان دفع والد عشيقته الى الهجرة. وبالرغم من هجرته فانه ظل يسمع غناء عيدان من قرية الى اخرى - يتبعه الصوت الحزين اينما ذهب.

ولا يتعب «وارد بدر السالم» من رواية حكاية اجداده. فما توحي به طريقته في القص انه في هذا الكتاب انما يضعنا قراء ومنبهرين عند اعتاب عالمه الرحب، الاكثر شساعة من بين عوالم حياتنا في الوطن العربي: عالم المعدان. وكما اظن فان كتابه هذا انما يشكل الخطوة الأولى في مسيرة عودته الى فردوسه المفقود.

«آفاق العصر» اطلالة على الراهن من ثقافات انسانية متعددة

الكتاب: «آفاق العصر».
المؤلف: جابر عصفور.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٧.

حسين حمودة

في كتابه الجديد «آفاق العصر» يغامر الدكتور جابر عصفور باستكشاف ملامح جديدة لكتابة نقدية ثقافية «بينية» تجاوز المسلّمات الراسخة، المستتبة، الجاهزة تقريبا، البادئة من تقعيدات تقليدية ونماذج معطاة وحدود متعارفة، متعلقة بالانواع الادبية ومناهج تناولها. كما تعيد هذه الكتابة النظر في اشكالات النقد العربي الذي تحكمه غوايات اللهاث وراء النظريات المنطلقة من سياقات ابداعية، وثنائية عموما، مغايرة، وان سلّمت هذه الكتابة - مع ذلك - بان هذا العصر الذي «نعيشه» (من دون تحديد لهوية المتكلم الجمع ولا لسياقه) بات يفرض متطلبات مشتركة، ويثير قضايا متقاربة، ويستلزم البحث عن شروط اخرى لحوار متكافئ تسهم خلاله الثقافات المتنوعة، من مراكز متباينة، «في رسم خرائط عقلية جديدة للانسانية، خرائط تتاسس بها علاقات التفاعل الخلاق للنزعة الكوكبية الوليدة التي لا تعرف (او يجب الا تعرف) تسلط امة على امة، او سيادة ثقافة على اخرى». بكلمات مقدمة الكتاب التي تخط خطوطا اجمالية، وتقدم فروضا عدة، حول ملابسات لحظة التغير التي اصبحت تفرض حضورها على الثقافة المتعددة، والمجتمعات المتعددة عموما، وحول لوازم الابداع الذاتي لكل ثقافة، وحول «مفاتيح» او شروط اقتحام هذا العصر الذي تشعلنا تغيراته الراهنة والعصر الذي نتحرك اليه، متوترين بيْن طرفي ثنائية يشدنا احدهما الى الماضي بإرثه وقيوده المكبلة، ويجذبنا احدهما باتجاه اللحاق بمسيرة يتبدل معها كل ما حولنا، في آفاق لا حد لرحباتها.

التحولات الجذرية التي شهدها هذا القرن الذي بلغنا نهاياته، والتي طالت - تقريبا - كل احد وكل شيء، في شتى حقول المعرفة كما في الانظمة والايديولوجيات والممارسات والاكتشافات، بحيث شهد هذا القرن ما يشبه سلسلة من حلقات «القطيعة» عن «حقائق» قرون طويلة قبله، وبحيث تناسلت في هذا القرن «الحقيقة» التي كانت واحدة في عصر التنوير الغربي الى «حقائق» شتى... هذه التحولات يمثل الوعي بها منطلقا اساسيا، قاراً، ينهض عليه مشروع هذا الكتاب. والى هذا المنطلق تضاف منطلقات اخرى، قارة ايضا، تتعلق بناقد كبير لا يهدأ سعيه، ولا تطمئن تجربته الى قناعة «التخصص» في مجال واحد، اذ يبحث - دائما - عن تداخل الثقافي مع غير الثقافي، والخاص مع العام، والراهن مع الممتد، ولا يكف عن التساؤل حول «وضعه» التاريخي، بوصفه موصولا بتراث عربي بعينه، ومرتبطاً بموقع محدد على ساحة مترامية تصوغها اسهامات شتى في النظرية الادبية العالمية المعاصرة، وملما كذلك باشكالات ماثلة بين ابداع لغته الراهن وتناوله نقديا. وهذه المنطلقات، جميعا، الدافعة الى تحديد تناولات هذا الكتاب، تقترح - لم تنجز «عمليا» - خطته التي تتحرك - على المستوى الظاهري - بين موضوعات تبدو متباعدة، وتعمل - على مستوى كامن - على تعميق غايات واحدة.

هكذا تتحرك موضوعات / دراسات الكتاب، من اجمالي لحظة حضارة الغرب الراهنة، متمثلة في تجربة ما بعد الحداثة («حضارة الصورة»)، الى رصد تغير النظريات المتلاحقة التي تاثرت بها التجربة النقدية العربية، فيما قبل كارثة العام السابع والستين وما بعدها (ما جرى للخيال)، الى تناول الدوائر المتداخلة التي بات يفرضها تداخل حقول المعرفة الانسانية في تخصصاتها المختلفة («المعرفة البينية» و«وحدة الانسانيات»)، الى تحليل قضايا مصطلح «الخطاب» وتغير دلالاته واستخداماته خلال التحول من «عصر البنيوية» الى «عصر الخطاب» («خطاب الخطاب» و«دلالات الخطاب»)، الى تشرع علاقات الواقع الثقافي الجديد مع انفجار المعرفة في ظل تداخل مجالات شتى، بما يفرض - في مؤسسات الثقافة والنشر الغربية - انجاز المزيد من الموسوعات النقدية فضلا عن الموسوعات المتخصصة («عمر من الموسوعات» و«الموسوعة النوعية»)، الى تقصي التغيرات والاسهامات التي يستكمل بعضها بعضا، ويكاد ينسخ بعضها بعضا، في المشهد النقدي المعاصر، بما ادى الى بداية تقويض خطاب المركزية الاوروبية («خلخلة المركز النقدي»)، الى تعميق قضايا الوعي بمفهوم الكتابة بعد خروج الادب - في طرح «بارت» المستفيد من علم اللغة البنيوي والوضعية المنطقية - من «سجن اللغة» التي تشف عن موضوعها دون ان تلتفت الى حضورها، الى افق اللغة التي تخضع نفسها - قبل موضوعها - الى فعل المساءلة، ما قاد الى بروز فعالية القراءة ومن ثم الى وضع القارىء «في شبكة الكتابة نفسها» («الوعي بالكتابة» و«الادب واللغة الشارحة»)، الى ما يترتب على ذلك كله من نقل الكتابة من مستوى الغياب الى مستوى الحضور، وتاسس «علم الكتابة» في تجربة ديريدا («حضور الكتابة»)، الى التوقف عند مفهوم النص ودلالاته القديمة في الموروث العربي الذي قام على تثبيت العلاقة بين النص وصانعه، انعكاسا لتصورات سياسية واجتماعية وفكرية نقلية مرتبطة بمجتمع مغلق منكفىء على حاكمه الاوحد - بكلمات الدكتور جابر عصفور - ثم اختبار هذا المفهوم وهذه الدلالات في ضوء تمييز بارت بين «العمل الادبي» و«النص» («مفهوم النص - الدلالات القديمة» و«من العمل الادبي الى النص»)، الى اعادة النظر في قضية التواصل بين الثقافات، خلال طرح قضايا الترجمة او الترجمات التي تنطلق من سياقات متباينة («ترجمة الادب والتفاعل بين الثقافات» و«المترجم الرجيم»)، الى تعميق مجموعة من التساؤلات المهمة حول حوار الشعر العربي مع التجارب الشعرية الاخرى في لغات اخرى («هل فضيلة الشعر مقصورة على العرب؟!»)، الى تحليل كتاب عبد الله العروسي «الايديولوجيا العربية المعاصرة» من زاوية اختلاف ترجمتيه العربيتين، ثم الى الدراسة الاخيرة بالكتاب «فضاء النقد الادبي في القرن العشرين» التي تجمل - باختزال ووعي - المشهد النقدي في هذا القرن، بتحولاته، ومساراته، والاسهامات المتعددة فيه، وبتغير آلياته وادواته وتباين مناهجه، بما يرتبط بين «الوقائع» الكبرى في هذا القرن وبين النظريات النقدية المتلاحقة فيه، وبما يقدم للقارىء المهتم، المتخصص وغير المتخصص، منظوراً لا غنى عنه، لفهم تشابكات الاطروحات النقدية الاساسية في هذا المشهد النقدي الماثل، المفتوح على افاق حبلى بالوعود والاحلام، وباشكال التمرد، ايضا.

هكذا تصبح فكرة «التحول» المتصل في هذا العصر، بمتغيراته المتلاحقة، وبالقطيعة - على اكثر من مستوى - بينه وبين عصور سابقة، فكرة محورية في هذا الكتاب، ينطلق منها الدكتور عصفور مستكشفا امتدادها في مسارات شتى، وخلال مجالات متداخلة عدة. وخلال حركته هذه، يعي موقعه الذي يطل على ثقافات الانسانية مرتبطا بثقافة صاغها موروث خاص، ولا ينأى عن حلمه المتصل بأن تتحول ثقافته هذه الى «مركز» فاعل في عالم - مع نزعة «العولمة» الواضحة فيه - تحطّم فيه المركز الواحد، او غدا عليه ان يتحطم. كما يطل على مسار التاريخ من دون ان يغفل موقعه على نقطة بعينها، فاصلة فيه، فضلا عن انه يقوم بدور ممارسة فعل الوعي النقدي - بكلمات مقدمة الكتاب - «في مجال من مجالات الفكر التي لا ينفصل فيها سؤال النقد الادبي الخاص عن السؤال الثقافي العام ولا تتباعد فيها مساءلة الاخر عن مساءلة الانا، او يتناقض فيها الايمان بخصوصية الهوية الثقافية مع الايمان بالحركة الواعدة للنزعة الكوكبية الوليدة» باحثاً - بكلمات الدراسة الاخيرة بالكتاب - «عن كل ما يؤكد استمرار الثورة الدائمة على الانساق الجامدة».

المياه والأحلاف... هل تشعل الحروب في المستقبل؟

الكتاب: العرب والفرات بين تركيا وأسرائيل.
المؤلفة: عايدة العلي سري الدين.
الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٩٧.

نظام مارديني

يحاول كتاب «العرب والفرات بين تركيا واسرائيل» ان يضع تصوراً ذا طابع سياسي - مائي تحليلي. فإذا كانت تركيا تركز توجهاتها التنموية المستقبلية على مسالة المياه فإن المسالة بالنسبة الى اسرائيل تتعدى كونها مجرد تنمية عابية لتصبح مسالة وجود. اما بالنسبة الى سورية والعراق ولبنان والاردن وفلسطين فامن المياه هو ذاته امن الحياة.

وعلى مدى اربعة فصول، وعدد من الوثائق يشكل ملف المياه عنصراً اساسياً في قضايا المنطقة. فهو اداة صراع وحرب بين دولها لتامين احتياجاتها بالقوة. وليس من غريب المصادفة ان يحتل هذا العامل في اواخر القرن العشرين وإطلالة القرن الواحد والعشرين مرتبة الاولوية في جدول اعمال القوى المعادية في الوقت الذي يشعر بعض العرب بأن ثمة اخطاراً محدقة تهدد وجودهم وحياتهم من خلال «سلاح المياه» عبر اللجوء الى قطع مياه انهار حيوية ثلاثة لا غنى عنها (الفرات والاردن والنيل) من قبل دول تسيطر على المنبع. من هنا يسود الاعتقاد بان الحرب القادمة في الشرق الاوسط ستتمحور حول الماء.

ومنذ ان ظهرت تركيا الحديثة العام ١٩٢٣ على يد مؤسسها مصطفى اتاتورك، وهي تبدي عدوانية تاريخية شديدة لسورية والعراق والعرب تجلت في:

اولاً: محاربة اللغة العربية والتقاليد الدينية الاسلامية.

ثانياً: اقتطاع لواء اسكندرون من سورية العام ١٩٣٩، ولاحقاً تحويل مجرى نهر قويق عن مدينة حلب.

ثالثاً: المطالبة الدؤوبة بولاية الموصل.

رابعاً: محاولة ممارسة الضغوط السياسية والعسكرية على سورية والعراق.

خامساً: استخدام المياه سلاحاً بوجه سورية والعراق في مياه نهري الفرات ودجلة.

كما اولت اسرائيل علاقاتها مع تركيا عناية خاصة، لانها اعتبرتها مفتاحاً اساسياً للدخول الى المدى العربي والاسلامي القريب. ويرى غراهام فولر في كتابه «تركيا تواجه الشرق» ان اسرائيل وتركيا بداتا باقامة علاقات عمل امنية وثيقة منذ سقوط الملكية في العراق في العام ١٩٥٨، تضمنت «تبادلا مكثفاً لتقارير ومعلومات الاستخبارات عن موضوعات الارهاب والحركات التخريبية العربية».

وتجلى الانحياز التركي لاسرائيل كما تقول المؤلفة، في مواقف عدة. وقد اشار الى ذلك استاذ العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في انقرة الدكتور حسن فتوني قائلاً ان توثيق تركيا لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني يرمي الى هدفين:

الاول: كسب دعم اللوبي اليهودي العالمي ولا سيما في الولايات المتحدة الاميركية ضد اللوبي الارمني واللوبي اليوناني.

الثاني: رغبة تركيا في الدخول الى الاسواق والمؤسسات العالمية التي هي اشبه بناد مفتاحه اسرائيل.

وتشير المؤلفة الى ان سورية حذرت من العودة الى سياسة الاحلاف في المنطقة. ورأى معاون وزير الخارجية السوري عدنان عمران ان بلاده تنظر بخطورة كبيرة جدا للاتفاق الذي سيسمح للطائرات الاسرائيلية باستخدام المجال الجوي التركي ما يشكل تهديدا للأمن القومي العربي. اما وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس فقد رأى ان الاتفاق التركي - الاسرائيلي جاء «بتوجيه من الولايات المتحدة» والقصد منه «الضغط على سورية...» وقال «انهم يريدون من سورية ان تحمي اسرائيل من حزب الله وتحمي تركيا من حزب العمال الكردستاني» ورأى ان هذه «طروحات غير معقولة بالنسبة الى سورية».

وفي محاولة لتحصين موقع سورية تجاه الحصار الاميركي - الاسرائيلي - التركي، سعت دمشق وطهران للقيام برد مشترك على الاتفاق التركي - الاسرائيلي. وقال السفير السوري احمد الحسن: ان «ايران وسورية تدرسان الاجراءات الكفيلة بمواجهة الحلف الاسرائيلي - التركي»، وعلى رغم ظاهر التوتر السوري - التركي فقد قامت دمشق بمبادرة ايجابية حيال تركيا، عبر برقية التهنئة التي وجهها رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الى رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان، معرباً عن ثقته «باستمرار تطور علاقات الصداقة والتعاون لما فيه خير الشعبين». وتشير الباحثة سري الدين الى ان التعاون ضد ما تسميه تركيا «الارهاب العربي والكردي»، هو اذاً ما تراه تركيا مصلحتها المباشرة في هذا التحالف التركي - الاسرائيلي لذلك فإن الضغط على سورية ونقل المياه (الفرات ودجلة وسيحون وجيحون) الى اسرائيل عبر «سورية المسالمة» لاحقاً هو ما ستقوم به تركيا مقابل الخدمات الاسرائيلية ضد الاكراد.

هوامش للكتابة

آفاق العصر

جابر عصفور

■ هناك لحظات من التغير والتبدل تفرض حضورها المائز على الثقافة المتطلعة إلى أن تنجز ما يخصها من إبداع ذاتي في التاريخ وبالتاريخ، أو تبتكر ما تضيف به علامتها الخاصة وسماتها الأصيلة في المسعى الإنساني المشترك من التنوع البشري الخلّاق. هذه اللحظات الدافعية تفرض على الثقافة، خصوصا الطليعي من اتجاهاتها، أن تضع كل شيء موضع المساءلة، وأن تنظر إلى كل فكرة أو رأي أو مبدأ أو معتقد من منظور قيم المستقبل الذي تحلم به، والذي تتطلع به إلى الإضافة في مدى الوعد الإنساني بالتقدم الذي لا نهاية له، واضعة في اعتبارها أن المستقبل الواعد واعد في جدته وبجدته.

ولا تفارق صفة الجدة، في هذا السياق، لوازم الإبداع الذاتي التي لا تجعل من المستقبل تكراراً لأي عهد من عهود البشرية السابقة، أو محاكاة لأي مرحلة من مراحلها، أو بعثاً أو إحياء لأي عصر من العصور الماضية التي تلوذ بها العقول الخائفة من منازلة تحديات الحاضر الذي يتسارع إيقاع تغيره كل يوم بمعدلات غير مسبوقة. إن التاريخ لا يعيد نفسه بالمعنى الذي لا ينزل به الإنسان إلى النهر نفسه مرتين، فدورة التاريخ متجددة دائما في تحولاتها التي مهما تباطأت في هذا العصر أو ذاك القطر فإنها لا تكف عن الاندفاع العام صوب الأمام، الاندفاع الذي يشبه حركة الماء التي لا تتوقف، حتى لو تباطأت، في بعض منحنيات المجرى ما بين المنبع والمصب اللذين لا يكفان عن صيرورة التحول بدورهما.

وإذا كانت الجدة التي أشير إليها، في هذا السياق، تعني الإضافة الخلّاقة التي تدفع الإنسان إلى المضي في الارتقاء الدائم لسلم التقدم الصاعد، والتطور الذي لا نهاية له، فإن هذا التطور كذلك التقدم تاريخي بالضرورة، مشروط بالإرادة الإنسانية الفاعلة فيه والفاعلة به والمنفعلة به في الوقت نفسه. هذه الإرادة هي التي يتجسد بها التقدم وينهض عليها التطور ابتداء، ما ظل التقدم كالتطور محافظاً على صفته الإنسانية، لا يتوقف أو يتعثر أو ينقطع في هذه الحضارة أو تلك إلا بتوقف هذه الإرادة الإنسانية أو تعثرها أو انقطاعها عن الحضور الخلّاق في الوعي المجاوز للفرد. والعلاقة بين هذه الإرادة الفاعلة والأمة الناهضة هي علاقة الروح بالجسد، الدافع بالغاية، في أفق الحلم الذي تصنع الأمة مستقبلها على صورته، وتحقق من التقدم على قدر طموحه، في مدى إنجازها الذي هو واقع فعلها في التاريخ وبالتاريخ.

هذا الإطار القيمي هو مبدأ الفعل الابتكاري في الثقافة التي تتوثب بعافية الحرية، وتمرج بروح التجريب والمغامرة، وتشيع معاني التسامح وحق الاختلاف واحترام المغايرة، ولا تنفر من المختلف أو المحدث أو الخارج على تقاليدها الجامدة، لأنها تنطوي على الوهج الداخلي الذي يحول بينها وبين الركون إلى المعروف أو المألوف أو المعتاد أو السائد، ويدفع المنتسبين إليها، الفاعلين فيها وبها، إلى البحث عن الممكن والمحتمل وراء الواقع والمتاح، تأكيدا لمبدأ الفعل الابتكاري الذي تتمرد به الأنا الفاعلة على طرائقها المعتادة في الإدراك، كي تدرك ما لم تكن تدركه من قبل، أو ما كانت تعجز عن إدراكه لقصور طرائقها وقدم أساليبها. دافعها في ذلك هو مدى طموحها في التطلع إلى التقدم الذي لا تصنعه هذه الأنا إلا بانفتاحها على غيرها المختلف في عالمها الخاص، وعلى غيرها المباين في العوالم الأكثر تقدما حولها، لكن من منظور الإطار القيمي الذي يخضع كل شيء، في عالم هذه الأنا أو العوالم المباينة لعالمها، إلى الوعي النقدي الذي يضع كل شيء موضع المساءلة. أعني الوعي الذي لا يتقبل اي شيء على سبيل التقليد أو الاتباع أو التكرار أو حتى إعادة الإنتاج، بل على سبيل الحافز الدافعي إلى الاجتهاد والابتداع والإضافة والإسهام في تطوير عمليات الإنتاج الخلّاق الذي لم يعد مقصورا على أمة دون غيرها.

ولا يتحقق مبدأ الفعل الابتكاري للثقافة، من منظور هذا الإطار القيمي، إلا بحلول استثنائية للمشكلات المستعصية، ونظرة أكثر جسارة في جذريتها إلى العقبات القائمة، ووعي نقضي لا يتردد في أن يضع نفسه موضع المساءلة قبل أن يضع غيره في هذا الموضع، وذلك في عملية المراجعة التي لا تستكين إلى الإجابات التقليدية، وتستبدل بإذعان الخضوع إلى هذه الإجابات شجاعة طرح الأسئلة الجديدة التي لا تكف عن توليد غيرها من الأسئلة التي تناوش كل عناصر الثبات الجامد والتقليد الراسخ، سواء في ميادين الحاضر الذي يتهوس بتقليد ماضيه، أو مجالات الثقافة التي لا تعرف سوى تكرار أسئلتها القديمة.

ويستلزم ذلك مجاوزة التناقضات القديمة بصياغاتها العقلية التي توقع حلم التقدم في شراك نقيضه، والإسهام الحواري المتكافئ في رسم خرائط عقلية جديدة للإنسانية، خرائط تتأسس بها علاقات التفاعل المتبادل التي ينهض عليها حلم التنوع الخلّاق للنزعة الكوكبية الوليدة التي لا تعرف تسلط أمة على أمة، أو سيادة ثقافة على أخرى، لأنها نزعة تنطلق من الإيمان بعلاقات متكافئة الأطراف بين كل أمم الكوكب الأرضي الذي تحوّل إلى قرية كونية صغيرة بالفعل، قرية لا حدود لمستقبل تثوير تكنولوجيا الاتصالات أو علاقات التواصل فيها. وذلك إيمان لا يفارق معنى الاعتماد المتبادل بين الأمم والشعوب، من حيث هو معنى يناقض المعنى القديم للتبعية وينقضه، مضيفا دلالة جديدة إلى مفهوم الاستقلال الذي يتأكد بذلك الاعتماد المتبادل، في موازاة التعاون المتكافئ بين الحضارات والثقافات لمواجهة المشكلات العالمية الكبرى التي لا يقدر على حلها قطر بعينه أو دولة بمفردها، الأمر الذي يفضي إلى مشاركة كل الأقطار والأمم في صياغة الشروط المدنية السمحة لتأصيل التنوع البشري الذي يقوم على التفاعل لا الصراع، وعلى الحوار بين أطراف متكافئة وليس بين أطراف متراتبة في علاقات الهيمنة أو التسلط أو التبعية التي هي الوجه الآخر للاتباع.

هذه الشروط هي مفتاح العصر الذي لا بد أن نقتحمه من أوسع أبوابه، من دون أن نخشى شيئا ما دمنا ننطوي على الوعي النقدي الذي ينقض ما في داخلنا من رواسب التلازم بين الاتباع والتبعية. وثقافتنا العربية أحوج إلى هذا الاقتحام من غيرها، لأنها تعيش لحظة تاريخية من لحظات التحول التي تتطلب حلولا استثنائية بالقدر الذي تتطلب إعمال الخيال الابتكاري لرسم خارطة العهد الآتي، ذلك العهد الذي تسعى إليه تيارات الطليعة من ثقافتنا التي تعاني، في راهنها، كل مشاكل التحول وهواجسه ومخاوفه وكوابيسه، في تذبذبها ما بين قطبي الرماد والورد. أعني في تذبذبها ما بين إمكان المستقبل الذي ينسخ الماضي فيكرره إلى ما لا نهاية، عائدا إلى بداياته التي هي نهاياته، وإمكان المستقبل الذي يبدأ كل شيء من جديد، كأنه يستهل سفر النشأة والتكوين، فلا يأخذ من الماضي إلا ما يدفع صوب تحقيق وعود المستقبل، ولا يغوص في الحاضر إلا على احتمالات التغيير صوب الأكمل والأجمل، واضعاً أسئلة المستقبل موضع الصدارة من الوعي النقدي الذي يستبدل بالثبات التغير، وبالجمود الحركة، وبالتقليد الابتكار، وبالاتباع والتبعية الابتداع والاستقلال.

وإذا كان الإمكان الأول تقهقراً إلى التخلف، واستبدالاً للضرورة بالحرية، فإن الإمكان الثاني اندفاع إلى التقدم، حركة متغيرة في مدى التطور الذي لا تخوم لإبداعاته التي تظل في حاجة إلى المراجعة والإضافة. والفارق بينهما هو الفارق بين الوعي الأصولي الماضوي الذي يحاول أن يشد الحياة إلى الوراء، والوعي النقدي المستقبلي الذي هو حضور فاعل في الوجود المندفع إلى الأمام، لأنه بحث دائم في أفق مفتوح من التغير، وتجريب لاحتمالات لانهائية من الوعد، على النقيض من الوعي الأصولي الذي ينغلق على نفسه، بالقدر الذي يغلق به احتمالات التغير على كل ما يقع تحت سطوته.

وتتحرك ثقافتنا العربية، في راهنها، متوترة بين الإمكانين والوعيين، في صراع ذاتي محصور، تلهيها قوى التخلف وعناصر الثبات عن إمكانات التقدم وعناصر التحول، فتظل تراوح في الراهن المحصور، عاجزة في اتجاهاتها السائدة عن ممارسة الفعل الابتكاري الذي يحررنا من القيود التي تشدنا إلى الخلف، وتنأى بنا عن الإسهام الفاعل في العالم الذي يتغير حولنا، كل يوم، بما يفوق خيالنا المشدود إلى ماضيه الغابر. وذلك وضع يتطلب إعمال الخيال الابتكاري المشغول بصياغة المستقبل وليس الخيال الاسترجاعي العاكف على استعادة الماضي. يدفعنا إلى ذلك أن كل شيء يتبدل حولنا في العالم الذي يتسارع إيقاعه عاما بعد عام، بما يفرض علينا اللّحاق به وإلا خرجنا من مجرى التاريخ، ونبذتنا الحياة التي تمضي في اندفاعها، ولا سبيل إلى الانخراط في حركتها الواعدة إلا بتغيير طرائق تعرفنا على ماضينا، ووسائل تفكيرنا في حاضرنا، وآليات فهمنا لإيقاع التغير المتسارع الذي تصدق على نواتجه العبارة التي تقول: «كل الأشياء الصلبة تذوب في الهواء».

ويؤكد حتمية ذلك كله أن البشرية كلها تنتقل من عهد إلى عهد، وتودّع قرنا من الزمان وألفاً من الأعوام، فلا تقترب من مطلع القرن الواحد والعشرين فحسب بل مطلع الألف الثالثة من الميلاد. وتلك لحظة حاسمة، نادرة، في تاريخ البشرية، ينبغي أن نواجهها بما يليق بها، وننتلقاها بما هو جدير بأحلامنا فيها. وأحسب أن أول ما ينبغي البدء به، في هذا الصدد، هو أن نترك الإجابات التقليدية التي أوصلتنا إلى الطرق المسدودة، ونطرح أسئلة جديدة عن أنفسنا وعن العالم حولنا، ونستبدل الوعي النقدي المستقبلي بالوعي الأصولي الماضوي السائد، وأن نمارس بلا تردد الفعل الابتكاري والتجريبي والنقضي للوعي الذي لا يكف عن مساءلة نفسه وغيره، في كل مجال من مجالات المعرفة التي تنطوي عليها ثقافتنا الراهنة، فذلك هو أول الطريق الشاق الذي يستبدل بالوعي الماضوي السائد نقيضه المستقبلي الهامشي، فيفضي بالثقافة الراهنة إلى مراجعة ثوابتها الجامدة، ومن ثم التحرر من قيودها التي تعرقل سعيها المتردد في اقتحام العصر.

وما ينبغي أن يسعى إليه المثقف، في هذا السياق، هو ممارسة فعل الوعي النقدي في كل مجال من مجالات الفكر التي لا ينفصل فيها سؤال النقد الأدبي الخاص عن السؤال الثقافي العام، ولا تتباعد فيها مساءلة الآخر عن مساءلة الأنا، أو تختلف فيها النظرة إلى الحاضر عن النظرة إلى الماضي، أو يتناقض فيها الإيمان بخصوصية الهوية الثقافية مع الإيمان بالحركة الواعدة للنزعة الكوكبية الوليدة، وذلك من منطلق البحث عن إجابات مغايرة، وصياغة أسئلة جديدة، تنبذ منطق التبعية والاتباع، وتكشف عن المتحول لزحزحة بعض جنادل الثابت، انتماء إلى أفق واعد من آفاق العصر.

مصادفات

ندابة الموت بزي الغواني!

فايز خضور

-١-

تتماهى المساماتُ في جسدينا.
وتدخلُ كونَ جبلّتها،
مثلما تستحم الفصولُ بانساغها.
كي تَشبعَ الحياةْ!!
كنتُ فيها ومنها،
وكانت معي:
مثلَ فعل التخاطُر والحَدْسِ،
مثلَ يمام اليف،
يَحُطُّ على راحةِ الكفِّ.
يَشربُ من نورقِ الصدر والثغرِ،
ثم يَرِفُّ غَنوجاً،
ويناى بهيجاً،
إلى شجر الاغنياتْ،
من أباح لندّابة الموت،
أنْ تَتَباهى بزيِّ الغواني،
وتُمعنَ في بذل فِتنتها،
وطقوس الرُّقى،
وبَخُورِ الهلاكِ الجحيميِّ،
ليلةَ عُرسي:
تصولُ...
تجولُ بسيف الفُراقِ،
وتَزعمُ أن الفَرارَ إلهُ النجاةْ؟!
إنها منكِ يا امراةٌ،
حَمَلتْ «كلَّ بيروتَ»
في جَسَدٍ قاتلٍ،
وانتحتْ دونما وَجَلٍ
تتيمّمُ نشوانةً بنثير الرُفاتْ!!
طمئني راهبَ الأبرشية:
لم يَبقَ ذكرٌ لجمر العناقيدِ
لم يبقَ ظلٌّ لنخل الفراتينِ
غاضت فيوضُ الينابيعِ في الشامِ،
لم يبقَ في مدِّ هذي البساتينِ، في الغوطتينِ،
سوى الذكرياتِ، وبعض النواةْ!!

-٢-

إذنْ انتِ من نسلها الحرِّ «يا مجدليةْ»؟!
تواطاتِ – في سهوة الليل –
سارقةً سرَّ حبري،
وثلجَ وريقاتِ دفتر عُمْري،
ورَهْجةَ قوس القُزَحْ؟!
تسللتِ من خَدَري عَبَقاً،
وأحتميت فَراشةَ ضوء،
وغَلستِ طيَّ خوابي الفَرحِ؟!
إذن أنت ناريَ الجديدةُ، حَضانتي في الدروب الخليّةْ؟!
تجيئينني كلما دقَّ ناقوس نومي،
وماستْ عرائسُ حُلْمي،
وغلّقتُ دستورَ رَجمي،
أميناً إلى غاية المرتجى،
لوجوه الزمان العَبوسةِ،
للعابرينَ الصدوقينَ،
والداجلينَ من الناسِ،
والخائضينَ العميهينَ في مُوحلِ الأرصفةْ!!
لكلِ نساء البلاد، اللواتي يَدُلْنَ بِنَعْلِ، حريرَ الشَّفَةْ!!
هَلُمّي، لإخْتراق حجاب الضبابات،
«يا مريمَ المجد...»
بدرُ الهداية ليس أبيداً
وعريُ المخاوف، ضَرْبٌ من الشائعاتِ!!
هما جسدانا الأليفان، ليسا نَفورَيْن.
ما شانُ هذا التردّد، يا أيكةً في دمي وارفَةْ؟!
فما دمتِ من طَلْعها البكرِ، طاهرةَ النبضِ،
مغسولةً من خطايا الخلائقِ،
كيف تضُمّينني واجفَةْ؟!
«عزاءً؟!» مَللتُ العزاءات،
«عطفاً؟!»،
ركلتُ التسوّلَ قبل الولادةِ،
«زيفاً؟!»،
عُرفتُ بتمزيق أقنعة الكونِ،
«لطفاً؟!»،
ضعيفٌ أنا في احتمال الهشاشةِ،
«صدقاً؟!»
حبيبي انتَ على مقتلي،
فاحتمليني إذن في رؤاك الجليّةْ؟!

-٣-

ثغرُها شهوةَ من ذهبْ:
شعشعتْ في الدياجير فانداح فجرٌ
وأرخت أناملَها في الجهات فبرعَمَ صحو،
وضاهت بقامتها سروةً، فاعتراها عطبْ؟!
لَهَبُ سَحْرُ باصرتيها.
ولبست حليلةَ ذاك المسمى،
«أباً للّهب!!»،
تَرشَحُ الطيب صِرفاً، ولا تتكنى «بحمّالة للحطب»!!
صاغها جوهريُّ البهاء،
كياناً من الحُلْم،
معجونةً بالقرنفُل... والفرح المستلبْ!!
«عيبُها» – طابَ مجدُ العيوب الجميلات –
أنّ ارتماعةَ ظلِّ حنونٍ،
لها، بين ترنيمة الشفتينِ،
أجادت بإنشادها حبّةً من عنَبْ!!

ذَبْحُ الزمن في المُفردات

سليم بركات

١– تعطيل السيرورة

«الآخر»، في اللغة، لفظٌ يدلُّ على نقيض «الأول». وهو، في الدورة الاقليدية للشكل المحيط نهايةُ البداية ومبتدأها، بنازع الكمال الذي في الدائرة، حيث كل اتصال في الخط المتواشج نقطةُ افتراض تتساوى فيها، وتتطابق، الأولية والآخرية، بالمقدار ذاته في حقيقتيهما. لكن «الآخرية»، في الحساب الزمني، تعطيل للدورة، وتثبيتٌ للفراغ العدم، عودة الى اللاكون، ختام مطلق، لا احتمال، لا ممكن بعد. وقد شاءت الرسالات نفي هذه القطيعة بين الأولية والآخرية في سياقهما الزمني، فابتكرت وعدَ الخلود من الجلالة على تثبيت الآخرية أولية مطلقة، أي: إحداث كون ثان بعد القطيعة مع الزمن لا دورة فيه، بل سراح بلا نهاية في أحوال على وجوه بلا نهاية.

وعدُ الخلود انقاذ للآخرية من فظاظة وحشة المعنى، الذي مرّغ العقلَ في طحين المتاهة، على عتبة نظره في الممكنات المستغلقة للكيانية بعد الموت. لكنها أخرية لا ينتظم فيها أي من قوانين أوليتها. فما تكوّن حياً، وتحصلَ عنصراً، في مبتدأ النشأة، يأخذ سيرورةً من قوام آخر، علّته ليست من الجوهر الحي لطبيعته في النماء والاستحالة بكيموسات الأرض غذاءً، وكيموسات الحركة الفلكية انتقالاً من طور الى طور في المراقي الضرورية لصعود الجسوم، والعقول، والطبائع صحةً وسقماً، إلى أفولها الحتمي: أن سيرورة الآخرية، في وعد الخلود، ابتكار لنفي الزمني مع إبقاء خصائص المعاني تجسيماً وتجريداً. ففي التجسيم خلوص الى البذل الحسي متعة، أو عذاباً. وفي التجريد اقامة بالمعنى على سعادة من تماس النفس مع غيبها العذب، أو اقامة بالمعنى على شقاء من تماس النفس مع غيبها المُعذِّب.

إن كان هذان هما موقعا «الآخرية» في الهندستين *الزمنية والغيبية*، فما حالها موقعاً في *كلمات الانشاء العربي*، تلويناً للصفات المكانية بصفات الاطلاق؟ ففي كل حقبة، أو عقد، أو ربع قرن، ينحو القول العربي باللازمنية الى الزمنية، على دارج رحابته السهلة في قَوْد الكلام الى مصرعه استخفافاً به. ومن «مصكوكاته» هذه أن «فلاناً» هو آخر «عملاق»، آخر العظماء، آخر مفكر، آخر عالم، الى آخر آخر ما يسمى تفخيماً على قياس الخروج بالمعنى من السيرورة الحافظة لنشأة الأنواع الى قدسية الوثن، من غير مطابقة لهذه اللازمنية مع وعد الغيب الحافظ للكيان الانساني الحي في ديمومة التحقق. والواضح أن المتعاقدين على اطلاق الصفات السخية هذه هم خليط من المتدينين حتى العدمي، ومن المعطّل الى المشرك، ومن العلماني الى شقيقه السلفي، ومن الأصولي الى المحدث.

من الأكيد، في التعاقبات المتنامية أو الارتجاعية للسيرورات، أن كل «آخر» انما ينفيه «آخر» لاحق، يبزّه في مقام مُكنته علماً وأدباً، أو ينسخه ويكرره. فالمجدد سيعقبه مجدد قطعاً، والمقلّد سيعقبه مقلّد، والمحافظ سيعقبه محافظ، والطاغية سيعقبه طاغية، والكريم سيعقبه كريم، والعبقري سيعقبه عبقري، على نحو لا تتفق الفاظ «الآخرية» في تدبير أي توافق لها مع المعنى. وفي ايامنا هذه كان لوفاة الشاعر التقليدي محمد مهدي الجواهري استدراك عَرِم من مخازن اللازمانية (مع رجاء أن لا أثير حفيظة أحد). ولربما كان في مقدورنا فهم فخامة اللوعة في الرثاء العراقي، من النفس المجرحة راهناً، غربةً من جهة، وحنيناً الى تاريخية شعرية هي صلتها بالعراق المهدور، من جهة أخرى. انما توصيفات «الآخرية» تستوجب، بالرغم من افتقارها الى الجواز منطقاً، خلاء الظرف الموجب للآخرية من غريم، أو مزاحم. فماذا ستقول في عملاق مجدد مثل سعيد عقل، اوصل البيت التقليدي للعمود الى رفاهية يحسده عليها المتنبي حقاً، ويتشهاها أبو تمام الأقوى؟ آخر ماذا؟ آخر مَن؟

لقد افتتح أحمد شوقي مطلعاً للعمود الشعري على معطى العالم الجديد، وساقه سعيد عقل الكبير – الذي توافق هو والعرب معاً في الجناية على مأثرته المدهشة – الى غنائم المعاني. وبينهما ظل عدد آخر، من بدوي الجبل، وأبي شبكة، الى الجواهري (باختلافهم، رقةً في الجبل، وطرافة في أبي شبكة، واتباعية صارمة في الجواهري) أوفياء لرهافة التقليد. غير أن أكثر الشعراء وفاء للإرث لفظاً ونسقاً في الانشاء، من امرئ القيس حتى أبي فراس، هو الجواهري، الذي حدّث العصر من منبر في الخط المواجه للعالم من خلف ستمئة عام، في الأرجح، ولم يقترب من هذا القرن إلا باسمه الشخصي، واقامته. فأين حظه من «الآخرية»، في ظل العمود الحي بيأس سعيد عقل؟، وأين «آخرية» أي قادم آخر في حمى السباق الى اتباعية تبدو أشرس من أي وقت مضى، في أحوال النثر، والشعر، والوعي، والقتل أيضاً؟

٢– رسوم على اسطرلاب الرّازي

«كتاب التذكرة ومطارح الشعاعات» ليس عنوان كناش من الشعر الراهن، فيما لاختصاصه النجوم الثابتة، والجداول الصحيحة والمدقّقة للظلال والجيوب، في علم الفلك. ولم يَصِرْ الى مُكنتنا تحصيله، لكنه في تأليف أبي الحسين الصوفي الرازي، واضع علوم الاسطرلاب في جملة المعارف الاسلامية. *ولعله – في مقام «الآخرية»، السمحاء* – آخر فلكي مسلم (وهو ابن الريّ من فارس) يطرق اسمه الأسماع منذ العام ٢٩١هـ/ ٩٠٣م، لا غير. (لربما لم تتح لأسماء أخرى الغلبة لقصور في الدعاوة). وعلى جاري الاختصاص في مذهب علم يتصف برموزه الدالة، واصطلاحاته، ستبدو الأسماء الواردة في «الأقربانين (المؤلّف)» المرصود لتعيينات البروج، نازعة الى استعارة الحيوان لتصوير الفراغ المبعثر على حلقات الكواكب والنجوم، وفي قدر أقل الى استعارة جوارح الانسان، بخاصة في توصيفها. فإذا كانت «السنبلة» استثناء، كنبات، في جدول الأبراج، فالمرأة وحدها استثناء أيضاً، على خاصيّة العذرية، وبين السنبلة والعذراء برجان لكل منهما نسبة الى النبات والانسان. فالقوس غصن غليظ في الأصل، وبرج التوأمين لفظ على غير تخصيص للنوع. يبقى الدلو والميزان على سجية الشيئية وسط خلائق أخرى تتصف بنازع الروح، فيها الحوت، والعقرب، والتيس... الخ. اما الذراري (النجوم النُزور المنتثرة)، والجواري (الكواكب السائرة)، والخنّس (السائرة، وغيرها. وقيل – في المعجم – هي: زحل، والمشتري، والمريخ وعطارد)، التي تستتر وتحتجب، كالظباء، في مجراها تحت ضوء الشمس، ففيها مجرى الأسماء الى قضاء طريف في اجتراحها، طريف في استلهام الأشكال. وهي إحدى وأربعون بتأنيث الجمع اللفظي، وواحد وأربعون بالتذكير المعنوي لحقائقها المؤنثة. مشابهات الأحياء من هذه الكواكب والنجوم أكثرها للحيوان، مثل: عين الثور، وهو للدبَران، الذي يتبع الثريا. وقلب الأسد، وهو (بحسب «العمل بالاسطرلاب» للرازي) الجنوبي من الأربعة المصطفة، التي تسميها العرب جبهة الأسد. وظهر الأسد، الذي هو المنزل الحادي عشر من منازل القمر. وذنب الأسد، النيّر الطالع خلف كوكبَيْ الزبرة، ومن أسمائه: الصرفة. وجناح الغراب، وهو من جملة كوكبة الغراب. وعنق الحية. وقلب العقرب، والنسر الواقع، وهو النيّر الذي تسميه العامة «الأباقي». والنسر الطائر، المشهور من الثلاثة التي تسميها العامة بالميزان. ومنقار الدجاجة، وذنب الدلفين، الواقع خلف النسر الطائر. وحجلة الفرس، وذنب الدجاجة، الذي يقع خلف النسر الواقع. ومنكب الفرس، وهو الشمال من الفرع الأول من فرعي الدلو. ومتن الفرس، وهو الجنوبي من الفرع الأول من فرعي الدلو. وسرّة الفرس، وهو الشمالي من الفرع الثاني من فرعي الدلو. وجناح الفرس، وهو الجنوبي من الفرع الثاني. وذنب قيطُس، وذنب قيطس الشمالي، وذنب قيطس الجنوبي. وفم الحوت، وهو كوكب عظيم من ناحية الجنوب على رأس الفرس. وفي الواحد والأربعين كوكباً ظهورات بشرية، وهي على نحو كامل كالسماك، الرامح، النيّر الواقف بإزاء السماك الاعزل، شُبّه الكوكبان الحافان به بالرمحين. وكذلك الراعي، الذي يميل الى الشمال من كوكب العقرب. وظهورات بشرية على صورة الجوارح، مثل عرقوب الرامي، ورجل الجوزاء، ويد الجوزاء. وما بين هذه وتلك كنايات، مثل الشعرى اليمانية، والشعرى الشامية، التي في حكاية اسمها أنها «تغيب في ناحية الشام»، وتسمى الغميصاء، لأنها عندهم أخت سهيل، وأنه لما عبرت اليمانية المجرة الى سهيل، بقيت هذه في *ناحية الشمال عن المجرة*، فبكت على سهيل حتى غَمِصَت عيناها، وقالوا ذلك، لأن اليمانية أنور منها.

والرازي يصنّف مسائله على اسم «المحنة»، بقياس يجده المحدثون «مقلقاً». ففي عهدنا يشار الى تمرين مفترض في الرياضيات، أو الهندسة، بالمسألة، على نحو: «مسألة في تقدير زاوية بين ضلعين منقوصين» مثلاً، أو «مسألة في استخلاص العشور النرية». فكلمة «محنة»، في اللغة، هي الداهية، والبلية، يُمتحن بها الانسان في يقينه، ونفسه، وصحته. وهي الامتحان، أيضاً، أي: الاختبار. فما وجه تخصيص تمارين الاستخلاص، والمسائل، بلفظ على ثقل معنوي؟ ربما أوجبها الرازي في مجابهة العقل كي يمتحنه بها ابتلاءً، واختباراً. وعلى هذا الوجه يتأكد موقعها في مطالع الفقار: «في معرفة امتحان العنكبوت»، و«في معرفة محنة المقنطرات»، الخ. والأرجح انه «أخر» من أناب تلك اللفظة مناب «المسألة»، والعهدة ليست علينا.

كليمُ الأشياء (٤ – ٤)

محمد القيسي

■ يوم يطفر بالعتاب، وغير عاديّ في لندن، بتُّ أرى الأيام هنا سلسلة طويلة من الدهشات المتتالية، الفرحُ حلقاتٌ تتكاثر بين أيادينا، وتتوالد كلّ لحظة، حتى لنراه أجمل من سابقه عمقاً وإيغالاً في الذات والحبيبة. فالامكان لا تني تجمّلُ لباسها لنا، وأثاثها الإلهيّ المنذور لأحاسيسنا الدافقة الدفاقة لكاننا نكتشف ينابيعنا الذاتية المجهولة فينا، ينابيعنا الأولى، وإننا لنطلّ علينا مأخوذين بنا، وملخوذين باكتشافاتنا الجديدة لتفتّحات عالمنا الجوانيّ المليء بالخضرة والغلال والحدائق النورانية.

قالت في الهاتف لي: تعال نجلس قليلاً، لا مواعيد لديّ، نأخذ الغداء معاً، ونجول الأمكنة.

بقيت في الغرفة طيلة الصباح. أهيءُ روحي ليوم مختلف، شربت قهوة في بار السكن الجامعي، وقرأت قليلاً، تأملت الفتية والفتيات، يُعرّفني بعضهم الى بعضهم هنا بالشاعر، الشاعر المشغول بالأوراق والصديقة الملوّنة. ماذا أفعل حتى تمرّ الساعتان؟ مشيت الى المحطة تحت شمس حارة، وجدّدت دفتر المواصلات، ثم أخذت، بعد جولة قصيرة، قطار الأنفاق من «كامدن تاون» الى «توتنهام كورت رود»، توقفت دونما سببه وأنا أنظر في العابرين والأبنية، أصابتني الأشياء بحزن ما، حزن لا مصدر له، أو هكذا تخيّلت، ثم أني رحت أصفّر لحناً، وأرتجل أغنية، انتبهت لما أفعل، ورأيتني أمسك بمطلع أغنية وأكملتها غناءً، كانت عن البيت الذي كان، والقطار الذي كان أيضاً، أيكون لأني قبل قليل كنت في قطار غريب، وأمشي الى من أحبّ بلا قطاري البعيد! سجّلت الأغنية على بطاقة دعوة، كنت تسلّمتها امس، لحضور مهرجان ينظمه التجمع القومي العربي في أوروبا بمناسبة ذكرى ٢٣ يوليو، حيث أمين هويدي وأحمد عبدالمعطي حجازي سيكونان من ضيوف المهرجان:

يمرّ من أمام دارنا القطارُ
يمرّ التلاميذُ في الضحى
ويلعبُ الصغار
تمرّ الليالي سعيدةً
وأبكي أنا
لأني هنا
وحيد،
وداري بعيدةْ

وصلت الى «اكسفورد ستريت»، والأغنية في جيبي، كانت تقف بالباب، ودخلنا البناية. أنهت آخر أوراقها وهواتفها، وغادرنا الى بار قريب، وأولُ ما قطفنا القبل، كان يمخرني عارم الشوق اليها، لا اعرف كيف لا أسكن او أركن الى هدوء وأنا الى جانبها! أصابعها في يدي وراحة يدها تنام بين كفّي، لو أتلمّس الوجه والعنق والشعر، كما لو كنت أترنّح في صلاة، بعد قليل خففتُ الى كوبين ذهبيين من دم الغزال، واحتسينا معاً سرّ هذا الجسد السائل اللامرئي، تحيطنا الموسيقى، وتظللنا الآلهة، كانت سجائري قد نفدت، ورأت أن لا نلتجئ الى آلة السجائر التي تعطينا علباً غير كاملة، وقالت في الجوار دكان لإمرأة، خففتُ اليها وابتعت علبة غير منقوصة، أشعلت اثنتين معاً، وقبّلت شفتيها بواحدة منهما، فرغتْ أكوابنا الأولى، وأحضرت اثنين آخرين، وكانت قالت لي تدفع هي هذه المرة، لا بأس قلت، ما أجمل ذلك يا الله، وقالت بعد ان نفرغ من هذين، نمشي الى مطعم عربي، فلا بدّ أن نتمتع هذا اليوم بطعام لائق، ونحتفل فرحين بلآلئنا الغامضة. اتصلت هاتفياً لتحجز لنا طاولة في المكان، ولم يكن احد ليجيب، قالت لا بأس، هناك مطعم آخر، هو عربي ايضاً، ذهبنا بلا هاتف، خفيفين من أثقال المسافة، ثمة عائلة بسيطة وجميلة تدير المكان، وهيّأت لنا طاولة في أبعد الزوايا، وجاء طعامنا العربيّ، امّحت الغربة مناخاً وناساً ولغة، وأطعمتها بيدي. هنا بساطة الأشياء في جمالها، وغناء الستينات يتسلسل فينا بلاداً ورؤى وتفاحات حزينة.

مَنْ جَرَحَ المغنّي ليسيلَ دمُه الآنَ منّا؟
مَن سَرق الغيمةَ وبددَها لتكونَ لنا الصحراءُ بلا قمح وحاصدينَ وتراويد، يا الله ومَنْ نسجَ طويلاً فينا حَبائلَ الاكذوبة، حتى ارتمينا على العَتبة، نبكي الشبابيكَ والظلالَ والأماسي البعيدة، مَنْ يا حَبيبتي، هيّأ القطارات وزوّدنا بالوقود، لتمضي بنا أسرى ومنفيّين عن سماواتنا الأولى، وسوّى لنا البسيطة أقلّ من بساطٍ، ومَنْ أخذَ النومَ، وأعطانا هذا الليلَ الثاني؟

سيطولُ في هذا الفرح نحيبي الصامتُ، ويطولُ بنا الوقتُ، حتى ليأخذنا منّا ويأخذ وقتنا حيثُ سقفُكِ الموحشُ، وطريقي الطويلُ الى منزل الطلبة!

غادرنا المطعم في خطوات تهوّم تحت ظلال الله،

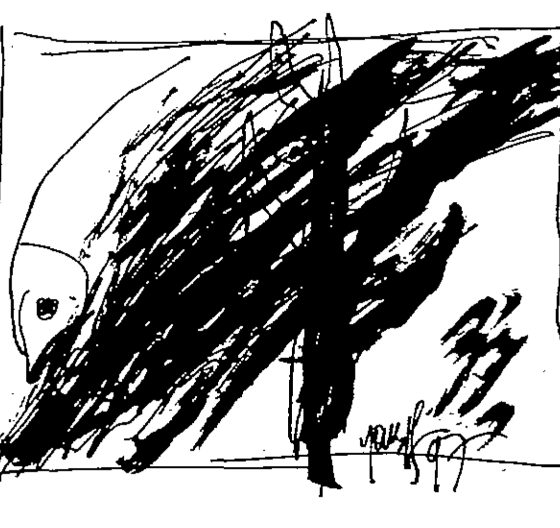

لم نلمس على الطريق تراباً أو حصى، او ترهقنا حركة، يدي تحوط خصرها، نتهادى في الريح خفافاً، ريشتين، ربما فراشتين، حتى حطّ فينا الغناء وقوفاً بباب «ريجنت بارك»، وشهقت افتتاناً امام بناعة الوجود المفرود امامي في مدّ الحضرة والأناقة والورد، لمعاناً زاخراً يلمع كلّ شيء بالبهة، وبالبهجة ذاتها أمورٌ، كما الناس والأشياء تمورُ، العشبُ والحمامُ، والأوزُ والبركةُ الساكنةُ في جلال إلهيّ تحت ظلال الأشجار النوّاحة كما تسمى. كل شيء في زواج أمين. فمن أين يطفح هذا الكرم المساويّ العميم! تسبح المراكب الصغيرة على وجه الماء، كما البطّ وهذه البجعات الناعسة تطرّز نسيج الهداة في هيئة ملوكية لا يعكّرها شيء، يعجز القول، الوصف وتعجز أدواتي والإنشاء. سحبتُ مقعدين بيدي، واختارت هي احدى الشجرات النائحة المطلّة على البركة، الهاطلة المرخاة أغصانها نحو الأرض مثل مظلة، دخلنا في الشجرة، صرنا تحتها، ونصبنا المقعدين حتى تلامسا وارتخى الجسدان عليهما، ارتخينا للنسيمات المتخللة الأغصان.

زوجان عجوزان يشربان الكولا من زجاجة واحدة، امرأة شابة على يميننا، فوق مقعدها وحيدة، وأشياؤها حولها مبعثرة في ملل، تنظر احياناً الينا، فهل تشاهد عرامة الحياة التي تمخرنا على مقعدينا تحت مظلة الأغصان، وموسيقى الخضرة؟

ننزع ثانية للتجوال، وننقد صاحب المقاعد اجرة المقعدين، مُمتنّين لهذا الجمال.

قالت: سأريك حديقة الورد.

ورحنا نقرأ أسماء الورد اسماً اسماً، وتشرح لي، ومن لون الى لون كنت اضيع في سحر الطبيعة وتقنية الانسان في الاخضر، يا الله احمني من هذا الجمال القاسي، وثبّتْ روحي امام هذا الكرنفال الوحشيّ وسحره النقّاد، لأرى الى جانبي حبيبي، فلا يسرقني منه ناعسُ الورد، او عسل التتويج النائم في عطر الريح.

في النقطة الواحدة كنا، نتنقّل في جنبات المكان، ولكنّا لا نبرح النقطة. النقطة بدءٌ والنقطة جملةٌ طويلةٌ، صفحةٌ، والنقطة الكتابُ الذي نحيا، ولا نَني نلوّن النقطة، هذا المولود البكرَ، العذبَ المشاكس الرجراجَ كأول قبلة.

خذنيني الى قبر اوسكارْ وايلد
خُذنيني الى قبرِه لأرمي هناكْ
هذه الزهرةَ الوحيدةَ، قلبي.

مطار هيثرو ١٩٩٤/٩/١١

لا حاجة للكلام، للصمت، وللغة، وقد صرت في الفضاء اما انا فأجرع قهوة مرّة، وأتصبّب داخلي حُمّى غريبة، من أثر الليل والصباح، وأحاول ان أمسك بأزيز هذا الصمت وخطاك هل تحدّق الطاولات بي، وأنا أكتب وأدخّن؟ وفي أي غيم تمخر طائرتك الآن؟ يجفّ حلقي، ارطّب شفتي بريقي، السجائر مرارة أخرى، ولا طعم لشيء، اترك الآن اني وحدي في لندن، وإني في المطار وبعد ساعتين تقلع طائرتي، يا الله كم ان عينيك امامي وفي كل ناحية، وأنّى انظر اراك، أراهما حزينتين، ساهمتين، ووددت أن أركض اليك وأنت تعبرين الحاجز وتغيبين لكان قلبي سقط هو الآخر معك على الدرج، لكأنه شرح الصدر وفرّ اليك، ما لي محاط بكل رياحك وبعادك، وما لي لا أقر جالساً أو ماشياً، او متطلعاً في الأشياء وأكاد لا أراها.

أيتها الصافية، كاملاً تسكنينني، وكاملاً في بهاء جسدك وروحك أفنى، أي وحدة وزحام أعبر، كجيش يخذله الانتصار، وأعلامه منكّسة! كم الوقت بطيء وكم اني لا أصدق، او أفهم ما يجري كيف مرت الأسابيع، كيف استطعت ان أنسل روحي من قماش لندن، وقد تغلغلت فيه، كيف وحدي أبقى وأنت معي، وبعيدة في الجو، حيث يضيق بين الآن بهو المطار، ولا تقبل طائرتي لأصعد وأرمي على الأرض التي أقلّتنا وردي ولهفتي عليك وخفقاني بك لكل نقطة، شوارعها وحدائقها ومطاعمها وباراتها المزنّرة بالورد أبداً، كل ذلك كان جنّتي، جنّتنا، فكيف لا أرمي بقلبي، وكيف لي أن أعود به أصلاً، أدعه ليرعى بتلات النرجس الذي تحدثنا عنه في الطريق، ويرعاك لي، سأرى أن كانوا قد حدّدوا على اللائحة رقم البوابة، لنكون معاً على الأقل في الجو رغم ابتعاد طائرتينا.

انطلقت في الثانية عشرة والثلث ظهراً، ولندن الآن من الجو غابات خضرة وغيم، الآن نتشارك في الفضاء الفسيح، وبينا تعبرين أنت الى افريقيا، العارية الاثداء والجنون، أخبّ أنا باتجاه آسيا الطعينة. الغيم بساط أبيض، فأين يا ترى تقع غابة «كرولي» و«ريجنت بارك»، وأين المطعم المكسيكي؟ قرأت قليلاً من كتاب «انفرادات الشعر العراقي الجديد»، لا أطيق، أقرأ الآن هذا الغيم الأبيض خلل الشباك، أقرأ وهجك، وأقرأ المدى، هل مرّت طائرتك في نقطة قريبة، يا هلالي الذي لك أفقي؟ جاري في المقعد يقرأ، وأنا أتملأ وأهرب في الغيم، يا لهذا الرسول الذي بيننا، ويشملنا بشاله الأبيض، حيث لا تصل أصابعي الى قرنفل خصرك، ولا ألمس نجمة، يعلن الآن في الطائرة أن الوقت هو الثانية و٣٨ دقيقة ومار دروباً وقتي الذي ما زال معك لقد دخلنا في التوقيت الأردني، ولا توقيت لي غير توقيتك، ولندن، أهو الفردوسي الذي سألوه: أي المدن أحبّ اليك؟ فقال في القصيدة، تلك التي يعيش فيها حبيبي؟ لعله هو، أو ربما أكون أنا، تلك هي الحقيقة الساطعة لي، مثل أيامنا فيها، مثل اتساع عينيك وعمقهما الراجف الحزين.

أريد أن تقرأي هذه الكلمات، إذا متّ بعد قليل، او هوت الطائرة، لن يعرف أحد كم أحبك، ولن يعرف الناس كم أصبحت عاشقاً في عامي الأخير، لكن، آه، هناك قصائدي. ولن أخاف.

أريد أن أبكي فرحاً بك، لا تظنّي أن الندى لم يبللني، أنا طفل كبير، وفوق ذلك شاعر.

قصة

رجفة

حمدي أبو جليل *

■ سأجعله أباً أسطورياً، سأخفض صوتي أمامه، ولن أرفع عيني في وجهه، سأرتبك وألقي بسيجارتي المشتعلة تحت السرير حين أسمع صوته، وأترك نارها تلتهم السرير، حتى أحكي لأصدقائي- كما حكوا لي دوماً – أن أبي ضبطني وأنا أدخن فارتبكت وكانت الكارثة واحترق السرير. لا سأقسم لهم أني وضعت سيجارتي في جيبي، ففضلاً عن أن البدو ليس لديهم سرير أصلاً، فإن وضع سيجارة في جيبي سيرسخ مشهد الارتباك، وسيطيل حالة ارتجافي امام أبي ما يجعل من هيبته حقيقة حارقة.

سأعالجه من أوجاع الروماتزم عند أفضل الاطباء. أليس كل الآباء يعانون من الروماتزم؟ سأرتكب أخطاء فاتحة في حق الناس حتى يشكوني اليه. طوال عمري وأنا شخص مسكين لا أرتكب أخطاء في حق أحد، ليس لأني ولد طيب مطيع ولكن خوفاً من رعشة المهانة التي أحسها تضغط بقسوة على قلبي حين يشكوني الناس لأمي.

سأخجل منه، نعم سأخجل منه، سأعوض حرماني من الخجل الجميل طوال ثمانية وعشرين عاماً، سأقفل أزرار قميصي، وسأتخلص من كل بنطلوناتي الضيقة، بل سأرتدي جلباباً فضفاضاً يخفي معالم جسدي، وسأقص شعري قصة كلاسيكية جداً، ورغم أني لا أعرف لماذا يخجل البدو من حلق ذقونهم امام آبائهم فلن أحلق ذقني امامه، وسأزيل شاربي تماماً حتى أبدو أمامه ولداً صغيراً.

أليس هو أبي الذي اخترته لنفسي بحرية مطلقة؟ كل الأبناء الأصلاء يولدون مفروضاً عليهم آباؤهم سواء كانوا طيبين او أشراراً، حتى اللقطاء فرض عليهم آباء يخجلون منهم!! أنا الوحيد صاحب شرف اختيار أبيه بمزاجه. قمت بحصر شامل لكل أصدقائي الذين يكبرونني في الطول والسن والهيبة، (الهيبة). هذه يصعب قياسها، ولكن يكفي أن أحسدها أنا. وتوافر لي عدد هائل من الرجال الطوال المسنين يتمتعون بقدر لا بأس به من المهابة. ثلاثة فقط هم الذين توافر فيهم شرط ملامح البدو وقسوتهم التي حرصت عليه. ولأن خيمتي البدوية المهيبة لا تتسع سوى لواحد فقط اخترته هو، ليس من أجله، فمسألة أنه يستحقها، او لا يستحقها لا تشغلني، ولكن لأني بعد ثمانية وعشرين عاماً، وعدد هائل من الاحباطات والاهانات، وبعد انتزاع خيمتي البدوية الميمونة من نجع البدو، واتخاذها مكاناً محترماً في قلب ميدان التحرير، اكتشفت أنني احتاج رجلاً وقوراً احترمه.

كيف اقول له الكلمة التي اخترتها له؟!

كيف انطقها؟!

كيف أجعلها تلتصق بشفتي التصاقاً حقيقياً لا شبهة فيه؟!

المعلم بكر مقاول الانفار كان يميزني عن جميع أنفاره، ويوفر لي يومية او يوميتين كل اسبوع بأجر مرتفع، ورغم أني احبه بالفعل وحاولت مراراً أن أقول له إلا أنني فشلت تماماً! في كل مرة أقف أمامه مباشرة، وأخفض صوتي بشكل لافت، وأضع يدي اليمنى فوق اليسرى كمن يتهيأ للصلاة، وعندما أتأكد من أنني أخذت سمات الأبناء المطيعين امام آبائهم أردد الكلمة في سري مرات عدة، وبعد أن أحس سهولة وليونة حركتها فوق لساني، أحاول بكل قوتي زحزحتها فوق شفتي، ولكني أجدها ثقيلة كما الصخر، وقاسية كما السنوات الطوال، وأحس بها تندفع مرتدة الى اعماقي، وتغوص في ركن دفين لا أعرف كيف أصل اليه. واجدني احادث بكراً كما يحادث شيخ قبائل البدو فلاحاً مسكيناً في النجع، منادياً عليه باسمه كاملاً (بكر قرني بيومي)، مجرداً حتى من صفة (معلم) التي يعزها، ربما لأن بكر اكتفى بأن يجعلني أحبه فقط وربما لأنه لم ينس مطلقاً – كما نسيت – أنه فلاح من نجعنا على رغم أنه أصبح مقاولاً لعدد هائل من الانفار أنا واحد منهم!! هل معاناة الاختيار وتمتع صديقي بملامح البدو سيزحزحان هذه الكلمة من ركنها المستقر في أعماقي؟

شكل هذه الكلمة ورونقها وايقاعها في كل اللهجات توحي بأن هناك طقوساً معينة مصاحبة لنطقها، وإلا حدث خلل يفقدها مهابتها. البدوي حين ينطق (باتي) ترتفع عيناه الى السماء مع وجود لمسة ابتهال وخضوع واضحة. هل أناديه كما ينادي البدو آباءهم (باتي.. باتي.. باتي)؟ ولكن بداوتها ستطرح مشكلة أنه فلاح وأني بدوي وهذا يدمر رغبتي في قولها من الأساس. أمي كان يجب أن تأخذ بالها وتحسب حساب أني ربما احتاج لهذه الكلمة يوماً، وتدربني عليها كما تفعل كل الأمهات مع أبنائهن.

(أبي.. أبي.. أبي) سأناديه بها هكذا (أبي)، هذه ايضا لا تصلح، فرغم أنها تختال مزهوة فوق الألسنة إلا أن فصاحتها قاسية وروتينية مثل موظفي الحكومة، وستنزع عنها طفولتها وسذاجتها وتسللها مثل مواء قط.

أما (بابا) فلا أعرف لماذا أخجل منها بالفعل، وأحس بأنها يمكن أن تطلق على أي انسان سواء كان كهلاً أو طفلاً، وأبتسم حين اسمع أي واحد ينادي بها رجلاً وقوراً يشبهه!

هل أجمع كل أصدقاء طفولتي وأعاود ضربي الشرس لهم حين كانوا يصمتون ذلك الصمت المؤلم عندما أصرخ فيهم أن يدلوني على رجل – أي رجل – لكي أناديه بنفس هذه الكلمة المهيبة التي تختال على شفاههم حين يرون آباءهم؟ هل يمكن أن يدلوني عليه هو... هو بالذات؟!

* كاتب مصري.

الوسط هذا الاسبوع

السلام المهدد
بين التشدد والثأر

اولبرايت وحماس: من يحاصر من؟

جولة الأمير سلطان: تأكيد التزام العرب خيار السلام العادل

«الغاضبون» ومجازر الجزائر المتجولة: تحجيم الرئيس وفرض الحل الامني

ايلي حبيقة يتذكر (٢)

- لقاءان سريان مع عون في بعبدا وانا أبلغته تفاصيل عملية ازاحته
- موعد يتيم مع جعجع تحت سقف الحريري
- «حياتك تعني موتي وحياتي تعني موتك»
- الجيش اللبناني أفشل عملية ٢٧ ايلول
- طمرني الركام ونقلتني سيارة اسعاف الى دمشق

الشاعر الكردي شيركو بيكس لـ"الوسط":
الطواعية والحرية وعاءان طبيعيان لتمازج الثقافات

تركيا: خطة الجيش المثلثة لضرب «الرفاه»

جنوب افريقيا: مخزن المرتزقة والسلاح

"باركنسون" مرض يهز حياة الانسان

حوادث السير الغامضة: من قتل أسمهان وحاول التخلص من شريهان؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٧.٨٦٣	٨٦,٠١	٨٦,٥٦	٨٦,٤٩	٨٦,٤٤	٠,٠٥
	البنك الوطني للتنمية	٣.١٠٠	٢١,٤٠	٢٢,٠٠	٢١,٤٧	٢١,٩٢	٠,٤٥-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٣.٨٥٠	٨٠,٠٩	٨٤,٠٠	٨٢,٠١	٨٤,٣٠	٢,٢٩-
	بنك مصر الدولي	٣٦٩	٥٦٢,٠٠	٥٦٧,٥٠	٥٦٤,٣٤	٥٦١,٧٦	٢,٥٨
	البنك الوطني المصري	٣.٨٣٣	٥٦,٠٠	٥٧,٩٠	٥٦,٦٧	٥٦,٣١	٠,٣٦
	بنك المهندس	١.٧٠٠	٣٢,٥٠	٣٣,٠٠	٣٢,٥٥	٣٢,٠٣	٠,٥٢
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٩.٥٤٥	٦٤,٠٠	٦٧,٠٠	٦٤,٨٢	٦٤,٠٠	٠,٨٢
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩.٦٢٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	٠,٠٠
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٧٠,٧٥	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٦.٤٣٠	٣٨,٢٥	٣٩,٨٠	٣٨,٧٢	٣٨,٦٩	٠,٠٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧٥	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٣٧	٦٦,٣٧	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٦.٥٢٠	٧٣,٥١	٧٧,٩٩	٧٦,٩٢	٧٧,٢٥	٠,٣٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٩.٦٤٥	٣٧,٦٥	٣٨,١٠	٣٧,٨٠	٣٧,٦٥	٠,١٥
	العامة للصوامع والتخزين	٦٥٠	٩١,٨٠	٩٢,٥٠	٩٢,١٨	٩١,٧٢	٠,٤٦
	مطاحن مصر العليا	٢.٠٥٠	٧٦,٥٢	٧٨,٢٥	٧٧,٦٨	٧٨,٢٣	٠,٥٥-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٦٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,٦٣	٠,٣٧
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٣٠	٣٣,٢٠	٣٤,٤٩	٣٤,٠٠	٣٤,٧٥	٠,٧٥-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	٥٠٠	١٢١,٠٠	١٢١,٠٠	١٢١,٠٠	١٢١,٠٣	٠,٠٣-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤٥	٢٢٨,٠٠	٢٢٨,٠٠	٢٢٧,٥١	٢٢٧,٥١	٠,٠٠
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٧,٢٤	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	١٩,٠٦	٠,٩٤
	مصر لصناعة الكيماويات	٨.٩٦٥	١٥,٦٠	١٦,٦٠	١٦,٠١	١٦,١٤	٠,١٣-
	العربية للأدوية	٥٩٦	٥٤,٤٢	٥٦,٧١	٥٥,٤١	٥٦,٧١	١,٣٠-
	النيل للأدوية	١.١١٨	٥١,٦٠	٥٢,٨٠	٥٢,٠٥	٥٢,٤٠	٠,٣٥-
	الاسكندرية للأدوية	٤.٨١٦	١١٩,٥٠	١٢٣,٥٠	١٢٢,٦٧	١١٩,٨٩	٢,٧٨
	ممفيس للأدوية	٢.٤٥١	٩٣,٢٥	٩٤,٠٠	٩٣,٩٩	٩٣,٨٧	٠,١٢
	القاهرة للأدوية	١.٧٨٠	٥٤,١٠	٥٥,٧٥	٥٤,٦٣	٥٤,٧٩	٠,١٦-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٨.٧٥٠	١٤٣,٢٠	١٤٧,٠٠	١٤٦,١٠	١٤٥,٠٧	١,٠٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٤,٧٧	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٨.٤٠٠	٣٠,٤٠	٣٢,٥٠	٣١,٢٠	٣٢,٠١	٠,٨١-
	النيل لحليج الأقطان	١.١٠٠	٥١,٠٠	٥٢,٠٠	٥١,٧٧	٥٢,٠٠	٠,٢٣-
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٨,٥٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.٠٦٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٥٣	٠,٥٣-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٩٣	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٧,١٥	١٧,١٥	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١٢.١٩٠	٨٧,٢٠	٨٧,٧٠	٨٧,٢٧	٨٧,١٢	٠,١٥
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٣٦٨	١٨٢,٠٠	١٨٤,٠٠	١٨٢,٦٩	١٨٢,٨١	٠,١٢-
	الحديد والصلب المصرية	٥٣٦	٦,١٣	٦,٣٥	٦,٢٤	٦,٤٥	٠,٢١-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨٣٠	٨,٠٥	٨,٠٥	٨,٠٥	٨,٠٥	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧٨٠	٩٩,٠٠	١٠٠,٠٠	٩٩,٩٧	١٠٠,٥٤	٠,٥٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١١.١٣٠	٤٠,١٠	٤١,٨٥	٤١,٠٦	٣٩,٩٧	١,٠٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥٥٠	٢١,٥٠	٢١,٥٠	٢١,٥٠	٢٠,٩٧	٠,٥٣
	القاهرة للإسكان والتعمير	٧.١٧٥	١٩,٩٥	٢٠,١٠	٢٠,٠٢	١٩,٩٦	٠,٠٦
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٩٢٨	٣٨,٨٠	٣٩,٠٥	٣٨,٩٣	٣٩,٧٠	٠,٧٧-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥٥٠	١٧,٣٠	١٧,٣٤	١٧,٣١	١٧,٢٧	٠,٠٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٧.٥١٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٨,٥٠	٢٤٧,٧٥	٢٤٧,٧٨	٠,٠٣-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٣٨٠	٤٦٨,٠٠	٤٨٦,٠١	٤٧١,٣٩	٤٦٩,٤٥	١,٩٤
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٨٥٠	٢٥,٥٠	٢٦,٣٠	٢٥,٩٣	٢٥,٦٧	٠,٢٦
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٧٥	٢٤,٥٠	٢٥,٠٠	٢٤,٥٦	٢٥,٤٥	٠,٨٩-
	السويس للاسمنت	٣٦.٣٢٩	٧٤,٠٠	٧٥,٥٠	٧٤,٩٧	٧٦,٧٩	١,٨٢-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٣.٢٤٠	٧٢,٥٠	٧٣,٥٠	٧٢,٩٣	٧٣,٦١	٠,٦٨-
	اسمنت العامرية	٢.٠٧٥.٥٤٩	٨٦,١٠	٨٧,٠٠	٨٦,٩٦	٨٦,٩٧	٠,٠١-
	اسمنت طرة المصرية	٣٨.٤٧٠	٩٣,٠٥	٩٤,٥٠	٩٤,٠٥	٩٣,٧٦	٠,٢٩
	الاسكندرية لإسمنت بورتلاند	٦.٩٢٥	٦٤,٠٠	٦٤,٥٠	٦٤,٠٩	٦٤,٤١	٠,٣٢-
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١٦٢	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤٣.٢٧٥	٨٦,٧٥	٩٠,٠٠	٨٩,٩١	٨٩,٦٠	٠,٣١

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢٠.٤٣٦	١٣,٩٠٠	١٤,٣٠٠	١٣,٩٠٠	١٣,٨٧٠	٠,٠٣٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٦.٩٢٠	١٠,٢٥٠	١٠,٤٥٠	١٠,٢٥٠	١٠,٥٤٠	٠,٢٩٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢١٣.٩٠٠	١٥,٥١٠	١٥,٥١٠	١٥,٥١٠	١٤,٧٨٠	٠,٧٣٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٠١.٢٠٠	٦,٦٠٠	٦,٧٥٠	٦,٧٢٠	٦,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	١٨٤.٠١٥	٤,٨٨٠	٥,٠٨٠	٤,٩٠٠	٥,٠١٠	٠,١١٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨٠.٠٥٠	٨,١٠٠	٨,٣٥٠	٨,٢٠٠	٨,٢٥٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٦١.٦٢٦	٣,٥٨٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٤٤.٦٥٠	٤,٥٠٠	٤,٦٠٠	٤,٥٦٠	٤,٦٤٠	٠,٠٨٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٦٢.٦٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	٦.٥٠٠	٤,٠٩٠	٤,١٠٠	٤,٠٩٠	٤,٣٠٠	٠,٢١٠-
	التامين الاهلية	٢٢.٦٠٠	٨,٢٥٠	٨,٣٦٠	٨,٢٥٠	٧,٨٧٠	٠,٣٨٠
	مسقط للتامين	٢٠.٤٨٠	٤,٦٥٠	٤,٨٥٠	٤,٦٥٠	٤,٨٥٠	٠,٢٠٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٣٠	-
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٥.٠٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	١٠.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,١٦٠	٠,١١٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,١٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	اسمنت عمان	١٠.٠٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٣.٥٠٠	٢,٨١٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٨٦٠	٠,٠٤٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٩.٩٨٠	٣,٥٠٠	٣,٥٢٠	٣,٥٠٠	٣,٥٢٠	٠,٠٢٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.٠٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,١٧٠	٠,٠٣٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٣٠٠	-
	الأسماك العمانية	١٥.٤٧٥	٢,٨٢٠	٢,٨٣٠	٢,٨٢٠	٢,٨٣٠	٠,٠١٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٥.٥٥٢	١٢,٩٠٠	١٣,٠٥٠	١٢,٩٠٠	١٢,٩٥٠	٠,٠٥٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١١.٥٠٠	١٠,٢٠٠	١٠,٣٥٠	١٠,٢٠٠	١٠,٥٠٠	٠,٣٠٠-
	مسقط للتمويل المحدودة	٣.٨٦٢	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٧٥.٥٣٠	٢,٢٥٠	٢,٣٨٠	٢,٣٠٠	٢,٢٧٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٣.٠٠٠	٧,٨٣٠	٧,٨٥٠	٧,٨٣٠	٧,٨٥٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢٢.٨٥٠	١,٨٦٠	١,٩٦٠	١,٨٨٠	١,٩٦٠	٠,٠٨٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣١.٠٩٥	١,٨٨٠	١,٩٠٠	١,٨٨٠	١,٩٠٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٣.٨٩٢	٢,٨٠٠	٢,٩٠٠	٢,٨٠٠	٢,٩٢٠	٠,١٢٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٢.١٣٥	٨,٦٠٠	٨,٦٠٠	٨,٦٠٠	٨,٧٠٠	٠,١٠٠-
	بنك التضامن للاسكان	١٢٥.٨٩٦	٢,٣٠٠	٢,٣٤٠	٢,٣١٠	٢,٢٩٠	٠,٠٢٠
	نسيج عمان	١٣.٩٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,٢٣٠	٠,٠٣٠
	صناعة مواد البناء	١٣٢.٣٩٠	٠,٥١٠	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٥٠٠	٠,٠٢٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	١.٠٠٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٦.١٠٨	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٨٩٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	٢٥.٥٠٠	١,٢٢٠	١,٢٥٠	١,٢٢٠	١,٢٨٠	٠,٠٦٠-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للارز	٦.٥٨٩	١,٧٠٠	١,٧٥٠	١,٧٠٠	١,٧٧٠	٠,٠٧٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	١٢.٦١٢	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٣.٥٣٦	١,٣٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣١٠	٠,٠٢٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٣٦٩	١,٥٩٠	١,٥٩٠	١,٥٩٠	١,٦٧٠	٠,٠٨٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٧.٣٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦١٠	٢,٦٠٠	٢,٦١٠	٠,٠١٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	النهضة للخدمات	٣٤.٠٤٢	٢,٥٥٠	٢,٥٦٠	٢,٥٥٠	٢,٥٧٠	٠,٠٢٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٩٢.٥٥٨	٣١٦	٣١٩	٣١٨	٣١٨	٠
	بنك الجزيرة	٩٦.٨٢٣	١٨٤	١٩٢	١٩٢	١٨٦	٦
	بنك الإستثمار	١٧.٠٣٩	٣١٨	٣٢١	٣٢٠	٣١٩	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٦٣٥	-
	البنك الفرنسي	٥١.٠١٨	٣٣٠	٣٣٢	٣٣١	٣٣١	٠
	البنك البريطاني	٣.٠٠٩	٦٩٤	٦٩٧	٦٩٤	٦٩٨	٤-
	بنك القاهرة	-	-	-	-	٣٣٤	-
	البنك العربي	١٠.١٥٢	٥٤٢	٥٥٢	٥٥٢	٥٤٤	٨
	البنك الامريكي	١٢.٣١٨	٦٦٥	٦٧٢	٦٦٥	٦٧١	٦-
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣٢٨	-
	شركة الراجحي	١٧.٩٧٩	١٣٩٠	١٤٠٠	١٣٩٠	١٣٩٠	٠
الصناعة	سابك	٩٤.٩٤٥	٤٧٣	٤٧٧	٤٧٥	٤٧٣	٢
	الاسمدة	١٢.٩٨٠	٦٩٧	٧٠٥	٦٩٧	٦٩٦	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٤١١	-
	الخزف	٦٠٠	٣٠٩	٣١٠	٣٠٩	٢٩٩	١٠
	صافولا	١١.٩٧٤	٥٦٠	٥٧١	٥٦٥	٥٦٥	٠
	التصنيع الوطنية	٣٤.٣٣٨	٩٢	٩٣	٩٣	٩٢	١
	الدوائية	١١.٢٠٦	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	٠
	الغاز	٧٥٠	١٥٥	١٥٦	١٥٦	١٦٣	٧-
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٧	-
	الغذائية	١١٢.٨٢٥	١٢٣	١٢٦	١٢٤	١٢٣	١
	الكابلات	١٢١.٥٣٠	١٥٨	١٦٥	١٦١	١٦٠	١
	الصناعات المتطورة	٣٤.٦٠٠	١٠٨	١١٨	١٠٨	١٢٠	١٢-
	صدق	٧٤.٠٢٦	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠٠	١
	الاحساء للتنمية	١٩.٨٩٥	١٣٠	١٣٩	١٣٢	١٢٧	٥
	زجاج	-	-	-	-	١٨٧	-
	اميانتيت	٩.٥٦٤	١٣٣	١٣٦	١٣٤	١٣٥	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٨٦٢	١٥٨	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٠
	اسمنت اليمامة	٨.٩٠١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٤	١-
	الاسمنت السعودية	٥٨.١٨٠	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٣	٢٢٣	٠
	اسمنت القصيم	٦.٠٧٨	٣٩٢	٣٩٤	٣٩٤	٣٩٣	١
	اسمنت الجنوبية	١٨٥	٣٩١	٣٩١	٣٩١	٣٩١	٠
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٢٧٨	-
	اسمنت الشرقية	٥.٧٣٧	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٠
	اسمنت تبوك	١١.٨٤٥	١٤٥	١٤٦	١٤٥	١٤٦	١-
الخدمات	الفنادق	٧.٦٣٤	١٥٥	١٦٣	١٥٥	١٥٨	٣-
	العقارية	٣.٣٧٧	١٦٥	١٧٧	١٧٧	١٦٦	١١
	النقل البحري	٢٧.١٨٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	النقل الجماعي	٦٠.٨٩٢	١١٨	١١٩	١١٩	١١٨	١
	السيارات	٦٢.٦٥٠	٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	المواشي المكيرش	٧١٤٤	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٠
	تهامة للاعلان	١٠.٧٢٠	٧٤	٧٦	٧٥	٧٥	٠
	عسير	١٢.٨٥٦	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	طيبة للاستثمار	٢.٤٧٥	٤٩	٥٠	٤٩	٥٠	١-
	مكة للانشاء	٣٦.٥٢١	٢٧٤	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٤	٣
	مبرد	١٧.٥٢٢	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	العزيزية بنده	٢٣.١٨٩	١٥٧	١٦٨	١٦٢	١٥٦	٦
	الباحة	٧.٨٦٢	٧٠	٧١	٧١	٧١	٠
	الصادرات	٢.٨٨٧	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٨٠	١٨
	التعمير	٤٣.٦٦١	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	ثمار	١٢.٩٠٧	١١٣	١١٣	١١٣	١٠٣	١٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٦.١١٢	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الغربية	٢٢.٩٨٧	١٠٩	١١٠	١٠٩	١٠٩	٠
	كهرباء الشرقية	٣٥٤	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٦	-
الزراعة	نادك	٩.٠١٢	١١٤	١١٦	١١٤	١١٥	١-
	القصيم الزراعية	٦.١٩٠	٢٣	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	٢.٢٥٠	٦٤	٦٥	٦٤	٦٥	١-
	تبوك الزراعية	٢.٢٤٥	٩٦	٩٧	٩٦	٩٥	١
	الأسماك	٢١	٢٢١	٢٢١	٢٢١	٢٣١	١٠-
	الشرقية الزراعية	٢٦.٢٩٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٥	١
	الجوف الزراعية	٨.٥٦٢	٧٣	٧٤	٧٣	٧٣	٠
	بيشة الزراعية	٧.٠٨٢	٣٧	٣٩	٣٩	٣٦	٣
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٧٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٦٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٢.٨٩٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	البنك التجاري	١.٣٠٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	البنك الاهلي	١٦٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الكويت والشرق الاوسط	١.٤١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٥	٤٠٠	٥-
	البنك العقاري	٣٩٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	٦٤٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٥.٠٠٠	٩٣٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٢٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	٥.١١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٦٥٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	٢٤٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	١.٨٢٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٦	٠
	مشاريع الكويت	٢.٤٨٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الاهلية لاستثمار	٤٤٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٥٠	١٠
	الساحل للتنمية	٩.٨٨٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٤	١٧٢	٢
	مستثمر دولي	٨٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٠	٥
	البيت اوراق مالية	٥٧٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	م. الأوراق المالية	٥.١٠٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	الدولية للمرابحة	٥٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	المركز المالي	٣.٣٣٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣٠٥	٣٠٠	٥
التامين	الكويت للتامين	١٠٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الأهلية للتامين	٤٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٧٥٠	-
العقار	عقارت الكويت	٣.١٩٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	العقارات المتحدة	١.٢٨٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الوطنية العقارية	٢.٣٠٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٥	٤١٠	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٤٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣١.٧٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٨	١٧٨	١٧٦	٢
	التمدين العقارية	٣٢٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الدولية م.ا	٣٢٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٦	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	اجيال	٩٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٠٠٥.٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٩٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	إسمنت الكويت	٣٢٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٥	٤٨٠	٤٨٥	٥-
	صناعات التبريد	٤٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٧٥	٥
	الخليج للكابلات	١٤٠.٠٠٠	١.٣٢٠	١.٣٤٠	١.٣٤٠	١.٣٢٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢.٠٥٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الخدمات البحرية	١.١٧٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٦٠	٢٦٥	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	٦٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	٣٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٥٠	٢٠-
	سكب. ك	١٥.٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٠
	خرسانة	٦٢٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٠	٤٠٠	١٠-
	ص. متحدة	٣.٥٢٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢-
خدمات	السينما الكويتية	٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	المخازن العمومية	٣.٥١٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤٢٠	٥-
	مجمعات الاسواق	٣٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	الاتصالات المتنقلة	١.٢٤٧.٥٠٠	١.١٨٠	١.٢٢٠	١.٢٠٠	١.١٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	١.٤٧٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الخدمات التعليمية	١.٦٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	٠
	المجموعة البترولية	٢.٤٢٥.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٥.٠٠٠	١.٢٢٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	١.٢٤٠	٠
	م. سلطان	٢.٨٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٥٠	-
	الاسماك الكويتية	١.٥٨٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	المتحدة للدواجن	٢.٢٢٦.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٧٠٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٢.٩٦٠.٠٠٠	١٦٤	١٧٠	١٦٤	١٦٢	٢
غير	شعاع	٩.٥٤٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٤	١٢٢	١٢٠	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	٣.٠٤٠.٠٠٠	١٢٠	١٣٦	١٢٤	١٢٠	٤
	اسمنت الخليج	١.٠٥٤٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢١٠	٢٠٨	٢
	اسمنت ام القيوين	٧.٨٤٠.٠٠٠	٨٧	٩٠	٩٠	٨٧	٣
	اسمنت الفجيرة	١١.٦٤٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٦	١٤٤	١٤٤	-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٣٠٠	٣٣٩,٠٠	٣٤٠,٠٠	٣٣٩,٠٠	٣٤٠,٠٠	١,٠٠-
	البنك الأهلي	٩٦.١٢١	٢,٠٤	٢,١٠	٢,٠٤	٢,٠٧	٠,٠٣-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	بنك الشرق الأوسط	٢.٠٠٠	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٥٥٠	٢,٢٥	٢,٣٦	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٦٥.٦٦٠	٤,٩٠	٥,٠٠	٤,٩٣	٤,٨٩	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٣,١٨	-
	بنك الأردن والخليج	١.٠٠٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٥	-
	البنك الإسلامي الاردني	٦٠٠	٣,٨٦	٣,٨٧	٣,٨٦	٣,٨٨	٠,٠٢-
	بنك الإتحاد	٤٥٠	١,٢١	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٠	٠,٠٢
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	بيتنا	٥٠٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٨٩	٠,٠٤
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٤٦	-
	بنك فيلادلفيا	٨.٧٨٢	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٥٠٠	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٩٢.٩٠٠	١,٧٨	١,٨٥	١,٧٨	١,٨٢	٠,٠٤-
	كهرباء إربد	٦.٩٥٠	٢,٣٢	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٣٢	٠,١٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	١٠.٢٥٠	١,٤٠	١,٤٣	١,٤٠	١,٤٣	٠,٠٣-
	عقاركو	٥٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٠١-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	الدستور	١٠.٠٠٠	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٩٤	٠,١٩-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,٢٥	٠,٠٦-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٣٨	-
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-
	النقل البري	٢٣.٧٠٠	١,٧٨	١,٨٣	١,٧٩	١,٧٧	٠,٠٢
	تطوير الاراضي	٤٨٥	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٠٣-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	٢٠.٧٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	-
	الأسمنت	١٣ ٦٦٤	٣,٨٣	٣,٨٩	٣,٨٣	٣,٨٩	٠,٠٦-
	الفوسفات	١٠٠	٣,٨٠	٣,٨٢	٣,٨٢	٣,٧٠	٠,١٢
	البوتاس العربية	١٥٠	٦,١٥	٦,١٥	٦,١٥	٦,١٥	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٣٤٢	١٠,٦٥	١٠,٧٥	١٠,٦٥	١٠,٧٥	٠,١٠-
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٦٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٦٨	-
	الأجواخ الاردنية	١.٧٠٠	٦,٨٥	٦,٩٠	٦,٨٥	٦,٩٠	٠,٠٥-
	العربية للأدوية	٤.٠٧٥	٤,٥٠	٤,٥٩	٤,٥٠	٤,٥٩	٠,٠٩-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٥,٨٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٢	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٠	-
	دار الدواء	٩.٩٤٦	٥,٧٣	٥,٧٧	٥,٧٦	٥,٧١	٠,٠٥
	الالومنيوم / ارال	٦٠٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٩.٩٥٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الصلب	٢٥٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	البتروكيماويات	٢.٢٥٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٣٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,١٥	-
	السلفوكيماويات	١.٣٥٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦١	٠,٠٢
	المركز العربي / دوائي	٢.٦٥٠	١,٣٤	١,٣٥	١,٣٤	١,٣٥	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٥.٧٥٠	١,٢٥	١,٢٧	١,٢٥	١,٢٧	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٢.٨٥٠	٠,٩١	٠,٩٣	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٦.٤٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٣٧٦	١,٥٦	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٣.٥٠٠	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٧٥٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٧	٠,٠٢-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٤٠	٠,٤٣٦	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٤٤	٠,٢٣٦	٠,٠٠٨
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٩٨	٠,٣٩٠	٠,٠٠٨
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٤	٠,١٦٠	٠,٠٠٤
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٧٥	١١,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,٢٠٦	٠,١٩٠	٠,٠١٦
	بنك انفستكورب ($)	٢,٧٥	٢,٦٥	٠,١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٨	٠,١٩٦	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٨	٠,٣١٨	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٣	٠,٠٩٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٠٠	٠,٥٩٥	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨١٠	٠,٧٩٥	٠,٠١٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٨٨	٠,٤٨٤	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٥	٠,١٦٠	٠,٠٠٥-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٢٠	٦٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٩٠	٣٩٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٣٠	٧٣٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٣	٧٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٠٠	٣٩٠	١٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٩٠٠	٩٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٦٥	٢٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٦	١٨٦	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٩	٣٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٥	٩٧٥	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٥	٨٥٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٣٠	٦٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٠	١٦٠	٠
	الصالات	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	١٠٣٥	١٠٣٥	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

دولة واحدة بأنظمة عدة؟

تجربة هونغ كونغ وآمال الوحدة العربية

عرفان نظام الدين *

■ لم يترك الاستعمار على اختلاف وجوهه واشكاله فرصة إلا واستغلها لضرب إسفين في وحدة العرب وزرع قنابل موقوتة داخل كل دولة عربية، وفي كل منطقة من المناطق ثم على صعيد الوطن العربي كله. فإتفاقية سايكس - بيكو التي رسمت حدود دول المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا لم تكن سوى خطوة واحدة من خطوات المؤامرة الكبرى التي استهدفت تحطيم آمال العرب بالوحدة وإقامة الدولة القوية التي تملك كل امكانات القوى العظمى من رجال وثروات وإرادة وإمكانات هائلة. ثم تبعتها خطوات أخرى تمثلت في إحياء النزعات الطائفية والعرقية والمذهبية وتحريك الحساسيات السياسية والقبلية والاقليمية إلى أن تم زرع إسرائيل في خاصرة العرب لتتكفل بإكمال مهمة تقسيم العرب وتفتيتهم وتحقيق حلم الدولة العبرية بإقامة دويلات طائفية هزيلة لتكون لها اليد العليا على صعيد المنطقة كلها. وعندما دخلت الولايات المتحدة على الخط بعد عام ١٩٥٦ (حرب السويس والعدوان الثلاثي على مصر) تضاءل النفوذ البريطاني والفرنسي وازداد النفوذ الصهيوني وبدأ العد العكسي لتكريس الهيمنة الأميركية في المنطقة الذي قدمت له هديتها مجاناً على طبق من فضة من قبل النظام العراقي الذي غزت قواته الكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

ومن يتمعن في خارطة المنطقة من المحيط إلى الخليج يدرك أن أشياء كثيرة تغيرت خلال نصف قرن، إلا أن الشيء الوحيد الذي بقي ثابتاً ومتطوراً نحو الأسوأ هو مؤامرة تفتيت العرب وتقطيع اوصالهم ووضع فيتو على أية وحدة او اتفاق بين دولتين أو تحقيق أي مشروع مشترك مثل السوق العربية المشتركة وغيرها. وبكل أسف فإن العرب لم يستوعبوا دروس الماضي ولا أحسوا بخطر الاستعمار في خلافاتهم ومساعدتهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، للمتآمرين على مصير الأمة، بل أن بعضهم يرفض نظرية المؤامرة من اساسها وينفي وجودها... ويسخر من الذين يحذرون منها مع أن كل من يتابع ويقرأ ويتعمق في مسلسل الأحداث التي مرت بها امتنا منذ مطلع القرن حتى يومنا هذا ويدرس نتائجها يتأكد تماماً من الحقيقة ويدرك أن المؤامرة موجودة ومستمرة وان البعض كان أداة من ادواتها، والبعض الآخر كان وقوداً في افران مطبخها الشرير، فيما الأكثرية الصامتة والمتفرجة تتخبط ويأخذ المد إلى اليسار او اليمين وكأنها مسلوبة الإرادة، مشلولة التفكير.

وبكل اسف فإن الأمة العربية مرت بانتكاسات عدة وبمحن قاسية، ولكنها لم تصل إلى درجة من التفكك والتراجع والانقسام كما هو حاصل الآن، ولا سيما منذ بداية العقد الحالي. فقد هدرت ثروات العرب التي تكونت خلال سنوات الفورة النفطية، وانتقم الصهاينة شر انتقام من تضامن العرب وانتصارهم في حرب السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، وبدأ العد العكسي لتسريع الخطط المتبقية من المؤامرة الكبرى فجاءت حرب لبنان عام ١٩٧٥ التي اشعل نار فتنتها على امل تعميم التجربة وتقسيم المنطقة على أساس طائفي وعرقي ومذهبي، وتوالت الاحداث وإشعال نار الفتن والاضطرابات وتعميق الخلافات الطائفية لا سيما بعد الثورة الإيرانية التي تبعتها مباشرة الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ٨ سنوات واستنزفت طاقات إيران والعراق والدول النفطية، إلا أن توقفها لم يعجب المتآمرين واللاعبين الدوليين، فجاء الغزو العراقي للكويت، ولا بد ان تنكشف أسراره في يوم من الأيام، ليحدث شرخاً في الصف العربي لم يتمكن احد من تضييقه، وليضع عقبات جديدة في طريق اي تقارب عربي، بعد أن صار حديث الوحدة حلماً بعيد المنال، خصوصاً ان مقومات الثروة العربية قد استنزفت في حرب الخليج الأولى والثانية، ومقومات الإرادة واستقلال القرار العربي خطفت نتيجتها بدعوى المخاطر المستمرة والحفاظ على الأمن والمصالح.

كما أن العراق الذي كان السند والظهير القوي، وخط الدفاع الثاني في وجه الأخطار الآتية من الشرق والغرب رهن مصيره لمئات السنين، بثرواته وامكاناته وإرادته، وهو الآن حبيس حصار لا ينتهي، وأسير نظام لا يرعوي ورهين مؤامرة كبرى لتقسيمه وتقييد أطرافه في الشمال والجنوب فيما تركيا المسنودة بتحالف استراتيجي مع إسرائيل تسرح وتمرح في أراضيه، وتدخل وتخرج كما تشاء.

ولكن هل يعني كل ذلك ان كل شيء قد انتهى؟ وانه لم يبق علينا إلا أن نرفع الراية البيضاء ونستسلم للمؤامرة التي ستحتفل بمئويتها خلال سنوات قليلة مع استقبال قرن جديد ووداع قرن حافل بالطموحات والآمال والهزائم والانتكاسات وتناوب قوى الاستعمار ومطامع الأجانب، وصعود القوة الصهيونية الغاشمة وترسيخ جذورها في المنطقة؟ مهما حدث لا بد من الصمود والمقاومة والايمان بان الفجر آت، وان طائر الفينيق العربي لا بد أن ينبعث من تحت الرماد، وهذا الايمان ليس مجرد شعارات ولا عواطف، بل ينطلق من حتمية التاريخ لو استخدم العرب الحكمة والتعقل وتحلوا بالواقعية والحنكة وابتعدوا عن السلبيات والوسائل غير المجدية مثل الارهاب او العنف، وعمدوا إلى بناء مواقفهم ونقاط ارتكاز قوتهم لبنة لبنة وخطوة خطوة.

وبارقة الأمل التي لاحت أخيراً في سلسلة تحركات عربية ودعوات للبدء من نقطة الصفر وإحياء السوق العربية المشتركة كخطوة أولى نحو وحدة طبيعية رداً على المشاريع المشبوهة التي تطرح بين الآونة والأخرى لإدخال إسرائيل كحصان طروادة إلى قلب كل بيت عربي ليسيطر عليه ويتحكم به بلا قيد ولا شرط.

ومع ان طريق السوق العربية المشتركة محفوف بالمخاطر، والصعاب والعقبات، فإن طريق الألف ميل تبدأ بخطوة، وهذا مبدأ صيني علينا الاقتداء به وفهم معانيه وابعاده. كما علينا درس تجربة الصين هذه الدولة العظيمة التي ستفرض نفسها في القرن المقبل، الذي سيكون قرن العرق الأصفر ولا سيما ما شهدناه أخيراً من دقة وانتظام في عملية انتقال المستعمرة البريطانية السابقة هونغ كونغ من التاج البريطاني إلى وطنها الأم الصين التي صبرت على الضيم لأكثر من ١٥٠ سنة ثم حققت ما تريد بالتصميم والإرادة والحكمة والحنكة والتعامل مع الواقع وفهم معاني مقولة «ان السياسة هي فن الممكن».

كان يمكن أن ترسل الصين جنودها لغزو هونغ كونغ فتقهر أهلها وتدمر كل ما تم بناؤه وتضع نفسها في مواجهة عسكرية مستمرة مع دول العالم ولا سيما بريطانيا والولايات المتحدة وربما روسيا، وكان يمكن ان ترسل مخربين وتقوم بعمليات اغتيال واعمال ارهابية تقض مضاجع البريطانيين، ولكنها استوعبت أن مثل هذه الممارسات ستضرها وتشوه سمعتها كدولة عظمى تتحمل مسؤولية كبرى وتخطط للمستقبل ولدور دولي يواجه الهيمنة الأميركية ويحقق مصالحها الاقتصادية.

وكان يمكن ايضاً أن تصر الصين على وحدة كاملة مع هونغ كونغ، وهذا حقها الشرعي، لا مجال فيها لأي حكم ذاتي أو نظام اقتصادي حر مختلف عن النظام الشيوعي المهيمن، ولكنها لم تفعل كل ذلك ولجأت للحكمة والصبر، والصين مستودع للحكمة عبر التاريخ، ومنبع للواقعية، ومهد حضارة عالمية مهمة يكفيها فخراً أنها اخترعت البارود والورق والحبر الصيني!!

هذه الحكمة تمثلت في الموافقة على منح هونغ كونغ حكماً ذاتياً ونظاماً خاصاً ووضعاً مميزاً يستمر ٥٠ عاماً يتحدد بعدها الشكل النهائي للعلاقة بين الطرفين، هذا الوضع أطلق عليه تعبير «دولة واحدة بنظامين مختلفين» وترك بموجبه شعب هونغ كونغ ليمارس حياته العادية حسب ما يرتأيه وفي ظل نظام اقتصادي حر يقوم على حرية السوق والتعامل المالي والتجاري، وهذا الحل يفيد الصين اقتصادياً ومعنوياً ويمنحها متنفساً ويعطيها صورة حضارية مشرقة أمام العالم رغم أن كل عاقل يعرف تماماً ان الصين قادرة على الهيمنة على هونغ كونغ في لحظة واحدة، بل يمكن القول إنها مهيمنة من بعيد، منذ اللحظة التي رفع فيها العلم الصيني وانزل العلم البريطاني على ساريتها.

ولو درس العرب جيداً هذه التجربة وتفهموا أبعادها ومعانيها واقتدوا بها لحلوا الكثير من مشاكلهم، وتوصلوا إلى نوع من الوحدة أو الاتحاد أو التضامن العملي والواقعي والتكامل والتكافل وحلوا خلافات الحدود وغيرها بكل روية ومحبة بعيداً عن الحساسيات والحزازات وتصفية الحسابات والعنتريات المدمرة.

ولو اخذنا بالاعتبار التجربة الأوروبية إلى جانب التجربة الصينية، لعرفنا معنى الواقعية والحكمة وأسلوب اقامة الكيانات القوية والوحدات الصامدة. فقد استغرق الأوروبيون اكثر من نصف قرن حتى توصلوا إلى وحدتهم التي لم تكتمل فصولها بعد. ولم يصرخ احد في الحالتين مطالباً بوحدة فورية أو اندماجية وهدد بالويل والثبور وعظائم الأمور عبر الاذاعات والتلفزيونات والصحف والمجلات إذا لم تتم هذه الوحدة، ثم توارى عن الأنظار ليتآمر ويضرب الاسفين تلو الاسفين في نعش أية وحدة عربية ويتحول إلى أكبر معيق لها.

فمشكلة الوحدات العربية، واهمها الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٥٨ التي انفصمت في عام ١٩٦١ انها قامت على العواطف والشعارات وليس على المبادئ والمداميك الأساسية المطلوبة للبناء السليم والحصين الذي يصمد في وجه العواصف والرياح. فقد تجاوزت هذه الوحدات كل الحساسيات والعوامل والنفسيات والاختلافات والمصالح بجرة قلم معتمدة على غرائز الجماهير وتعطش العرب للوحدة في سبيل تحرير فلسطين أولاً، فإذا بها تتحول مع الأيام إلى كيانات كرتونية تتهاوى عند هبوب عاصفة أو حتى هبة ريح، هذا إذا لم نأخذ في الاعتبار العوامل الخارجية ايضاً والمؤامرات التي اشرت إليها لمنع قيام اية وحدة حقيقية.

ولهذا لا بد عند درس اي مشروع وحدوي، حتى لو كان مجرد قيام سوق عربية مشتركة، ان تدرس كل جوانبه من قبل الخبراء والمختصين، وأن يتمعن أصحاب القرار في اية شاردة وواردة، واعتماد المرحلية في التنفيذ، ووضع آلية تنفيذ مرنة تراعي كل الحساسيات ولو أخذت وقتاً طويلاً. واي بناء هندسي يبدأ في «ضرب الاساسات» ثم ينطلق طابقاً طابقاً وبعدها يتم التشطيب ووضع اللمسات النهائية.

وتجربة هونغ كونغ «الخمسينية» جديرة بالدرس والتمحيص لعلنا نتخذها قدوة في علاقاتنا العربية. وبدلاً من الجري وراء أوهام الوحدة الشاملة والفورية والاندماجية، كما جرى من قبل، حين سادت الاختلافات العقائدية والاقتصادية وصراعات الأنظمة بأشكالها المتعددة، يمكن تبني شعار العلاقة الجديدة بين الصين وهونغ كونغ: دولة واحدة بنظامين، وتوسيعه ليحمل شعار دول عربية بعدة انظمة على ان يتم الوصول إليها بعد قطع أشواط ومراحل متأنية. فالعالم لم يعد يقبل في صفوفه الضعفاء، والمصلحة العربية تقتضي قيام تكتل قوي بأي شكل من الأشكال قبل ان يفوتنا القطار إلى الأبد.

و«دولة واحدة بأنظمة مختلفة ومستقلة وسيدة قرارها» شعار عملي يمكن ان ينهي إشكال الاندماج الكامل ويحل عقد الوحدات السابقة التي خلفت جروحاً لم تندمل، كما يضع حداً لصراع الأنظمة وخلافات الحدود وغيرها من الآفات والمشاكل التي قصمت ظهر العرب.

حكمة الصين اثمرت وحققت الأهداف بهدوء ملفت للأنظار ومثير للاهتمام... والاعجاب. فهل نطلب الكثير إذا دعينا للاقتداء بها وإعادة الاعتبار للحكمة العربية الشهيرة؟!

* كاتب وصحافي عربي.

دمشق... والمعاني البعيدة لزيارة الوفد الفلسطيني

هشام الدجاني *

■ زيارة الوفد الفلسطيني من عرب فلسطين بمن يضم من شخصيات سياسية وشعبية الى سورية كانت مكسباً سياسياً وإعلامياً كبيراً لسورية. ولن ادخل هنا في التفاصيل... تفاصيل البرامج واللقاءات والترحيب الشعبي والرسمي الذي لقيه الوفد الذي يمثل عدة اتجاهات في أوساط عرب فلسطين بدءاً من اقصى اليسار وحتى الاتجاهات الأصولية.

جاء استقبال الوفد في هذا الوقت بالذات والحوارات التي جرت بين القيادات السورية المعنية وأعضاء الوفد تعبيراً واضحاً عن قدرة سورية على الفعل السياسي وعلى التحرك في الاتجاه الصحيح. واذكر انني اكدت مراراً على صفحات «الحياة» وفي صفحة «الرأي» بشكل خاص على ضرورة فتح حوار مع قوى السلام في اسرائيل. واكدت على ان يبدأ حوارنا مع عرب اسرائيل لكسر جدار العزلة والجمود الذي كان قائماً بيننا وبينهم طيلة نصف قرن، اولاً، ولانهم اكثر منا خبرة ودراية، بحكم الاحتكاك اليومي، بشؤون اسرائيل الداخلية والسياسية وتوازنات القوى فيها.

دعوة الوفد الفلسطيني كانت «نقلة» كبيرة من جانب الديبلوماسية السورية حققت عدة مكاسب سياسية. فهي أولاً احيت وجددت صلاتنا مع اخوتنا عرب فلسطين بعد قطيعة طويلة لم يكن لها أي مبرر. وهي ثانياً فتحت الباب على مصراعيه لكسر الجمود في عملية السلام من خلال الحوار مع القوى المحبة للسلام في اسرائيل، او لنقل الراغبة في تحقيق السلام مع سورية (ولبنان) وفق صيغة مدريد، ووفق قاعدة «الأرض مقابل السلام».

لقد اطلت الديبلوماسية السورية من خلال الحوارات واللقاءات مع اعضاء الوفد، وخاصة اعضاء الكنيست منهم، وكذلك من خلال تبادل الرسائل مع القيادات السياسية الفاعلة في اسرائيل والمعارضة لسياسة ليكود وحكومة نتانياهو التي تهدد بنسف عملية السلام برمتها والعودة بالمنطقة الى التوتر والحروب، أقول لقد أطلت الديبلوماسية السورية، لأول مرة، على المسرح السياسي الداخلي في اسرائيل. وهذه الخطوة وان جاءت متأخرة قليلاً إلا انها الخطوة الصحيحة. فالسلام يصنعه طرفان لا طرف واحد. وإذا كان السلام وفق صيغة المفاوضات الرسمية (صيغة واي بلانتيشن) قد تعثر لأسباب معروفة فلا بد من ايجاد صيغ ووسائل جديدة. فنحن في سورية قيادة وشعباً معنيون مباشرة بقضية السلام، وباستقرار المنطقة وامنها. ولا يمكن أن نقف مكتوفي الايدي، نستمطر اللعنات على نتانياهو، ونحن نرى الاوضاع تتدهور وتزداد سوءاً يوماً بعد يوم. كما لا يمكن ان نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى الإدارة الاميركية عازفة عن ممارسة اية ضغوط على حكومة ليكود، لا بل انها تحولت الى ممارسة الضغوط علينا، وهو ما تجلى من خلال سلسلة من التصريحات والافعال، ومن بينها مباركة التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي.

لقد بدأنا نتحرر اخيراً من مقولة «الكرة في الملعب الاسرائيلي». إذا كانت الكرة في ملعب اسرائيل فينبغي الا ننتظر حتى تتعطف بقذفها الينا. وهذا ما جرى بالفعل في فترة الشهور القليلة الماضية التي شهدت نشاطاً ملموساً للديبلوماسية السورية في كافة الاتجاهات. كذلك تحررنا من المقولة التي كنا نكررها برتابة ما يقارب نصف قرن وهي أن «العمل» و«ليكود»: «وجهان لعملة واحدة». وبدأنا نتعامل مع قيادة حزب العمل، من خلال ديبلوماسية الرسائل، على انه قوة سياسية مختلفة، وعلى انه القوة الاساسية التي تستطيع ان تصنع السلام معنا. وهذا ما اكد عليه الرئيس الأسد في كلمته، التي القاها في استقبال الوفد الفلسطيني، حين قال: «ان حكومة العمل عكس حكومة ليكود الحالية»، وحين أشار الى ما تم انجازه مع حكومتي رابين وبيريز السابقتين، وقال: «وجدنا انهم يريدون السلام».

المسرح الداخلي الاسرائيلي مجال واسع للنشاط وباب من أبواب كسر الجمود. والقوى السياسية الاسرائيلية الفاعلة، والمعارضة لسياسات نتانياهو المتهورة، تبدو راغبة في الحوار. وتبدو راغبة في لقاءات مع القيادات السورية المعنية. وهذا ما نوه عنه بعض اعضاء الوفد الفلسطيني. بل ان احدهم (عضو الكنيست طلب الصانع) ذكر أنه اقترح على المسؤولين دعوة بعض رموز السلام في اسرائيل الى سورية. ولا شك ان هذا الموضوع كان موضع دراسة ونقاش ما بين الديبلوماسية السورية والوفد الفلسطيني.

ان احد أسباب أهمية زيارة الوفد الفلسطيني هي أنها فتحت الباب بالفعل امام متابعة الحوار مع القوى الراغبة في السلام في المنطقة. و«ديبلوماسية الرسائل» ربما تكون مؤشراً واضحاً على رغبة الطرفين في الحوار. وتبقى المسألة هي مسألة التوقيت.

الديبلوماسية السورية تعرف جيداً ان وصول وفد اسرائيلي رفيع المستوى يمثل قيادات حزب العمل وميرتس الى دمشق يعتبر مكسباً سياسياً كبيراً لها. فمثل هذه الزيارة ستكون بمثابة «اختراق» حقيقي للمسرح السياسي الاسرائيلي، يعزز مواقف القوى الراغبة في السلام داخل اسرائيل، ويضعف مواقف الحكومة الاسرائيلية الراهنة ويشكل عامل ضغط عليها.

ولكن القيادة السورية ما تزال ترى في اتخاذ مثل هذه الخطوة أمراً سابقاً لأوانه في ما يبدو. ولعلها تخشى أن تفسر مثل هذه الخطوة على انها ضرب من «التطبيع» في وقت ترفع فيه سورية شعار وقف كافة أشكال التعامل مع اسرائيل عربياً في ظل تعنت حكومتها الحالي ومواقفها العدوانية.

ومع هذا ينبغي الا يغيب عنا المغزى السياسي البعيد لدعوة الوفد الفلسطيني. لقد استقبلناهم في دمشق أهلاً واخوة لنا، وهذه حقيقة لا يرقى اليها شك. ولكنهم مواطنون اسرائيليون أيضاً. وبعضهم أعضاء في الكنيست اقسم يمين الولاء لدولة اسرائيل، أو أعضاء في أحزاب صهيونية. واللقاء الذي تم بين رئيس الديبلوماسية السورية ونواف مصالحة تم بهذه الصفة، صفة عضوية الأخير في حزب العمل والكنيست، والمؤهل أن يحمل رسالة القيادة السورية الى قيادة حزبه. من هنا فإن الزيارة قد فتحت الباب امام كل الاحتمالات، وتبقى مسألة التوقيت. والتوقيت مرهون بدوره بجملة تطورات محلية ودولية تتعلق بقضية السلام.

المهم أن الديبلوماسية السورية نجحت في ايصال «رسالتها» الى عدة عناوين. فالرسالة لم تكن الى قيادة حزب العمل وحده. كانت موجهة أيضاً الى كل من الإدارة الاميركية وحكومة نتانياهو، وفحواها أن سورية قادرة على كثير من الخيارات!

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

أولبرايت من اقليم التفاح

■ العملية الاسرائيلية في اقليم التفاح جنوب لبنان هي الدليل على ان زيارة اولبرايت عززت النهج الاجرامي لحكومة نتانياهو. فاسرائيل تقدم عملياتها في لبنان على انها جزء من مكافحة الارهاب، واولبرايت افتتحت جولتها في المنطقة بإبلاغ الاسرائيليين «نحن معكم ضد الارهاب». وبذلك تكون الوزيرة الاميركية تخطت اسلافها في الخارجية الذين لم يكونوا يرون في ما يجري في جنوب لبنان «ارهاباً» فقط حتى في مجال اظهار تعاطفهم مع اسرائيل. وخلافاً للوزراء الذين سبقوها، لا تعترف اولبرايت بان ثمة احتلالاً او حتى شبهة احتلال اسرائيلي في لبنان، ولا ترى هناك سوى مجموعات ارهابية. وبذلك ايضاً تضع نفسها على موجة واحدة مع نتانياهو الذي يمثل جيلاً جديداً من السياسيين الاسرائيليين لديه كل الذرائع والاسباب كي يرفض الاعتراف بالحقائق التاريخية للصراع مع العرب والفلسطينيين، من احتلال وطرد سكان وارتكاب مجازر واعتناق عقيدة العدوان الدائم وتجديد الاستعمار بكل بشاعاته.

كانت عملية اقليم التفاح انتقاماً خالصاً من عملية انصارية الفاشلة، استهدفت الجيش اللبناني مقدار ما استهدفت «حزب الله». وبالمفهوم العسكري البحت ما كان للعملية الاخيرة ان تحقق هدفها. لماذا؟ لأن الانتقام متوقع في اي لحظة وفي اي موقع ويفترض ان كل من هو موجود في الجنوب متحسب لأي عدوان ومتأهب لمواجهته، والا لماذا هو موجود هناك اصلاً. لماذا ايضاً؟ لأن التحسب والتأهب يفترضان الاستعداد، ولأن العدوان الاسرائيلي مستمر منذ ١٩٧٨ على الاقل ويفترض انه لم يعد قادراً على مباغتة من هم على الارض، واذا كان لا يزال قادراً على مباغتة مجموعات المقاومة فليس مفهوماً ان يباغت جيشاً منظماً لا مشكلة لديه في خطوط امداداته واساليب تحركه. اذاً، فليس مسموحاً ان يتعرض الجيش لما تتعرض له المقاومة، وبالتالي لا بد من اعادة نظر سريعة وحازمة في الخطط العملانية للجيش حتى لا يتعرض مجدداً، لأن العدوان سيتكرر. صحيح انه لن يدعى الى شن حرب لكن الأصح انه يحق له بجهوزية كاملة مكتملة كي يدافع عن نفسه.

سيبقى من جولة اولبرايت انها كانت تمريناً جيداً للوزيرة في رياضتها المفضلة: الوقاحة، لكنها وقاحة مع العرب وحدهم. تمارسها احياناً بديبلوماسية متوقعة منها بحكم موقعها كما فعلت في الاسكندرية ودمشق وجدة، وتمارسها احياناً بلا اي قناع كما فعلت حيال اللبنانيين والفلسطينيين. وهكذا برهنت على انها تلميذة ناجحة في مدرسة نتانياهو. فبعد ساعات قليلة على عملية اقليم التفاح لم يكن عند اولبرايت سوى اللوم والتقريع للقتيل والمباركة الصامتة للقاتل. لم يكن لديها، في مقابلة متلفزة، ما تقوله للجيش اللبناني سوى ان قتلاه الستة هم نتيجة عدم ادانته المقاومة للاحتلال وليسوا حصيلة عدوان اسرائيلي تم تحت سمعها وبصرها، طالما انها في المنطقة. وقبل ذلك كانت هددت الرئيس الفلسطيني بأن الخيار الوحيد الذي تتركه له اسرائيل والولايات المتحدة هو ان يجرد شرطته على اهله ومجتمعه لينال بعدئذ هذا الفتات من ارض وسلام الذي سيتعطف به نتانياهو على العرب والفلسطينيين.

هناك بين العرب من تهيأ للقول، حتى قبل ان تصل اولبرايت الى المنطقة، انها تبذل جهوداً مشكورة لإحياء عملية السلام. ولكن الرأي العام العربي - أجل هذا الرأي العام موجود - لم ينخدع بما قالت اولبرايت ولا بما يقوله مادحوها من دون اقتناع. فهي جاءت لإنجاح نتانياهو، وهذه هي مهمتها للمرحلة المقبلة. أبشروا.

عبدالوهاب بدرخان

نزاع الصحراء: محطة هيوستن

■ ان يستضيف معهد دولي للدراسات السياسية في هيوستن جولة رابعة للبحث في اجراءات الحل السياسي لنزاع الصحراء وفق خطة ترعاها الأمم المتحدة، فإن ذلك يعني انتقال النزاع نحو فضاء جديد، تؤثر فيه معطيات الدراسات الأكاديمية واجتهادات الخبراء وراسمي السياسات.

التطور قد لا يعني بالضرورة ادراج صيغة الحل في خانة النزاعات التي توضع لها تصورات جاهزة يجتمع فيها الهاجس الاستراتيجي والبعد الاقليمي والمحاور المؤثرة في السياسات، فالأرجح ان الطبيعة المعقدة لنزاع الصحراء الغربية يصعب استيعابها عبر تصور جاهز، ليس فقط لأن الاستفتاء المقرر يختلف عن بقية الاستفتاءات التي رعتها الأمم المتحدة في ناميبيا وكمبوديا وغيرهما، وانما لأن تداخل العناصر في أزمة الصحراء ينطوي على عوامل عدة، تبدأ من محور العلاقات التي تراوح مكانها بين المغرب والجزائر، لتمر عبر فضاء الاتحاد المغاربي المتعثر لأسباب في مقدمها الموقف من قضية الصحراء، لكنها تعرج في ضوء تلك عبر منحدرات أخرى تخص اوضاع السكان المتحدرين من أصول صحراوية الموزعين عبر المحافظات الواقعة تحت نفوذ المغرب، وتلك الواقعة تحت نفوذ الجزائر وموريتانيا، من دون ان ننسى التأثير الواضح للنزاع في رسم استراتيجية التوازن في منطقة الشمال الافريقي، وبالذات مظاهر المنافسة القائمة بين الولايات المتحدة الأميركية وبلدان الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمها فرنسا ذات النفوذ التقليدي في المنطقة.

خلال تجربته في التعاطي مع نزاع الصحراء، لم يكن الوسيط الدولي جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي السابق بعيداً عن سياسة الولايات المتحدة الأميركية. فالمسار الذي يتحرك تحت ظل الأمم المتحدة واقتراحات أمينها العام كوفي انان، لكن مجرد اختتام الجولة الراهنة في هيوستن الأميركية يحمل دلالات تؤكد ذلك. فالأمكنة في السياسة ذات وقع خاص، وما بين العاصمتين لندن ولشبونة اللتين استضافتا الجولات التمهيدية السابقة جاء اقتراح عقدها في هيوستن، تحديداً في معهد الدراسات الدولية للوسيط بيكر، ليضفي أبعاداً جديدة على التطورات.

قد يكون بيكر الذي يضع عينيه على البيت الأبيض اختار ولاية تكساس لقطع المسافة بصورة طبيعية في حال احراز التقدم والنجاح، وقد تكون ولاية تكساس ومركز النفوذ الاقتصادي من بين عوامل أخرى مؤثرة في الاختيار. لكن الثابت ان الدراسات الأكاديمية وحدها لن تحسم المشكل، وقد يجد المغاربة وخصومهم في بوليساريو انهم أقرب الى اللقاء وصوغ الحل المشرف. فاستفتاء الصحراء لم يكن أقرب الى التنفيذ مما هو عليه الآن، لكن هذا القرب لا يخفي ان البحث دخل أكثر المناطق صعوبة وتعقيداً. وقد يكون توفر الارادة وحده كافياً للنجاح.

لنتذكر ان جيمس بيكر لن يكون وحده المستفيد من حل نزاع الصحراء. فالمغرب والجزائر والمنطقة المغاربية برمتها يفترض ان تكون أكثر استفادة. ولننتظر مفاجآت هيوستن المتوقعة وغير المتوقعة.

محمد الأشهب

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة
مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والمفتوش - الميزانين
مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الصهيونية في مئة عام (١٨٩٧ - ١٩٩٧): من البكاء على الأطلال الى الهيمنة على المشرق العربي (١٠ من ١٠)

الطور الرابع (١٩٦٧ - ١٩٩٧): من التوسع العسكري الى الهيمنة على المشرق العربي
المرحلة الثانية (١٩٧٨ - ١٩٩٧): من كامب ديفيد الى اليوم

وليد الخالدي*

■ زادت سرعة تدهور اوضاعنا تجاه الصهيونية واسرائيل منذ المعاهدة المصرية - الاسرائيلية الى ان وصلنا الى الدرك الذي نحن فيه اليوم وكان اجتياح صدام الاجرامي للكويت المحطة الرئيسية على منتصف درب هذا الانحدار المريع.

طبعاً لم يكن ميزان القوى الفعلي (وليس الكامن) بيننا وبين اسرائيل في يوم من الايام منذ تاسيسها ولغاية المعاهدة المصرية - الاسرائيلية لصالحنا بيد ان قاهرة المعزّ كانت الوزن الاهم في الكفة العربية والعمود الفقري لاي عمل عربي مشترك جاد فنتج عن تحييد مصر العسكري واخراجها من الحلبة تعزيز لكفة اسرائيل بوزن مصر وانقاص لنا بقدره ايضاً وكسب منطق «القطر» ازاء منطق «القوم» جولة جديدة بعد كسبه جولتين سابقتين في الانفصال عام (١٩٦١) وفشل محادثات الوحدة بعده وترسّخت تدريجياً شرعية الانفراد الكياني في التعامل مع الصهيونية واسرائيل.

وتزامنت نيول المعاهدة المصرية - الاسرائيلية ومضاعفاتها المباشرة وغير المباشرة في السنين التي فصلت ما بينها وبين اجتياح صدام للكويت مع الحروب الروسية الافغانية (١٩٧٩ - ١٩٨٩) والحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وحوّلت الاولى انظار موسكو وواشنطن عن الشرق الادنى بينما ادخلت الحرب الثانية العرب في مجابهة ماحقة مع نظام قضى لتوه على اكبر حليف لاسرائيل بعد الولايات المتحدة (شاه ايران) وابدى تعاطفاً خاصاً مع القضية الفلسطينية فهدرت في محاربته عشرات البلايين من الدولارات وزهقت مئات الآلاف من الارواح العربية والمسلمة في وقت تولى الحكم فيه في تل ابيب زعيم غلاة اسرائيل واشدهم بأساً وبطشاً.

وتزامن مع كل هذا استلام رونالد ريغان لرئاسة الولايات المتحدة (كانون الثاني/ يناير ١٩٨١ - ١٩٨٩) وتعيينه للجنرال الكسندر هيغ تلميذ هنري كيسينجر وزيراً للخارجية. وكان ريغان خال الذهن خلواً تاماً بالنسبة للعالم العربي وغيره ويضاهي جونسون في علاقاته الوثيقة باليهود بسبب خلفيته كممثل محترف في هوليوود. واعتمد ريغان خاصة في الشؤون الاسرائيلية على يوجين روستو المحامي الاميركي اليهودي الصهيوني العتيق الذي سبق ان اشرنا الى دوره ودور اخيه في عهد جونسون (١٩٦٣ - ١٩٦٩) وكانت نظرة ريغان في الشؤون الخارجية مراهقة في بساطتها وتبسيطها للامور خلاصتها ان ثمة طرفان: «نحن وهم» us and them اي اميركا

والاتحاد السوفياتي وان الاتحاد السوفياتي انما هو امبراطورية شريرة evil empire فحسب. اما بالنسبة لاسرائيل فهي جزء اصيل من «نحن» وهو بكلامه هو «الموجود asset الاستراتيجي الوحيد المتبقي لنا الذي يمكننا الاعتماد عليه في الشرق الاوسط بعد سقوط ايران (يعني الشاه)». اما هيغ فطموحه منذ قيادته لقوات الحلف الأطلسي رئاسة الجمهورية وما وزارة الخارجية الا وسيلة للوصول اليها، لذا كانت سياسته في الشرق الاوسط اشد خطراً على العرب من سياسة كيسنجر نفسه لاستدراجه لرضى اليهود واعقب هيغ وزيراً للخارجية لمعظم الثمانينات (١٩٨٢ - ١٩٨٨) رجل الاعمال جورج شولتز الذي كان اول وزير للخارجية للعرب «مدخل» عليه فاذا به فور اعتلائه كرسيه يصدّ الابواب في وجوه شركاء الامس كل الايصاد خوفاً من اولاد عمهم وارتعاشاً.

لم تخف على بيغن هزالة الاوضاع العربية ولا متانة وضعه في واشنطن خصوصاً وفي وجود القيادة الجديدة في البيت الابيض، ودشّن ريغان سياسته الشرق اوسطية اثناء تبادل «س. وج.» في اول مؤتمر صحافي عقده بعد انتخابه حين اجاب على سؤال حول «لاشرعية» الاستيطان في الاراضي المحتلة بقوله ان الاستيطان برأيه «ليس غير شرعي» not illegal، وهكذا وبكل بساطة نقض ريغان سياسات كل اسلافه ونسخها نسخاً واعطى بيغن ضوءاً اخضر مشعاً كان ينتظره، وليس مصادفة ان السؤال طرح على ريغان في مطلع عهده بل اغلب الظن انه من وحي يوجين روستو ملقّن ريغان الاجابة عنه بالتنسيق المحكم مع «الايباك» وتل ابيب، واطلق بيغن وخلفه شامير (١٩٨٣ - ١٩٩٢) الاستيطان من عقاله رقعة وانتشاراً واسكاناً دونما رادع او وازع كما اطلق يد ارييل شارون وزير دفاعه للتخطيط «لمشروعه (مشروع شارون) الكبير» great plan لاعادة رسم خريطة لبنان السياسية الذي بحثه شارون مع هيغ في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨١ وشباط (فبراير) وأيار (مايو) ١٩٨٢.

وصال بيغن وجال في هذه الاجواء فاعلن القدس بنصفها الشرقي عاصمة أبدية لاسرائيل عام ١٩٨٠ وضرب المفاعل العراقي في حزيران (يونيو) ١٩٨١ من دون ان يرفع صدام حاجبه لانهماكه في محاربة أعداء العرب «الفرس». وصرح بعد ضربه المفاعل ان اسرائيل «لن تسمح لأي بلد عربي او غير عربي (يعني ايران وباكستان) بتطوير اسلحة الدمار الشامل». وقام في تموز (يوليو) ١٩٨١ بالغارة على حي الفاكهاني في بيروت نهب ضحيتها ٣٠٠ شهيد لبناني وفلسطيني، وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١ أعلن ضم الجولان الى اسرائيل وهي ثاني أرض عربية تضم رسمياً منذ ١٩٦٧ بعد القدس الشرقية وأول ارض عربية خارج حدود فلسطين الانتدابية ضمتها اسرائيل. وعلق اسحق شامير وزير الخارجية في حينه على تصويت الولايات المتحدة في مجلس الأمن على إدانة ضم الجولان (من دون ان تفرض اميركا على اسرائيل أية عقوبة) بقوله: «إن مصالح اسرائيل والولايات المتحدة ليست متطابقة ولا بد لنا بين الحين والآخر من ان نهتم في مصالحنا». وكان ضم الجولان عملياً رد تل ابيب على مبادرة ولي العهد آنذاك الأمير فهد في تشرين الثاني (نوفمبر) حين وضع اسساً لتسوية تتضمن التعايش مع اسرائيل شرط الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ وقيام دولة فلسطينية بما فيها القدس الشرقية.

ولم يكتف بيغن بضرب المفاعل العربي لكنه سعى للحيلولة دون حصول المملكة السعودية على اسلحة تقليدية من واشنطن في معركة «الايواكس» AWACS الشهيرة عام ١٩٨١ اي انه كان يريد ان يكون لتل ابيب واللوبي اليهودي حق «الفيتو» على اية صفقة سلاح بين واشنطن وعاصمة عربية. ومع ان اللوبي اليهودي خسر هذه المعركة بالذات الا ان تفاصيل خسارته تدل بالعكس على فائق قوته ذلك ان ايقاف الصفقة كان يحتاج الى أكثرية في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ: وحقق اللوبي بالفعل على اكثرية مجلس النواب (٣٠١ صوت مقابل ١١١ صوتاً) وفشل في مجلس الشيوخ باربعة اصوات فقط (٥٢ مقابل ٤٨) وذلك بعد ان تدخل ريغان شخصياً في المعركة وأعلن على التلفزيون انه «ليس من شأن الشعوب الاخرى ان تصنع السياسة الخارجية الاميركية» وأيده علناً كل الرؤساء السابقين الاحياء: كارتر، وفورد، ونيكسون.

واستغل بيغن محاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن لاجتياح لبنان في حزيران ١٩٨٢ تمهيداً لتنفيذ «المشروع الكبير» الهادف الى تحطيم البنية المدنية والعسكرية الفلسطينية على أرض لبنان واخراج القوات السورية منه وتسليم «القوات اللبنانية اليمينية» الحكم وعقد معاهدة سلام وتطبيع معها. وظل ايضاً يراقب بيروت تحترق وتقصف من البر والبحر والجو بأحدث أسلحة الترسانة الاميركية وافتكها لغاية ٤ آب (اغسطس) عندما تفوه بملاحظة فحواها ان أفعال اسرائيل «غير متناسبة» بعد ان أوفد فيليب حبيب الى المنطقة وبعد ان استشهد ١٧,٥٠٠ لبناني وفلسطيني معظمهم من المدنيين.

نجح بيغن في اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وكاد ينجح بفرض المعاهدة عليه بفضل الدعم العنيد الذي تلقاه من جورج شولتز خليفة هيغ في وزارة الخارجية لولا بطولة المقاومة اللبنانية وصمود القوات السورية وظهور معارضة شعبية اسرائيلية ضد وجود اسرائيل في لبنان في اعقاب مذبحة صبرا وشاتيلا واكتشاف اسرائيل حسب قول معلق اسرائيلي «ان آل الجميل ليسوا كل الكتائب والكتائب ليسوا كل الموارنة والموارنة ليسوا كل المسيحيين والمسيحيون ليسوا كل اللبنانيين». وكان قد خلف بيغن في الوزارة شامير (١٩٨٣ - ١٩٨٤) ثم شمعون بيريز الذي تعاقب على الحكم مع شامير في حكومة اتحاد وطني (١٩٨٤ - ١٩٨٨) بسبب حصول حزب العمال على أكثرية ضئيلة (٤٤-٤١) إزاء حزب الليكود في انتخابات الكنيست الحادي عشر عام ١٩٨٤. ولم تنسحب اسرائيل من لبنان حتى ١٩٨٥ لكن انسحابها لم يكن كاملاً وهي لا تزال تحتل ما مساحته حوالى ١٠ في المئة من مجمل مساحة لبنان تضم اكثر من مئة قرية وضيعة يسكنها اكثر من ربع مليون مواطن لبناني ويقع رأس الضلع الشرقي لجنوب لبنان المحتل عند جزين في موقع أقرب الى بيروت منه الى الحدود الاسرائيلية وهو يلتف ويسيطر على اكثر من مئة قرية لبنانية اخرى جنوب صيدا وخارج المنطقة المحتلة.

ويشكل الجنوب اللبناني المحتل الأرض العربية الثانية بعد الجولان التي تحتلها اسرائيل خارج حدود فلسطين الانتدابية.

ومن أخطر الأحداث ما بين المعاهدة المصرية - الاسرائيلية واجتياح الكويت وأعظمها أثراً على ميزان القوى بين العرب واسرائيل بدء انحلال الاتحاد السوفياتي الذي كان اندروبوف (١٩٨٢ - ١٩٨٤) آخر زعيم صلب العود فيه وهو الذي دعم سورية خلال اجتياح اسرائيل للبنان، غير أن غورباتشوف (١٩٨٥ - ١٩٩١) ما لبث أن افهم سورية انه أعجز من أن يحافظ على التوازن الاستراتيجي بينها وبين اسرائيل التي كانت دمشق تعتمد عليه لسد الفراغ الناتج عن المعاهدة المصرية - الاسرائيلية فزادت كفة اسرائيل بذلك ثقلاً على ثقل، وتجسد الانحلال السوفياتي أيضاً في رضوخ موسكو لضغوط اسرائيل وواشنطن والسماح للهجرة اليهودية الجماعية. وفي المقابل وافقت واشنطن على طلب شامير بتقييد الهجرة اليهودية اليها فتدفق ٧٠٠,٠٠٠ مهاجر سوفياتي يهودي على اسرائيل ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٦ فزادت اسرائيل بهم قوة بشرية وخبرات فنية على أعلى المستويات وعادل عدد اليهود السوفيات الذي دخلوا اسرائيل خلال هذه السنوات السبع عدد سكان اسرائيل عند قيامها عام ١٩٤٨ بعد سبعين سنة من الهجرة منذ مطلع الثمانينات في القرن الماضي.

التتمة ص ١٩

تنانياهو يستقبل اولبرايت في مكتبه في القدس المحتلة

المستعمرات الاسرائيلية التي انشئت في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية منذ ١٩٦٧ والى يومنا هذا وعددها حوالي المئتين

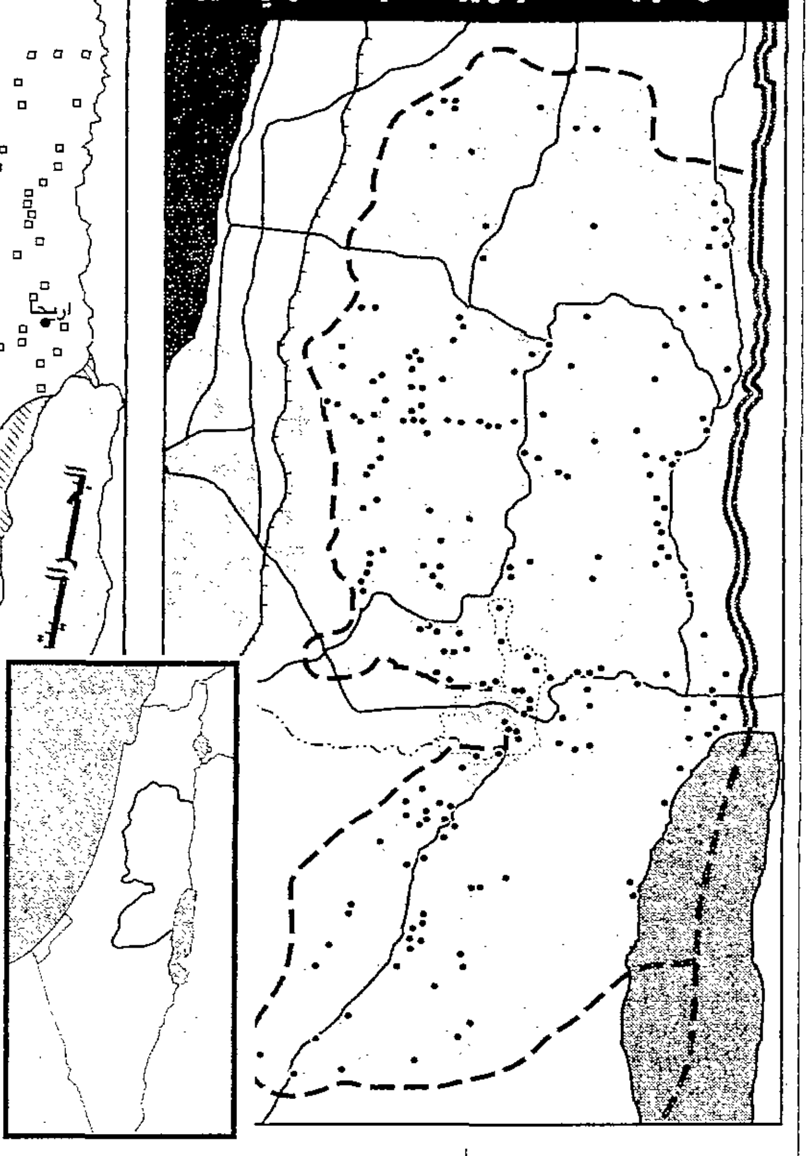

مشروع شارون للضفة الغربية عام ١٩٨١ قبيل اجتياح لبنان

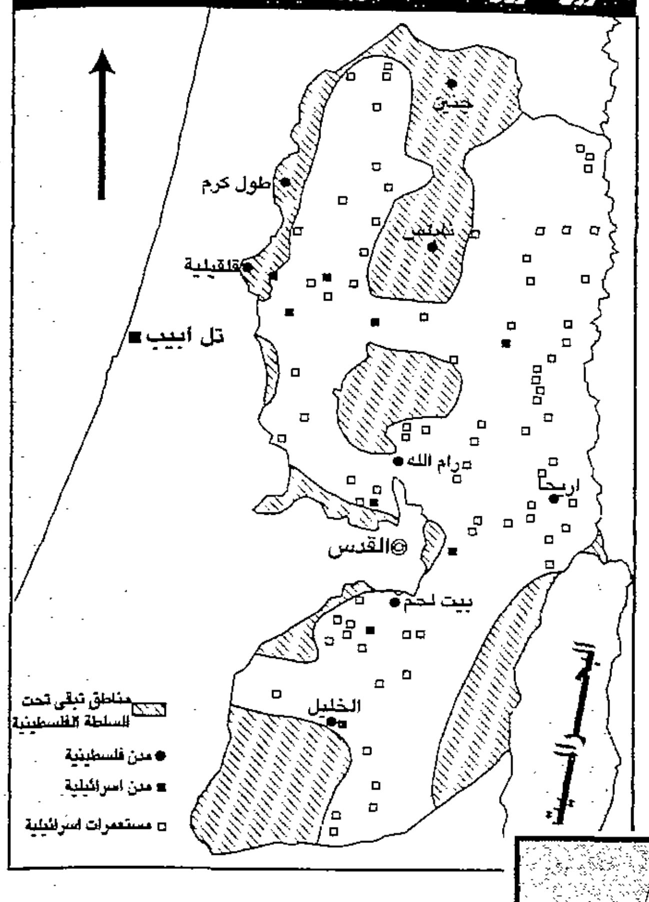

المناطق الفلسطينية في التسوية النهائية كما يتصورها نتانياهو حسب جريدة هآرتس ٩٧/٥/٢٩

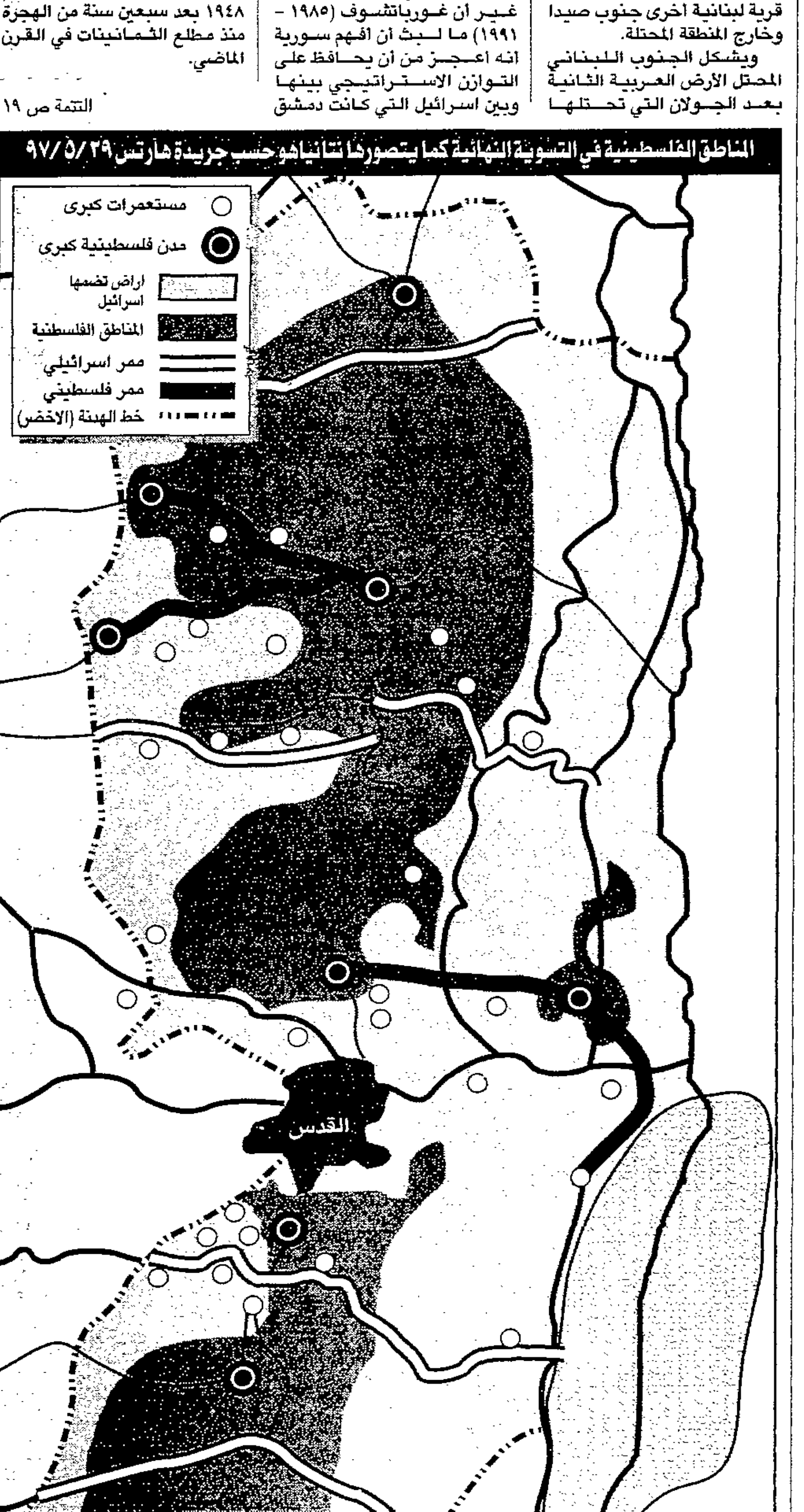

نمو عدد المستوطنين اليهود بالآلاف في الضفة الغربية باستثناء القدس الشرقية من حرب اكتوبر الى اليوم ١٩٧٣-١٩٩٧

الأديان التوحيدية الثلاثة في مواجهة العنف والارهاب

آري كارمون*

■ من المعالم البارزة في هذا القرن العشرين الآيل الى الافول ظهور العنف في حجم وشكل لم يشهدهما التاريخ من قبل: عنف تنتجه رياح الشر المتطرفة. إن صيغ ومظاهر القسوة في عنف القرن العشرين هي ثمرات الابداع الانساني التي برزت على نقيض صيغ ومظاهر الانجازات في عوالم الانسانية، والتي هي بدورها ثمرات الابداع الانساني. وبقدر ما تعمل الأولى على رفع الجنس البشري الى ذرى متقدمة فإن الثانية تهبط به الى اغوار الحضيض.

والانتحاريون الذين يفجرون انفسهم يختزنون في ذواتهم مظاهر الوحشية ومعاداة الانسانية والتي تولد واحداً من ادنى أشكال العنف واكثرها انحطاطاً. فهؤلاء الانتحاريون يقدمون ظاهرة تتجاوز بكثير معاناة الآباء الذين قتلت بناتهم الصغيرات في الساحات والشوارع المكتظة بالمارة، او البنات والصبيان الذين تناثر اباؤهم في الاسواق المحتشدة... وهي ايضاً ظاهرة تتجاوز بكثير العواقب السياسية – الاستراتيجية التي على دولة اسرائيل أن تواجهها. وهذه ظاهرة يجب ان تثير الاحتجاج والغضب عند دعاة الانسانية حيثما كانوا، الاحتجاج الذي يجب ان يحركهم للقيام بعمل وقائي.

يتحرك الانتحاريون في الأسواق والشوارع المكتظة، يقودهم جهاز التحرك عن بعد الموجود في أيدي ممثلي التطرف الأكثر معاداة للانسانية. وجريمة هؤلاء المتطرفين مزدوجة: انهم المحرضون على ارتكاب واحدة من افظع الجرائم في العالم اي قتل الابرياء، وفي الوقت نفسه – لأنهم جبناء – يرسلون الجهلاء والبسطاء الى موت أبعد ما يكون عن البطولة. والذين يرسلون الانتحاريين لا يحرمون القيمة الانسانية عن الضحايا المدنيين المستهدفين والمستخدمين كوسائل في شن العمليات الارهابية فحسب، بل يحقرون أيضاً القيمة الانسانية لاولئك الذين يوجهونهم كقنابل متحركة إذ انهم يعاملونهم كانوات غير عاقلة ايضاً. ان الاكاذيب والحيل التي يستخدمها أعداء الانسانية هؤلاء يجب أن تثير المقت، أولاً وقبل كل شيء، في أوساط المؤمنين بالأديان التوحيدية لأن منبع الشر في هذه الحالة يكمن في التلاعب بالمشاعر الدينية.

ومن المستحيل ان نحدد أي نظام لاهوتي أو دين توحيدي يمكن أن يتغاضى او يصفح عن هذا التخلي المرعب عن الضوابط الاخلاقية.

ان كلاً من الأديان التوحيدية الثلاثة يضع الانسان، قمة الخلق، كحجر اساس في معتقداته. وفيها كلها خلق الانسان على شاكلة الله، ولذلك فالأديان الثلاثة – اليهودية والمسيحية والاسلام – تمنع الانتحار مهما كان نوعه وشكله وطريقته... فكيف بالانتحار الذي يؤدي الى مجازر جماعية؟

وهكذا تواجه الانسانية ظاهرة يجب أن تتحدى القادة الروحيين للمؤمنين بالأديان الثلاثة وبالمعتقدات الأخرى في جميع انحاء العالم، لأن هؤلاء الانتحاريين المجرمين تتم تغذيتهم بسموم الوهم المخادع بانهم عندما يضغطون على مفجر القنبلة فوق أجسادهم فانهم سيرتفعون فوراً الى الجنة. ان مرسلي هؤلاء الانتحاريين يسيئون استعمال الايمان الديني والممارسة الدينية، وبالتالي يحطون من قيمة الدين. وعمليات الانتحاريين يجب، اولاً وأخراً، ان تثقل على ضمائر مرشدي المؤمنين ودعاتهم.

ففي عالم ما تزال تسوده الصراعات والانقسامات، عالم يفيض بالاحباط والمجاعة والمرض، فإن حماة منابع الأخلاق والمناقب الانسانية يعبرون عن أرقى أشكال الابداع الانساني. وفي اواخر القرن العشرين، يشكل الذين يرشدون المؤمنين، وكذلك المعلمون في الأديان التوحيدية الثلاثة والآباء الروحيون وقادة هذه الأديان، جزءاً حيوياً من تقليد تبلور خلال عصور طويلة يتمثل في حماية السلوك الأخلاقي الانساني. والعبء الثقيل الذي يحمله هؤلاء جرى تأكيده، كما نذكر جميعاً، خلال هذا القرن عندما جوبهنا بنوع من العنف البعيد كل البعد عن الادراك البشري ولا يمكن استيعابه من قبل اي روح او عقل. والحقيقة انه خلال هذا القرن، الى جانب هذه الاشكال من العنف، جابهنا ايضاً ظاهرة السلبية، بل حتى القبول لدى العديد من قادة الأديان التوحيدية المختلفة، وآباء المؤمنين في مواجهة مختلف انواع الشر، والأخير منها اغتيال رئيس الوزراء رابين... وأكثرها رعباً على الاطلاق «الهولوكوست».

وفي ضوء هذا كله، فإن عدم إقدام اية سلطة دينية مؤسساتية على ابداء رأيها في آخر تعبير عن العنف المرعب هو، على الأقل، امر مثير للقلق. ولذلك فإن بياناً يصدر عن القادة والآباء الروحيين للأديان الثلاثة سيكون في وقته المناسب، صرخة تصدر عن هؤلاء الذين يحفزون ملايين المؤمنين والقائمة سلوكياتهم على التعاطف والتواضع والرعاية، وفوق ذلك كله على المقياس الاعلى للاخلاق والمناقب، حتى يلتقي الجميع حول الجهود المبذولة لوضع حد للجريمة ضد الدين. فقط الوحدة في صفوف كل قادة المؤمنين يمكن ان تظهر للجاهل والبسيط ولأي واحد آخر كذلك، ان ما نواجهه الآن يعتبر معادياً للانسان ومعادياً للدين، وهو سلوك لن يؤدي الى اية مكافأة مهما كان نوعها بل سيلقى العقاب فقط.

* رئيس «معهد الديموقراطية في اسرائيل».

المسألة الاسرائيلية وأزمة المثقفين العرب: مصر نموذجاً

رضا هلال*

■ بعد الاحتفال الضخم الذي اقيم قبل اربع سنوات في البيت الابيض، بمناسبة توقيع اعلان المبادئ الفلسطيني – الإسرائيلي والمصافحة التاريخية بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الحكومة اسحق رابين، عدت من واشنطن الى نيويورك، حيث كنت اعمل. وقابلت في مبنى الامم المتحدة السفير الفلسطيني ناصر القدرة، الذي بادرني قائلاً: الان يمكنك زيارة الاراضي المحتلة. وكان ردي ان عرفات سيدخل اسرائيل، ولكن الكتّاب والصحافيين والفنانين المصريين محظور عليهم زيارة اسرائيل، وإلا عوقبوا بالفصل من نقاباتهم المهنية ومنعهم من العمل بعد الفصل.

والحق انه منذ زيارة الرئيس انور السادات للقدس عام ١٩٧٧، لم ينقطع السجال بين المثقفين حول العلاقة مع اسرائيل والاسرائيليين، الا انه بطرد الشاعر ادونيس من اتحاد الكتاب العرب (في سورية) تحول السجال الى حرب ثقافية، هدفها الاغتيال المعنوي لانصار التعايش مع اسرائيل والتعامل مع الاسرائيليين.

وعندما عدت من «التغريبة الاميركية»، بعد سنوات الى القاهرة، وجدت الحرب الثقافية حول التعامل مع اسرائيل حامية الوطيس. فها هو ذا الكاتب المسرحي علي سالم تقاطعه الجماعات والمنتديات والمقاهي الثقافية، وهو من كان من قبل «الحكاء الاكبر» فيها من «ريش» الى «زهرة البستان» الى «الاوديون»، لانه زار اسرائيل وكتب كتابا ابدى فيه اعجابه بديموقراطيتها ومدنيتها! ومازال الناشر امين المهدي رهين المحبسين، داره ومقهى «الجريون»، لانه تجرأ ونشر ترجمات لادب اليهود العرب.

ونشطت نقابة الصحافيين ونقابات السينمائيين والفنانين، في توجيه انذارات الفصل (الشطب) لاعضائها الذين زاروا اسرائيل. واصبحت الصحافة اليسارية تطلق على «مركز ابن خلدون»، الذي يرأسه الدكتور سعد الدين ابراهيم «منتدى بني صهيون» لانه استضاف يوسيه اميتاي المفكر الاسرائيلي «اليساري»!. بيد ان الحرب بين المثقفين المصريين حول اسرائيل، اخذت «المنحى السوري» في الاونة الاخيرة، بشطب المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى من اتحاد النقابات الفنية، بحجة انه زار اسرائيل ودافع في برنامج تلفزيوني عن السلام معها، كما ان نقابة الصحافيين طلبت احالة الكاتب لطفي الخولي والدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات في «الاهرام» الى لجنة للتحقيق معهما لانهما زارا اسرائيل كمؤسسين لـ«تحالف كوبنهاغن من اجل السلام».

وتدل هذه الشواهد على اننا ازاء «ازمة مثقفين» وهي ازمة ترجع الى تطور طبيعة تكوين ودور المثقف في القرن العشرين.

وبدون استثناءات كثيرة عرفت الحياة الاجتماعية المصرية «كاهن الفرعون»، ثم «فقيه السلطان» كمعادلين لـ«المثقف»، وهو التعبير الذي انتقل الينا من السياق الاجتماعي الغربي، بعد قضية دريفوس عام ١٨٩٤، بمعنى صاحب الفكر الذي دافع عن حق الضابط دريفوس في محاكمة عادلة، ثم اصبح تعبير «المثقف» يعني غالبا صاحب الفكر الذي يدافع عن الحق والحرية حسب نظرته لهما. وخلال النصف الاول في القرن العشرين تماهى «المثقف الليبرالي» المصري مع الثقافة الغربية، دفاعا عن الحق والحرية، كما تمثلها وقتئذ، ليطرح مشروع «الوطنية الليبرالية العلمانية» الذي استطاع ان يصبغ بصبغته الحياة السياسية والفكرية في مصر، في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى، من خلال حزب الامة (١٩٠٧) وصحيفة «الجريدة» التي كان يراس تحريرها احمد لطفي السيد (١٨٧٢ – ١٩٣٦). وكان مشروع الوطنية الليبرالية يرتبط عند لطفي السيد بالاخذ بالنظام «الحرّ»، حسب ترجمته له، اي الليبرالي، وبنزعة علمانية لانه، اي لطفي السيد، كما قال عن نفسه، «ليس ممن يتشبثون بوجوب تعليم دين بعينه او قاعدة اخلاقية معينة».

هذا التيار مثله – فيما بعد – سعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩ وطه حسين ومحمد حسين هيكل ومحمود عباس العقاد برغم ما بينهم من خلافات. ولانهم كانوا ليبراليين وعلمانيين وطنيين تعاملوا مع المسألة اليهودية وقتها من منظور علماني – انساني، ولكنهم عندما استشعروا «الخطر الصيهوني» على الجماعة المصرية كانوا سباقين في مواجهة ذلك الخطر بالمقاومة الشعبية، ثم باعلان الحرب.

فأحمد لطفي السيد نفسه، سافر الى القدس للمشاركة في احتفال الجامعة العبرية (١٩٢٥) بصفته مديرا للجامعة المصرية (جامعة القاهرة حاليا) ايمانا منه كما قال بتعضيد العلم في كل مكان على العموم، الا انه لما ادرك بعد وصوله «ان تاسيس الجامعة ينطوي على ترويج الدعوة الصهيونية وان لغتها هي العبرية فقط» لم يلق كلمته في الاحتفال... وعاد.

وعلى نهج استاذه فإن طه حسين دفعته ليبراليته الى التعاطف الشديد مع مهاجرين يهود الى فلسطين، خلال رحلته من القاهرة الى بيروت عندما رست السفينة عند مرفا حيفا وكانت تحمل الفا او نحو الف من «ضعاف اليهود المهاجرين من الاطفال والصبية الذين لم يبلغوا الحلم ومن النساء الايامى ليجدوا في فلسطين امنا بعد خوف وراحة بعد عناء»، الا انه بعد ذلك الوصف استدرك مؤكدا ان اهل فلسطين لم يستشاروا في ذلك، وان في الارض اوطانا اخرى اقدر على ايوائهم من فلسطين التي تكره على ايوائهم اكراها. (مجلة الكاتب المصري – عدد حزيران – يونيو ١٩٤٦).

وبلغ الدكتور محمد حسين هيكل، الذي تزعم حزب الاحرار الدستوريين، مبلغ الدعوة لوقف العنف في فلسطين، وتبنى في صحيفة «السياسة» دعوة التفاهم بين العرب واليهود وطلب تاليف لجنة يهودية عربية لتقوم بهذا العبء (السياسة الاسبوعية ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٩)، ولكن هيكل رفض قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وايد فكرة ارسال متطوعين الى فلسطين. ورأى انه، في حال فشل هؤلاء المتطوعين في القيام بواجبهم، فعلى الحكومات العربية التدخل. وكان الحزب مشاركا في حكومة الائتلاف (من السعديين والاحرار الدستوريين) التي قررت دخول حرب فلسطين عام ١٩٤٨. وكان السبب وراء ذلك ما جاء على لسان رئيس الوكالة اليهودية في القدس ديفيد بن غوريون حينما اصدر نداء للشباب اليهودي لكي يعمل على تحقيق ما تنادي به التوارة من امبراطورية يهودية من النيل الى الفرات.

وهكذا فإن «المثقف الليبرالي» نظر الى المسالة اليهودي نظرة علمانية انسانية، الا انه بعد تقسيم فلسطين لانشاء دولة يهودية واستشعار الخطر الصهيوني على الجماعة المصرية، لم يتردد في الدعوة لاعلان الحرب. غير ان هزيمة مصر في حرب فلسطين ١٩٤٨ عجلت بنهاية مشروع الوطنية الليبرالية المصرية (١٩٢٣ – ١٩٥٢) ليظهر المشروع القومي الناصري بنموذج اخر للمثقف المصري. لقد بدأ مثقف الحقبة الناصرية باعتباره مثقف التحرر الوطني من الاستعمار والغرب عموما دون تمييز بين الجانب الحضاري للغرب والجانب الامبريالي له، ثم صار اشد جذرية وتحول لان يكون مثقف الاشتراكية والوحدة.

وكما اممت الدولة الناصرية الحياة السياسية (الاحزاب) والحياة الاقتصادية (الشركات والمصانع والاراضي الزراعية) احتكر المثقف الاشتراكي الوحدوي الفضاء الفكري ليظهر «المثقف العضوي»، بتعبير انطونيو غرامشي، من خلال نموذجي المثقف العضوي التقليدي المرتبط بالسلطة، او المثقف العضوي المعارض (الماركسي).

ولان المثقف العضوي هو ايديولوجي صاحب نسق عقيدي مغلق، فقد نظر الى الصراع مع اسرائيل على انه «صراع وجود لا صراع حدود»، بما يستتبع استئصال الاخر. وبما انه ايديولوجي فقد حرم على نفسه تفكيك النسق الصهيوني (المغلق هو الاخر) متجسدا في الدولة العبرية للتعرف على ابعادها ومكوناتها واستغلال تناقضاتها العضوية والثقافية والسياسية والحضارية. وكما ناى المثقف العضوي – الناصري عن معرفة الواقع الاسرائيلي في تناقضاته وصيرورته فإنه استبدل الواقع العربي بواقع آخر يعيشه على صعيد الحلم بالاشتراكية والوحدة وتدمير اسرائيل.

وبرغم ان الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧ جعلت المثقف يصطدم بالواقع الحقيقي العربي الذي يعيش ويتحرك فيه وليس الذي يحلم به الا انه استمر في نفي حقيقة الاخر (الاسرائيلي) على المستوى الذهني وليس على المستوى الواقعي. وحاجج نفسه بتسفيل اسرائيل والصهيونية وتضخيم الذات المهزومة واشهر سلاح المقاطعة ليبعد نفسه عن كل شخص (ولو كان من عرب ١٩٤٨) او موضوع يقود الى حوار مع الاخر سواء كان الاسرائيلي او حتى اليهودي الرافض للصهيونية التوسيعة.

وما قد لا ينكره بعض خصوم السادات عليه ويحسب التاريخ له انه لملم الجرح النرجسي للمثقف العضوي بالنجاح العسكري في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. ولكن علاقة السادات بالمثقف العضوي انتهت الى فراق مع ظهور فرصة نهاية مرحلة وبداية اخرى. كانت الفرصة امام السادات ان الحرب الباردة بين اميركا والاتحاد السوفياتي تتحول الى انفراج او وفاق، والاشتراكية لم تتحقق في عقر دارها (الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية). والحرب مع اسرائيل كشفت ان الغرب لن يسمح بهزيمتها. وبندول القوة العربية تحرك شرقا حيث ابار واموال النفط. والقومية العربية ظلت كحلم ثقافي بعيد عن الاقتصاد او السياسة. اما المثقف العضوي، فقد استمسك بالعروة الوثقى بين الاشتراكية والوحدة وهزيمة اسرائيل.

هنا ظهر ما يطلق عليه المفكر الفرنسي ميشيل فوكو «المثقف الاختصاصي» خلال فترة حكم الرئيس السادات، والمثقف الاختصاصي SPECIFIC هو اقرب الى مفهوم «خبير السلطة» في كل عصر، لكنه هنا المثقف الذي مكنه تخصصه في العلوم السياسية او القانون الدولي او المفاوضات، من «التنظير» و«التقنين» لمشروع السادات للتسوية السلمية مع اسرائيل (بطرس غالي ثم اسامة الباز مثالان).

ولان المثقف الاختصاصي، في الحالة المصرية، كان «مثقف دولة» و«مثقفا تقنيا»، تحول «المثقف العضوي» الى معارضة مشروع التسوية السلمية وعاود المثقف الليبرالي الحضور على استحياء في حين ظل المثقف الاسلامي محظورا عن الشرعية كما كان في الفترة الناصرية.

ومع مجيء الرئيس مبارك الى الحكم عام ١٩٨١، فان عقد الثمانينات استمر عقد «سلام بارد» بين مصر واسرائيل، بتأثير الغزو الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة.

وساد بين المثقفين المصريين اتجاه مقاطعة اسرائيل والاسرائيليين، ولم تتحمس الدولة المصرية، عكس ما كان في عهد السادات، لدفع مثقفيها لزيارة اسرائيل والتعامل مع الاسرائيليين. غير انه مع انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩١، عاودت «المسالة الاسرائيلية» الظهور في اجندة المثقفين المصريين: تطبيع ام مقاطعة؟ وتصاعد السجال مع تواتر احداث الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي، ثم الاتفاق الاردني – الاسرائيلي والمؤتمرات الاقتصادية العربية – الاسرائيلية. خلال تلك الفترة، كانت الحياة الثقافية المصرية شهدت باضطراد تحول اعداد من «المثقفين الليبراليين» الى «مثقفين ليبراليين» وجاء هذا التحول ضمن تحول اكبر تجسد في ظهور ما يطلق عليه اندرو روس «المثقف العالمي» الذي يعتقد في فلسفة «الترانسسيندينتلزم»، اي فلسفة اكتشاف الحقيقة وراء نطاق الخبرة المحددة من خلال المعرفة الانسانية. ولذلك، فهو مثقف عالمي – انساني – تنبؤي. ويتوسم مثقف العولمة المصري ان يضع العلاقات مع اسرائيل في ميزان الافكار العالمية الانسانية عن حقوق الانسان والديموقراطية وحقوق الاقليات، كما استطاعت اسرائيل ان تضع مشروعها (الصهيوني) امام العالم باعتباره افكارا قومية وانسانية وتحررية، وباعتبارها (اسرائيل) واحة الديموقراطية في صحراء الشرق الاوسط المفتونة بالارهاب والقتل، حسبما تروج الدعاية الصهيونية.

ويتحدث مثقف العالمية المصري (والعربي عموما) عن صراع ثقافي مع الثقافة الصهيونية التي تجسدت ماديا في الدولة العبرية. ويطرح فكرة «كسر الجوزة» الاسرائيلية للوصول الى لبها، ولمخاطبة الاسرائيليين في «المشترك الانساني» بعيدا عن الوحشية والعنصرية.

ويرى مثقف العالمية – ومعه حق – ان ملايين الاسرائيليين الاربعة، ومنهم ٧٥٠ الفا خارج اسرائيل لا يريدون العودة اليها رغم تمتعهم بجنسيتها، وان هناك حوالي مليون عربي، احتفظوا بهويتهم وتراثهم واستعصوا على الذوبان في اسرائيل. وانه مع هؤلاء ومع اليهود الشرقيين، يمكن احياء الثقافة الاسلامية – اليهودية (تعبير برنارد لويس)، التي اينعت لقرون في اسبانيا قبل الاسترداد المسيحي عام ١٤٩٢، واحياء تقاليد التسامح والتعايش التي ترسخت في ظل الامبراطورية العثمانية بعد طرد المسلمين واليهود من الاندلس. والى جانب كل اولئك، فانه بين اليهود الاشكناز من يناصرون السلام والتعايش مع العرب.

غير ان مثقف العالمية، يواجه ازمة متعددة الدوائر. فمن ناحية، هو يواجه مثقفي اليسار والاسلاميين والدولة وبعض حلفائه الليبراليين ايضا الذين يغطون العجز والتنازل المستمر امام اسرائيل (سياسيا واقتصاديا)، بإدعاء الصمود في مجال الفكر والثقافة. وتكون النتيجة طرده من اتحادات ونقابات الصحافيين والكتاب والفنانين.

ومن ناحية اخرى، يواجه مثقف العالمية بالدولة العربية التي تؤيد تبعية الثقافي للسياسي اي تبعية المثقف لها، فان تحرك مستقلاً تعرض لغضبتها، وان خاطب الاسرائيليين كمثقف دولة فانه لا يقنعهم. واعرف كثيرين من الكتاب والصحافيين الذين اذا سالت احدهم هل لك ان تزور اسرائيل، كانت اجابته: نعم اذا طلبت الدولة.

ومن ناحية اخيرة، يواجه مثقف العالمية ازدواجية جمهور يقول انه مع السلام، الا انه على استعداد للتضحية بالمثقف دائما. والامر على هذا النحو، يفرض على المثقفين الدخول في حوارات بينهم حول المسالة الاسرائيلية، لاننا امام «ازمة مثقفين» حقاً.

* صحافي وكاتب مصري، نائب مدير تحرير «الأهرام».

ديانا: أحزان في دائرة الشبهات!

محمود الريماوي*

■ الانشغال الشعبي في ديار العرب، أسوة باهل المعمورة في اربع رياح الأرض، بالنهاية الماسوية للأميرة ديانا: لم يمر دون «اشتباه واعتراضات». دع عنك المحاججة بان مؤامرة قد حيكت للانتقام منها جراء اختيارها لشاب عربي مسلم، إذ ان من يحتجون بذلك يبطنون ويظهرون من جهتهم اعتراضاً على اختيار عماد الفايد لأميرة انكليزية مطلقة تعيش على هواها.

لقد ذهبت الاعتراضات «الاكثر جدية» ابعد من ذلك، من قبيل القول ان قصة حب ربطت بين شاب وامراة لا تعنينا في كثير او قليل، وان عنايتنا ينبغي ان تتجه دوماً إلى قضايا الشعوب المغلوبة وكل قضية عامة كبيرة، تتجاوز الأفراد أياً كانوا، علماً بان القائلين بذلك هم أفراد، ليسوا ممثلين باي وجه لشعوبهم، ولا بالضرورة لقضايا كبيرة.

ومن قبيل الادعاء بان الاعلام الغربي قد صنع تلك المراة واودى بها، فكيف تنطلي علينا افاعيل ذلك الاعلام وترهاته؟ ثم من قبيل التذرع بان تلك السيدة قد شابت سيرتها الشوائب الثقيلة في أثناء زواجها وبعد طلاقها من وريث العرش البريطاني، فكيف يصح ومن وجهة نظر اخلاقية، يسأل الساخطون، العطف على تلك السيدة!

سيقت اعذار وتعليلات كهذه في مقالات، نشرت «الحياة» بعضها. والمثير اساساً في هذه المرافعات انها تصدر عن اعتراض على حالة مشاركة وجدانية عفوية وعامة. وبدل توقف المهتمين عند محاولة تفسير مشاركة الجمهور العربي بقية شعوب الأرض في التأثر بمصرع الاميرة ورفيقها: فقد جرى الاعتراض على هذا الأمر وإنكاره ونكرانه. ولكاننا بصدد من يعترضون على الحياة ذاتها، وعلى حرية من يمتلكون الشعور في أن تنمو في دواخلهم تلقائياً، مشاعر العطف والتأثر لانقضاء حياة بشر اخرين بصورة ماسوية. وعوض تخطئة أصحاب هذه المشاعر، وهم الكثرة الكاثرة من سواد الناس بمن في ذلك الذين لم ترقهم ظاهرة التركيز الاعلامي المفرط على الاميرة، فقد كان بوسع اي مراقب ملاحظة اجلال الناس للموت، ومدى ما يتوفرون عليه بعده من مشاعر الاشفاق وفي ما يعرف بطباع شرقية سريعة الاستجابة للتاثر بالماسي، واستحضار تاريخ من الفجائع ما زال يفعل فعله في النفوس، ولذلك يقال عن حق بسهولة إثارة أشجان الناس بينما يتعسر دفعهم للفرح. وعدا ما تقدم فقد كان أمراً طيباً من منظور انساني محض، ان يشيع الحزن في نفوس الناس لمصرع الاميرة ديانا ورفيقها. ولو لم يحدث ذلك لكان الأمر أدعى للتساؤل والحيرة، فلماذا يشذ العرب عن سواهم في التواصل مع واقعة ماسوية؟ اما وقد وقع التواصل دون قرار من احد وبلا تعبئة من اي نوع، فإن ذلك ادعى للاطمئنان: إننا نشعر بماسي غيرنا، ولا نتخذ من آلامنا وكدر حياتنا، ذريعة وتعلة للتشفي وإدارة الظهر وتعطيل الحواس، وسوى ذلك، فإن تواصلنا مع الشعوب المقهورة وضحاياها (شعب الجزائر هذه الأيام) هو الذي يرفع من سويتنا العاطفية والروحية والاخلاقية، فنتأثر لموت شخصين على وشك الاقتران، فمن لا يتأثر لموت الافراد بفرديتهم والاشخاص بشخصياتهم، لن يكون في وسعه التأثر بماسي الشعوب، إلا من قبيل التأثر الذهني المجرد.

أما الاعلام الغربي وهو ليس واحداً كما الاعلام العربي (في صيغته الأعم...)، فلنا أن نلاحظ عليه كل ما يستحق الملاحظة، غير اننا بغيره حتى الآن، لأن نملك متابعة مجريات شؤون حياتنا العربية (محنة الجزائريين تكراراً، كمثال)، فكيف حين يتعلق الأمر بحوادث العالم المترامي الأطراف. ولنا ان نتخيل كيف سيكون حالنا لو حرمنا من مصادر الأخبار والمعلومات التي يبثها الإعلام الغربي على مدار الساعة: وإذا كان ذلك الاعلام قد اسهم في صنع صورة الأميرة، فإنه بات معلوماً ان «الصنيعة» قد استقلت منذ زمن عن صانعيها. وان الاميرة ونويها ومن هم في دائرة حياتها، كانوا أكثر نقمة واعتراضاً على الممارسات المفرطة وغير العادلة لبعض ذلك الاعلام، ومن سواهم. علماً أن بعض المعترضين العرب لم يكن ليتحقق لهم حضور يذكر لولا اهتمام ذلك الاعلام بهم.

ويبقى الاحتجاج بسلوكيات الأميرة كمسوغ لتسخيف الاهتمام العام بماساتها وبما يجد الرد عليه في انه كانت للأميرة سلوكيات طيبة وذات شأن يعتد به: تقربها من المرضى والفقراء وانشغالها بهم، نشاطها المتأخر في حقل مكافحة الالغام، وتضحيتها بامجاد العرش، مما يستحق معه أن يؤخذ المرء بكليته، وما يجدر معه إبراز وإحياء تلك الاهتمامات النبيلة والاسترشاد بها أو مثلها في الحكم على «المشاهير».

كما انه بات في وعي الناس «العاديين»، ان الملائكة وطاهري الأذيال، نادرو الوجود في عالمنا وأنه في حالات عديدة يتم فيها الاعتصام بالعفة مما يحتسب أمراً طيباً وحميداً، فإنه تسود في الوقت ذاته كبائر مثل الجشع والنفاق والسحت والانانية والايذاء، حتى عند بعض أصحاب العفة، مما يشكل ازدواجاً اخلاقياً، ويجدر التنويه بعدئذ ان العرب كسواهم من البشر تاثروا بفقدان الأميرة ورفيقها، دون ان يعني التأثر الموافقة على اخطاء ارتكبتها الأميرة الراحلة. علماً بان العرب قد أعجبوا من قبل ايما اعجاب بشخصيات توصف في الاعتبارات الدينية بانها وثنية وملحدة مثل غاندي وهوشي منه وغيفارا، دون ان يعني الأمر بالطبع، الموافقة على نزعاتهم اللادينية.

وحصيلة الظاهرة كلها، ظاهرة ديانا، ان عالمنا يشكو فراغاً لدرجة الخواء في الرموز الانسانية الكبرى. ولذلك اتجهت الانظار والاهتمامات إلى الرياضيين والفنانين والاميرات والعلماء، ممن لا يؤذون احداً، وتثير اخبارهم مشاعر السلوى والتسرية، كما تطلق استيهامات وتخيلات لدى أفراد الجمهور العريض، وكانت الأميرة الراحلة نموذجاً وتشخيصاً لهذه الفئة من المشاهير، فأثار مصرعها الماسوي شعوراً بالفقد.

* كاتب فلسطيني.

الصهيونية في مئة عام

(١٠ من ١٠)

تتمة صفحة ١٨

وقام ريغان بضغط من المستعربين Arabists في الخارجية باعلان مبادرته لتسوية القضية الفلسطينية بعد يومين من خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت في أول ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢، وأكدت المبادرة على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تعترف الاخيرة باسرائيل وبقرار ٢٤٢ كما اكدت عدم تأييد أميركا لدولة فلسطينية أو لضم الأراضي المحتلة من قبل اسرائيل وطالبت بحكم ذاتي فلسطيني مرتبط بالأردن وبتجميد الاستيطان والمفاوضة على مستقبل القدس.

كانت هذه المبادرة ثاني مبادرة اميركية «شاملة» بعد مبادرة روجرز عام ١٩٦٩ وآخر معروفة لمستعربي الخارجية رفضها بيغن رفضاً فظاً في اليوم التالي لإعلانها وأجابت عليها الدول العربية في قمة فاس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ اجابة استندت الى مشروع الأمير فهد لعام ١٩٨١. غير أن المبادرة بقيت كسابقتها حبراً على ورق ولم يتوقف الاستيطان لحظة بسببها واصبح شغل جورج شولتز الشاغل بعد فشله في فرض المعاهدة الاسرائيلية على لبنان الثأر من العرب ولم يعد ينظر الى المنطقة إلا من خرم إبرة «الارهاب» وكثف الضغوط على منظمة التحرير الفلسطينية لينتزع منها الاعتراف باسرائيل وبقرار ٢٤٢ ومبدء الإرهاب (وهو شرط ثالث اضيف الى شرطي هنري كيسنجر السابقين) من دون أي مقابل من اسرائيل وتم له ذلك في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨، وكان هذا البند الوحيد في مشروع ريغان الذي نفذ واعتبره شولتز فتحاً مبيناً فنشر صورة عن رسالة عرفات بذلك في مذكراته وهي الصورة الوحيدة لوثيقة ديبلوماسية نشرها في هذه المذكرات التي تملأ مئات الصفحات. وصمم شولتز خلال ولايته كما يقول هو ان يعزز العلاقة بين اميركا واسرائيل (وكانها ما زالت بحاجة الى تعزيز) بنيوياً حتى لا تستطيع ادارة اميركية لاحقة ان تعكسها وكان من أهم تدابيره تحقيقاً لذلك اخراج معالجة شؤون الصراع الصهيوني – العربي من أيدي المستعربين وحصرها في فريق يهودي من «خريجي» «الايباك» وبلغ ما وصل اسرائيل من المعونات خلال عهد ريغان وبمشورة شولتز ٢٢ بليونا و٨٨١ مليون دولار وهو ضعف ما وصلها في عهد كارتر.

ولعل أبلغ مؤشر على تعاسة أوضاعنا تجاه اسرائيل عشية اجتياح صدام الجنوني للكويت قيام أطفال الضفة والقطاع بالتصدي لاسرائيل بالحجارة نيابة عن القيادة الفلسطينية والعواصم العربية على روعة هذا العمل ونبله فجاء الاجتياح ليردف الزلزال الرابع الكارثي بالزلازل الشرقية الثلاثة التي سبقته عام ١٩٦٧ و١٩٤٨ و١٩١٤ – ١٩١٨، وليضيف ذيوله السلبية وما اكثرها على ذيولها ذلاً متراكماً وهواناً وكسباً صافياً مجانياً للصهيونية واسرائيل.

وما مؤتمر مدريد الذي حضره جميع العرب باستثناءات قليلة إلا اخطر هذه الذيول وافدحها ومرآة صادقة لمجمل ما وصل اليه ميزان القوى عبر هذه الأطوار والمراحل التي اسلفنا بين العرب من ناحية واسرائيل والصهيونية العالمية والولايات المتحدة من ناحية أخرى.

لست من المدافعين عن اتفاق أوسلو وهو الطافح بالفجوات والنواقص ولا عن القيادة الفلسطينية وأخطائها الاستراتيجية التي لا تحصى من السعي لتوريط الجيوش العربية في (أواسط الستينات الى نظرية ايجاد «هانوي» عربية الى التورط في السياسة الداخلية اللبنانية الى التجافي المتعمد تجاه دمشق وعمان الى نسيان البعد العربي الأصيل للقضية الفلسطينية الى عدم شجب اجتياح صدام للكويت. بيد انني لست من المستسهلين الطلب بالغاء اتفاق أوسلو ومحاربته وميزان القوى هو على ما وصل اليه، بخاصة بعد اجتياح الكويت وولاية كلينتون والاتفاق في نهاية المطاف يخرج كثيراً عن كونه الناتج الطبيعي على الصعيد الفلسطيني لمؤتمر مدريد وشروطه.

ولم يكن جورج بوش خلف ريغان (كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ – ١٩٩٣) نصيراً للصهيونية او متعاطفاً مع اسرائيل، ولا كان وزير خارجيته جيمس بيكر. ولا كان لليهود «مدخل» على أيهما، وكان بوش اكثر الرؤساء الاميركيين معرفة بالشؤون الخارجية لا يضاهيه فيها سوى نيكسون مع الفارق انه خلافاً لنيكسون كان بالغ الاهتمام بالشرق الاوسط وبالصراع الصهيوني العربي بالذات وهو الرئيس الاميركي الوحيد الذي سبق له قبل توليه الرئاسة ان قال كلاماً قاسياً كممثل لاميركا في الامم المتحدة استنكاراً لسياسة الاستيطان الاسرائيلية كما ان الرئيس الوحيد الذي كانت له صداقات عربية. اما بيكر فقد كان المسؤول في البيت الابيض عن ادارة معركة «الايواكس» ضد اللوبي اليهودي وكان حانقاً عليه ومزمعاً مع رئيسه بوش على عدم الرضوخ له.

وغدت اميركا سيدة العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي انهياراً كاملاً، عامي ١٩٩٠ – ١٩٩١ وطبعاً كانت سيدة الشرق الأوسط من دون منازع في اعقاب عاصفة الصحراء، وضم التحالف الذي رأسته ليس دول الخليج فحسب بل ومصر وسورية ايضاً، وبلغت شعبية بوش في اميركا الذروة بعد اخراجه صدام من الكويت. ومع ذلك فقد كانت شروط مؤتمر مدريد الاساسية هي شروط اسحق شامير: من حيث ابعاد هيئة الامم وتهميش دور الراعيين واعتماد التفاوض الثنائي المباشر، واقصاء م. ت. ف. وعدم تمثيل الفلسطينيين تمثيلاً مستقلاً، وتزامن المفاوضات على الجبهات المختلفة وتحويل قضية اللاجئين الى لجنة متعددة الاطراف تمييعاً لمسؤولية اسرائيل، وكان الفريق الخبير المرافق لبيكر هو في معظمه ممن عينهم جورج شولتز.

وكانت اسرائيل قد بدأت في اواخر عام ١٩٩٠ وبعد اجتياح الكويت تطالب الولايات المتحدة بضمان قرض بعشرة بلايين دولار لاسكان المهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق فاستغل بوش الامر لاعادة التأكيد على خطورة الاستيطان والتعويض عن سكوت ريغان وشولتز المشين ازاءه فربط منح القرض بايقاف الاستيطان وهو اصلب موقف وقفه رئيس اميركي بشأنه منذ ١٩٦٧، وكانت المجابهة العلنية وهبطت الوفود اليهودية على الكونغرس فلجأ بوش الى الرأي العام وتراجع اللوبي ولو الى حين، وصمد بوش ولو الى حين. وكان هذا التأزم بين واشنطن وتل ابيب من اسباب فشل الليكود في انتخابات ١٩٩٢ ونجاح رابين. ولكن ما لبث بوش ان سمح بالقرض الى رابين من دون ان يحصل منه على التزام بوقف الاستيطان تحت ضغط مقتضيات الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ التي خسرها لصالح كلينتون. بيت القصيد هنا هو ان حتى بوش رضخ فكيف بنا اذا كان الرئيس بيل كلينتون ونائبه الطامح آل غور؟

وبعد عندما نستعرض الاطوار الأربعة التي مرت الصهيونية بها منذ ١٨٩٧ ونستشرف القرن المقبل من الصراع معها خليق بنا ان نذكر ان الشعب اليهودي هو اليوم شعب اميركي من حيث العدد والثروة المالية والبشرية والنفوذ السياسي، وهو جزء عضوي من المجتمع الاميركي ومن النخبة السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية فيه، وهو متعاطف تعاطفاً كلياً مع اسرائيل ومؤيد لها تلقائياً مهما فعلت، وهو قادر تنظيماً ونفوذاً وموارد ان يؤثر في اية ادارة حالية او قادمة تأثيراً حاسماً لمصلحة اسرائيل كما فعل في الماضي ولقد نجح نجاحاً لا حدود له في تدجين الكونغرس الذي اصبح اداة طيعة بين يديه وان الصراع الصهيوني العربي اصبح جزءاً من اللعبة السياسية الاميركية الداخلية لا علاقة لاعتباراتها بحقائق الميدان السياسي المشرقي وان المال الذي يتدفق على اسرائيل من حكومة الولايات المتحدة اصبح اليوم اضعاف ما ترسله المؤسسات الصهيونية وان لا رقابة او محاسبة على انفاق هذا المال وان لا سياسة لواشنطن في صراعنا مع تل ابيب سوى سياسة تل ابيب وان الممول لاحتلال جنوب لبنان وللاستيطان في القدس والجولان والضفة والقطاع هو واشنطن وهي المحافظة على تفوق اسرائيل العسكري النوعي والكمي والمتغاضية عن برنامجها النووي والمدافعة عنها في هيئة الامم والمعاقبة لكل من تصدى لها والراعية لجعل اسرائيل القطب المهيمن على مشرقنا من خلال معاهدات ثنائية بينها وبين كل بلد عربي على انفراد.

وان الكلام عن اميركا كوسيط نزيه هراء والقول باهتمام اميركي جدي بتسوية عادلة خرافة وان الحكومة (وليس الشعب الاميركي الساذج الطيب المرفه المعني اولاً واخيراً بالبيسبول والفوتبول وكرة السلة) منحازة انحيازاً شبه كلي بسبب ما اسلفنا، وان هذا الوضع باق لن يتغير واننا بالتالي في صراع ليس مع اسرائيل والصهيونية ولا مع هذه الادارة او تلك ولكن مع الحكومة الاميركية بالذات اليوم وغداً وبعد غد واننا دخلنا بالفعل عقد الانتداب الاسرائيلي – الاميركي علينا وان ما هو آت لن يكون اقل هولاً مما فات.

* استاذ سابق في جامعات اوكسفورد (بريطانيا) والاميركية (بيروت) وهارفرد (الولايات المتحدة)، عضو اكاديمية العلوم والآداب الاميركية، وأمين سر مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

دنيا

حظوظ وأرزاق

■ هذه الدنيا ارزاق وحظوظ...

قد يجري فيها المرء وراء ما يتصور انه رزقه اياما وليالي طويلة، ثم يكتشف انه كان يجري وراء سراب.

واحيانا ينفض الانسان يده من عمل ما لانه - في تصوره - بلا عائد، ثم يكتشف ان العائد الذي جاءه من العمل كان مفاجأة له، وكان يزيد على تقديراته.

وهناك مثل عامي يقول في مصر «اجري جري الوحوش، غير رزقك ما تحوش».

وهذا يعني ان الجري وراء الرزق ليس هو السبب في الرزق، ان رزق الانسان مقدر سلفا ومكتوب، ومهما اشتد الانسان في السعي وراءه فلن يحصل إلا على ما قدر له فحسب.

ولقد قال الحكماء: «هناك رزق تسعى اليه، وهناك رزق يسعى اليك، فلا تلهث وراء رزقك فسوف يأتيك».

ويقول العارفون بالله: «ضمن الله تعالى رزق الدنيا وأمر بالسعي نحو رزق الآخرة».

ولو تأملنا الناس، فسوف نجدهم بلا استثناء يجرون وراء رزق الدنيا على رغم انه مضمون، ويتكاسلون في السعي نحو رزق الآخرة على رغم انه الرزق الوحيد الذي يستحق عناء السعي وراءه. وقد لاحظت من تأملاتي في الدنيا ان الرزق المادي لا يبحث عن اصحاب الفضل او ذوي المواهب الرفيعة، وإنما هو يتجه على العكس من ذلك.

كان ابي مدرسا يعتقد بأن الناس قد خلقوا لهدف واحد هو التعليم وكان يؤمن بكرامة المدرس ويرى ان رسالته امتداد لرسالات الانبياء. ومع ذلك، او ربما بسبب ذلك، كان دخله في العام اقل من دخل راقصة مبتدئة في ليلة.

ولا زال هذا القانون ساريا، قانون وجود المال حيث يقل الفضل، ولئن كانت هناك استثناءات لهذا القانون الا ان الاساس باق كما هو.

قرأت في جريدة «الحياة» ان عارضة الازياء وصديقة عماد الفايد (الراحل) كيلي فيشر قد تقاضت مقابل حديث صحافي معها ٢٠٠ الف جنيه استرليني (ما يساوي مليون جنيه مصري).

قرأت الخبر وتذكرت توفيق الحكيم. كان عميدا للمسرح المصري، وكان له اكثر من ٦٠ كتابا، وكان رمزا من رموز الابداع والثقافة العربية... قلت له يوما:

- يا توفيق بك: ما رأيك في إجراء حديث معك؟

قال: انني اجد الاحاديث المجانية ثقيلة الدم، ما هو رأيك أنت؟

- قلت له: انا معك يا توفيق بك.. كم تريد؟

قال: ٢٠٠ جنيه.

- قلت له: كما تشاء.. متى تحب ان نبدأ؟

قال: في أي وقت تكون انت جاهزا بالنقود...

سألني: لأي مجلة تريد الحديث؟

- قلت له: لمجلة الاذاعة والتلفزيون، وكنت رئيسا لتحريرها يومئذ.

واذكر انني كتبت اننا بصرف مبلغ ٢٠٠ جنيه للاستاذ توفيق الحكيم، ووقعت على استلامي للنقود ووضعتها في ظرف وذهبت الى توفيق الحكيم، وضعت الظرف على مكتبه وقلت له:

- هل نبدأ الآن؟

قال الحكيم: كما تشاء... ومد يده واخذ النقود، ووقع على وصل باستلامها، ثم وضعها في درج مكتبه وابتسم ابتسامة لطيفة وقال: هل اعددت اسئلتك؟

- قلت له: نعم.

وبدأنا الحديث، كان الحديث ممتعا، كما كان راقيا في الوقت نفسه، وكان الحكيم يلخص فيه تجربته مع الحياة والفكر والثقافة معا.

وقد تقاضى ٢٠٠ جنيه، بينما تقاضت عارضة الازياء مليون جنيه لتقول كلاما فارغا مثل قولها عن دودي انها احبته ولكنه لم يكن ممتعا...

ألم أقل لكم ان الدنيا حظوظ وأرزاق!

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٠	٦.٠٤	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٢٧	١٩.٥٧
المدينة المنورة	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٢٧	١٩.٥٧
القدس المحتلة	٣.٥٨	٥.١٩	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٧.٤٩	١٩.٠٦
ابو ظبي	٤.٤٨	٦.٠٣	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٢٩	١٩.٤٠
المنامة	٤.٠٣	٥.١٩	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥٩
الجزائر	٤.٥٩	٦.٣٦	١٢.٤٥	١٦.١٧	١٩.٠١	٢٠.٢٢
الخرطوم	٤.٢٤	٥.٣٤	١١.٤٦	١٥.٠٧	١٧.٥٥	١٩.٠٢
الكويت	٤.١٢	٥.٣٠	١١.٤٦	١٥.١٨	١٨.٠٠	١٩.١٤
الرباط	٤.٤٣	٦.٠٦	١٢.٢٤	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٥٦
الرياض	٤.١٩	٥.٣٥	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٠٠	١٩.٣٠
الدوحة	٤.٠٠	٥.١٥	١١.٣١	١٤.٥٨	١٧.٤١	١٨.٥٢
القاهرة	٤.٠٩	٥.٣٥	١١.٥٢	١٥.٢٢	١٨.٠٤	١٩.٢٣
بيروت	٣.٥٣	٥.١٧	١١.٣٥	١٥.٠٧	١٧.٤٨	١٩.٠٧
بغداد	٤.١٨	٥.٤٢	١٢.٠٠	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٣٠
تونس	٤.٣٠	٥.٥٨	١٢.١٦	١٥.٤٨	١٨.٣٢	١٩.٥٢
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.١١	١٩.١٧
دمشق	٣.٥١	٥.١٥	١١.٣١	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٩.٠٣
دبي	٤.٤٥	٦.٠٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٢٦	١٩.٣٧
صنعاء	٤.٣٨	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٠	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٤.٢٥	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٣٥	١٨.١٨	١٩.٤٨
عمان	٣.٥٤	٥.١٦	١١.٣٣	١٥.٠٥	١٧.٤٧	١٩.٠٣
مسقط	٤.٢٣	٥.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.١٢	١٩.٢٣
مقديشو	٤.٣٩	٥.٤٦	١١.٥٦	١٤.٥٨	١٨.٠٠	١٩.٠٣
نواكشوط	٥.٣٦	٦.٤٨	١٣.٠١	١٦.٢٣	١٩.١٠	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٤	٦.٢٦	١٢.٤٦	١٦.١٨	١٩.٠٢	٢٠.٢٧
طهران	٤.١٥	٥.٤١	١٢.٠٠	١٥.٣١	١٨.١٤	١٩.٣٤
اثينا	٥.٣٤	٧.٠٢	١٣.٢٢	١٦.٥٥	١٩.٣٧	٢١.٠٠
برلين	٤.٥٧	٦.٣٥	١٣.٠٣	١٦.٣٣	١٩.٢٧	٢١.٠٠
بروكسيل	٥.٣٣	٧.١٢	١٣.٣٩	١٧.٠٨	٢٠.٠٣	٢١.٣٤
باريس	٥.٤٣	٧.٢٣	١٣.٤٨	١٧.١٨	٢٠.٠٨	٢١.٤١
جنيف	٥.٣٩	٧.٠٩	١٣.٣٣	١٧.٠٣	١٩.٥٢	٢١.٢٦
روما	٥.١٢	٦.٤٦	١٣.٠٧	١٦.٣٨	١٩.٢٥	٢٠.٥٢
سارلييفو	٤.٤٣	٦.٢٠	١٢.٤٣	١٦.١٥	١٩.٠٢	٢٠.٣٣
ستوكهولم	٤.٣٣	٦.١١	١٢.٤٥	١٦.٠٧	١٩.١٥	٢٠.٤٥
كوبنهاغن	٤.٥٩	٦.٣٥	١٣.٠٧	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٤
لندن	٤.٥١	٦.٣٠	١٢.٥٨	١٦.٢٦	١٩.٢١	٢٠.٥٣
مدريد	٦.١٩	٧.٥٠	١٤.١١	١٧.٤٤	٢٠.٢٩	٢١.٥٥
نيقوسيا	٥.٠٠	٦.٢٥	١٢.٤٣	١٦.١٥	١٨.٥٧	٢٠.١٨
واشنطن	٥.١٥	٦.٤٦	١٣.٠٥	١٦.٣٧	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
اوتاوا	٤.٥٧	٦.٣٦	١٣.٠٠	١٦.٣٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

دافور سوكر لاعب ريال مدريد - الى اليسار - في مواجهة مع لوبيز ريكارتي لاعب ريال سوسييداد. (ا ب)

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

بايرن ميونيخ يتصدر موقتاً وميلان يتعثر

■ بون، روما، لندن، برشلونة، لشبونة، لاهاي، غلاسكو - أ ف ب - حقق بايرن ميونيخ فوزه الرابع على التوالي بتغلبه على هرتا برلين ٣- صفر اول من امس في المرحلة السادسة وتصدر الدوري الالماني لكرة القدم موقتاً.

وامام ٦٣ الف متفرج، سيطر بايرن على ضيفه الذي لم يحقق اي انتصار منذ عودته الى الدرجة الاولى وسجل له اهدافه البرازيلي جيوفاني ايلبير (٤٢) وكارستن يانكر (٧٣) وتوماس شترونتس (٧٧).

وسقط بوروسيا دورتموند بطل اوروبا في فخ التعادل الايجابي ٢-٢ امام ضيفه كارلسروه وصار سادساً في غياب نجومه الدوليين الثلاثة ماتياس زامر واندرياس مولر وستيفان رويتر. سجل هيرليخ (٥٢) والسويسري شابويزا (٦٩) لدورتموند، وجيلفيتش (٢٥) وهاسلر (٨١) لكارلسروه.

وتعادل باير ليفركوزن وتي اس في ميونيخ ١٨٦٠ ٢-٢ ايضاً، وسجل ماير (٦١) وفورنز (٧٦) للمضيف والروسي بوريميروف (٤٨) وفينكلر (٧١، من ركلة جزاء) للضيف.

وخلت مباراة فولفسبورغ وشالكه حامل كاس الاتحاد الاوروبي من الاهداف.

وتغلب بوروسيا مونشنغلادباخ على بوخوم بهدفين لايفنبرغ (٧٨) والبولندي جوسكوفياك (٧٩) مقابل هدف واحد لسونترمان (١٦).

وفاز ايضاً دويسبورغ على فيردر بريمن بهدفين سجلهما نوين (٧) وتساير (١٠ من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد للابادبا (٢٠).

بطولة ايطاليا

حجب مهاجم لاتسيو جوزيبي سينيوري عن ميلان صاحب الضيافة فوزاً ثميناً عندما سجل هدف التعادل لفريق العاصمة في الدقيقة الاخيرة من ركلة جزاء بعد ان كان الاخير متقدما بهدف للفرنسي ابراهيم با (٣٨) في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ويعتبر التعادل لافتاً بالنسبة الى لاتسيو في مباراة كانت السيطرة فيها لاصحاب الارض من البداية الى النهاية.

وقبل ان يهم الحكم باعلان فوز ميلان ارتكب قائده المدافع باولو مالديني خطأ ضد التشيكي باڤل ندفيد في المنطقة المحرمة، ونفذ سينيوري الركلة بنجاح.

وفاز اودينيزي على مضيفه ليتشي الوافد الجديد بهدفين لباكيني (١) ولوكاتيللي (٥٩) مقابل هدف لبالميري (٦٠)، وتعادل بريشيا وضيفه سمبدوريا بثلاثة اهداف لهوبنر (٢ و٧٦ و٨٢) مقابل ثلاثة للفرنسي بوغوسيان (٥٤) ومونتيلا (٧٥ و٨٠).

ايان رايت: هاتريك في مرمى بولتون ورقم قياسي في الاهداف التي سجلها لارسنال. (رويتر)

بطولة انكلترا

بات مهاجم منتخب انكلترا ايان رايت افضل هداف في تاريخ نادي ارسنال اللندني بتسجيله ثلاثية في مرمى بولتون (٤-١) على ملعب «هايبري» في لندن امام ٣٨ الف متفرج ضمن المرحلة السادسة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت اعتلاء مانشستر يونايتد حامل اللقب الصدارة.

ورفع رايت الذي سجل هدفين لمنتخب بلاده في منتصف الاسبوع ضد مولدافيا في تصفيات كاس العالم رصيده الى ١٨٠ هدفا منذ انتقاله الى ارسنال في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ قادماً من كريستال بالاس، علماً بان الرقم السابق (١٧٨) كان مسجلاً باسم كلايف باستن في الثلاثينات.

وفاجأ بولتون العائد الى الدرجة الممتازة مضيفه ارسنال بتسجيله الهدف الاول بواسطة رأسية لألن طومسون (١٣) لكن رايت سرعان ما عادل النتيجة بتمريرة من الهولندي دينيس برغكامب (٢٠).

وعلى ملعب اولد ترافورد، حقق مانشستر يونايتد بطل انكلترا اربع مرات في السنوات الخمس الاخيرة فوزه الخامس مقابل تعادل واحد بتغلبه على وست هام ٢-١ امام ٥٥ الف متفرج.

يذكر ان مانشستر يستهل مشواره في دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل بمباراة خارج ارضه ضد كوسيتشي السلوفاكي.

وللمرة الاولى منذ ١٩٨٧، نجح ويمبلدون في الفوز على نيوكاسل في عقر دار الاخير ٣-١. وتقدم ويمبلدون بواسطة الناشىء كارل كورت (٢)، وعادل نيوكاسل بواسطة مدافعه وارن بارتون بتمريرة من كيث غيليسبي (٣٢). وفي الشوط الثاني اضاف كريس بيري (٥٩) والنيجيري ايفان ايكوكو (٧٥) هدفين لويمبلدون الذي حقق فوزه الاول هذا الموسم.

وعلى ملعب انفيلد، امام ٤١ الف متفرج، عانى ليفربول قبل ان يتخطى ضيفه شيفيلد ونزداي ٢-١.

وحقق تشلسي فوزاً كبيراً خارج ارضه على جاره كريستال بالاس ٣- صفر مع ان مدربه الهولندي رود خوليت لم يشرك الايطاليين الثلاثة جانلوكا فيالي وجانفرانكو زولا وروبرتو دي ماتيو.

وسجل الويلزي المخضرم مارك هيوز (٢٠) الهدف الاول بتسديدة مباشرة، واضاف الفرنسي فرانك لوبوف الثاني (٢٦ من ركلة جزاء)، واختتم غريام لوسو التسجيل في الدقيقة الاخيرة.

وسقط بارنسلي على ارضه امام استون فيلا بثلاثة اهداف حملت تواقيع اوغو ايهيوغو برأسه (٢٥) ومارك درايبر (٥٠) وايان تايلور (٧٢).

وحقق ليستر سيتي فوزا مستحقا على توتنهام بثلاثة اهداف جاءت جميعها في الشوط الثاني وسجلها قائده ستيف والش (٥٥) وستيف غايي (٦٨) واميل هيسكي (٧٧).

وتغلب دربي كاونتي على ايفرتون ٣-١. سجل للفائز جوناثان هانت (٢٣) وكريس باول (٣٣) ودين ستاريدج (٦٦)، وللخاسر غراهام ستيوارت (٢٨). وطرد الحكم مدافع ايفرتون اندي هينشكليف لمخاشنته الايطالي فرانشيسكو بابانو.

وفاز ايضاً كوفنتري على ساوثمبتون بهدف سجله النروجي تروند ايغيل سولتفيد (٦٥).

بطولة اسبانيا

حقق برشلونة فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على ديبورتيفو كورونا ٢-١ امام ٦٠ الف متفرج في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل لويس انريكه (٢٣) الهدف الاول عندما مرر الكرة من فوق الحارس الذي خرج لملاقاته، واضاف البرازيلي اندرسون (٨٨) الثاني من كرة رأسية، والبرازيلي لويزاو (٩٠) هدف كورونا.

وبقي برشلونة متصدراً لائحة الترتيب بفارق نقطتين امام ريال مدريد حامل اللقب الذي فاز على ريال سوسييداد بهدفين للكرواتي سوكر والشاب راوول غونزاليس بلانكو (٢٠ عاماً).

وتعرض اتلتيكو مدريد لخسارته الاولى وكانت امام مضيفه اتلتيك بلباو بهدف لاتشيبيريا (٩)، وفاز سلمنقة الوافد الجديد على مضيفه بلد الوليد بهدفين لباوليتا (٥٥) وسيزار بريتو (٧١) مقابل هدف لخوان كارلو (٢٠ من ركلة جزاء).

بطولة البرتغال

حقق كل من بورتو وغيماريش فوزهما الثالث على التوالي منذ انطلاق الدوري البرتغالي لكرة القدم عندما هزم امادورا باربعة اهداف نظيفة في المرحلة الثالثة.

ويتقاسم بورتو صدارة الترتيب مع غيماريش الذي فاز على سبورتينغ لشبونة بهدف نظيف في افتتاح المرحلة.

وسقط بنفيكا في فخ التعادل مع ضيفه اكاديميكا كويمبرا ١-١.

بطولة هولندا

اكتسح سبارتا وفيتيس ارنهم ضيفيهما فوليندام واوتريخت بنتيجة واحدة ٥- صفر في المرحلة الخامسة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وخسر نيميغن امام تونتي انشكيده ١-٢، وتعادل فيللم تيلبورغ مع فورتونا سيتارد صفر - صفر.

بطولة اسكتلندا

تعادل رينجرز حامل اللقب مع ضيفه ابردين ٣-٣ في المرحلة الخامسة من الدوري الاسكوتلندي لكرة القدم امام ٥٠٠٣٠ متفرجاً.

وتقدم رينجرز بهدفين للايطالي ماركو نيغري (٤٤ من ركلة جزاء) الذي رفع رصيده الى ١١ هدفاً هذا الموسم، والالماني يورغ البيرتس الاحتياطي الذي حل محل كليلاند (٥٥) لكن ابردين ادرك التعادل بواسطة مايك نيويل (٥٨) وبيلي دودز (٦٤).

ورجح الدنماركي براين لاودروب كفة رينجرز بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة ٧٦، لكن المدافع جون انغليس اعاد التوازن من جديد بإدراكه التعادل بعد دقيقة واحدة.

ولعب رينجرز بحارسه الثالث الاحتياطي الهولندي ثيو سنيلدرز بسبب اصابة الاساسيين اندي غورام وانتي نيمي.

وصار رصيد رينجرز ٧ نقاط من ٣ مباريات بفارق ٣ نقاط خلف هيبرنيان المتصدر الذي حقق فوزه الثالث في ٥ مباريات عندما اكتسح دنفرملين ٥-٢. سجل للفائز تشارلتي (٢) زليفتي وكراوفورد وماكغينلي وللخاسر ميلار (ركلة جزاء) وبيتري.

وفاز هارتس الثاني على سانت جونستون ٢-١ رافعاً رصيده الى ٩ نقاط من ٥ مباريات ايضاً.

وحقق سلتيك فوزه الاول بتغلبه على منرويل ٣-٢ بعدما كان الخاسر متقدماً ٢-١ قبل ان يطرد لاعبه غريغ دنهام في الدقيقة ٦٢ لنيله انذارين. سجل للفائز كريغ بيرلي (٥٧ و٦٤) وسايمون دونيللي (٨١) وللخاسر طومي كوين (٤ و٥٩).

وخسر دندي يونايتد امام كيلمارنوك ١-٢.

بطولة العالم للناشئين:

مصر تواجه اسبانيا في الاسماعيلية وعمان تلتقي غانا في بورسعيد

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ يخوض المنتخب المصري الليلة اختبارا مصيريا له في الدور ربع النهائي من بطولة كاس العالم الرابعة للناشئين دون ١٧ سنة لكرة القدم امام منتخب اسبانيا، وتبدأ المواجهة التي ينتظرها الملايين من المصريين على احر من الجمر في تمام الثامنة والنصف مساء تحت الاضواء الكاشفة في ملعب الاسماعيلية، ويسبق هذه المواجهة لقاء مثير بين منتخب غانا - حامل اللقب - ومنتخب عمان في تمام الرابعة من بعد الظهر في ملعب بورسعيد، والفائز من مباراة مصر واسبانيا سيلتقي في الدور نصف النهائي الفائز من لقاء عمان وغانا.

أحلام وكوابيس

حلم التاهل للمربع الذهبي - الدور نصف النهائي - يراود كل المصريين رغم ان منتخبهم لم يدعم هذه الاحلام باي عرض قوي وباي فوز كبير في الادوار التمهيدية، وقد تاهل من اضيق الزوايا بعد فوز صعب على تايلاند ٢/٣ وتعادلين عصيبين مع تشيلي والمانيا بنتيجة واحدة ١/١ وكان المنتخب الوحيد الذي تاهل بفوز واحد.

اما الكابوس الذي يقلق المصريين حقا فهو الانذار الذي وجهه اليهم المنتخب الاسباني الذي استعرض كل قواه الهجومية في آخر مبارياته في الدور الاول امام منتخب نيوزيلندا وسحقه ١٣/صفر، محققا اكبر فوز في تاريخ هذه البطولة منذ انطلاقها عام ١٩٨٥، وحاول محمد علي المدير الفني للمنتخب ان يبدد هذه المخاوف مؤكدا ان الفوز الذي حققه الاسبان على نيوزيلندا لا يعني له شيئا وكل مباراة لها ظروفها الخاصة.

وقبل المواجهة اكد محمد علي انه اجرى تغييرات طفيفة في التشكيل باعادة توظيف مراكز اللاعبين داخل الملعب بشكل يسمح له السيطرة على منطقة وسط الملعب من خلال مشاهدته جميع المباريات التي لعبها المنتخب الاسباني في البطولة حتى الآن. واعترف المدير الفني للمصريين ان المنتخب الاسباني قوي فعلا وخطوطه متلاحمة ومتجانسة ولهذا طلب من لاعبيه ضرورة الانقضاض برجولة والضغط على المنافس على ان يتكفل «الثلاثي» احمد بلال واشرف ابو زيد ومحمد عز الدين بترجمة الهجمات الى اهداف واستغلال الكرات القاتلة التي يمررها العقل المفكر للمنتخب محمد ابو العلا.

واكد انطونيو بوراس المدير الفني للاسبان انه يملك عدة اسلحة هجومية فعالة مثل راس الحربة الخطير دافيد رود رقم (١٠) هداف البطولة حتى الآن برصيد ٧ اهداف منهم ٤ اهداف سجلها في مباراة نيوزيلندا التاريخية، وكذلك النجم ميغيل غارسيا وايفان رويو.

عمان وغانا

منتخب عمان احتل المركز الثاني في مجموعة الاسكندرية - الثالثة - برصيد ٦ نقاط بعد فوزه على اميركا ٤/صفر والنمسا ١/٣ وخسارته أمام البرازيل ٣/١.

واعترف كولن دبسن المدير الفني لعمان مقدما بصعوبة المواجهة مؤكدا ان غانا «منتخب قوي يعرف ماذا يريد وكيف يحقق ما يريد، وانه الاقوى والمرشح الاول لكنني اعرف كل مفاتيحه ويمكنني ان اتعامل معها وأفسدها».

وكان منتخب غانا انتزع صدارة المجموعة الرابعة برصيد ٧ نقاط جمعها من التعادل سلبا مع الارجنتين والفوز على البحرين ١/٥ وكوستاريكا ٢/صفر، اما ابرز نجوم الفريق فهم: افر اوزو والهدافان ميشيل كوفي واكواس اوكيري.

استعداداً لتصفيات المونديال

المنتخب القطري يستأنف تدريباته

□ الدوحة -
من فايز عبدالهادي:

■ يستأنف المنتخب القطري لكرة القدم تدريباته مساء اليوم باستاد قاسم بن حمد بنادي السد تحت اشراف مدربه الهولندي بونفريري بعد ان اخذ اللاعبون راحة اجبارية لمدة ٣٠ ساعة عقب عودتهم من معسكرهم التدريبي الثاني في هولندا الذي استمر حوالى أسبوعين خاض خلالها المنتخب مباراتين تجريبيتين أمام اوستاند البلجيكي وفورتونا الالماني وخسرهما ٢/١ وصفر/٣.

وسينتظم المنتخب القطري في معسكر مغلق في أحد الفنادق حتى موعد مباراته يوم الجمعة القادم مع الكويت ضمن المجموعة الآسيوية الثانية للتصفيات الأخيرة لكاس العام ١٩٩٨.

وكان مدرب المنتخب بونفريري توجه الى الرياض أول من امس لمراقبة مباراة السعودية مع الكويت كما شاهد تسجيلاً لمباراة ايران والصين وهي فرق مجموعته.

وتوقع الشيخ جاسم بن فيصل آل ثاني نائب رئيس اتحاد كرة القدم ان تكون مباراة قطر مع الكويت قوية لأن الفريق سيلعب بتشكيلة جديدة وسيقدم مباراة تليق بسمعة الكرة القطرية، كما ان التشكيلة الأساسية للفريق جاهزة في ذهن المدرب وستعلن اليوم.

وعن المعسكر الخارجي قال: «كان معسكراً ناجحاً في حد ذاته كما ان نتائج المباريات الودية التي لعبها الفريق لا تعتبر مقياساً وسيقف الجميع على المستوى الحقيقي للفريق في لقاءاته الفعلية خلال تصفيات كاس العالم في الأسابيع المقبلة.

دوري الكرة في الأردن

الوحدات ينفرد بالصدارة

□ عمان -
من سميح أبو هينة:

■ استحق فريق الوحدات صدارة فرق الدوري الممتاز لكرة القدم في الأردن بعد المرحلة الخامسة وقد توقف قطار الدوري ليتسنى للمنتخب الأردني الاستعداد والمشاركة ببطولة الفاتح الدولية التي ستقام في ليبيا بين ٢٠ و٢٨ من الشهر الجاري. ولعل أبرز ما يميز صدارة الوحدات انها جاءت بعد ان تخلص من اقوى مطارديه على اللقب الذي يدافع عنه بقوة اثر فوزه على منافسه التقليدي فريق الفيصلي (١/٢) ثم على الرمثا وصيفه ببطولة الكاس (١/صفر) في غضون أربعة أيام فقط ولم يفقد الوحدات الا نقطتين فقط من مبارياته الخمس في الدوري لتعادله مع فريق الأهلي (١/١) في المرحلة الثانية.

وابتعد الوحدات الذي بلغ رصيد ١٣ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن فرق الفيصلي والرمثا والحسين ولكل منها ١٠ نقاط.

واللافت في المراحل الخمس الأولى وفرة الأهداف اذ سجل (٧٦) هدفاً في ٢٥ مباراة فقط أي بمعدل يزيد قليلاً عن (٣) أهداف في المباراة الواحدة وسجلت ١٠ اهداف من (١٤) ركلة جزاء وتساوى (٥) لاعبين بصدارة قائمة هدافي الدوري وسجل كل منهم (٤) اهداف وهم: صبحي سليمان، وحسونة الشيخ وكلاهما يلعب في خط وسط فريق الفيصلي ومحمد بدوي وبسام الخطيب قلبا هجوم فريق الاهلي وخالد العقوري مهاجم فريق الرمثا. ومن المتوقع ان ترتفع حرارة المنافسة بعد ان تنطلق مباريات الدوري من جديد عقب عودة الفريق الأردني من مشاركته في بطولة الفاتح الدولية والتي يشارك فيها عدد من الفرق العربية والافريقية.

ملاكمة: دي لا هويا يحتفظ بلقبه العالمي

■ لاس فيغاس - أ ف ب - احتفظ الملاكم الاميركي اوسكار دي لا هويا ببطولة العالم لوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه البورتوريكي المخضرم هيكتور «ماتشو» كاماتشو (٣٥ عاماً) بالنقاط في المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس بولاية نيفادا الاميركية. وفرض دي لا هويا (٢٤ عاماً) الذي توقع ان ينهي المباراة في مصلحته بالضربة القاضية في الجولة السابعة، سيطرته على النزال ونجح في اسقاط منافسه على الارض مرة واحدة قبل نهاية الجولة التاسعة بثلاثين ثانية.

ثلاث مواجهات في الجولة الخامسة من كأس الاتحاد السعودي

□ الرياض - «الحياة»:

تبدأ اليوم مباريات الجولة الخامسة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بثلاث مواجهات.

ففي جدة تتجدد المواجهة الجماهيرية مساء اليوم بين الاتحاد والأهلي في لقاء الاياب في المجموعة الاولى من كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم. الاتحاد الذي كسب لقاء الذهاب بهدف، يسعى اليوم الى تكرار فوزه وتاكيد تاهله كمتصدر للمجموعة، في حين يسعى الأهلي الى الثار بعدما فقد فرصة التاهل الى الدور الرباعي.

ومن هذا المنطلق سنرى مباراة جماهيرية مثيرة في أحداثها، كون الاتحاديين سيلعبون باعصاب مشدودة رغم افضليتهم فنياً، في حين سيلعب الاهلاويون باعصاب هادئة، اذ ليس لديهم ما يخسرونه، ويبقى فوزهم من قبيل اشعال التنافس التاريخي بين الفريقين. عناصر القوة في الاتحاد تتمثل في خط الهجوم الذي سيلعب له اليوم المهاجم الدولي السعودي السابق حمزة ادريس، الذي يشكل مع المغربي احمد بهجا ثنائياً خطيراً جداً.

أما في الأهلي فالأمور لا تزال مضطربة لتعرض الفريق لهزيمتين امام الاتحاد (١/٥) وامام النجمة (٢/٥)، مما جعل هذا الفريق يفقد ثقته في اللاعبين رغم وجود عدد طيب من النجوم، ولعل عودة خالد قهوجي من صفوف المنتخب السعودي ومشاركته في لقاء اليوم ستكون من مصادر القوة الاهلاوية لمهاراته العالية في الوسط والهجوم.

هزيمة الاتحاد لا تعني خروجه من دائرة المنافسة، الا في حال فوز النجمة على الأهلي في اللقاء الأخير بهذه المجموعة بفارق هدفين، ولذا يسعى الاتحاديون الى الفوز او تحقيق التعادل على الاقل لضمان التاهل.

الهلال والرياض

وعلى ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض يلتقي فريقا الهلال والرياض في مباراة تعتبر ثانية واجب بعد أن ضمن الهلال التأهل للدور قبل النهائي.

ولا يختلف اثنان على أن الهلال قدم مستويات قوية رغم افتقاده لتصدر المجموعة الثانية برصيد ٩ نقاط.

ويتوقع أن يعطي المدرب الهلالي ايلي بلاتش الفرصة لعدد من اللاعبين الشباب في هذه المباراة التي تعتبر الأخيرة للفريق الهلالي في الدور التمهيدي لاختبارهم ومعرفة مدى الحاجة الى خدماتهم في المرحلة المقبلة.

اما فريق الرياض فيدخل مباراة اليوم برصيد ثلاث نقاط من فوز على الطائي وخسارة امام الهلال. وهو يسعى الى الثار رغم ادراكه صعوبة المهمة.

ولم يقدم الرياض خلال مبارياته الماضية المستويات المتوقعة منه، وقد يكون مرد ذلك الى المشاكل بين اللاعبين والإدارة إذ رفض ثلاثة من نجوم الفريق تجديد عقودهم الاحترافية موسماً آخر وهم خالد السويلم وطلال الجبرين ومحمد السبت. وقد تلقي تلك المشاكل بظلالها على الفريق في الدوري العام.

الاتفاق والنصر

وفي الدمام يتقابل فريقا الاتفاق والنصر في مباراة لا تختلف عن سابقتها لأن فريق النصر ضمن التأهل للدور الثاني للمسابقة بتسع نقاط اغتنمها بعد فوزه على التعاون ٢/صفر و٦/صفر وعلى الاتفاق ١/٣.

ويتطلع الفريق النصراوي في مباراة اليوم الى مواصلة عروضه القوية التي قدمها منذ بداية المسابقة. وربما لا يجد صعوبة من تجاوز الاتفاق خاصة أنه يملك في صفوفه العديد من اللاعبين الجيدين في مقدمهم المخضرم محيسن الجمعان وحسين هادي والغاني اوهين كيندي.

وفي المقابل يسعى فريق الاتفاق الذي يملك في جعبته ثلاث نقاط بعد فوزه على التعاون الى الظفر بنقاط المباراة حتى يستطيع إعادة الثقة الى أنصاره الذين أبدوا استياءهم من المستوى العام للفريق ومستوى لاعبيه المحترفين السعوديين.

غراف لن تشارك في بطولة الماسترز

■ بون - ا ف ب - اكدت لاعبة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف انها لن تشارك في بطولة الماسترز من ١٧ الى ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك.

ورأت غراف (٢٨ عاماً) انه «من غير الواقعي» ان تشارك في هذه البطولة.

وقد خصص منظمو الماسترز قبل اسابيع بطاقة دعوة لبطلة ويمبلدون ٧ مرات، التي تراجعت من المركز الاول الى الثالث عشر على لائحة التصنيف العالمي بسبب غيابها المتكرر عن المنافسات بداعي الاصابة.

وقد امتدت فترة غيابها الاخيرة من حزيران (يونيو) الماضي بعدما اجريت جراحة لركبتها اليسرى. وقالت «هذه المرة كان غيابي طويلاً واركز حالياً على بطولة استراليا المفتوحة كهدف حقيقي لي».

وتقام بطولة استراليا، اولى البطولات الاربع الكبرى لعام ١٩٩٨، في كانون الثاني (يناير). وذكرت غراف أن والدها بيتر غراف، المسجون بسبب التهرب الضريبي، في صحة جيدة وانه سيكون مديراً لأعمالها في المستقبل.

«ببطء لكن بثبات»

■ طوال فترة دراستي في سويسرا كنت واصدقائي نقلد الطريقة التي يتكلم بها السويسريون اللغة الفرنسية، ابطأ من جيرانهم الفرنسيين، وطبعاً لم يخل الامر من سخرية. ولاحدى افضل النكات التي كنا نستعملها كانت «ببطء لكن بثبات». وتبدو هذه العبارة مناسبة بالنسبة اليّ في الوقت الحالي. فانا اقلص الفارق بيني وبين ميكايل شوماخر في الترتيب العام لبطولة العالم خطوة خطوة.

كنت سنسعد باكثر من نقطتين في السباق الايطالي لكن بعد التجارب الاخيرة التي قمنا بها على الحلبة لا يمكنني التذمر.

انهيت التجارب على حلبة مونزا قبل السباق الفعلي باسبوع، ولم تكن هذه التجارب «طبيعية» لكن كل الفرق تقريباً كانت موجودة وحضر «التيفوزي» بالالاف. طبعاً كان الجو مفعماً بالاثارة والحماس، ورغم الوقت الذي قضيته اوقع البطاقات للمشجعين، الا انه من المشجع لن نرى الاهتمام يتعاظم برياضتنا.

لم يهدأ مراب فريقنا، وجربت نوعاً جديداً من المكابح يتيح لي السيطرة بطريقة مستقلة واكثر دقة على تشغيل المكابح علماً ان بعض الفرق تعتمد هذا النوع منذ فترة. الفارق كان واضحاً وقيادة السيارة بالتالي اسهل. ورغم التقنية الجديدة فان الفرق الاخرى بقيت اسرع منا. عدت الى موناكو وحاولت اقناع نفسي ان الوضع سيتحسن الاسبوع المقبل، لكن كان من الصعب ان اثق تماماً بقدرة السيارة.

وكانت امامي ايام قليلة في موناكو لاعداد نفسي مثالياً للسباق. وبما انني لم احتفل منذ وقت طويل نظمت حفلة لبعض الاصدقاء وتمتعنا كثيراً وانشدنا الاغاني التي نحبها... وبالنسبة الي والى زميلي في فريق وليامس رينو الالماني هاينتس هيرالد فرنتسن «نفّسنا» بعض الضغط الذي يرافقنا خلال السباقات.

وفي الوقت الذي تبقى باشرت تعلم العزف على الة موسيقية جديدة. فاضافة الى البيانو احب الغيتار. يبدو الامر صعباً لكني استمتع بالدروس الاولى. واستفدت من الطقس الرائع واجبرت نفسي على العدو في الحرارة المرتفعة في الساعة الثانية بعد الظهر ما ساعدني كثيراً في مونزا لان الطقس كان حاراً جداً.

بدأت التجارب يوم الجمعة بمفاجأة لنا اذ لم نكن بعيدين عن الفرق التي سجلت اسرع الاوقات. وتجاوبت السيارة جيداً رغم ان الجناح الذي استعملناه كان قديماً والاطارات مستعملة. حققنا بعض الاوقات الجيدة ما خلق جواً من الارتياح في الفريق.

اختلفت «القصة» في اليوم الثاني، ففي الصباح ركزنا على التعديلات التي سنعتمدها في التجارب الرسمية. ومع اطارات جديدة واجهت بعض المتاعب التي حرمتني من تسجيل اوقات جيدة. وكانت سرعتي في الطريق المستقيم اقل بكثير من الباقين. وبدل ان تتحسن اوقاتي في التجارب الرسمية تراجعت بعد كل محاولة. وفي النهاية حللت المركز الرابع، وانصب اهتمامي في تلك اللحظة على شوماخر الذي انهى التجارب في المركز التاسع.

في التجارب الصباحية يوم السباق كانت السيارة ممتازة وعمل الميكانيكيون بجهد لادخال التعديلات البسيطة لتحسينها، ولو نظر احد الى الاوقات لاعتبر النتيجة تراجعاً لكن السيارة كانت مليئة بالوقود.

وعندما كنت اقوم بتحضيراتي الروتينية قبل كل سباق استدعاني مسؤولو الاتحاد الدولي للسيارات. يبدو انني لم احترم العلم الاصفر الذي رفع خلال التجارب الصباحية بعدما انهى شوماخر «رحلته» في التراب. العقوبة كانت قاسية وهي الوقف سباقاً مع وقف التنفيذ لمدة تسعة سباقات. وقد يلقي هذا القرار بثقله على الصراع بيني وبين شوماخر على اللقب العالمي والامر مؤسف لاننا لن نتحارب بالسلاح نفسه. اعتقد ان القرار قاس.

وحتى اشارة الانطلاق تذكر الكثيرون السباق البلجيكي عندما تساقطت الامطار قبل ١٠ دقائق من بدايته، لان السماء الايطالية كانت ملبدة بالغيوم السوداء، لكننا اخذنا اشارة الانطلاق من دون اي مشكلة. على حلبة مونزا تبرز نقطتان: الانطلاق والتوقف في المراب. بدايتي كانت عادية ووجدت نفسي بين كولتهارد وفيسيكيللا. فكرت بالصراع على اللقب العالمي وقررت عدم الاحتكاك لان الامر قد يكون مكلفاً لي.

لم يكن السباق مثيراً. قد يظن الكثيرون ان شكل الحلبة يساعد على التجاوز، بالعكس تماماً وبسبب صنف سياراتنا بات الامر صعباً. ولان انسيابية السيارات ممتازة الى حدّ يفوق الحاجة (الهواء يقلق خلفها تماماً) يصعب على سائق يطارد احد منافسيه ان يحصل على السرعة التي يبتغيها ليتمكن من التجاوز. طبعاً في هذه الحال تبرز اهمية التوقف. فتوقف سيىء قد يعني فقدان مراكز والعكس. وبما ان توقفي استمر طويلا لم اتمكن من تحسين مركزي.

كان يمكن ان تكون نتيجة مونزا اسوأ. ومع احتلال فرنتسن المركز الثالث قلصنا الفارق بيننا وبين فيراري في بطولة الصانعين الى نقطة واحدة فقط علي تعويض ١٠ نقاط عن شوماخر. صدقوني ابذل كل جهدي لتحقيق الامر ويبدو انني اصل الى هدفي «ببطء لكن بثبات». وهذه المرة ليس في الامر سخرية.

جاك فيلنوف

كلينتون يشيد بإنجازات كارل لويس

■ واشنطن - ا ف ب - ودّع العداء الاميركي الشهير كارل لويس الملاعب والجمهور الاميركي رسمياً وانهى مسيرة ذهبية دامت ١٥ عاماً عندما خاض سباقاً استعراضياً للتتابع ٤ مرات ١٠٠م مع ناديه سانتا مونيكا كلوب في هيوستن (ولاية تكساس).

ولويس، الذي يعتبر من افضل الرياضيين في العالم، احرز ٩ ميداليات ذهبية اولمبية (١٠٠م و٢٠٠م والتتابع ٤ مرات ١٠٠م والوثب الطويل) معادلاً الرقم القياسي المسجل باسم الفنلندي بافو نورمي، كما توج بطلاً للعالم ٨ مرات.

وخاض لويس السباق الى جانب مايك مارش وليروي باريل وفلويد هيرد من دون منافسة ومن دون توقيت على مضمار ملعب جامعة هيوستن التي كانت انطلاقته منها، بين شوطي مباراة في كرة القدم بين فريقي هيوستن وبيتسبيرغ.

وبعد انتهاء السباق انتقل لويس الى وسط الملعب حيث احيط بعائلته ورؤسائه السابقين في الجامعة واقيم احتفال قصير بالمناسبة تليت خلاله رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اشاد فيها بانجازات هذا العداء الخارق.

وقال لويس «كانت الطريق طويلة ومليئة بالصعاب لكني فخور بان اقول اني قطعتها بطريقتي الخاصة وكانت في كل حال جيدة».

واعترف بعد قليل في مؤتمر صحافي انه كان متوتراً قليلا خلافاً لما هي الحال عند المشاركة في الدورات الاولمبية. وقال «حاولت ان اركض بسرعة اكثر من اجل كاميرات التصوير لانهم قالوا لي اني لا ابدو كما يجب اذا عدوت بهدوء، وفكرت ببعض السباقات الاخيرة واعتقد باني كنت في هذه المشاركة اكثر عصبية من السباقات الرسمية».

واشار الى انه سيشارك، رغم اعتزاله رسمياً، ببعض السباقات الاستعراضية وسيتابع العمل لصالح المؤسسات الخيرية خصوصا مؤسسته التي انشاها عام ١٩٨٤ لمساعدة الشباب الفقراء.

Pine Cliffs

GOLF & COUNTRY CLUB

يسر شركة الاستثمارات المتحدة - البرتغال United Investments - Portugal (شركة تابعة للشركة الدولية الكويتية للاستثمار) أن تعلن عن البدء في تسويق أفخم وأكبر منتجع في أوروبا يعمل بنظام تملك العطلات - بمساحة ٧٠٠ ألف م٢ وواجهة بحرية ٢ كلم - والذي يشمل إنشاء ٣٥٠ وحدة سكنية لنادي باين كليفس الواقع ضمن منتجع باين كليفس Pine Cliffs والذي يتكون من فندق شيراتون الغارف Sheraton Algarve - المصنف من المجموعة الفاخرة من قبل ITT Sheraton والذي يحتوي على ٢١٧ غرفة كما يقدم تسهيلات وخدمات للمقيمين على أرقى وأفخم المستويات العالمية، ويتوفر في المنتجع نادي للجولف، ملاعب تنس، نادي صحي، قرية للأطفال Porto Pirata إلى جانب ٥ مطاعم متنوعة.

وبالإضافة إلى هذا المشروع ستقوم الشركة الدولية للمشروعات الاستثمارية (شركة تابعة للشركة الدولية الكويتية للاستثمار) بإنشاء منتجعات وقرى سياحية في كل من الكويت، الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، مصر، ولبنان.

وقد قامت مؤخرا بشراء أراضي ساحلية في الكويت لإقامة منتجعات عليها، وأرض في جبل لبنان بمساحة ٦٤٠٠٠م٢ لتنفيذ مشروع قرية سياحية، وعند اكتمال هذه المشاريع في المستقبل القريب إن شاء الله، سوف يتمكن عملاؤنا الكرام من التمتع بأرقى وأفضل المنتجعات بأقل تكلفة وأكثر مرونة وأعلى المستويات عن طريق توفير شبكة منتجعات متكاملة في الشرق الأوسط وأوروبا.

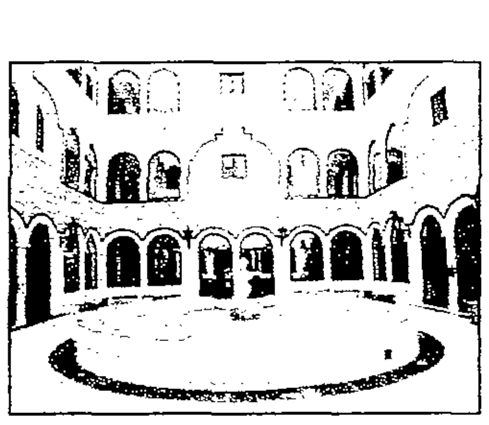

نظام تملك العطلات

نظام تملك العطلات يعطي المالك الحق بالتمتع باستعمال السكن (شقة أو فيلا) لفترة محددة من الوقت تتراوح بين أسبوع الى عدة أشهر ضمن مجمع سياحي مزود بأرقى التسهيلات والخدمات الترفيهية.

ويقسم نظام تملك العطلات إلى وحدات اسبوعية من الزمن تمكن مالكها ولمدة ثلاثين عاماً من:

- ■ - استعمالها والتمتع بها هو وعائلته.
- ■ - تأجيرها في حالة عدم مقدرته لاستعمالها في تلك الفترة.
- ■ - تبديلها الى منتجع آخر بنفس المستوى في بلد آخر عن طريق شركات نظام تبادل العطلات والتي توفر أكثر من ٣,٥٠٠ منتجع في العالم.
- ■ - اعادة بيع المدة المتبقية.
- ■ - تتراوح الأسعار بين ٤٢٠٠£ إلى ١٢٨٠٠£ جنيه استرليني، حسب نوع الوحدة السكنية والموسم.
- ■ - ستقوم الشركة الدولية للمرابحة (شركة تابعة للشركة الدولية الكويتية للاستثمار) بتسهيل إجراءات تملككم في هذا المشروع.

المخطط الرئيسي

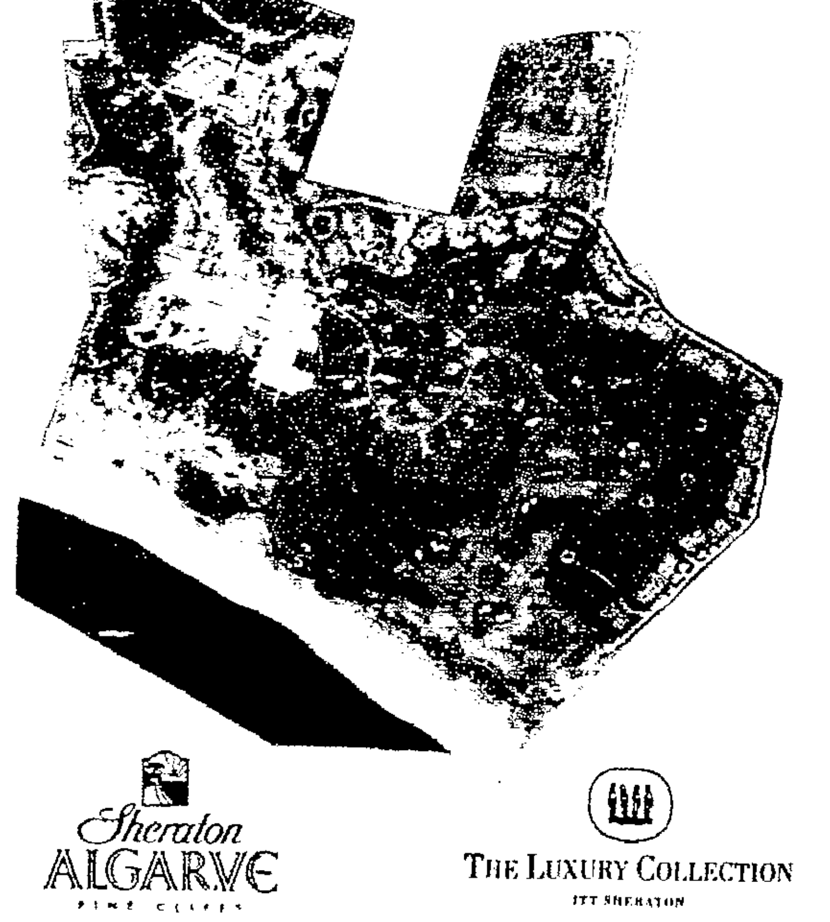

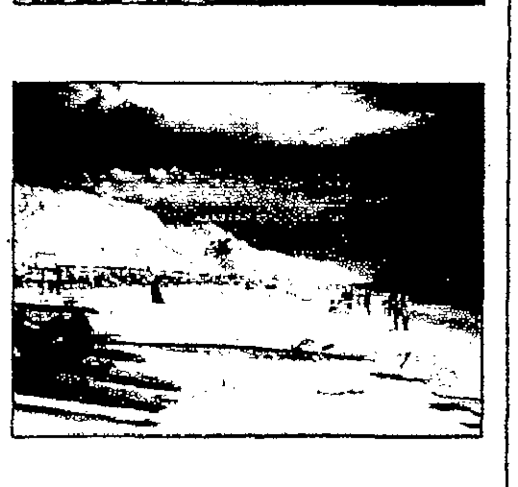

Sheraton ALGARVE PINE CLIFFS

THE LUXURY COLLECTION
ITT SHERATON

UNITED INVESTMENTS PORTUGAL
شركة الاستثمارات المتحدة - البرتغال
Tel: 00351- 89-501090 Fax: 00351-89-500126

الشركة الدولية الكويتية للاستثمار
KUWAIT INTERNATIONAL INVESTMENT COMPANY
ت: ٢٤٣٨٧٧٣/٩ (٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٥٤٩٣١ (٠٠٩٦٥)

الشركة الدولية للمشروعات الاستثمارية ش.م.ك.م.
INTERNATIONAL INVESTMENT PROJECTS CO. K.S.C.C.
ت: ٢٤٣٤٦٩٠ (٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٤١٩٣٢ (٠٠٩٦٥)

الشركة الدولية للمرابحة ش.م.ك (مقفلة)
International Murabaha Company K.S.C (Closed)
ت: ٢٤٤١٨٧٠ (٠٠٩٦٥) داخلي ٧٧٧ فاكس: ٢٤٢٨٨٥٢ (٠٠٩٦٥)

اليـوم الوطنـي
mbc art
أهازيج الوطن
تعيد فنان العرب بعد غياب
سبع سنوات على أكبر
قناتين فضائيتين عربيتين
في الذكرى الخالدة لليوم الوطني للمملكة العربية السعودية التى تصادف يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ٩٧.
وتجسيداً لمشاعر الولاء والانتماء يعود فنان العرب "محمد عبده " بعد غياب دام سبع سنوات
ليحيي مهرجان " أهازيج الوطن " الذي تقيمه سفارة خادم الحرمين الشريفين في لندن.
وفي إطار التعاون والتكامل الإعلامي البناء ، يسعد مركز تليفزيون الشرق الاوسط mbc
وشبكة راديو وتليفزيون العرب art أن يلتقيا معاً لينقلا لكم وقائع هذا الحدث الفني الكبير وعلى
الهواء مباشرة من خلال حفلتين مختلفتين. حيث تقوم شبكة mbc بنقل وقائع الحفلة الأولى يوم ٢٣
وتقوم شبكة قنوات art بنقل وقائع الحفلة الثانية يوم ٢٤ سبتمبر ٩٧، واعتبار هذا دعوة عامة
لكل العرب لمشاهدة فنان العرب يشدو بأهازيج الوطن.

عادت إلى الشاشة في «مدى العمر» بعد احتجاب طويل

ألسي فرنيني: الاخراج على أهميته لا يقوم من دون نص!

□ بيروت - من جورج حايك:

■ عندما نقول ألسي فرنيني، يعود الى البال عز المسلسلات اللبنانية ونتذكر معها «مذكرات ممرضة»، و«آثار على الرمال» و«رحلة العمر» و«بنت البواب» و«الصمت» و«الوجه الضائع» و«بسمة التخلي» و«ثروة خالي في البرازيل» وأعمالاً أخرى في «تلفزيون لبنان»، اضافة الى «لوحة وكنبة ملونة» في «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال».

لكن وجه ألسي فرنيني الطفولي الذي احتجب طويلاً عن الشاشة عاد ليطل على الجمهور في مسلسل «مدى العمر» الذي كتبه مروان نجار خصيصاً على قياس فرنيني وأخرجه جورج غياض بأسلوب سينمائي، وشارك فيه ميشال تابت وغطاس ضو وليلى حكيم وادوار الهاشم وصبحي عيط ونعمة بدوي وميشلين ضو ووجوه جديدة.

ألسي فرنيني الممثلة المميزة ببساطتها وموهبتها وخجلها الطفولي، تحدثت الى «الحياة» عن تجربتها.

● لخبرينا عن علاقتك بشخصية «ندى» في المسلسل.

- شخصية «ندى» لا تشبه اية شخصية اديتها سابقاً. فبعدما كنت دائماً في اعمالي الفتاة المغلوبة على امرها التي تحتاج الى من يساعدها تراني اليوم ابادر الى المساعدة. وعلى رغم الخطر الذي يهدد حياة «ندى»، لا تستسلم ولا تخاف، بل تواجه المشكلات حتى تصل الى نتيجة.

● نفهم ان ألسي فرنيني الممثلة هي نفسها الانسانة؟

- صحيح ان الممثل مهما كان ناضجاً يحتاج الى شخصية ليدخل في اعماقها وهذا ما حققه لي دور «ندى». فالقصة تحمل ثورة على التقاليد التي تؤدي بالجيل الجديد الى الضياع. وفي داخلي ثورة على التقاليد البالية في المجتمع وعلى الظلم، وامنية بان تكون الحياة اكثر عدالة. ودور «ندى» المعلمة ان تخلق توازناً بين جيل قديم مربى بطريقة خاطئة وجيل جديد تحكمه تقاليد يرفضها ولا يجد سبيلاً الى تجاوزها الا بالتمرد. والحل في ايجاد نوع من التفاعل الحقيقي والتفاهم العادل بين الجيلين. مع «ندى» تحقق الكثير من تطلعاتي.

● كيف تختارين النص وتتعاملين معه؟

- اتناقش مع الكاتب حول القصة بعد قراءة اولية، ومن حسن حظي اني تعاونت مع كتّاب لديهم الثقة الكاملة بانفسهم ليأخذوا ويعطوا لمصلحة العمل. اما مروان نجار فلا اتدخل في كتاباته او في اقتراح افكار له إذ لديه من الزخم والغنى في الافكار ما يجعله في غنى عن ان يشاركه احد في الكتابة. عادة، يقرأ لي مختصر القصة، فهو يعرف ما اريد ثم يتولى صوغ الحبكة والحوار والمواقف ورسم الشخصيات.

● لا يغيب اسم مروان نجار عن اي عمل جديد لك. فهل يمكن ان نقول انكما تشكلان ثنائياً فنياً؟

- لسنا ثنائياً فنياً، لكنني اعتبر ان صهري مروان من العائلة واقدر نصه وأرتاح الى خبرته في المعالجة والحبكة والحوار، وهو يعرف ما يلائمني ومدى قدرتي على التأقلم مع الدور. علماً ان الساحة خالية اليوم من الكتّاب التلفزيونيين الذين تعاملت معهم سابقاً مثل مروان العبد واحمد العشي ووجيه رضوان.

● وكيف كان التعامل مع المخرج جورج غياض؟

- ليست المرة الاولى التي اعمل فيها مع المخرج غياض، بل اجتمعنا في اعمال عدة مثل «بنت البواب» و«الصمت» وافلام تلفزيونية أخرى. جورج حساس جداً ويستوعب كل كلمة وموقف بهدوء مميز يريح الممثل، والأهم انه لا ينفعل خلال التصوير.

● ايهما اندر برأيك: الكاتب الجيد أم المخرج الجيد؟

- النص اكيد اندر. مهما بلغ الاخراج جمالاً وكمالاً، اذا لم يدعمه نص ممتاز، فالعمل معرّض للسقوط حتماً. وفي المقابل، اذا كان النص جيداً والاخراج عادياً، فالمسلسل قد يحظى بنجاح مقبول. النص بما فيه السيناريو والمعالجة والحبكة والحوار هو العنصر الاول في اي عمل تلفزيوني وعليه اعوّل اولاً واخيراً للقبول بالعمل او رفضه ولتحديد نجاحه او عدمه.

● لسنوات بعيدة خلت كنت نجمة في الكثير من الاعمال التلفزيونية والسينمائية، لكن معظم ابناء الجيل الجديد لم يتعرفوا اليك، فلمَ الغياب؟

- احتجبت طويلاً بسبب غياب الانتاج المحلي، وعندما عادت عجلة الانتاج لم يعرض عليّ اي عمل، ولم أرضَ بأقل من اعمالي السابقة.

● هل توافقين القائل بأن الانتاج الدرامي اللبناني كان يعيش عصر انحطاط حقيقي؟

- طبعاً، الحرب التي دامت ١٧ عاماً ليست سهلة، توقف خلالها الانتاج اللبناني ما اتاح لبلدان عدة ان تسبقنا في هذا الميدان. اليوم، عادت المسلسلات اللبنانية الى الشاشة الصغيرة من المكان الذي توقفت عنده، وامامنا تحد كبير في مضاعفة انتاجنا وتطوير المستوى لمواكبة الانتاجات العربية الكبيرة.

● المسلسلات المحلية الجديدة تضم الى الممثلين الكبار، عدداً كبيراً من الوجوه الجديدة وبينهم ابنك يورغو شلهوب، فما رأيك بهم؟

- دوماً هناك الاصيل والمزيّف. فالممثل الاصيل مهما كان ناشئاً لا بد ان تظهر موهبته مع الوقت. اما المزيّف فيسعى الى النجاح السريع والشهرة، لكنه لا يذهب بعيداً فيقع في فخ النقاد والمثقفين الذين لا يتهاونون معه. وبالنسبة إلى ابني يورغو فاشعر بان لديه رغبة في العمل واتمنى ان تسمح له الظروف مع رفاقه برفع مستوى الفن اللبناني.

● لماذا لم تخوضي أية تجربة مسرحية؟

- اعتبر المسرح تجربة مهمة ومحكاً اساسياً للممثل، الا انه يحتاج الى تفرغ، ولم اجد له متسعاً من الوقت. لا اعرف متى ساتمكن من خوض هذه التجربة، ربما عندما يقدم لي نص مناسب.

● ماذا عن المسرح الاستعراضي - الغنائي؟

- انه النوع الذي افضّله لانني ما زلت اسيرة الاعمال الرحبانية الرائعة.

● كيف تصنفين اعمالك السينمائية؟ وهل ستعودين الى الشاشة الكبيرة؟

- في كل مرحلة ثمة اشياء رائعة يمكن ان نعطيها. لقد شاركت في ثلاثة افلام سينمائية هي «الممر الاخير» و«موعد مع الحب» و«شبح الماضي» الذي التقيت فيه مع زوجي جورج شلهوب. لكن من المؤسف ان الاوضاع المالية تراجعت في قطاع السينما، فتجمدت كل المشاريع.

● هل توفقين بين عملك وواجباتك العائلية؟

- الأمر ليس سهلاً وهو يتطلب تضحيات وارادة قوية وتعاوناً. لكنني لم انغمس كلياً في الفن، فقسّمت وقتي بين فني وبيتي.

● قلت دائماً انك تريدين العودة في مسلسل يحمل رسالة!

- في «مدى العمر» رسالة انسانية عميقة محورها ان الانسان يحصد ما يزرعه، فإذا تعامل مع الآخرين بمحبة سيعامل حتماً بمحبة، واذا زرع الحقد فلن يحصد الا كراهية الناس وحقدهم له. انها حكمة الحياة.

مع ابنها نديم

تقنية جديدة أسبابها بيئية واقتصادية

السويديون يتدفأون على أجساد موتاهم!

□ ستوكهولم - من محمد خليفة:

■ بينما قررت مدينة هيلسنبورغ ان تحذو حذو شقيقتها بوروس في استغلال جثث الموتى اقتصادياً من أجل تخفيض كلفة التدفئة في المنازل، فإن أصوات المعترضين على هذه «التقنية» الحديثة ما زالت ضعيفة تذهب ادراج الرياح!

كانت بوروس شرعت في العام الماضي بتطبيق «تجربة رائدة» هي الأولى من نوعها في السويد، وذلك بتحويل جثث الموتى من سكانها الستين الفاً إلى مصدر من مصادر الطاقة المستعملة في تدفئة المنازل والمكاتب والاماكن العامة، بإحراقها في «محرقة» عامة وصلت مداخنها بانابيب التدفئة، بدلاً من دفنها او احراقها في افران خاصة والاحتفاظ ببقايا الرماد او دفنه في زجاجات او نثره في البحر، كما يوصي البعض منهم في هذه السنوات الأخيرة.

يفلسف مسؤول الطاقة في مدينة بوروس روجر بيريستروم الفكرة التي تقوم عليها هذه «التقنية الجديدة» بالقول: «إنها فكرة ممتازة لأنها لا تؤذي (البيئة) من ناحية، وذات مردود (اقتصادي) من ناحية أخرى».

اما عمليات الدفن التقليدية فهي، برأيه، تضر البيئة «المقدسة» بسبب احتواء اجساد البشر على مقادير من الزئبق!

ويوضح بيريستروم أن ما لا يزيد على عشرة في المئة فقط من الطاقة التي دفأت سكان بوروس العام الماضي كان مصدرها اجساد الموتى، وذلك لأنها لا تزال جديدة ولا يوافق عليها الجميع. فالبعض من الناس ما زال يرفض ان تكون «المحرقة» المصير الأخير للموتى الأعزاء!

وردا على الانتقادات الموجهة، يؤكد المسؤول انها مرت قبل إقرارها بكل المراحل «الديموقراطية» ونوقشت قبل أن توافق عليها الجهات المختصة، كمجلس المحافظة المنتخب، ومجلس «الكنائس الحرة» التي رأت بعد دراستها انه ليس فيها ما يتناقض مع العقيدة.

اما المعارضون: فينتقدون العملية لأسباب اخلاقية بشكل رئيسي ويرون انه ليس من اللائق أن ننعم بالدفء والحرارة على حساب راحة نفوس الموتى من ابائنا واشقائنا واصدقائنا!

ويتزعم الحملة المضادة بعض رجال الدين من كنائس مسيحية اخرى، وكذلك بعض الشخصيات العامة، رافضين الذرائع الاقتصادية والبيئية التي تستند إليها.

ويفند أحد هؤلاء، بيوري ستولت، الأساس الحسابي للعملية قائلاً: «ان احراق الموتى لإنتاج الطاقة ليس مربحاً جداً إلى الحد الذي يجعلنا نتغاضى عن الأسباب الاخلاقية، إذ ان احراق الجثة الواحدة يتطلب ما بين ٨ و١٢ ليتراً من البترول إضافة إلى خسارة التابوت الخشبي... بطبيعة الحال».

إلا أن «التقنية الحديثة» آخذة في الانتشار فعلاً، فقد قررت مدينة هيلسنبورغ ان تكون الثانية بين المدن السويدية في تطبيقها اعتباراً من الخريف الحالي.

اما مصلحة الطاقة في العاصمة ستوكهولم فنفت تفكيرها في اللحاق بركب هذا التطور التقني حتى الآن. إلا انها كانت في الشتاء الماضي ابتدعت «تقنية» مميزة خاصة بها، وهي استخدام المشروبات الكحولية في انتاج الطاقة لتدفئة سكانها. وكانت هذه الفكرة نشأت جراء معاناة الجمارك السويدية من تراكم كميات هائلة من زجاجات الخمور المصادرة من المسافرين القادمين من الخارج، ثم اتفاقها مع مصلحة الطاقة على بيعها لها لاحراقها وتوليد الطاقة منها، خصوصاً انها ذات مردودية عالية من حيث النوعية، لأن معظم الأنواع التي تصادرها الجمارك هي الفودكا والكونياك والويسكي، وكلها تحتوي على نسب عالية من الكحول!

دراما «حرائر النساء» عن المرأة ودورها في الاسلام

□ دمشق - من نضال الخضري:

■ يستأثر اللون التاريخي في الدراما التلفزيونية باهتمام المشاهدين، فهو يقدم نوعاً من التوثيق في قالب روائي يحوي معلومات ومواقف لا يعرفها الكثيرون. واذا كانت المرحلة الحالية دفعت الكثير من المخرجين للاقبال على التاريخ الحديث ومعالجته، فإن التاريخ الاسلامي الذي شكل مادة درامية مهمة منذ بداية البث التلفزيوني ما زال يشد الكتاب والمخرجين لتناول أحداثه.

والتلفزيون السوري بقي مرحلة طويلة بعيداً عن هذا الشكل الانتاجي، اذ انصب معظم اعماله في مراحل الستينات والسبعينات على الدراما الاجتماعية. لكنه قدم تجربة خاصة عبر مزج الاجتماعي بالتاريخي متناولاً شخصيات معينة في التراث الشعبي، فقدم المخرج علاء الدين كوكش على سبيل المثال «تغريبة بني هلال» واخرج جميل ولايا مسلسل «زرياب» وعرضت دراما اخرى هي «دليلة والزيبق». وفي بداية التسعينات قدم المخرج الراحل شكيب غنام مسلسل «القضاء في الاسلام» الذي يعرض صوراً تاريخية متفرقة.

والواقع ان تجربة الانتاج السوري في هذا المجال فصلت العمل التاريخي عن الشكل الديني الذي ساد في الاعمال المصرية. ولم يسجل اي عمل يتناول مرحلة النبوة أو سير الخلفاء او اعلام رجال الدين. فالكاتب والمخرج في المسلسلات التاريخية السورية كان يشدهما الموقف السياسي والاجتماعي. ونجد نموذجاً مهماً لهذا الأسلوب في العمل الذي يصور حالياً ويحمل عنوان «حرائر النساء».

هذه الدراما تشكل حلقات منفصلة تروي كل واحدة منها قصة متكاملة، ويغطي العمل فترة تاريخية تمتد من الجاهلية وحتى المرحلة العباسية. والكاتب عبدالكريم ناصيف الذي وضع المسلسل استخدم مصطلح تلك المرحلة حول المراة. اذ كانت تميز «الحرة» عن «الامة»، فتمتلك الأولى حقوقاً كثيرة تستخدمها في علاقاتها مع الآخرين. واستخدام المصطلح يأتي في مجال التوثيق، فالقصص التي نشاهدها مأخوذة من كتب التاريخ، لكن الكاتب ومعه المخرج سليم موسى لا يستهدفان الماضي بذاته لأن تتابع الحلقات يسير بنا باتجاه مقولة اجتماعية عن حرية المراة، ويتم ابراز دورها في كل مرحلة مع استعراض صفاتها كالفصاحة والحكمة والجراة، ويضعها المخرج في مواقف متباينة فهي توقف حرباً بين قبيلتين أو تقابل الخليفة دفاعاً عن حقها او تستعيد مجداً مفقوداً. وهذه الصور المتفرقة يجمعها الأسلوب الاخراجي الذي اوجد تناغماً عاماً بين الحلقات، فيشعر المشاهد بانه يتنقل بين أزمنة متفرقة لكنه مشدود الى نتائج الروايات التاريخية، فهو يشاهد التاريخ بوجهة نظر معاصرة ويستعيد قصصه وكأنه استمرار وتتابع منطقي لها.

دراما «حرائر النساء» من انتاج الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون ويتم تصويرها على مرحلتين وفق طبيعة النص، فهناك الحلقات التي تتناول مراحل الجاهلية وقد تم تصويرها خارجياً في بيوت من الشعر. اما التصوير الداخلي ففي استديوهات اللاذقية وتضمن مشاهد قصور او بيوت طينية. وحاول المخرج خلق تطابق ما بين الديكور والاكسسوار واللباس والأداء التمثيلي، وذلك لاعطاء صورة واقعية عن الزمن المقصود والاقتراب من التوثيق من دون اهمال الطابع الدرامي للعمل.

ونظراً الى انفصال كل حلقة عن الاخرى فليس هناك بطل واحد للعمل انما ادى الادوار مجموعة كبيرة من الممثلين منهم سليم كلاس، واحة الراهب. فاديا خطاب، عبدالكريم قطيفان، وزهير رمضان، وحملت كل حلقة عنواناً خاصاً مثل «حرة تستعيد عزاً»، وهي عن زوجة النعمان بن المنذر وتصرفها عند انتشار الاسلام، وهناك ايضاً قصة اخرى تحمل عنوان «حرة تنهي حرباً» عن امراة اختارت زوجاً لتنهي حرباً كبيرة بين قبيلتين... وبهذا الشكل فإننا نلحظ وبوضوح تراكب التاريخ مع المقولات الاجتماعية ضمن شكل درامي خاص.

٢،٣٠ خدمة المعلومات، ٧،٤٠ القرآن الكريم، ٧،٤٥ دين ودنيا، ٧،٥٥ برنامج وثائقي، ٨،٢٥ مسلسل كوميدي «ابرياء في المصيدة»، ٩،١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠،٠٥ المسلسل الاجنبي «الغني والفقير»، ١١،٠٠ نشرة الأخبار، ١١،٢٠ افلام كارتون، ١١،٣٠ رسوم متحركة، ١٢،٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣،٠٠ نشرة الاخبار، ١٣،٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤،٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥،٠٠ نشرة الاخبار، ١٥،٣٥ مسلسل كوميدي «طاش ما طاش»، ١٦،٠٥ المسلسل العربي «الفدان الأخير»، ١٧،٠٠ عناوين الاخبار، ١٧،٠٥ صحتك بالدنيا، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٩،٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢٠،٠٠ برنامج «اخترنا لكم»، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٥٠ المسلسل العربي «قاصد خير»، ٢٢،٣٥ مسلسل كوميدي «من غير ليه»، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١،١٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢،٠٠ الغني والفقير (اعادة)، ٢،٤٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٥ برامج الاطفال، ١٠،٤٥ ميغيليه، ١١،٠٠ المسلسل العربي، ١٢،٠٠ اماني وأغاني، ١،٠٠ برنامج إخباري، ١،١٥ أرابيسك، ٢،٠٠ النشرة الإخبارية، ٢،١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣،٠٠ الفيلم العربي «صاحب الصورة»، ٥،٠٠ نشرة الأخبار، ٥،١٥ مطار ٩٧، ٥،٤٥ لقاء الاشقاء، ٦،١٥ المسلسل العربي، ٧،٠٠ صور ورسائل، ٧،٣٠ حق الرد مكفول، ٨،٠٠ النشرة الإخبارية، ٨،١٥ زووم، ٩،٠٠ الفيلم العربي «أرض الاحلام»، ١١،٠٠ النشرة الإخبارية، ١١،٣٠ امسية ثقافية، ١٢،١٥ مسلسل عربي، ١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ هذا المساء، ٢،٤٥ الفيلم العربي «قلبي يهواك»، ٤،٤٥ فيلم تسجيلي، ٥،٠٠ مسلسل ديني، ٥،٤٥ اقوال الصحف، ٦،٠٠ شباب دائم، ٦،١٥ برنامج الاطفال.

• توقيت القاهرة

٢٤،٠٠ فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا، انور وجدي)، ٢،٠٠ فيلم الزوجة ١٣ (رشدي اباظة، شادية)، ٤،٠٠ فيلم نافذة على الجنة (مريم فخرالدين، محسن سرحان)، ٦،٠٠ فيلم ابن للايجار (محمد فوزي، تحية كاريوكا)، ٨،٠٠ فيلم اه يا بلد (فريد شوقي، حسين فهمي، ليلى علوي)، ١٠،٠٠ فيلم المتقمرون (فاروق الفيشاوي، ميرفت امين)، ١٢،٠٠ فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح، حسين فهمي)، ١٤،٠٠ فيلم شباب في الجحيم (ميرفت أمين، ممدوح عبدالعليم)، ١٦،٠٠ فيلم امرأة زوجي (نيللي، نجلاء فتحي)، ١٨،٠٠ فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي، سعاد نصر)، ٢٠،٠٠ فيلم الصبر في الملاحات (نبيلة عبيد، عزت العلايلي)، ٢٢،٠٠ فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي، جالا فهمي).

٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ من لبنان... والف صحتين/ ضيعة أمس، ١٠،٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١،٠٠ برنامج على الهواء - مستقبل الجنوب (اعادة)، ١٣،٠٠ منوعات غنائية، ١٣،٣٠ برنامج حكايات السعدي، ١٤،٠٠ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ١٥،٠٠ برنامج الخلفاء - يزيد الثاني وهشام، ١٦،٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦،٣٠ مسلسل حكايا - شبه المرحوم (الجزء الثالث)، ١٧،٣٠ المسلسل العربي «امرأة ورجل»، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء - رفيق الحريري (اعادة)، ٢١،٣٠ برنامج جار القمر - ضيف الحلقة نجوى كرم، ٢٤،٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٤،٤٥ المسلسل العربي «امرأة ورجل»، ١،٤٥ برنامج كتاب - من طرف السلام، حنان عشراوي، ٢،٤٥ القرآن الكريم، ٣،١٥ الختام.

• توقيت غرينيتش

٤،٠٠ فيديو كليب، ٤،٣٠ كيف وليش، ٥،٣٠ سماع قشاع، ٦،٠٠ تعرف على بلد او شخصية، ٧،٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠،٠٠ المطبخ العالمي، ١٠،٣٠ سماع قشاع، ١١،٣٠ برنامج للاطفال، ١٢،٠٠ كيف وليش، ١٣،٠٠ الفريبتان، ١٤،٠٠ كاميرا وين، ١٤،٣٠ سهرة - راغب علامة، ١٦،٠٠ سينما ٩٧، ١٧،٠٠ مسلسل مصري «رياح الخوف»، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٤٥ خوان الغول، ٢٠،٠٠ طالبين القرب، ٢٢،٠٠ استرليتا، ٢٣،٠٠ اخبار رياضية، ٢٣،٣٠ مسرحية «بعيداً لمن»، ١،٠٠ نهاركم سعيد.

٤،٠٠ Ducktales، ٤،٣٠ Bonkers، ٥،٠٠ عالم الصباح، ١٠،٠٠ مسلسل عربي «عقبة بن نافع»، ١١،٠٠ الليل المفتوح، السي فرنيني وجورج شلهوب، ١،٣٠ Bonkers، ٢،٠٠ Winnie the pooh، ٢،٣٠ Gummie bears، ٣،٠٠ Where on earth is carmen، ٣،٣٠ مسلسل عربي «تحت ظلال السيوف»، ٤،٣٠ الأخبار، ٥،٠٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر»، ٦،٠٠ Video clips، ٦،٣٠ Telefun، ٨،٣٠ Kick off، ١٠،٣٠ Herman's head، ١١،٠٠ Good life، ١١،٣٠ ملخص عالم الصباح.

٧،٠٠ الأخبار، ٧،٣٠ مهمة، ٨،٠٠ الأخبار، ٨،٣٠ مشاهد، ٩،٠٠ الأخبار، ٩،٣٠ الحوار الصعب، ١٠،٠٠ الأخبار، ١٠،٣٠ برنامج سيارات، ١١،٠٠ نيوزدسك (برنامج إخباري)، ١٢،٣٠ مهمة (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣،٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤،٣٠ مطار، ١٥،٠٠ الأخبار، ١٥،٣٠ الحوار الصعب، ١٦،٠٠ الأخبار، ١٦،٣٠ حول العالم، ١٧،٠٠ العالم اليوم، ١٨،٣٠ الحوار الصعب، ١٩،٠٠ الأخبار، ١٩،٣٠ نافذة على اوروبا، ٢٠،٠٠ الأخبار، ٢٠،٣٠ عالم السفر، ٢١،٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢،٠٠ نيوزدسك، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤،٠٠ الأخبار، ٢٤،٣٠ برنامج سيارات، ١،٠٠ الأخبار، ٤،٠٠ الأخبار، ٤،٣٠ مهمة، ٥،٠٠ نيوز دسك، ٦،٣٠ الحوار الصعب.

• توقيت غرينيتش

١،٠٠ القرآن الكريم، ١،١٠ فيلم تسجيلي، ١،٢٠ دعني والدموع، ٣،٠٠ Fire head، ٤،٢٠ انت حبيبي، ٥،٠٠ أبيض وأسود، ٧،٠٠ صف عساكر، ٧،٣٠ امرأة وظل رجل، ٩،٠٠ البطل، ١١،٠٠ مذيع في ورطة، ١٢،٣٠ الانس والجن، ١٥،٠٠ سيد درويش، ١٥،٣٠ الشياطين في اجازة، ١٧،٣٠ الزوجة الثانية، ١٩،٠٠ ابيض واسود، ٢١،٠٠ ليلى بنت الأغنياء، ٢٢،٣٠ صراع المحترفين.

• توقيت غرينيتش

١٢،٢٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ الأخبار، ١٣،٤٥ برنامج وثائقي، ١٤،٠٠ صيادون في الجو، ١٤،٣٠ الأخبار، ١٥،٠٠ اخبار الرياضة، ١٥،١٥ الصور تتحدث، ١٥،٣٠ الأخبار، ١٥،٤٠ احداث لها تاريخ، ١٦،٣٠ الاخبار، ١٧،٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧،١٥ أخبار الرياضة، ١٧،٣٠ الاخبار، ١٨،٠٠ مراسلون، ١٨،٣٠ الاخبار، ١٩،٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩،١٥ اخبار الرياضة، ١٩،٣٠ موجز الاخبار، ١٩،٤٠ اكثر من راي، ٢٠،٣٠ الاخبار، ٢٠،٥٠ الصور تتحدث، ٢١،٠٠ اخبار الرياضة، ٢١،١٥ برنامج وثائقي، ٢١،٣٠ الاخبار، ٢٢،٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢،٣٠ موجز الأخبار، ٢٢،٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣،١٥ برنامج وثائقي، ٢٣،٣٠ الاخبار، ٢٣،٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤،٠٠ اخبار الرياضة، ٠،١٥ برنامج وثائقي، ٠،٣٠ الأخبار، ١،٠٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: من مؤلفات العالم جابر بن حيّان.

د، دبر، دخان ... ذخيرة، ذكور، ذقن، ذوق، ر، راهنة، رجاجة، رخام، رماد، رنان، رهط، روزاريو، رونق، ريق، س، سافوتيه، سعلاة، سفرجل، سلسلة، سماني، سمورة، سهوق، سور، م، مأدبة، مزايا، مشوار، مضمض، مطيطاء، معجون

حل العدد السابق: زوربا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ملكة الدانمارك
٢- يبذر - يسلب
٣- بلد اسيوي - هز الجسد طرباً
٤- حب - ضد مائية
٥- قطع وانذهب
٦- خدع - للنهي - من الافاعي
٧- ملكي - تغيّر لونه من فزع
٨- محب شديد الوجد - ضد نهار
٩- الانطلاقة

عمودياً
١- نهر يروي كمبوديا وفيتنام - ضمير متصل
٢- من الألوان - مرشد
٣- متشابهة - علم مؤنث
٤- جمع كثير - حان الوقت
٥- مدينة نيوزيلندية
٦- متشابهان - صيف
٧- تمشيط - قرأ
٨- صد غلظة - جليد
٩- قزّ - المرض

حل العدد السابق
افقياً: ١- الراسبيتع ٢- وجد - نبع ٣- حامل - هو ٤- مدا - بلياو ٥- افنان - لا ٦- معي - دهماء ٧- ارواد ٨- تر - برجيس ٩- منحة - رلف.
عمودياً: ١- الحمامات ٢- انفع - لم ٣- رومانيا ٤- اجل - ربح ٥- سد - بندورة ٦- هل - هاج ٧- ذنوب - مديد ٨- عب - الا - سل ٩- غلواء.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الشخص القادر على الحل والربط سيصبح حليفاً أساسياً لك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تحرك الوضع الساكن لأن الضرر الذي سيلحق بك كبير إذا بقيت قانعاً بما أنت فيه.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك شخص في محيطك المباشر يتصرف بطريقة تثير دهشتك ويجب عليك أن تتعمق في الأمر لمعرفة السبب.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستخرج من المصاعب التي تواجهها أكثر قوة وصلابة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستتمكن من التغلب على صعوبة خالك كثيرون ستقف أمامها عاجزاً.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): فكر في عرض تلقيته حديثاً، فظاهره المغري قد يخفي مخاطر كبيرة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من سيقول لك كلاماً فيه الكثير من المديح... وفيه الكثير من المبالغة أيضاً!
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تحير بعض الأشخاص بهدوئك التام في المواقف الحرجة التي يصاب فيها سواك بهلع.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تهمل عقبات صغيرة تعترض طريقك لأن تغير الظروف قد يجعلها حواجز مستحيلة التخطي.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إشرح موقفك لشخص أساسي في حياتك لئلا يحصل بينكما توتر.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تصرف بما يمليه عليك ضميرك في التعامل مع مسألة عائلية حساسة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تملك الحافز والشجاعة... لكنك لا تملك الوسيلة للمضي قدماً في تنفيذ فكرة تتبشر بالنجاح.

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦١٧
AL HAYAT MONDAY 15, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12617

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر شهاب الدين السهروردي:
– قل لأصحابي راوني ميتا
فبكوني إذ رأوني حزنا
لا تظنوني بأني ميت
ليس ذا الميت والله: أنا
أنا عصفور، وهذا قفصي
طرت عنه، فتخلى رهنا!!

●●●

● قال لي صديق غير مقرب: لقد أفضت وأكثرت من الكتابة عن ديانا.. فهل هي تستحق – في رأيك – كل هذا الجنون من الكلام؟!

– قلت له: انني لا استطيع ان أمنع نفسي من التفكير في «عظمة» الموت.. حتى لو كان «الموت حياً»، أو: الموت في ديانا، كما فعل دودي الفايد!

● قال: نحن العرب – كمجتمع شرقي يحفل بالرجل في الواجهة، وفي العلن، وعلى السطح.. ويتعامل مع المرأة في السر، ووراء الجدار.. لماذا ألغى الاعلام العربي اهتمامه (بالرجل) في حادثة النصف نفق؟!

– قلت: من أسوأ «الدعايات» للانسان العربي – كعاشق بالذات! – ذلك الذي وصفوا به «دودي»، فقالوا: انه عاشق متيم «مهبول».. لم يقدّر ان معه امرأة (دولية) ملكية، فلم يحافظ عليها، وعلى سريّتها!!

●●●

● بعد صوته.. امتلأت بصوت كان يقتحمني ويحدثني عن فكرة أداعبها، ثم اعصرها لتتقطر ادراكاً من وغيي، وحناناً من شعور اية «أنثى» عاشقة لرجل انتخبه قلبها.. فقال لي هذا الصوت:

– بالمناسبة.. اكتب عن نابليون، باعتباره صاحب العبارة الشهيرة اياها: «فتّش عن المرأة».

● قلت: لا أحب الكتابة عن الجنرالات، ولا عن الحب الجنرالي، والعبارة الشهيرة – النابليونية – أصبحت ركيكة في هذا العصر، فالمشاعر الجنرالية التي يتمنطق بها الرجل قد صدئت.. ففي خطوة الأنثى الى الرجل غالباً: سقطة من تلك النافذة التي قيل: ان جنرالاً في الجيش الفرنسي سقط من نافذة عالية، وعندما ركض نابليون مع الجنود لاستطلاع الخبر، قالوا له: لقد سقط الجنرال من نافذة عالية، فضحك القائد وقال عبارته: فتش عن المرأة!

وهكذا جاءت سقطة الموت الحديث في نفق في باريس، ومعها أصداء عبارة نابليون التي قد تغلف العديد من الأسئلة عن الحياة (الواسعة) للرجل العربي: دودي.. والعميق من الأسئلة عن (شبهة) القتل لديانا ورفيقها العربي!!

●●●

● هنا.. انطلق ولا أتسمّر، رغم فجائع الوجدان.

لقد كانت «الأنثى» عبر التاريخ كله: مصدر الهام وأحداث لكثير من الوقائع.. ونابليون نفسه قال: «المرأة التي تهز سرير طفلها بيمينها، قادرة ان تهز العالم بيسراها».. وهذا يعني: ان الطفل النائم في السرير قد يصبح يوماً ما عظيماً، وقد يتحول مجرماً!

ان النظرة الأولى الى الأنثى: حساسة، وتحفل بالتلبانية.. وهي تكشف بسرعة عن أجمل ما في الأنثى، او تُضخم أقبح ما فيها!

وهذا دليل آخر على: ان سحر المرأة يكمن في اكتشاف شيء واحد، فلو كشفت المرأة عن كل أشيائها لخسرت رصيدها.. فالعينان الجميلتان: تجعلان صاحبتهما جميلة كلها، وأنف كليوباترا: غيّر وجه التاريخ.. فقد كان أنفها وحده – بدون زكام! – ميدان صراع تزعمه يوليوس قيصر، وجعل مارك انطونيو ينشق عن روما.. أنف لوحده هذه عمائله، يا للهول!!

فكيف حال «رجل» امام ابتسامة ديانا.. وحدهما؟!!

عبدالله الجفري

تجارتها تحصد سنوياً بلايين الدولارات في اميركا وكندا

أقدم مهنة تستغل أحدث التقنيات

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ اكتشف فريق تلفزيوني كندي الخميس الماضي، بعد ساعات قليلة من فوزه بجائزة «ايمي» عن تحقيق ميداني حول الاتجار بـ«القاصرات» في الهند، ان ثمة قصة بغاء اكثر اثارة كانت تتوالى احداثها في كندا في الوقت نفسه.

وكشف المفتش في الشرطة الكندية ايرل هورليك ان عصابة دأبت على استقدام الفتيات الآسيويات وبيعهن في ظروف غير انسانية الى صالونات التدليك والبيوتات المشبوهة في مقابل ١٥ الف دولار للواحدة، ثم اجبارهن على ممارسة البغاء لتسديد رسوم الهجرة.

وقال هورليك في مؤتمر صحافي في تورنتو ان قوة مشتركة من الشرطة الفيديرالية والمحلية دهمت عدداً من صالونات التدليك في حي سكاربورو ليل الاربعاء – الخميس واعتقلت ٢٢ فتاة، بينهن رئيسة العصابة كيتي شو (٣٣ عاماً).

وجاءت عملية الدهم بعد تحقيقات سرية استمرت نحو عام كامل وشملت ثلاث مدن في كندا والولايات المتحدة هي تورنتو وفانكوفر ولوس انجليس.

واوضح المفتش بن سواف آلية عمل العصابة. وقال انها «تختار ضحاياها من بين الفتيات المعدمات وغير المتعلمات في الدول الفقيرة لاستغلالهن مادياً».

وبحسب التقديرات، يعتقد ان مئات الفتيات من دول جنوب شرقي آسيا يتم «بيعهن» في العديد من المدن الرئيسية في كندا والولايات المتحدة. وعلّق احد ضباط الشرطة على ذلك قائلاً: «امر يستحيل تصديقه لكنه حدث بالفعل».

واكدت دراسة جادة عن «صناعة الجنس للبالغين» في اميركا الشمالية ان صالونات التدليك ليست سوى حلقة واحدة من حلقات تجارة رائجة استغلت التقنيات الحديثة، خصوصاً في حقل الالكترونيات، واستبدلت ممارسيها التقليديين بـ«متمولين شرعيين» اغرتهم ارباحها الطائلة.

ولم يخف معدو الدراسة حيرتهم من ظاهرة تبدو مناقضة للمنطق اذ لاحظوا ان الخوف من الامراض الجنسية المعدية والذي ساهم فعلاً في القضاء على بقايا ثورة الجنس، أو ما يحلو للبعض تسميتها بالاباحية التي شهدها المجتمع الغربي في الستينات والسبعينات، لم يمنع حصول «انفجار جنسي» تحول بدوره صناعة رائجة وقوة هائلة في اقتصاد المنطقة.

وتقدر ارباح صناعة الجنس في الولايات المتحدة بحوالي سبعة بلايين دولار اميركي سنوياً وفي كندا بحوالي بليون دولار. لكن هذه التقديرات لا تشمل الا العوائد المصرّح بها، فيما تقدر العوائد الفعلية بعشرات البلايين من الدولارات.

ويعتقد احد الخبراء في تورنتو ان بين اهم اسباب «تفجر صناعة الجنس» التقدم التكنولوجي الذي ساهم في طرح كم كبير ومتنوع من المغريات في السوق، بدءاً بتطوير اجهزة الفيديو وانخفاض اسعارها بما يجعلها في متناول الغالبية العظمى من المواطنين وانتهاء بفتح شبكة «انترنت» امام تجار الجنس والتوسع الهائل في استخدام بطاقات الائتمان.

التجارة المربحة

وافادت مصادر تجارية ان الكنديين والاميركيين ينفقون اليوم على النشاطات الجنسية المختلفة اكثر مما ينفقون على مجمل النشاطات الترويحية من سينما ومسرح وحفلات وتسجيلات موسيقية. واشارت على سبيل المثال الى ان عدد ايجارات اشرطة الفيديو الجنسية ارتفع من ٧٥ مليوناً في ١٩٨٥ الى نحو ٧٧٠ مليوناً في العام الماضي، وبلغت عوائدها حوالى ٢,٨ بليون دولار.

وتوضح الارقام ان تجارة الجنس كانت المستفيد الاكبر من تقنيات شبكة المعلومات العالمية اذ بلغت عوائدها في العام الماضي نحو ٨٠ مليون دولار ويتوقع ان تتضاعف مداخيلها مرات عدة مع تطوير تقنيات «الغرافيك» والنشر الالكتروني في السنوات المقبلة.

ووجد تجار الجنس ايضاً مجالاً رحباً وعوائد سخية في تقنيات النشر والبث الحديثة مثل اقراص الليزر (سي. دي) التي بلغت عوائدهم منها في العام الماضي حوالى ٢٤٥ مليون دولار، فضلاً عن مجموعة «الكابل» والاقمار الاصطناعية التي حققت ارباحاً قدرت بنحو ١٢٥ مليون دولار.

وتعطي الارقام التقريبية الآتية فكرة اولى عن مداخيل الحلقات الاساسية الاخرى في صناعة الجنس في العام الماضي: نوادي التعري ٢,٤ بليون دولار، خدمات المرافقة ٨٠٠ مليون دولار، خطوط الهاتف الحمراء ٨٠٠ مليون دولار، المجلات الخلاعية ٧٥٠ مليون دولار، منتجات متنوعة ٨٠٠ مليون دولار، الرقص الماجن ٢٠٠ مليون دولار.

واوضحت الدراسة المشار اليها ان هناك عوامل اخرى ساهمت بشكل غير مباشر في اثراء تجار الجنس ابرزها دخول المرأة السوق كمستهلك رئيسي بعدما كانت هذه السوق حكراً على الرجل. كما ان هذه التجارة خرجت من الازقة الخلفية الى خضم السوق العلنية.

واكدت سو ماغارفي المتخصصة بدراسة السلوك الجنسي في تورونتو ان «تجارة الجنس لم تعد قضية اخلاقية او هدفاً للمواعظ بل صارت تجارة كبيرة، ضخمة، وهي اليوم اقل تغليفاً من السابق، وبدأ العديد من حلقاتها يكتسب الطابع القانوني».

وتعتبر خطوط الهاتف الحمراء التي تروّج لخدماتها عبر شاشات التلفزيون في اوقات متاخرة من الليل، احد ابرز حلقات تجارة الجنس التي انتشرت انتشاراً واسعاً في السنوات الماضية، وهي تعود بأرباح طائلة على المنتفعين منها في المقام الاول ثم شركات الهاتف واخيراً صاحبات الصوت المخادع اللواتي غالباً ما يمارسن هذا العمل في اوقات الفراغ.

شبكة دعارة تستغل الأطفال في استراليا

■ ملبورن – رويتر – نشرت صحيفة استرالية أمس تقريراً عن الجريمة كشف وجود شبكة واسعة في استراليا لاستغلال الأطفال جنسياً في نشاطات دعارة تضم خمسة آلاف فرد. وذكر التقرير الذي وزعته سلطات مكافحة الجريمة انه جرى رصد ٣٠ ألف حالة تحرش جنسي بالفتيات و١١ ألف حالة تحرش جنسي بالصبية في العام. وأكد ناطق باسم وزارة العدل الاسترالية صحة التقرير، لكنه قال انه لا يزال في مراحله الأولى.

وأشار التقرير الى رصد نحو مئة قواد في الشبكة التي تتعاطى تجارة صور اباحية للأطفال كما تستغل شبكة «انترنت» للاتصالات الدولية في الترويج لنشاطاتها.

ملكة جمال أميركا

■ اتلانتيك سيتي – رويتر – فازت كاترين شيندل ملكة جمال ولاية ايلينوي (٢٠ عاماً) بلقب ملكة جمال أميركا للسنة ١٩٩٨.

وعلت ابتسامة عريضة وجه شيندل، وهي طالبة من مدينة ايفانستون حين أعلن عن فوزها باللقب أمام آلاف المشاهدين خلال حفلة اقيمت في قاعة المؤتمرات في اتلانتيك سيتي.

وقامت تارا هولاند ملكة جمال اميركا للعام ١٩٩٧ بتتويج الفائزة التي ستحصل على منحة دراسية قيمتها ٤٠ ألف دولار، وتشارك في ندوات تقام طوال السنة لتوعية الشبان عن سبل تفادي خطر مرض الايدز في مقابل حصولها على ما يصل الى ٢٥٠ ألف دولار.

عيون وآذان

اتاحت لنا مرافقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز في زيارته ايطاليا فرصة دراسة الطليان مرة اخرى. فنحن وهم نجتمع في اكثر من الجوار ضمن حوض البحر الأبيض المتوسط، لأن العربي أو الايطالي، وحدهما من بين أبناء شعوب الأرض، مضطر ان يعود ألف سنة الى الوراء ليجد آخر نصر عسكري عربي.. أو ايطالي. وأرجو الا انكأ جراحاً قديمة، أو أتحدث بعنصرية عندما أقول انه في تاريخ افريقيا السوداء لم ينتصر الأسود على الأبيض الا في معركتين، فقد هزم الطليان في الحبشة والعرب في تشاد.

والطليان مثلنا يتكلمون بأيديهم، ويؤشرون في كل اتجاه، لذلك انصح العربي ان يبقى على بعد ذراع من محدثه الايطالي حتى لا يدخل اصبع ايطالي في عينه. (هناك قصة الجندي الايطالي العائد من الأسر الذي يتحدث عن تعذيبه بشكل مريع. ويسأل ماذا حدث له، فيقول: كبلوا يدي، فلم استطع الكلام).

وربما كنت نسيت هذا الجانب العسكري للعرب والايطاليين، لولا ان شرطياً على دراجة نارية أمامنا ذكرني به، فهو فقد منديلاً كان يربطه حول عنقه مع سرعته، ولم يسأل عنه. ثم طارت قبعته، وتركها تتدحرج بين السيارات، وشعرت بأنه لو طالت الرحلة فسيفقد قميصه أو البنطلون.

وفي السنوات الأخيرة اكتشفنا وجه شبه جديداً بين العرب والايطاليين، فهم زايدوا علينا في موضوع الفساد الرسمي، حتى لم يبق مسؤول لم يعتقل، بمن في ذلك قضاة ورجال شرطة. وكنت اجري مقابلة لرئيس الوزراء رومانو برودي الأسبوع الماضي، وهو اقتصادي معروف، وأفكر هل سأقرأ عنه بعد أسابيع أو أشهر كما قرأت عن أسلافه في رئاسة الوزارة.

ولكن يبقى ان الايطاليين مثل العرب كرماء ظرفاء، ليس فيهم شيء من تحفظ شعوب أوروبا الشمالية، أو عنصريتها الكامنة، لذلك كانت علاقاتهم مع العرب دائماً طيبة، رسمياً وشعبياً.

ويتفوق الايطاليون على شعوب الأرض كافة في الذوق الرفيع، وليس صدفة ان عصر النهضة بدأ عندهم، وروما اليوم مدينة – متحف لا تخلو زاوية فيها من أثر يستحق الوقوف عنده وتأمله. وشعرت بأن السائح فيها يستطيع ان يغمض عينيه ويصور، ويجد انه طلع بصورة أثر له رواية.

بين معالم روما التي تستحق الزيارة الأدراج الاسبانية التي تنتهي في ساحة، وأمامها مباشرة شارع اسمه «فيا كوندوتي» يشتهر بمتاجر لأهم دور الأزياء الايطالية والعالمية. ووجدت ان الأدراج الاسبانية مغلقة، وهي تستخدم للعرض السنوي للأزياء الايطالية.

ووقفت أتفرج، مجاناً، على أشهر العارضات العالميات يتمخطرن على الأدراج في آخر ما انتجته دور الأزياء الايطالية. وسرني بشكل خاص ان أرى العارضة الانكليزية نعومي كامبل، فنحن «بلديات» وانتظر يوماً أشرح لها القضية الفلسطينية. وأقدر ان القارئ شكّاك ويشك في كلامي هذا، الا انني أصر على ان ليست لي رغبة في الحلوة نعومي سوى كسبها للقضية الفلسطينية.. وجبان جبان بس يعيش.

عروض الأزياء جعلتني أتجول في متاجر «فيا كوندوتي»، الا ان الأسعار كانت رهيبة، اقنعتني بأن السلامة غنيمة. ولكن تعلمت ان «سكربينة»، وهي كلمة عامية لبنانية لحذاء المرأة، مأخوذة من الايطالية «سكاربا». ووجدت ان «المشاية» المعروفة، التي يستعمل لها بعض عرب الشمال كلمة «بنطوفله»، مأخوذة من كلمة ايطالية وفرنسية. وكنت قبل ذلك طلبت الحساب من جرسون ايطالي في مقهى رصيف وقلت له بالانكليزية «بيل»، فلم يفهم، وقلت بالأميركية «تشك»، ولم يفهم. وجربت الفرنسية «لاديسيون» ولم يفهم كذلك. وتضايقت وقلت له بالعربية «الفاتورة. يا أخي الفاتورة». وأشرق وجهه وهو يقول «آه فاتورا»، فالكلمة المستعملة عربياً ايطالية أصلاً وفصلاً.

وتركت التسوق لأهله، وتوجهت في تاكسي الى فندق «هيلتون» المشهور في روما، فهو على التلة الثامنة، ويستطيع من ينزل فيه ان يتفرج على التلال السبع الأخرى التي بنيت عليها روما.

ورأيت على حائط على الطريق قبل الفندق بقليل كتابة «غرافيتي» من كل نوع، بينها بحرف أحمر كبير وواضح «ليبانو ليبيرو»، وتعني لبنان الحر. وكل ما أرجوه من الذين كتبوا هذه العبارة الا يعتمدوا على القدرة العسكرية الايطالية في تحرير لبنان، لأن آخر معركة حربية ربحها الايطاليون كانت قبل آخر معركة حربية ربحها العرب.

جهاد الخازن

حول المدينة

● دعا الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري الوفود المشاركة في المؤتمر البرلماني الدولي الى حفلة موسيقية تقام مساء اليوم على خشبة المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة.

● تشارك الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية في ندوة عن البعد الاجتماعي للتنمية في مصر تنظمها اليوم الغرفة التجارية الاميركية في القاهرة.

● يقيم المجلس الاعلى المصري للثقافة حفلة تأبين لشيخ المحققين العرب محمود شاكر مساء اليوم يشارك فيها الدكاترة جابر عصفور وصلاح فضل وايمن فؤاد.

● يفتتح اليوم الاثنين معرض لاعمال الفنان مينا صاروفيم في قاعة «اكسترا» في ضاحية الزمالك في القاهرة ويستمر حتى ٢٧ ايلول (سبتمبر) الجاري.

● تقدم فرقة جورج غرونتس السويسرية للجاز حفلتين في دار اوبرا القاهرة يومي ١٤ و١٧ ايلول (سبتمبر) الجاري بالاضافة الى حفلة اخرى في ١٦ من الشهر نفسه في قصر المؤتمرات في مدينة الاسكندرية.

● يفتتح في المركز الثقافي المصري في باريس اليوم الاثنين معرض للفنان التشكيلي صلاح طاهر ونجله ايمن يضم ٥٥ لوحة ويستمر حتى الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● في حضور عدد من الأهل والأصدقاء احتفل الزميل جانبلات شكاي مراسل صحيفة «الراي العام» الكويتية في دمشق، بزواجه من دلال زكريا.

● تستضيف دار الكوفة في لندن الباحثة البريطانية فيكتوريا سكوفيلد في محاضرة بعنوان «انطباعات اجتماعية من كشمير»، في السابعة والربع مساء يوم الأربعاء في ١٧ أيلول (سبتمبر) الجاري.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي الدكتور جرير امين أبو حيدر محاضرة بعنوان: «الحركة الرومنطيقية ثورة وروادها في عالمنا العربي أبناء المهجر» في السادسة والنصف من مساء يوم الاثنين في ١٥ أيلول (سبتمبر) الجاري، وذلك في:

Lecture Theatre
School of Oriental and African Studies (S.O.A.S)
Thornough Street, London WC1.

من المحيط الى الخليج سيراً على الأقدام

■ الرباط – «الحياة» – تمكن شابان مغربيان هذا الأسبوع من الوصول الى القاهرة مشياً على الأقدام في مواصلة رحلة عبر العالم العربي انطلقت من تونس في ٢٧ من حزيران (يونيو) الماضي، ومشى المغامران، توفيق ربيحي وهشام عيوش، من مدينة الجديدة شمال غربي البلاد من تونس الى ليبيا الى الاسكندرية في نهاية آب (اغسطس) الماضي، وسيقضيان بضعة أسابيع في القاهرة قبل ان يستأنفا رحلتهما في اتجاه الأردن وسورية ولبنان.

ومن هناك ينتقلان الى دول الخليج. ويحاول الشابان تدوين كل ما يواجههما أثناء هذه الرحلة من معالم تاريخية الى عادات وتقاليد الشعوب العربية التي يتوقفون عندها.

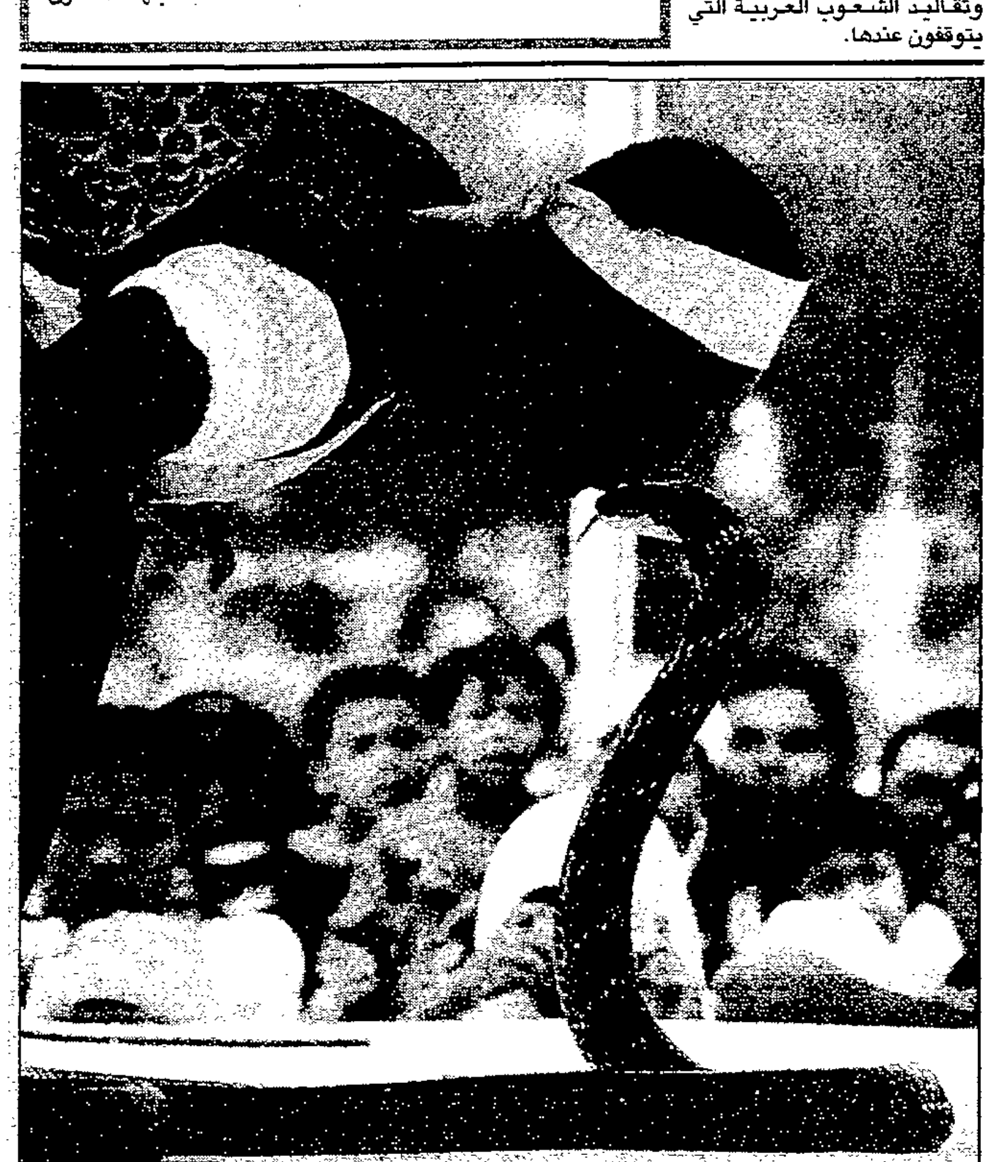

□ الماليزي عثمان أيوب حقق امنيته أمس بوضع قبلة على رأس كوبرا ملكية طولها ١٥ قدماً، وربح الجائزة الكبرى وقيمتها ١٥٠٠ رينجيت (حوالى ٥٠٠ دولار) في مسابقة ترويض الحيات التي تقام سنوياً في مدينة كانغار شمال ماليزيا. (رويتر)

مجوهرات مسروقة بثلاثة ملايين دولار أعادتها الشرطة الى صفاء أبو السعود

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قبضت شرطة القاهرة على ثلاثة أشخاص بتهمة سرقة مجوهرات قيمتها ١٠ ملايين جنيه (نحو ثلاثة ملايين دولار) من شقة الفنانة صفاء أبو السعود في ضاحية الجيزة واوضح اللواء محمد خضر مدير أمن القاهرة ان سائق الفنانة، سرق المجوهرات وسلمها الى خادمة سلمتها بدورها الى خطيب ابنتها الذي قبض عليه أثناء قيامه ببيعها في منطقة الصاغة في وسط القاهرة.

واضاف اللواء خضر ان غالبية المجوهرات من الماس وتقدر قيمتها بعشرة ملايين جنيه، مشيراً الى انه استدعى الفنانة أبو السعود للتعرف على المسروقات واستلامها.

«رسالة الى الوالي» جديد عادل امام

□ القاهرة – من احمد القطاوي:

■ بدأ الفنان عادل امام تصوير احدث افلامه «رسالة الى الوالي» وهو فانتازيا لا تخلو من مضامين سياسية على غرار فيلمه الاخير «بخيت وعديلة» الذي حقق ايرادات بلغت ستة ملايين جنيه (نحو مليوني دولار) وتعد الاعلى في تاريخ السينما المصرية.

وفيلم «رسالة الى الوالي» يعرض في شكل فانتازي لعودة جندي مصري عاش في بدايات القرن التاسع عشر الى الحياة في اواخر القرن العشرين ليصطدم بما وصل اليه حال المجتمع سياسيا واجتماعيا.

والفيلم من اخراج نادر جلال وقصة بسام اسماعيل وتشارك في بطولته الممثلة الشابة نرمين الفقي.